

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية ماليزيا

**كلية العلوم الإسلامية**

**قسم القرآن الكريم وعلومه**

**الإشارات التربوية في سورة يوسف – عليه السلام- جمعا ودراسة**

**خطة بحث لنيل درجة الدكتوراه في القرآن الكريم وعلومه**

**محور / التفسير الموضوعي**

**إعداد الطالبة**

**عُلاء عبد الله إبراهيم القضاة**

**التخصص : التفسير وعلوم القرآن هيكل الدراسة A**

**الرقم المرجعي: at743**

**إشراف**

**الدكتور/ السيد سيدأحمد نجم**

**أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد ونائب رئيس قسم التفسير**

**جامعة المدينة العالمية**

**العام الجامعي : 1432 هـ - 2011 م**



**صفحة التحكيم :** **CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE**

**تمّ إقرار بحث الطالب: علاء عبد الله إبراهيم القضاة**

**من الآتية أسماؤهم:**

The thesis of …………………………. has been approved by the following:

**المشرف على الرسالة Supervisor Academic**

****

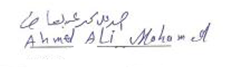
**المشرف على التصحيحSupervisor of correction**



**رئيس القسم Head of Department**

****

**عميد الكلية Dean, of the Faculty**

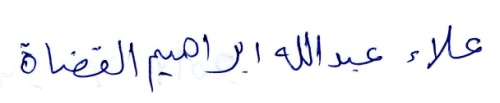


**قسم الإدارة العلمية والتخرج Academic Managements & Graduation Dept**

**Deanship of Postgraduate Studies عمادة الدراسات العليا**

**إقرار**

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

****

**اسم الطالب :**

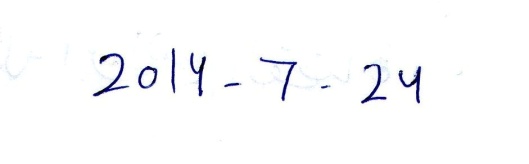
التوقيع : -----------------

التاريخ : -----------------

**DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

**------------------------------**. Name of student**:**

Signature: ------------------------

Date: ------------------------

|  |
| --- |
| **جامعة المدينة العالمية**  **إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة**  **حقوق الطبع 2014 © محفوظة**  **علاء عبد الله إبراهيم القضاة**  **الإشارات التربوية في سورة يوسف – عليه السلام- جمعا ودراسة**  لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:   1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه . 2. يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسوقيّة. 3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.   C:\Documents and Settings\OWNER\My Documents\My Pictures\New Folder\img0891.jpg  **أكدّ هذا الإقرار :**  **C:\Documents and Settings\OWNER\My Documents\My Pictures\New Folder\img0902.jpgC:\Documents and Settings\OWNER\My Documents\My Pictures\New Folder\img09011.jpg**  **التوقيع:**-------------**التاريخ:** -------------- |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**ملخص البحث**

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .... وبعد:

فهذا ملخص للرسالة العلمية التي تقدمت بها لنيل درجة الدكتوراه من جامعة المدينة العالمية - بماليزيا - قسم القرآن وعلومه، للعام الدراسي 1432 هـ - 2011 م، والموسومة بـ

**" الإشارات التربوية في سورة يوسف – عليه السلام- جمعا ودراسة ".**

وقد قسمت العمل فيه إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وفهارس، وفق الترتيب الآتي:

**المقدمة:** واشتملت على أهداف البحث وأهمية الموضوع، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، وهيكل البحث، ومنهج الكتابة فيه.

**التمهيد:** وقد اشتمل على أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** وهو بعنوان التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، وفيه عرفت بمصطلح التفسير الموضوعي، وبينت أنواعه الثلاثة.

**المبحث الثاني:** وهو بعنوان: بين يدي السورة الكريمة، حيث قمت بالتعريف بالسورة الكريمة، وبيان مناسبتها لما قبلها، وأسباب نزولها، ووجه تسميتها بسورة يوسف، وأحسن القصص، واستظهار مقاصد السورة الكريمة.

**المبحث الثالث:** وهو بعنوان: العبرة من القصص القرآني.

وفيه عرفت معنى كلمة الإعجاز في اللغة والاصطلاح، وأظهرت أوجه الإعجاز البلاغي والبياني التي اشتملت عليها السورة الكريمة.

**المبحث الرابع:** وهو بعنوان: مناط الإعجاز القرآني في قصة يوسف .

**الفصل الأول:** وهو بعنوان: ابتلاء نبي الله يوسف .

وقد اشتمل على ستة مباحث:

**المبحث الأول:** ابتلاء يوسف مع إخوته.

**المبحث الثاني:** يوسف في الجب.

**المبحث الثالث:** يوسف وامرأة العزيز والنسوة.

**المبحث الرابع:** يوسف في السجن.

**المبحث الخامس:** يوسف وموقفه من الأزمة الاقتصادية.

**المبحث السادس:** وفيه ذكرت الدروس والعبر المستفادة من الفصل الأول.

**الفصل الثاني: وهو بعنوان:** اصطفاء الله ليوسف .

وقد تضمن ستة مباحث.

**المبحث الأول:** اصطفاء الله ليوسف وإيثاره بحب والديه.

**المبحث الثاني:** اصطفاء الله له بالنبوة.

**المبحث الثالث:** اصطفاء الله له بدخوله ديار مصر.

**المبحث الرابع:** اختصاصه بتعبير الرؤى.

**المبحث الخامس:** اصطفاء الله له بالتمكين في الأرض.

**المبحث السادس:** ذكرت فيه بعض الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثاني.

**الفصل الثالث:** وفيه قمت بدفع الشبهات الواردة على القصة، وبيان عصمة الله لنبيه يوسف ، وقد تضمن ثلاثة مباحث.

**المبحث الأول:** وفيه بيان عصمة الله لنبيه يوسف وقمت بدفع شبهة الهم.

**المبحث الثاني:** وفيه بيان عصمة الله تعالى لنبيه يوسف وقمت بدفع شبهة السرقة، وشهوة الانتقام.

**المبحث الثالث:** وفيه ذكرت بعض الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثالث.

**الخاتمة:** وقد تضمنت أهم نتائج البحث، وبعض المقترحات.

**الفهارس:** وقد اشتملت على الفهارس الفنية الكاشفة عن مضامين الرسالة، وبيانها كالآتي:

1- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

3- فهرس المصادر والمراجع العلمية .

4- فهرس الأعلام

5- فهرس الأشعار

6- الفهرس العام للرسالة

**Abstract  
In the name of God the Merciful**

**Research Summary**Praise be to Allah alone, and peace and blessings be upon the Prophet after him .... and after:   
This isa summary of thescientificmessagemade ​​by thePh.D.From the University of International City - Malaysia - Department of the Quran and its Sciences, for the academic year 1432 - 2011, AD, and tagged   
"Educational signalsinSurat Yusuf-peace be upon him-a gatheringand studying."   
The work is divided into an introduction and a preface, three chapters and a conclusion, and indexes, according to the following order:   
Introduction: The objectives of the research included the importance of the subject, and the research problem, and previous studies, the structure of the search, and the methodology of writing it.   
Boot: The included four topics:   
The first topic: It is titled objective interpretation of the Koran, and it is known by the term objective interpretation, and showed three types.   
The second topic: It is entitled: Sura in the hands of stones, where by definition you surah stones, and suitability to the statement before it, and the reasons for getting out, and call it the face of Surat Yusuf, and the best stories, and memorization purposes Sura stones.   
The third topic: It is entitled: the lesson of Quranic stories.   
And it knew the meaning of the word miracle in the language and terminology, and demonstrated the rhetorical aspects of Miracles and chart included in the sura stones.   
The fourth topic: It is entitled: the focus of Quranic miracle in the story of Joseph peace be upon him.   
Chapter One: It is entitled: plague Prophet Yusuf peace be upon him.   
It included six sections:   
The first topic: plague peace be upon him with his brothers.   
The second topic: peace be upon him in the pit.   
The third topic: peace be upon him and dear woman and women.   
For the Study of IV: peace be upon him in prison.   
Section V: peace be upon him and his position on the economic crisis.   
Section VI: and it said lessons learned from the first chapter.   
Chapter II: It is entitled: culled from God to Joseph, peace be upon him.   
It included six sections.   
The first topic: culled from Almighty God to Joseph, peace be upon him, and a preference for the love of his parents.   
Second topic: the co-opting of God peace be upon him his prophecy.   
The third topic: co-opting of God peace be upon him entering the homes of Egypt.   
Section IV: competence peace be upon him words visions.   
Section V: co-opting God Almighty has empowered peace be upon him in the ground.   
Section VI: You mentioned some of the lessons learned from the second quarter.   
Chapter III: in which you pay the reproach contained on the story, and the statement of the infallibility of God Almighty to His Prophet peace be upon him, has included three sections.   
The first topic: the statement and the infallibility of God Almighty to His Prophet peace be upon him, and you pay the suspicion carefree.   
The second topic: the statement and the infallibility of God to His Prophet peace be upon him, and you pay the suspicion of theft, lust and revenge.   
The third topic: and it said some of the lessons learned from the third quarter.   
Conclusion: The results included the most important, and some of the proposals.   
Indexes: The technical indexes included revealing the contents of the message, and a statement as follows:   
1 - Index of Quranic verses stones.   
2 - Index hadith.   
3 - Index of sources and scientific references.   
4 - Index flags   
5 - Index of poems   
6 - Catalog of the message

**شـكر وتقديـر**

استجابة لقوله: **ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ**[إبراهيم: ٧]، فإنني أتوجه بالشكر والحمد والثناء كله لله على ما أسبغه عليّ من نعم ظاهرة وباطنة لا أحصي لها عدا, والتي منها تيسيره وعونه على إنجاز هذه الرسالة، فله الحمد جل وعلا في الأولى والآخرة، حمداً يليق بجلال وجهه وبعظيم سلطانه.

وعملاً بقول النبي : **«مَن ْلَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ»**، فإني أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم أو أعان على إتمام هذا البحث، وعلى رأسهم فضيلة الدكتور/ السيد سيد أحمد نجم المشرف على البحث، على ما أبداه من نصائح وتوجيهات قيمة، أسهمت في إنجاز هذا البحث وتخطي ما يعرض فيه من إشكال، فله مني جزيل الشكر والتقدير، وأسأل الله العلي القدير أن يجزل له المثوبة، وأن يرفع منزلته في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لجامعة المدينة العالمية وجميع القائمين عليها، وأخص بالذكر معالي مديرها الأستاذ الدكتور/ محمد بن خليفة التميمي، على إتاحة الفرصة لي لمواصلة تعليمي العالي.

كما أتوجه بأسمى معاني الشكرلجمعية دار البر في دبي / الإمارات العربية المتحدة، التي فتحت أبوابها لطلاب العلم وساندتهم، أسأل الله أن يبارك في جهود القائمين عليها، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

علاء عبد الله إبراهيم القضاة

**الإهــــــداء**

إلى زوجي العزيز الذي ذلل لي الصعاب، وأزال من أمامي العثرات، وكان بتأييده وتشجيعه المستمر لي نعم المعين بعد الله .

**إنْ لَمْ تُعِنِي خيْلُه وسِلاحُهُ ..... فمتى أقُودُ إلى الأعَادِي عسْكَراً؟**

فجزاه الله عني خير الجزاء.

إلى والدي الكريمين اللذين كان لهما أبلغ الأثر في تنشئتي وتوجيهي لطلب العلم والسعي لتحصيله, أسأل الله أن يمد في عمريهما على طاعته، وأن يجعل كل حرف في هذه الرسالة في ميزان حسناتهما.

الى قرة عيني، ومهجة قلبي، وفلذة كبدي، أولادي أسامة ودعاء.

الى إخواني وأخواتي وأحبابي الذي كان لتشجيعهم الدائم أثر عظيم في مسيرتي العلمية.

إلى كل السائرين على هدي القرآن الكريم وسنة رسولنا الكريم ، وأصحابه الغر الميامين.

إلى العاملين في مجالات التربية والتعليم، والقائمين على تربية الجيل من أجل إصلاح المجتمع.

أهدي هذا السفر المتواضع سائلة الله أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به البلاد والعباد إنه سميع مجيب.

علاء عبد الله إبراهيم القضاة

**الفهرس العام**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **الموضوع** | **الصفحة** |
| 1 | **المقدمة.** | 1 |
| 2 | **التمهيـــــــــــد.** | 14 |
| 3 | **المبحث الأول:** التفسير الموضوعي للقرآن الكريم. | 15 |
| 4 | **(المطلب الأول):** تعريف التفسير الموضوعي في اللغة والاصطلاح. | 15 |
| 5 | **(المطلب الثاني):** أنواع التفسير الموضوعي، وأمثلة لأقسامه. | 18 |
| 6 | النوع الأول من التفسير الموضوعي. | 18 |
| 7 | النوع الثاني من التفسير الموضوعي. | 25 |
| 8 | النوع الثالث من التفسير الموضوعي. | 27 |
| 9 | **المبحث الثاني:** بين يدي السورة الكريمة. | 29 |
| 10 | **(المطلب الأول):** التعريف بالسورة الكريمة. | 29 |
| 11 | **(المطلب الثاني):** مناسبة السورة لما قبلها | 35 |
| 12 | **(المطلب الثالث):** أسباب نزول السورة الكريمة. | 40 |
| 13 | **(المطلب الرابع):** وجه تسميتها بسورة يوسف، وأحسن القصص. | 46 |
| 14 | **(المطلب الخامس):** مقاصد السورة الكريمة. | 50 |
| 15 | **المبحث الثالث:** العبرة من القصص القرآني. | 66 |
| 16 | **(المطلب الأول):** تعريف القصة في اللغة والاصطلاح. | 66 |
| 17 | القصة في اللغة. | 66 |
| 18 | القصة في الاصطلاح. | 67 |
| 19 | **(المطلب الثاني):** المقصود بالقصة في القرآن الكريم. | 68 |
| 20 | **(المطلب الثالث):** أهداف القصص القرآني. | 69 |
| 21 | الدعوة إلى التوحيد والاستدلال عليه. | 70 |
| 22 | تسلية وتثبيت قلب النبي . | 71 |
| 23 | تثبيت قلوب المؤمنين وتسليحهم بعزيمة الصبر واليقين. | 72 |
| 24 | العظة والاعتبار. | 74 |
| 25 | إظهار وبيان قدرة الله تعالى المطلقة. | 77 |
| 26 | تقرير نبوة محمد . | 78 |
| 27 | **المبحث الرابع:** مناط الإعجاز في قصة يوسف . | 83 |
| 28 | **(المطلب الأول):** مفهوم كلمة مناط، وكلمة الإعجاز. | 84 |
| 29 | **(أولاً):** مفهوم كلمة مناط. | 84 |
| 30 | **(ثانياً):** مفهوم كلمة الإعجاز | 85 |
| 31 | **(المطلب الثاني):** أوجه الإعجاز في قصة يوسف . | 87 |
| 32 | الإعجاز البلاغي. | 87 |
| 33 | ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى. | 87 |
| 34 | براعة الاستهلال. | 88 |
| 35 | العدول عن الجناس. | 91 |
| 36 | الإستعارة. | 91 |
| 37 | المجاز المرسل. | 93 |
| 38 | الإيجاز. | 96 |
| 39 | حذف المبتدأ. | 101 |
| 40 | اشتمال السورة على الإيجاز البسيط والمختصر. | 103 |
| 41 | حذف المضاف واقام المضاف إليه مقامه. | 104 |
| 42 | التلميح. | 105 |
| 43 | التعريف بالإشارة. | 106 |
| 44 | براعة الطلب. | 107 |
| 45 | اختلاف الصيغ والفائدة التي جاءت بها كل صيغة. | 108 |
| 46 | براعة التخلص في السورة الكريمة. | 109 |
| 47 | فن الاحتجاج النظري. | 110 |
| 48 | فن الاعتراض. | 111 |
| 49 | التوسع في المعنى. | 116 |
| 50 | الإيحاء. | 118 |
| 51 | **الفصل الأول:** ابتلاء نبي الله يوسف . | 122 |
| 52 | **المبحث الأول:** ابتلاء يوسف مع إخوته. | 123 |
| 53 | **(المطلب الأول):** حسد إخوة يوسف . | 123 |
| 54 | تعريف الحسد. | 123 |
| 55 | **(المطلب الثاني):** محاولتهم قتل يوسف . | 129 |
| 56 | **المبحث الثاني:** يوسف في الجب. | 132 |
| 57 | **المبحث الثالث:** يوسف وامرأة العزيز والنسوة. | 138 |
| 58 | **(المطلب الأول):** خروج يوسف من الجب. | 138 |
| 59 | **(المطلب الثاني):** يوسف والرق. | 139 |
| 60 | **(المطلب الثالث):** يوسف وامرأة العزيز. | 142 |
| 61 | **(المطلب الرابع):** يوسف والنسوة. | 151 |
| 62 | **المبحث الرابع:** يوسف في السجن. | 155 |
| 63 | **المبحث الخامس:** يوسف الصديق وموقفه من الأزمة الاقتصادية. | 159 |
| 64 | **(المطلب الأول):** التفسير ووضع الحلول. | 159 |
| 65 | **(المطلب الثاني):** الدقة في التخطيط وتحمل المسؤولية. | 161 |
| 66 | **(المطلب الثالث):** تنظيم الري والزراعة. | 163 |
| 67 | **(المطلب الرابع):** إنشاء قاعدة الإحصاء. | 164 |
| 68 | الدروس والعبر المستفادة من الفصل الأول. | 165 |
| 69 | **الفصل الثاني:** اصطفاء الله لنبي الله يوسف . | 178 |
| 70 | **المبحث الأول:** اصطفاء الله لنبي الله يوسف وإيثاره بحب والديه. | 178 |
| 71 | **(المطلب الأول):** تفضيل بعض الأبناء على بعض في المحبة دون المعاملة. | 179 |
| 72 | **(المطلب الثاني):** فضل حب الوالدين لولدهما. | 183 |
| 73 | **المبحث الثاني:** اصطفاء الله لنبي الله يوسف بالنبوة. | 178 |
| 74 | **(المطلب الأول):** تعريف النبوة والرسالة لغة واصطلاحاً. | 187 |
| 75 | النبوة في اللغة. | 187 |
| 76 | النبوة في الاصطلاح. | 188 |
| 77 | الرسالة في اللغة. | 189 |
| 78 | الرسالة في الاصطلاح. | 190 |
| 79 | **(المطلب الثاني):** النبوة اصطفاء إلهي. | 190 |
| 80 | طهارة نسبه. | 192 |
| 81 | رعاية الله ليوسف وحفظه. | 193 |
| 82 | سيرته قبل النبوة وبعدها. | 194 |
| 83 | **المبحث الثالث:** اصطفاء الله لنبي الله يوسف بدخوله ديار مصر. | 200 |
| 84 | **المبحث الرابع:** اختصاصه بتعبير الرؤى. | 206 |
| 85 | **(المطلب الأول):** تعريف الرؤيا وحكم تعبيرها بدون علم. | 206 |
| 86 | **(المطلب الثاني):** التعريف بمصطلح التعبير. | 208 |
| 87 | **(المطلب الثالث):** الفرق بين الرؤيا والحلم. | 209 |
| 88 | **(المطلب الرابع):** أقسام الرؤى. | 209 |
| 89 | **(المطلب الخامس):** رؤيا الأنبياء وما في حكمها. | 210 |
| 90 | **المبحث الخامس:** اصطفاء الله ليوسف بالتمكين في الأرض. | 217 |
| 91 | **المبحث السادس:** الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثاني. | 227 |
| 92 | **الفصل الثالث:** عصمة الله لنبيه يوسف ، ودفع الشبهات الواردة في هذا الشأن. | 233 |
| 93 | **المبحث الأول:** عصمة الله ليوسف ودفع شبهة الهم. | 234 |
| 94 | **(المطلب الأول)**: تعريف العصمة في اللغة والاصطلاح. | 234 |
| 95 | تعريف العصمة في اللغة. | 234 |
| 96 | تعريف العصمة في الاصطلاح. | 235 |
| 97 | **(المطلب الثاني):** عصمة الأنبياء والرسل عليهم السلام. | 236 |
| 98 | **(المطلب الثالث):** دفع شبهة الهم عن يوسف . | 241 |
| 99 | تعريف الهم، والمراد منه. | 242 |
| 100 | **المبحث الثاني:** عصمة الله لنبيه يوسف ودفع شبهة السرقة، وشهوة الانتقام. | 256 |
| 101 | **(أولاً):** دفع شبهة السرقة. | 256 |
| 102 | **(ثانياً):** دفع شهوة الانتقام. | 261 |
| 103 | **المبحث الثالث:** الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثالث. | 272 |
| 104 | **الخاتمة.** | 281 |
| 105 | **(أولاً):** النتائج. | 281 |
| 106 | **(ثانياً):** المقترحات. | 282 |
| 107 | **فهرس الآيات القرآنية.** | 284 |
| 108 | **فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.** | 292 |
| 109 | **ثبت المراجع والمصادر.** | 296 |
| 110 | **فهرس الأشعار.** | 319 |
| 111 | **فهرس الكلمات الغريبة.** | 322 |
| 112 | **فهرس الأماكن والبلدان.** | 323 |
| 113 | **فهرس الأعلام.** | 323 |

**بسم الله الرحمن الرحيم**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، **ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﮊ** [الإسراء : 111] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **ﮋ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ** [الفرقان :54]، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأنزل عليه الكتاب والحكمة وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيماً، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، أولئك هم المفلحون .

وبعد: فإن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أنزله على قلب نبيه محمد ، فأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وأنقذهم من الكفر والظلم والفجور، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ** [إبراهيم :1] . وقد أنزل الله هذا القرآن على قلب نبيه ، لمقاصد عالية، وحكم سامية، وأغراض شريفة، من أهمها أن يكون هذا القرآن الكريم هداية للثقلين إلى الصراط المستقيم، وإلى السعادة التي تصبو إليها النفوس، وتتطلع إليها الأفئدة والقلوب .

لقد أودع الحق في هذا الكتاب من العقائد السليمة، والعبادات القويمة، والأحكام الجليلة، والآداب الفاضلة، والعظات البليغة، والتوجيهات الحكيمة، ما به قوام الملة الكاملة، والأمة الفاضلة، والجماعة الراشدة.

ومن ثم كان هذا الكتاب - القرآن الكريم - أفضل الكتب السماوية، وأوفاها بحاجة البشرية، ﭧ ﭨ **ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ** [الإسراء :9] .

وكان للقصص القرآني الدور البالغ في تسلية وتثبيت فؤاد النبي ، وتقرير نبوته ، وإيجاد مواعظ وعبر للمؤمنين، وأن مرد الأمور كلها لله بدءاً وعوداً ونهاية, وأن عاقبة الصبر دائماً خير، ﭧ ﭨ **ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ** [هود :120]، ولقد جاءت سورة يوسف بأسلوب فذ فريد في ألفاظها، وتعبيرها، وأدائها، وفي قصصها الممتع اللطيف، تسري مع النفوس سريان الدم في العروق، وتجري برقتها وسلاستها وعذوبتها في القلب جريان الروح في الجسد، فهي وإن كانت من السور المكية، التي تحمل -في الغالب- طابع الإنذار والتهديد والوعيد، إلا أنها اختلفت عن غيرها في هذا الميدان، فجاءت طرية ندية، اتسمت بأسلوبها الآسر الممتع اللطيف، السلس الأخاذ الرقيق، تحمل جو الأنس والرحمة والمودة، والرأفة والحنان، تبشر بقرب النصر، لمن تسلح بالصبر، وسار على درب الأنبياء والمرسلين –صلوات الله وسلامه عليهم -، والدعاة المخلصين، فهي سلوى للقلوب، وبلسم للجروح، وقد جرت عادة القرآن الكريم بتكرير القصة في مواطن عديدة، بقصد العظة والاعتبار، ولكن بإيجاز دون إسهاب، لاستكمال جميع حلقاتها، وللتشويق إلى سماع الأخبار دون سآمة أو ملل من ذكرها . وأما هذه السورة الكريمة فقد جاءت حلقاتها هنا متتابعة بإسهاب وإطناب، ولم تكرر في موضع آخر من القرآن الكريم كسائر قَصص الأنبياء؛ لتشير إلى الإعجاز القرآني في المجمل والمفصل، وفي حالتي الإيجاز والإطناب، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ** [يوسف :111].

قال ابن عطاء([[1]](#footnote-1)): " لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها"([[2]](#footnote-2)).

وقال ابن القيم([[3]](#footnote-3)): " وفي هذه القصة من العبر والفوائد والحكم ما يزيد على الألف فائدة، لعلنا

إن وفق الله أن نفردها في مصنف مستقل"([[4]](#footnote-4)).

من أجل ذلك كله، كان اختياري لهذا الموضوع لما فيه من آيات وعبر متنوعة، لكل من سأل الهدى وأراد الرشاد، ولما فيه من التقلب من حال إلى حال، ومن محنة إلى محنة، ومن محنة إلى منحة، ومن ذل ورق إلى عز وملك، ومن فرقة وشتات إلى اجتماع وإدراك غايات، ومن حزن وترح إلى سرور وفرح، ومن رخاء إلى جدب، ومن جدب إلى رخاء، ومن ضيق إلى سعة.

والله تعالى أسال أن يهبني إخلاص النية والعمل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به غيري، وأن يمنحني فيه التوفيق والرشد والسداد، وأن يجزي الله عنا القائمين على جامعة المدينة خير الجزاء، إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير**.**

**مشكلة البحث:**

تدور مشكلة البحث حول الإجابة عن الأسئلة الآتية:-

1- ما هي الإشارات التربوية التي تجسدها سورة يوسف ؟

2- ما العبر والعظات التي يمكن أن نستخلصها من سورة يوسف في مجال التربية والأخلاق؟

3- ما هي أهم الدروس والتوجيهات التي يمكن استباطها من سورة يوسف ، لمعالجة ما يواجهه الشباب من الفتن والمغريات، وما يواجهونه من مصاعب وشدائد، في العصر الحديث؟.

4-كيف كانت استنباطات أهل العلم للإشارات التربوية التي زخرت بها سورة يوسف؟

بالإضافة إلى كثرة الإسرائيليات الموضوعة في قصص الأنبياء([[5]](#footnote-5))، وخاصة ما تحدث به أهل الكتاب حول هذا الموضوع، وهذا أمر دفعه ميسور إن شاء الله تعالى.

**أهداف البحث:**

**تتلخص أهداف البحث في الأمور التالية:**

1- استخلاص الإشارات التربوية المتعددة، والتي زخرت بها سورة يوسف، عن طريق تحليل المواقف والأحداث، وذلك بالرجوع إلى أقوال أهل اللغة والمفسرين.

2- الإفادة من الإشارات التربوية المستنبطة من سورة يوسف في صيانة الفرد والمجتمع، وتقويم ما فسد من أخلاق وما اعوج من سلوك.

3- الدعوة إلى التمسك بالقيم الرفيعة، والأخلاق والآداب السامية، والاهتمام بالعفة, وصيانة الأعراض, والسعي إلى العمل والانتشار في الأرض بحثاً عن الرزق؛ لأن العمل من أهم قضايا الإسلام والمسلمين، ومن أوسع المواد غنى في التراث الإسلامي.

4- دفع الشبهات الواردة حول قصة يوسف ، والرد على الشبه التي أثارها أهل الكتاب في هذا الشأن.

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

**1-** أن دراسة سورة يوسف، وما تضمنته هذه القصة من حوارات ومناقشات، ومواقف تربوية رائعة، تمثلت في علاقة يوسف بربه، وعلاقته بأبيه وإخوته، وعلاقته بكافة طبقات المجتمع، يمكن أن يستخرج منها إشارات تربوية تكون منهلاً عذباً للباحثين والمفكرين، ومورداً لعلماء التربية والاجتماع والنفس لتأصيل علومهم على أساسها.

**2-** الاهتمام بالتربية وبيان أنها من أهداف بعثة الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام، ولما لها من دور مهم فى بناء المجتمعات، حيث يقع عليها دور كبير فى إعداد الكوادر البشرية المؤهلة والقادرة على تحقيق التنمية والنهوض بالمجتمع.

**3-** بيان أن مسئولية حفظ المجتمع من الانحراف في الفكر والأخلاق والسلوك، مسئولية مشتركة تقع على عاتق الفرد والمجتمع، وكذلك على الحاكم والمحكوم، لقوله : **ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﮊ** [التحريم:6]، ولقول النبي : **«كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»**([[6]](#footnote-6))0

**4-** التعرف على قصة يوسف معرفة صحيحة متكاملة ما أمكن، مصدرها القرآن والسنة الصحيحة بعيداً عن الإسرائيليات، وتفعيل دورها الرائد في أساليب التربية لما للقصص من آثر عظيم في غرس المفاهيم الصحيحة، وللتأسي والاعتبار.

**5-** بيان مدى العناية الإلهية بالأنبياء والرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - واصطفائهم وعصمتهم من الزلل، وما يجوز لهم وما يستحيل عليهم.

**الدراسات السابقة:**

بالبحث في المكتبات التقليدية والالكترونية التي تضم البحوث والرسائل العلمية في العالم العربي خاصة، والإسلامي عامة، وبخاصة موقع الرسائل الجامعية، لم أجد عنوان بهذا المسمى وإن كان هناك ما يقاربه في المعنى، ومن هذه الدراسات:

1- الجانب التربوي في سورة يوسف [، رسالة ماجستير للباحث: محمد أحمد مصلح الوعيل](http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=rasael/rasael&mode=researcher&id=5768)، كلية القرآن الكريم، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، التخصص تربية قرآنية. تحدث فيه الباحث عن بعض المباديء التربوية في القصة، مثل الإيمان، وسلامة الفطرة، والابتلاء، والصبر، والشكر، والصدق، والعفة.

2- يوسف النبي الداعية، رسالة ماجستير للباحث: [نزار رفيق بشير](http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=rasael/rasael&mode=researcher&id=3840)، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم: الدعوة، تخصص دعوة، المشرف أ.د: عمارة نجيب.

3- الخصائص البلاغية في سورة يوسف **،** رسالة ماجستير للباحث: [محمود حسن مخلوف](http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=rasael/rasael&mode=researcher&id=4746)، كلية اللغة العربية، قسم: البلاغة والنقد جامعة الأزهر -، تخصص بلاغة القرآن.

4- النظم القرآني في سورة يوسف ، رسالة ماجستير للباحث: جمال رفيق الحاج علي، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، التخصص: بلاغة القرآن الكريم، المشرف: د/ خليل عودة .

5-سورة يوسف دراسة موضوعية، رسالة ماجستير للباحث[: أحمد آدم الطاهر حمد](http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=rasael/rasael&mode=researcher&id=5509)، كلية أصول الدين ، قسم التفسير وعلوم القرآن، جامعة أم درمان الإسلامية، التخصص: تفسير موضوعي، المشرف: ا.د / محمد آدم صديق.

6- تفسير سورة يوسف لابن أبى حاتم الرازي،رسالة ماجستير للباحث[: محمد عبد الكريم عبيد أحمد عبيد](http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=rasael/rasael&mode=researcher&id=1415)، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى- مكة المكرمة -، تخصص: كتاب وسنة، المشرف: أ.د / عبد الوهاب عبد الوهاب فايد.

7- يوسف في القرآن والتوراة، رسالة دكتوراه للباحث[: السيد أحمد خليل جيل](http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=rasael/rasael&mode=researcher&id=83)، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، قسم: التفسير ، الدرجة العلمية: مرتبة شرف ثانية، المشرف: أ.د / علي محمود خليل.

8- قصة يوسف بين الدين والفن، للباحث[: سنانى سنانى](http://www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg=rasael/rasael&mode=researcher&id=2306)، جامعة الأمير عبد القادر، كلية العلوم الإسلامية، التخصص: اللغة والدراسات القرآنية، تاريخ المناقشة 2 / 3/ 1998م، المشرف: أ.د / أحمد رحمانى.

وهذه الرسائل لم تنشر بعد ولهذا لم أستطع الوقوف على محتواها، أو منهج البحث فيها.

والفرق بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة: أن هذا البحث ركز على الإشارات التربوية لهذه السورة المباركة مع استخلاص الدروس والنتائج والعبر المستفادة منها، والتي من الممكن أن ننتفع بها في حياتنا وتعليمنا في مراحله المختلفة.

أيضا أن هذه الدراسة ليست من قبيل التفسير التحليلي أو البلاغي – وربما أتعرض لهما في هذا البحث – ولكنه من قبيل التفسير الموضوعي في السورة الواحدة، ولا مانع أن نذكر غيرها من قبيل الاستشهاد .  
**منهج البحث:**

إن شاء اللهسوف أتخذ المنهج الاستقرائي التاريخي([[7]](#footnote-7)) لي منهجاً، إذ هو المنهج المتبع في العلوم

النظرية غالباً، وقد ألجأ إلى المنهج الوصفي([[8]](#footnote-8)) والاستنباطي([[9]](#footnote-9)) أحياناً إذا لزم الأمر، وخطوات العمل ستكون على النحو الآتي:

= الوقوف على أنواع المحن التي تعرض لها نبي الله يوسف ، واصطفاء الله له، واستخلاص العبر والعظات منها.

= دفع الشبهات الواردة على القصة، واستظهار مدى عصمة الله لنبيه يوسف .

= بيان أوجه الإعجاز القرآني في قصة يوسف .

= كتابة الآية القرآنية حسب خط مصحف المدينة المنورة ، مع عزو الآيات الواردة، بذكر السورة ورقم الآية في المتن.

= تخريج الأحاديث الواردة عن رسول الله وما أخرجه الشيخان أو أحدهما فإني أعزوه إليهما، أو إلى أحدهما، وما لم يخرجه الشيخان، أو أحدهما فإنني أستوفي تخريجه قدر الاستطاعة، ثم أنقل كلام أهل العلم عليه بالصحة والضعف من المتقدمين أو من المتأخرين من أهل الحديث.

= التعريف بالأعلام غير المشهورين، والأماكن والبلدان في أول موضع ترد فيه، ثم الإحالة إليه بعد ذلك.

= توضيح معاني الكلمات الغريبة مع الضبط بالشكل موثقاً ذلك من المعاجم المعتمدة.

**هيكل البحث:**

يتكون هيكل البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس.

**تقسيمات البحث:**

جاءت تقسيمات الرسالة حسب هيكل البحث، وبيانها كالآتي:

**المقدمة:** تناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

**التمهيد:**

وقد اشتمل على أربعة مباحث:

**المبحث الأول:** التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

**المبحث الثاني:** بين يدي السورة الكريمة.

**المبحث الثالث:** العبرة من القصص القرآني**.**

**المبحث الرابع**: مناط الإعجاز القرآني في قصة يوسف .

**الفصل الأول:** ابتلاء نبي الله يوسف ، ويشتمل على ستة مباحث:

**المبحث** **الأول:** ابتلاء يوسف مع إخوته.

**المبحث الثاني:** يوسف في الجب.

**المبحث** **الثالث:** يوسف وامرأة العزيز والنسوة.

**المبحث** **الرابع:** يوسف في السجن.

**المبحث** **الخامس:** يوسف الصديق وموقفه من الأزمة الاقتصادية.

**المبحث السادس:** الدروس والعبر المستفادة من الفصل الأول.

**الفصل الثاني:** اصطفاء الله ليوسف ويشتمل علىستة مباحث.

**المبحث الأول**: اصطفاء الله ليوسف وإيثاره بحب والديه.

**المبحث الثاني:** اصطفاء الله ليوسف بدخوله ديار مصر**.**

**المبحث** **الثالث:** اصطفاء الله ليوسف بالنبوة**.**

**المبحث** **الرابع:** اختصاصه بتعبير الرؤى**.**

**المبحث** **الخامس:** اصطفاء الله ليوسف بالتمكين في الأرض**.**

**المبحث السادس:** الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثاني.

**الفصل الثالث:**  وفيه أقوم بدفع الشبهات الواردة على القصة، وبيان عصمة الله لنبيه يوسف ، ويشتمل على ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول**: عصمة الله ليوسف ودفع شبهة الهم .

**المبحث الثاني:** عصمة الله لنبيه يوسف ودفع شبهة السرقة، وشهوة الانتقام.

**المبحث الثالث:** الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثالث.

**الخاتمة**

وفيها بيان لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، مع ذكر بعض المقترحات.

**الفهارس العلمية**

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

3- فهرس المصادر والمراجع العلمية .

4- فهرس الأعلام .

5- فهرس الأشعار

6- الفهرس العام للرسالة

والله تعالى أسال أن يهبني إخلاص النية والعمل، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به غيري، وأن يمنحني فيه التوفيق والرشد والسداد، وأن يجزي الله عنا القائمين على جامعة المدينة خير الجزاء، إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

**التمهيـــــــــــد**

ويشتمل على ثلاثة مباحث

**المبحث الأول:** التفسير الموضوعي للقرآن الكريم

**المبحث الثاني:** بين يدي السورة الكريمة.

**المبحث الثالث:** العبرة من القصص القرآني .

**المبحث الرابع:** مناط الإعجاز في قصة يوسف .

**المبحث الأول**

**التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**

**(المطلب الأول): تعريف التفسير الموضوعي.**

يتكون مصطلح"التفسير الموضوعي" من جزأين، الجزء الأول: كلمة التفسير ومعناها، والثاني: كلمة الموضوع ومعناها.

**تعريف التفسير في اللغة:**

يطلق التفسير لغة: ويراد به الإيضاح والتبيين؛ إذ هو مأخوذ من الفسر وهو الكشف والبيان. قال ابن منظور([[10]](#footnote-10)):" الفسر: البيان، فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم، فسراً وفسره: أبانه، والتفسير مثله. قال ابن الأعرابي([[11]](#footnote-11)): التفسير والتأويل والمعنى واحد، وقوله : **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﮊ** [الفرقان: ٣٣]، أي أحسن توضيحاً وبياناً للمطلوب، والفسر: كشف المغطى، والتفسير:كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل: رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر، واستفسرته كذا: أي سألته أن يفسره لي"([[12]](#footnote-12)).

**تعريف التفسير في الاصطلاح:**

"هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم، من حيث دلالته على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية"([[13]](#footnote-13)).

وعرفه الزركشي([[14]](#footnote-14))بقول:"هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ"([[15]](#footnote-15)).

وعرفه أبو حيان([[16]](#footnote-16)) بقوله:" وأما في الاصطلاح فنقول: التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب"([[17]](#footnote-17)).

**تعريف الموضوع:**

قال ابن منظور:" الوضع: ضد الرفع، والموضع: مصدر، قولك وضعت الشيء من يدي وضعاً وموضوعاً، سمي بالمصدر، والجمع أوضاع، ووضع الشيء من يده يضعه وضعاً إذا ألقاه، ووضع عنه الدين والدم وجميع أنواع الجناية يضعه وضعاً: أسقطه عنه، وقال ابن الأعرابي: ناقة واضع، وواضعة، ونوق واضعات: ترعى الحمض حول الماء، ووضع الشيء في المكان: أثبته فيه، وفي الحديث: **«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ»**([[18]](#footnote-18))، أي حط عنه من أصل الدَّيْنِ شيئاً، وفي الحديث الآخر: **«وَإِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ»** ([[19]](#footnote-19))، أي يستحطه من دَينه"([[20]](#footnote-20)).

**(المطلب الثاني): أنواع التفسير الموضوعي، وأمثلة لأقسامه.**

بعد التعريف بالتفسير الموضوعي، يتضح أن هذه التسمية الاصطلاحية (التفسير الموضوعي) لم تُعرف إلا في العصر الحديث، فانتساب هذا النوع إلى الموضوع؛ لاتجاه منهج البحث فيه إلى دراسة الموضوع الواحد مكتملاً في القرآن الكريم كله، أو إلى بيان وإثبات الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية الواحدة، ومن ثم كان للتفسير الموضوعي أنواع:

**النوع الأول من التفسير الموضوعي:**

" أن يقوم الباحث بتتبع لفظة من كلمات القرآن الكريم، ثم يـجـمــع الآيات التي ترد فيها اللفظة، أو مشتقاتها من مادتها اللغوية، وبعد جمع هذه الآيات والإحاطة بتفسيرها، يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها، وقد أصبح كثير من الكلمات الـقـرآنية مصطلحات قرآنية مثل: (الأمة، الصدقة، الجهاد، الكتاب، الذين في قلوبهم مرض، المنافقون، الزكاة، أهل الكتاب، الربا)، فنجدها تأخذ وجوهاً في الاستعمال والدلالة، إلا أنها بقيت في دائرة دلالة الكلمة في موضوعها، ولم يحاول مؤلفوها أن يربطوا بينها في مختلف السور، ممـا أبـقـى تفسيرهم للكلمة في دائرة الدلالة اللفظية"([[21]](#footnote-21)).

ومن أمثلة هذا النوع ما ذكره الإمام يحيي بن سلام([[22]](#footnote-22)) لمادة (الخير) حيث قال:

"تفسير الخير على ثمانية وجوه:

**الوجه الأول:** الخير يعني المال.

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﯣ ﯤ ﯥﮊ** [البقرة: ١٨٠]، يعني مالاً.

وقوله تعالى: **ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ** [البقرة: 215]، يعني من مال.

وقوله تعالى: **ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ** [البقرة: 272]، يعني من مال.

وقوله تعالى: **ﮋ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮊ** [البقرة: 272]، من مال.

وقوله تعالى: **ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ** [ص: 32]، يعني المال.

وقوله تعالى: **ﮋ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﮊ** [النور: 33]، يعني: مالاً، وهو قول الحسن([[23]](#footnote-23))، ونحوه كثير.

و عن محمد بن سيرين([[24]](#footnote-24))،**ﮋ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﮊ** ، قال:" إذا صلوا، وأقاموا الصلاة".

"وروى الطبري([[25]](#footnote-25))، عن مجاهد([[26]](#footnote-26))، قوله:" الخير في القرآن كله: المال"([[27]](#footnote-27)).

**الوجه الثاني:** الخير يعني الإيمان.

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ** [الأنفال: ٢٣]، يعني إِيماناً.

وقوله تعالى: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﮊ** [الأنفال: ٢٣]، يعني إِيماناً.

وقوله تعالى: **ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮊ** [هود: 31]، يعني إِيماناً.

**الوجه الثالث:** الخير يعني الإسلام.

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﮊ** [البقرة: ١٠٥]، يعني الإِسلام، ونزول الوحي بالشرائع.

وفي قوله تعالى: **ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮊ** [ق: ٢٥]، يعني كان مناعاً للإِسلام، "وقد نزلت في الوليد بن المغيرة([[28]](#footnote-28))، وأراد بقوله: **ﮋ ﮨ ﮩﮊ** أنه كان يمنع بني أخيه من الإسلام"**([[29]](#footnote-29))**.

ومثلها قوله تعالى: **ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﮊ** [القلم: ١٢]، يعني للإِسلام.

**الوجه الرابع:** الخير يعني الفضل.

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﮊ** [المؤمنون: ١١٨]، يعني وأنت أفضل من يرحم.

وكذلك كل شيء في القرآن من نحو هذا.

وقال في قوله تعالى: **ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ** [الزخرف: ٥٢]، بل أنا خير، يعني أفضل.

**الوجه الخامس:** الخير يعني العافية.

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﮊ** [الأنعام: ١٧]، يعني بعافية.

ومثلها في قوله تعالى: **ﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ** [يونس: ١٠٧]، يعني بعافية.

**الوجه السادس:** الخير يعني الأجر.

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮊ** [الحج: ٣٦]، يعني لكم في البُدن أجر في نحرها، والصدقة منها.

**الوجه السابع:** الخير يعني الطعام.

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ** [القصص: ٢٤]، يعني الطعام.

**الوجه الثامن:** الخير يعني في القتال.

وذلك في قوله تعالى : **ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮊ** [الأحزاب: ٢٥]، يعني لم يصيبوا ظفراً، ولا غنيمة"**([[30]](#footnote-30))**.

وهناك نموذج آخر من كتاب:(المفردات في غريب القرآن) في كلمة أمة:

قال الراغب([[31]](#footnote-31)):"والأمة: كل جماعة يجمعهم أمر ما، إما دين واحد، أو زمان واحد، أو مكان واحد، سواء كان ذلك الأمر الجامع، تسخيرًا أو اختيارًا، وجمعها أمم.

وقوله تعالى: **ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﮊ** [الأنعام: ٣٨]، أي كل نوع منها على طريقة، قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي بين ناسجة، كالعنكبوت، وبانية، كالسرفة([[32]](#footnote-32))، ومدخرة، كالنمل، ومعتمدة على قوت وقته، كالعصفور، والحمام، إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصص بها كل نوع.

وقوله تعالى: **ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ... ﮊ** [البقرة: ٢١٣]، أي صنفاً واحداً، وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر.

و قوله تعالى: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﮊ** [هود: ١١٨]، أي في الإيمان.

وقوله تعالى: **ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ** [آل عمران: ١٠٤]، أي جماعة يتخيرون العلم، والعمل الصالح، يكونون أسوة لغيرهم.

وقوله تعالى: **ﮋ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﮊ** [الزخرف: ٢٢]، أي على دين مجتمع، قال الشاعر: وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع([[33]](#footnote-33)).

وقوله تعالى: **ﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﮊ** [يوسف: ٤٥]، أي حين، وقرئ بعد أمه: أي نسيان، وحقيقة ذلك، بعد انقضاء أهل عصر، أو أهل دين.

وقوله تعالى: **ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ** [النحل: ١٢٠]، أي قائما مقام جماعة في عبادة الله، نحو قولهم: فلان في نفسه قبيلة، وروي أنه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل **([[34]](#footnote-34))**أمة وحدة.

وقوله تعالى: **ﮋ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ** [آل عمران: ١13]أي جماعة.

وجعلها الزجاج([[35]](#footnote-35))ههنا للاستقامة، وقال: تقديره ذو طريقة واحدة، فترك الإضمار"**([[36]](#footnote-36))**.

" ثم انتقل إلى لفظة "أمي" ودلالات الكلمة، ثم إلى كلمة "الإمام" ودلالاتها، ثم إلى كلمة "الأم" بمعنى القصد، وختم المادة بالحديث عن حرف (أما).

وفي كل ذلك لم يتعرض لسياق الآيات التي استخدمت فيها كلمة "أمة"؛ وإنما تعرض لها في مواطنها، ولم يفصل القول في عناصر تكوين دلالات هذه اللفظة، ولا مقومات استمرارها ودورها"([[37]](#footnote-37)).

**النوع الثاني من التفسير الموضوعي:**

وهو بيان الآيات القرآنية الكريمة المرتبطة بموضوع واحد في التنزيل، بعد القيام بجمعها وترتيبها حسب نزولها، واستنباط ما يتعلق بها من حكم وأسرار ومعارف، تنجلي بها جوانب الموضوع، وأبعاده المختلفة.

وهذا اللون من التفسير، هو الذي ينصرف مصطلح (التفسير الموضوعي) إليه؛ لأنه أشمل النوعين؛ ولأنه أعظم طائلاً، وأتم نفعاً، وأرحب أفقاً؛ وذلك لبيان التكامل الموضوعي في التنزيل كله، فيقوم الباحث بالتعرف على كافة المعالم والجوانب للموضوع القرآني، بجمع أطرافه المنبثة في سائر السور، والوقوف على كل من الناسخ والمنسوخ، إذا كانا في أكثر من سورة، كذلك الوقوف على العام، والخاص ، والمطلق، والمقيد.

ومن ثَمّ دعا جَمْعُ من العلماء المعاصرين إلى الأخذ بهذا النوع؛ وذلك لعظم الإفادة منه، ومن أمثلة هؤلاء العلماء:

الشيخ محمد عبده، والشيخ محمود شلتوت، والأستاذ أمين الخولي، وممن تناول النوعين بالبحث من المعاصرين، الدكتور: محمد البهي في سلسلة (التفسير الموضوعي للقرآن) .

ولقد كثرت المؤلفات قديمًا وحديثًا في هذا اللون من التفسير الموضوعي، فما كتب: إعجاز القرآن، والناسخ والمنسوخ في القرآن، وأحكام القرآن، وأمثال القرآن، ومجاز القرآن ... قديمًا، إلا أمثلة ناطقة على أهمية هذا اللون من التفسير عند السلف الصالح من علماء هذه الأمة.

وكذلك الموضوعات المختلفة المعاصرة، والمتعلقة بالكون، من أرض، وسماء، وكواكب، ونجوم، وبحار، ومحيطات، وجبال، وأنهار، ونبات، وحيوان، أو مما كانت متعلقة بالإنسان، من خَلق، وتكوين، وعواطف، وغرائز، ومشاعر، أو بالحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدعوة إلى الله، وأخذ العبر والعظات من سير الأقوام والأمم الماضية، وكذلك ما يتعلق بالأمور الغيبية، من البعث، والحشر، والحساب، والجنة، والنار، وغير ذلك.

ولا تكاد تنتهي مثل هذه الموضوعات، بل كلما جَدّت علوم وصنوف من المعرفة لدى الإنسان، يجد الباحث في القرآن الكريم، ما يشبع فكره اقتناعاً، وقلبه طمأنينة، من عرض القرآن الكريم، لأساسيات هذا اللون من المعرفة، بوضع الأسس العامة والتوجيهات الأساسية، في هذا الشأن"**([[38]](#footnote-38))**.

**النوع الثالث من التفسير الموضوعي:**

ويبحث هذا اللون عن الهدف الأساسي في السورة الواحدة، ويكون هنا الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة.

وهو: أن يستوعب الباحث أهداف السورة الرئيسية، ثم يبحث عن سبب النزول، والتعرض للآيات التي ذكرت الموضوع الأساسي للسورة، ثم ينظر إلى ترتيب نزول السورة، من بين السور المكية، أو المدنية، ثم يدرس الأساليب القرآنية في عرض الموضوع، والمناسبات بين مقاطع الآيات في السورة، فمن المعلوم أن السور المكية قد عرضت أسس العقيدة الإسلامية الثلاثة، بشكل مفصل: الألوهية، الرسالة، البعث بعد الموت، لذا يمكن أن يتناول الباحث في كل سورة مكية، أحد الجوانب الثلاثة من العقيدة، كما اشتمل كثير منها على الحث على أمهات الأخلاق، والتنفير من كافة الرذائل، ولم يظفر هذا اللون من التفسير الموضوعي بعناية المفسرين القدماء؛ بل جاء في ثنايا تفاسيرهم الإشارة إلى بعض أهداف السور، وخاصة القصيرة منها، وكذلك التوخي لوجه المناسبة بين مقاطع بعض السور، كما فعل الفخر الرازي في تفسيره الكبير، وكذا فعل البقاعي([[39]](#footnote-39)) في نظم الدرر.

كما كتب غيره ممن جاء بعده مستفيداً من منهجه، كما فعل إبراهيم زيد الكيلاني، في كتابه (تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام)"([[40]](#footnote-40)).

**المبحث الثاني**

**بين يدي السورة الكريمة**

وفيه خمسة مطالب:

**(المطلب الأول): التعريف بالسورة الكريمة.**

سورة يوسف هي سورة مكية باتفاق العلماء .

قال الآلوسى([[41]](#footnote-41)): " سورة يوسف مكية كلها على المعتمد، وروي عن ابن عباس ، وقتادة([[42]](#footnote-42)) أنهما قالا: إلا ثلاث آيات من أولها، وهي قوله : **ﮋ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ**

**ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** [يوسف :1-3]، واستثنى بعضهم رابعة، وهي قوله : **ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ** [يوسف : 7]، وكل ذلك واه جداً لا يلتفت إليه، وما اعتمدناه كغيرنا هو الثابت عن الحبر – يعني ابن عباس - ، وقد أخرجه النحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عنه، وأخرجه الأخير عن ابن الزبير"([[43]](#footnote-43)).

وقال أبو حيان: " هذه السورة مكية كلها، وقال ابن عباس، وقتادة:" إلا ثلاث آيات من أولها"([[44]](#footnote-44)).

وعقب على هذا القول السيوطي([[45]](#footnote-45)) بقوله: " سورة يوسف : اسْتُثْنِيَ منها ثلاث آيات من

أولها، حكاه أبو حيان، وهو واه جداً لا يلتفت إليه"([[46]](#footnote-46)).

والرأي الراجح الذي عليه كثير من العلماء أن هذه السورة الكريمة – سورة يوسف -كلها مكية، ولا عبرة بقول من قال: بأن الآيات الثلاث الأول والآية السابعة منها مدنية؛ لأن هذا القول لم يقم دليل على صحته؛ ولأن هذه الآيات الثلاث عبارة عن مقدمة طبيعية لما سيأتي بعدهن مباشرة من البدء في قصة يوسف ، كذلك نجد نص الآية التالية في السياق وهي قوله :

**ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ** [يوسف : 4]، ثم تمضي القصة بعد ذلك في طريقها إلى النهاية.

فالتقديم لهذه القصة بقول الله : **ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** هو التقديم الطبيعي المصاحب لنزول هذه السورة إلى نهايتها .

ومن ثَمَّ كان هذا التقديم والاستهلال مناسباً لهذا التعقيب الذي جاء على القصة في نهايتها، وهو قوله تعالى: **ﮋ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ** [يوسف :102].

أما الآية السابعة فالسياق لا يستقيم بدونها أصلاً، ولا يتأتى أن تكون السورة قد نزلت في مكة وهي ليست من سياقها ثم أضيفت إليها في المدينة؛ ذلك أن الحق استهل الآية الثامنة بقوله تعالى: **ﮋﮆ ﮇ ﮊ** فواو الجماعة فاعل وتقديره "إخوته " التي ذكرت في الآية السابعة، إذاً لا يستقيم بأي حال نزول الآية الثامنة دون أن تكون معها الآية السابقة، وهذا نصها: **ﭧ ﭨ**

**ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ** [يوسف : 7-8]، مما يقطع بأن الآيتين نزلتا معا، في سياق السورة الموصول، فالسورة كلها قطعة واحدة اتسمت في موضوعها وجَوِها بالسمة المكية.

ويشهد لهذا الرأي ما رُويَ عن رفاعة بن رافع([[47]](#footnote-47))، وكان قد شهد بدراً مع رسول الله أنه

خرج وابن خالته معاذ بن عفراء([[48]](#footnote-48)) حتى قدما مكة؛ فلما هبطا من الثنية رأيا رجلاً تحت شجرة – قال: - وهذا قبل خروج الستة الأنصاريين([[49]](#footnote-49)) – قال: فلما رأيناه كَلَّمْنَاهُ فقلنا: نأتي هذا الرجل نستودعه حتى نطوف بالبيت ؛فسلمنا عليه تسليم الجاهلية ؛فرد علينا بسلام أهل الإسلام، وقد سمعنا بالنبي فَأَنْكَرْنَا فقلنا: من أنت ؟ قال: **« انْزِلُوا»** فنزلنا فقلنا : أين الرجل الذي يَدَّعِي ويقول ما يقول؟ فقال: **« أَنَا»** فقلت : فاعرض عَلَيَّ؛ فعرض علينا الإسلام وقال: **« مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ؟ »** قلنا : خلقهن الله. قال: **« فَمَنْ خَلَقَكُمْ؟ »** قلنا: الله. قال : **« فَمَنَ عَمِلَ هَذِهِ الْأَصْنَامَ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا؟ »** قلنا: نحن. قال: **« فَالْخَالِقُ أَحَقُّ بِالْعِبَادَةِ أَمِ الْمَخْلُوقِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدَكُمْ وَأَنْتُمْ عَمِلْتُمُوهَا وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَعْبُدُوهُ مِنْ شَيْءٍ عَمِلْتُمُوهُ وَأَنَا أَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَتَرْكِ الْعُدْوَانِ بِغَصْبِ النَّاسِ »** قلنا: لا والله لو كان الذي تدعو إليه باطلاً لكان من معالي الأمور ومحاسن الأخلاق؛ فأمسك راحلتنا حتى نأتي بالبيت؛ فجلس عنده معاذ بن عفراء، قال: فجئت البيت فطفت وأخرجت سبعة أقداح فجعلت له منها قدحاً فاستقبلت البيت فقلت: اللهم إن كان ما يدعو إليه محمد حقاً فأخرج قدحه سبع مرات؛ فضربت بها، فخرج سبع مرات، فصحت أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فاجتمع الناس عَلَيَّ وقالوا: مجنون رجل صبأ. قلت: بل رجل مؤمن، ثم جئت إلى أعلى مكة فلما رآني معاذ قال: لقد جاء رفاعة بوجه ما ذهب بمثله فجئت وآمنت، وَعَلَّمَنَا رسول الله سورة يوسف، واقرأ بسم ربك الذي خلق، ثم خرجنا راجعين إلى المدينة...الخ"([[50]](#footnote-50)).

قال بدر الدين العيني([[51]](#footnote-51)): "قال أبو العباس([[52]](#footnote-52)):سورة يوسف مكية كلها، وما بلغنا فيها

اختلاف"([[53]](#footnote-53)).

وقال ابن عاشور([[54]](#footnote-54)) :"سورة يوسف مكية على القول الذي لا ينبغي الالتفات إلى غيره"([[55]](#footnote-55)).

وهي السورة الثانية عشرة في ترتيب المصحف الشريف، حيث سبقها في الترتيب سور: الفاتحة ( المكية )، وسورة البقرة ( المدنية )، وسورة آل عمران ( المدنية )، وسورة النساء ( المدنية )، وسورة المائدة ( المدنية )، وسورة الأنعام ( المكية )، وسورة الأعراف( المكية )، وسورة الأنفال( المدنية )، وسورة التوبة( المدنية )، وسورة يونس ( المكية )، وسورة هود( المكية ).

وعدد آياتها إحدى عشرة ومائة آية، وألف وسبعمائة وستة وسبعون كلمة، وسبعة آلاف ومائة وستة وستون حرفاً، ونزلت بعد سورة هود ([[56]](#footnote-56)).

**(المطلب الثاني) مناسبة السورة لما قبلها**([[57]](#footnote-57))**:**

جاءت سورة يوسف متممة لما جاء في سورة هود من قصص الأنبياء والرسل- صلوات الله عليهم -، والاستدلال على أن القرآن الكريم هو من عند الله ، دالاً على رسالة محمد خاتم النبيين والمرسلين، والفرق بين القصص فيها وفيما قبلها، أن السابق كان قصص الرسل مع أقوامهم في تبليغ الدعوة إليهم وإقامة الحجة عليهم، وعاقبة من آمن منهم ومن كذب؛ لإنذار مشركي مكة ومن تبعهم من العرب.

وأما هذه السورة فهي قصة نبي نشأ وتربى في غير قومه بعيداً عن أهله وعشيرته قبل النبوة وهو صغير السن حتى بلغ أشده فنبئ وأرسل ودعا إلى دينه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ** [يوسف :22].

ثم تولى بعد ذلك إدارة قطر عظيم؛ فأحسن الإدارة والسياسة فيه، وكان خير قدوة للناس في رسالته، وفى جميع أموره بما فيها تصريف أمور الدولة على أحسن ما يصل إليه العقل البشرى،

من عظم ما جاء في هذه السورة شأنه مع أبيه وإخوته، وكان من حكمة الله أن يجمعها في سورة واحدة، ومن ثَمَّ كانت أطول قصة في القرآن الكريم([[58]](#footnote-58)).

ووجه ارتباطها ومناسبتها لما قبلها، أنه لما اختتمت السورة التي قبلها – سورة هود – بقول الحق : **ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ** [هود :120]، ذكرت هذه السورة بعدها؛ لأنها من أنبائهم.

قال الشهاب([[59]](#footnote-59)):"وقد ذكر أوّلاً ما لقي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من قومهم، وذكر في هذه السورة ما لقي يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من أذى الأجانب والأقارب، فبينهما أتمّ المناسبة"([[60]](#footnote-60)).

وقد قص الله في سورة هود أنباء تسعة من الرسل وهم:

قصة نوح مع قومه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ** [هود :25].

وقصة هود مع قومه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ** [هود :50].

وقصة صالح مع قومه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﮊ** [هود :61].

وقصة إبراهيم ، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ** [هود :69].

وكذلك قصة إسحاق ويعقوب عليهما السلام، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ** [هود :71].

وقصة لوط مع قومه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮊ** [هود : 77 ].

وقصة شعيب مع قومه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ**

**ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ** [هود : 84 ].

وقصة موسى مع فرعون ومَلَئِهِ، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﮊ** [هود :96-97].

ففي كل هذه الأنباء المقصوصة تسلية وأسوة للنبي ، ووعيد وتهديد وزجر لقريش ولكل من كذب وتولى، من أن يحل بهم ما حل بأولئك من النقمة وسوء العاقبة.

وفيها للمؤمنين وعد ورجاء في النصر والظفر، وحمد عاقبة الصبر، فأتبع ذلك بقصة يوسف ، وما لاقاه من إخوته، وما آلت إليه حاله من حسن العاقبة، ليحصل للرسول التثبيت والتسلية لما يلاقيه من أذى البعيد والقريب، فقد لقي النبي من أقاربه وعشيرته وقومه أشد ما لقيه من غيرهم من كفار قومه، مثل عمه أبي لهب([[61]](#footnote-61))،والنضر بن الحارث([[62]](#footnote-62))، .....................

وأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب([[63]](#footnote-63))، وإن كان أبو سفيان بن الحارث قد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، فإن وقْعَ أذى الأقارب في النفوس أشد من وقْعِ أذى غيرهم، فبين السورتين أتم المناسبة .

يقول طرفة بن العبد([[64]](#footnote-64)):

**وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً ... عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنَّدِ([[65]](#footnote-65))**

**(المطلب الثالث): أسباب نزول السورة الكريمة.**

لقد نزلت سورة يوسف بمكة في تلك الفترة الحرجة التي اشتد فيها إيذاء المشركين لرسول الله والذين أمنوا معه، وذلك بعد موت أبي طالب وزوجه خديجة- رضي الله عنها- سَنَدَيْ رسول الله ، وكانت خديجة - رضي الله عنها - له وزيرةَ صدق على الإسلام يسكن إليها، وكان يحبها ويكرم أهلها، فقد رُوِىَ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ**:" كَانَ النَّبِيُّ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ، قَالَتْ: فَغِرْتُ يَوْمًا، فَقُلْتُ: مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا، قَالَ: « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ، وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ، وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ»([[66]](#footnote-66)).**

وكان أبو طالب عضداً وناصراً له على قومه، فكم نافحَ عن رسول الله ، وتعصّب له، ومن ثمرات تلك المنافحة والعصبية قوله:

**وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْـكَ بِجَمْعِهِمْ ... حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِيـنَا**

**فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ ... أَبْشِرْ بِذَاكَ وَقَرَّ مِنْـهُ عُيُـونَا**

**ودَعَوْتَني، وزَعمتَ أنك ناصـحٌ ... ولقد صدقْتَ وكنتَ ثَمَّ أَميـنا**

**وعَرضْتَ دِيناً قد علمتُ بأنَّـهُ ... مِن خيرِ أديـانِ البريَّة ِ دِيـنا**

**لولا المَلامـةُ أو حِـذاري سُبَّة ً... لوجَدْتني سَمحاً بذاك مُبِيـنا([[67]](#footnote-67))**

فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب، فعن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله : **« مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَافَّةً عَنِّي حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ»([[68]](#footnote-68)).**

وعلى هذا فسورة يوسف واحدة من السور التي نزلت في تلك الفترة الحرجة في تاريخ الدعوة وفي حياة الرسول، والذين آمنوا معه في مكة المكرمة.

وذكر الواحدي([[69]](#footnote-69))في مناسبة نزولها روايتين:

**الأولى:** عن سعد بن أبي وقاص في قوله تعالى: **ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ** قال: **«أُنزل القرآن على رسول الله ، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو قصصت، فأنزل الله : ﮋ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮊ** **إلى قوله: ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ الآية، فتلاه عليهم زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا، فأنزل الله تعالى: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ** [الزمر : 23]**، قال: كل ذلك تؤمرون بالقرآن»([[70]](#footnote-70)).**

**والثانية:** عن عون بن عبد الله([[71]](#footnote-71))قال: **« مَلَّ أصحاب رسول الله ملَّة فقالوا: يا رسول الله، حدثنا: فأنزل الله : ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ** [الزمر : 23]**، الآية، قال: ثم إنهم ملّوا ملّة أخرى فقالوا: يا رسول الله فوق الحديث ودون القرآن - يعنون القصص - فأنزل الله :**

**ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ فأرادوا الحديث، فدلهم على أحسن الحديث، وأرادوا القصص، فدلهم على أحسن القصص»**([[72]](#footnote-72))**.**

وقال محمد بن إسحق([[73]](#footnote-73)) في مناسبة نزول هذه السورة: " كان النضر بن الحارث من شياطين قريش،

وممن كان يؤذي رسول الله ، وينصب له العداوة، وكان قد قَدِم الحيرة([[74]](#footnote-74))وتعلم بها أحاديث ملوك فارس، وأحاديث رستم وأسفندباذ([[75]](#footnote-75))، وكان رسول الله إذا جلس مجلساً يُذكِّر فيه بالله، ويحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله، خَلَفهُ في مجلسه إذا قام، ثم يقول: أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه، فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وأسفندباذ، ثم يقول: بماذا محمد أحسن حديثاً مني"([[76]](#footnote-76)).

وهذا القول الذي ذكره محمد بن إسحاق في مناسبة نزول سورة يوسف، يرجحه العقل وتميل إليه

النفس؛ ذلك لقول الحق : **ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** فمجيء كلمة (أحسن) بصيغة أفعل التفضيل، توحي أن هناك من قال بأن حديثه أفضل من حديث القرآن، وقصصه أحسن من قصص محمد ، وكان هذا الشقي - النضر بن الحارث – يقص على أهل مكة من الخرافات والأساطير التي ما سمعوا عنها من قبل، فكانت عامل جذب للعوام من الناس إليه، ومحاولة منه لصرف الناس عن دعوة رسول الله ، وربما هذا اللون من الكيد والإيذاء قد مس قلبه الشريف، أو وَجَدَ في نفسه شيئا منه، ومن ثَمَّ جاءت هذه السورة على أسلوب استيعاب القصة الكاملة تحدياً لهم بالمعارضة، وكأن الله يقول لرسوله إن كان هناك من يقول بأن قصصه حسن، فها نحن نقص عليك أحسن القصص الذي يشتمل على صلاح الدين والدنيا معاً.

وقد قرر العلماء أنه لا مانع من تعدد أسباب النزول للآية الواحدة أو للطائفة من الآيات([[77]](#footnote-77)).

فقد ترد روايات متعددة فى سبب نزول الآية، وتأتي كل رواية بسبب صريح غير ما تذكره

الأخرى، ومن ثم كان للعلماء والمحققين ضوابط دقيقة فى تعدد أسباب النزول تتلخص في الآتي:

1- إذا كانت إحدى الروايتين صحيحة والأخرى غير صحيحة- اعتمدنا على الصحيحة، وردت غير الصحيحة.

2- إذا كانت كلتاهما صحيحتين ولإحداهما مرجح- اعتمدنا فى بيان السبب على الراجحة دون المرجوحة.

3- إذا استوت الروايتان فى الصحة، ولا مرجح لإحداهما على الأخرى، وأمكن الأخذ بهما معا لتقارب زمنيهما- أخذنا بهما معا، وحكمنا بنزول الآية عقب حصول السببين كليهما.

4- إذا استوت الروايتان فى الصحة ولا مرجح، ولا يمكن الأخذ بهما معا حكمنا بنزول الآية عقب كل سبب منهما، أى بتكرار نزولها([[78]](#footnote-78)).

**(المطلب الرابع): وجه تسميتها بسورة يوسف**([[79]](#footnote-79))**، وأحسن القصص.**

**وجه تسميتها بسورة يوسف**

أما وجه تسمية هذه السورة بسورة يوسف؛ فلأن معظم قصته مذكورة فيها، ولم تذكر في أي سورة من سور القرآن الكريم إلا في هذه السورة؛ ذلك لأن نبي الله يوسف لم يذكر في القرآن الكريم باسمه إلا في ثلاث سور، في هذه السورة، وفي سورة الأنعام، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ** [الأنعام :84]، وفي سورة غافر، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ** [غافر :34].

**وجه تسميتها بأحسن القصص**

سميت سورة يوسف بأحسن القصص للأسباب الآتية:

1-لما فيها من العبر والحكم والنكت، والفوائد التي تصلح للدين والدنيا معاً، فقد رُوِىَ عن ابن عباس قال:«إن حبراً من أحبار اليهود دخل على رسول الله ذات يوم، وكان قارئاً للتوراة، فوافقه وهو يقرأ سورة يوسف كما أنزلت على موسى في التوراة([[80]](#footnote-80))، فقال له الحبر: يا محمد من علمكها ؟ قال: الله علمنيها، قال: فتعجب الحبر لما سمع منه، فرجع إلى اليهود، فقال لهم: أتعلمون والله إن محمداً ليقرأ القرآن كما أنزل في التوراة، قال: فانطلق بنفر منهم حتى دخلوا عليه؛ فعرفوه بالصفة([[81]](#footnote-81))، ونظروا إلى خاتم النبوة بين كتفيه؛ فجعلوا يستمعون إلى قراءته لسورة يوسف، فتعجبوا منه وقالوا: يا محمد من علمكها؟ فقال رسول الله : علمنيها الله، ونزل: **ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮊ** يقول لمن سأل عن أمرهم وأراد أن يعلم علمهم، فأسلم القوم عند ذلك»([[82]](#footnote-82)).

2- لحسن مجاوزة يوسف عن إخوته، وصبره على أذاهم، وعفوه عنهم- بعد الالتقاء بهم- وعن ذكر ما فعلوه، وكرمه في العفو عنهم، حتى قال: **ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛﮊ** [يوسف : 92].

قال الخطيب الشربيني([[83]](#footnote-83)): قال خالد بن معدان ([[84]](#footnote-84))في سورة يوسف ومريم:" يتفكه فيهما أهل الجنة في

الجنة، وقال ابن عطاء: لا يسمع سورة يوسف محزون إلا استراح إليها"([[85]](#footnote-85)).

3- سماها أحسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود، وحبس وإطلاق، ومالك ومملوك، وعاشق ومعشوق، ومكر النساء، وشاهد ومشهود، وسجن وخلاص، وخصْب وجدب، وغيرها مما يعجِز عن بيانه الخلق.

4- لأنه ليست قصة في القرآن الكريم اشتملت على جملة من العبر والحكم والعظات، ما اشتملت عليه هذه القصة.

5- قال الثعلبي([[86]](#footnote-86)):" سُميت أحسن القصص؛ لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين، والجن والإنس والأنعام والطير، وسير الملوك والممالك، والتجار والعلماء والجهال، والرجال والنساء

وحيلهن ومكرهن، وفيها ذكر التوحيد، والفقه، والسير، وتعبير الرؤيا، والسياسة، والمعاشرة، وتدبير المعاش، وجمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا"([[87]](#footnote-87)).

6- وقال القرطبي([[88]](#footnote-88)) :" لأن فيها ذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما، وقيل:" أحسن" هنا بمعنى أعجب،

وقال بعض أهل المعاني: إنما كانت أحسن القصص؛ لأن كل من ذكر فيها كان مآله السعادة، انظر إلى يوسف وأبيه وإخوته، وامرأة العزيز، قيل: والملك أيضاً أسلم بيوسف وحسن إسلامه، ومستعبر الرؤيا الساقي، والشاهد فيما يقال: فما كان أمر الجميع إلا إلى خير"([[89]](#footnote-89)).

**(المطلب الخامس): مقاصد السورة الكريمة.**

من أهم مقاصد سورة يوسف ما يلي:

مقصد السورة العام يتلخص في : الدفاع عن العقيدة والتأكيد على قضية التوحيد من خلال تركيز نبي الله يوسف على وجوب أن تكون الحاكمية لله وحده ، واتخذ تأويل الرؤيا وما حدث له لإثبات

الوحدانية ونفي وإبطال الآلهة المزعومة .

ومن الأهداف التفصيلية:

1- تثبيت وتقوية النبي وزيادة يقينه، وطمأنينة قلبه، ومؤانسته، وحمله على الصبر على أذى قومه، وبيان أن الصبر لا يأتي إلا بالخير، كما حدث ليعقوب فإنه لما صبر فاز بمقصوده، وكذلك في حق يوسف ، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ** [يوسف :90]، وعن صهيب([[90]](#footnote-90))، قال: قال رسول الله : **«عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»**([[91]](#footnote-91)).

2- بيان أن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى أنزله على رسوله ، وليس بكلام محمد ولا غير محمد **ﭧ ﭨ ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** [يوسف:3]، مصداقاً لقول الحق : **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ** [الشورى:52].

3- الإشارة بخروج النبي وأصحابه وترك ديارهم وأوطانهم، كما حدث ليوسف ويعقوب- عليهما السلام- حينما خرجوا من الشام إلى مصر، وذلك إشارة إلى أن المسلمين سيهاجرون إلى المدينة مع رسول الله ، ويتركون ديارهم وأوطانهم.

4- أخذ العبر والعظات من قصة يوسف وما لقيه من إخوته، وبيان أن الحسد كان سبباً في خذلانهم وصغارهم ، فصبر على أذاهم وتجاوز عن أخطائهم، وقابل إساءتهم بالإحسان إليهم،

ورحم الله المقنع الكندي([[92]](#footnote-92)) حين قال:

**وَإِن الَّذي بَيني وَبَين بَنـي أَبـي ... وَبَينَ بَنـي عَمّي لَمُختَلِـفُُ جِـدّا**

**أَراهُم إِلى نَصري بٍِِِِِِطـاءً وَإِن هُمُ ... دَعَـوني إِلـى نَصـرٍ أَتيتُهُم شَـدّا**

**فَإِن يَأكُلوا لَحمي وَفَرتُ لحومَهُم ... وَإِن يَهدِموا مَجدي بنيتُ لَهُم مَجدا**

**وَإِن ضَيَّعوا غيبي حَفظتُ غيوبَهُم ... وَإِن هُم هَوَوا غَييِّ هَوَيتُ لَهُم رُشدا**

**وَلَيسوا إِلى نَصري سِراعاً وَإِن هُمُ ... دَعـوني إِلـى نَصيـرٍ أَتَيتُهُـم شَدّا**

**وَإِن زَجَـروا طَيراً بِنَحسٍ تَمرُّ بي ... زَجَرتُ لَهُـم طَيراً تَمُـرُّ بِهِم سَعدا**

**وَإِن هَبطـوا غوراً لِأَمرٍ يَسـوؤني ... طَـلَعتُ لَهُـم مـا يَسُرُّهُـمُ نَجدا**

**وَإِن بادَهـوني بِالعـَداوَةِ لَم أَكُن ... أُبـادهـم إِلا بِمـا يَنعَـت الرُشدا**

**وَإِن قَطَعـوا مِنّي الأَواصِـر ضَلةً ... وَصَلتُ لَهُـم منـي المَحَبّـة وَالوُدّا**

**ولا أحملُ الحقـدَ القَديـمَ عَلَيهم ... وَلَيسَ كَريـمُ القَوم مَن يَحملُ الحقدا([[93]](#footnote-93))**

5- استظهار وبيان أهمية هذا القطر – مصر – لما جعل الله فيها من خيرات تعدل خيرات الأرض كلها، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ ، و ﭧ ﭨ ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ** [يوسف : 99].

وعن أبي بصرة الغفاري([[94]](#footnote-94)) أنه قال: " مصر خزائن الأرض كلها، وسلطانها سلطان الأرض كلها، ألا ترى إلى قول يوسف: **ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﮊ** [يوسف : 55]، ففعل فأغيث بمصر وخزائنها يومئذ كل حاضر وباد من جميع الأرض"([[95]](#footnote-95)).

**وعن أبي ذر**([[96]](#footnote-96))**، قال : قال رسول الله : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا**

**الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» أَوْ قَالَ: « ذِمَّةً وَصِهْرًا، فَإِذَا**

**رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ، فَاخْرُجْ مِنْهَا»**([[97]](#footnote-97)).

وعن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله يقول**:« إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جنداً كثيراً، فذلك الجند خير أجناد الأرض ، فقال له أبو بكر : ولم يا رسول الله ؟ قال: لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة»**([[98]](#footnote-98)).

6- أن القادر على إنجاء يوسف من غياهب الجب، وإعلان براءته وإخراجه من السجن، وجعله على خزائن مصر بعد أن كان عبداً مملوكا لهم، وجمع شمله بوالديه وإخوته بعد هذه المدة الطويلة، لقادر على إعزاز محمد وإعلاء كلمته، وإظهار دينه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ** [غافر :51].

7- أن تعبير الرؤيا علم من العلوم اللدنية يختص الله به من يشاء من عباده، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** [يوسف : 6].

وعن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله : **« الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»([[99]](#footnote-99)).**

8- ثبوت الميراث للجد، في حالة عدم وجود الأب، لإطلاق لفظ الأب على الجد في السورة في موضعين، الأول في قوله تعالى: **ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** [يوسف : 6].

والثاني في قوله تعالى: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ** [يوسف : 38].

وعن أبي بكر، وابن عباس، وابن الزبير ، أنهم قالوا: **"الجد أب"**، وقرأ ابن عباس : **ﮋ ﭴ ﭵ ﮊ** [الأعراف:26،27،31،35]،[يس:36] **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊ** ولم يذكر أن أحداً خالف أبا بكر في زمانه، وأصحاب النبي متوافرون"([[100]](#footnote-100)).

وعن الحسن، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عامل له: **«أَعْطِ الْجَدَّ مَعَ الْأَخِ الشَّطْرَ، وَمَعَ الْأَخَوَيْنِ الثُّلُثَ، وَمَعَ الثَّلَاثَةِ الرُّبُعَ، وَمَعَ الْأَرْبَعَةِ الْخُمُسَ، وَمَعَ الْخَمْسَةِ السُّدُسَ، فَإِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلَا تَنْقُصْهُ مِنَ السُّدُسِ»**([[101]](#footnote-101)).

9- عدم التفرقة والتمييز بين الأبناء، وغرس أواصر المحبة بينهم والعمل على تزكيتها، وعدم إظهار فرط المحبة لأحدهم والاهتمام به دون الآخرين؛ لما قد يترتب على ذلك من عواقب وخيمة، منها الشحناء بينهم وكيد بعضهم لبعض، فإن يوسف ما كاد إخوته له إلا عندما ظنوا أن أباهم يفضله عليهم، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮊ** [يوسف : 8-9].

أما ما يجده الأب من محبة زائدة في قلبه لأحد بنيه فلا حرج عليه فيه؛ لأنه لا يملكه، فعن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها -، قالت: كان رسول الله يقسم فيعدل، ويقول: **« اللَّهُمَّ هَذِا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ، وَلَا أَمْلِكُ»**([[102]](#footnote-102)).

هذا ما لم يُظْهر الأب علامات هذه المحبة؛ لأنه مأمور بالعدل بين أبنائه في كل شيء، فعَنِ الشَّعْبِيِّ([[103]](#footnote-103))، عن النعمان بن بشير([[104]](#footnote-104))، قال: تصدق علي أبي ببعض ماله، فقالت أمي عمرة بنت رواحة: لا أَرْضَى حتى تُشْهِدَ رسول الله ، فانطلق أبي إلى النبي لِيُشْهِدَهُ على صدقتي، فقال له رسول الله : **«أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا، قال: «اتقوا الله، واعدلوا في أولادكم»**، فرجع أبي، فرد تلك الصدقة"([[105]](#footnote-105)).

10- قال الشوكاني([[106]](#footnote-106)) " فيه دليل على أنه يجوز لمن وثق من نفسه إذا دخل في أمر من أمور السلطان أن يرفع منار الحق ويهدم ما أمكنه من الباطل، طلب ذلك لنفسه، ويجوز له أن يصف نفسه بالأوصاف التي لها ترغيبا فيما يرومه، وتنشيطا لمن يخاطبه من الملوك بإلقاء مقاليد الأمور إليه وجعلها منوطة به"([[107]](#footnote-107)).

وقد يقول قائل هذا الرأي يعارضه ما ورد عن رسول الله من النهي عن طلب الولاية والإمارة، ومنع من طلبها أو حرص عليها من توليها.

فعن أبي موسى ، قال: دخلت على النبي أنا ورجلان من بني عمي، فقال أحد الرجلين: يا رسول الله، أمِّرْنَا على بعض ما ولَّاك الله ، وقال الآخر مثل ذلك، فقال: **« إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ»** ([[108]](#footnote-108)).

وعن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ([[109]](#footnote-109)) ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ : **« يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ»**([[110]](#footnote-110)).

فإذا كان الأمر كذلك فلماذا طلب يوسف الإمارة ؟

والجواب على هذا السؤال من وجوه هي:

1- إنما طلب يوسف هذه الولاية ليتوصل إلى إمضاء حكم الله، وإقامة الحق، وبسط العدل ورفع الظلم، والتمكن مما لأجله تبعث الأنبياء إلى العباد، وهو دعوة أهل مصر إلى الإيمان بالله وترك عبادة الأوثان، ولعلمه أن غيره لا يقوم مقامه في ذلك.

2- وقال الشعراوي: "إن يوسف طلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض، لوضع سياسة اقتصادية يواجهون بها سبع سنين من الجدب، وتلك مسألة تتطلب حكمة وحفظاً وعلماً"([[111]](#footnote-111)).

3- إن يوسف علم بطريق الوحي من الله أنه سيحصل قحط وشدة، وربما أفضى ذلك إلى هلاك معظم الخلق، ولكونه أعلم الخلق بمصالح الأمة من غيره وجب عليه طلب الإمارة لهذا السبب، وما لا يتم الواجب إلا به، فهو واجب([[112]](#footnote-112)).

4- قال الفخر الرازي([[113]](#footnote-113)): " إن التصرف في أمور الخلق كان واجباً عليه؛ ولأنه كان رسولاً حقاً من الله إلى الخلق، والرسول يجب عليه رعاية مصالح الأمة بقدر الإمكان، فجاز له أن يتوصل إليه بأي طريق كان"([[114]](#footnote-114)).

11- يجوز للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر إذا علم أنه يصلح بعض الأحوال.

قال ابن عطية ([[115]](#footnote-115)): " يباح للرجل الفاضل أن يعمل للرجل الفاجر بشرط أن يعلم أنه يفوض إليه في

فصل ما لا يعارض فيه، فيصلح منه ما شاء وأما إن كان عمله بحسب اختيار الفاجر وشهواته وفجوره، فلا يجوز له ذلك، فجائز للفاضل أن يعمل وأن يطلب العمل إذا رأى ألا عوض منه، وجائز أيضا للمرء أن يثني على نفسه بالحق إذا جُهل أمره، قال يوسف للملك: **ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** [يوسف : 55]"([[116]](#footnote-116)).

وهنا سؤال يطرح نفسه وهو: كيف زَكَّى نبي الله يوسف نفسه حين قال: **ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** وقد نهى الله عن ذلك في قوله : **ﮋ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** [النجم :32]؟

والجواب على هذا السؤال من وجوه هي:

1- أن ما قاله يوسف إنما هو من باب التحدث بنعمة الله الذي أعطاه هذه الصفات الكريمة، والمناقب العالية، وليس من باب تزكية النفس المحظورة، فقد قال رسول الله : **« أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ...الخ »** ([[117]](#footnote-117)).

وفي رواية أخرى، قال رسول الله : **« أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ »** ([[118]](#footnote-118))**.**

2- أن وصف الإنسان نفسه بالصفات الحميدة إذا لم يقصد به الفخر، وإنما يقصد أن يعرف بنفسه ويمدح نفسه بالحق إذا جُهل أمره، وإذا كان في ذلك فائدة، فهذا لا بأس به.

فعن العباس ، قال: بَلَغَهُ بَعْضُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، قَالَ**: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: " مَنْ أَنَا ؟ " قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ: " أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي**

**خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا»**([[119]](#footnote-119)).

3- أن يوسف لم يقل اجعلنى على خزائن الأرض لأني حسيب كريم، - وإن كان كذلك - ، ولم يقل إني جميل مليح، وإنما قال **ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** فلم يسألها بالنسب والجمال؛ بل سألها بالحفظ والعلم، وقد آتاه الله ذلك، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ** [يوسف :22].

4- أن مدح النفس يكون مذموماً إذا قُصِدَ به التطاول والتفاخر والتعالي على الغير، والتوصل إلى ما لا يحل، ومثال ذلك قوله تعالى حكاية عن فرعون: **ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ** [الزخرف:٥١-٥٢]، وقوله تعالى حكاية عن قارون: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊ** [القصص: ٧٨]، وقوله تعالى حكاية عن صاحب الجنة في سورة الكهف: **ﮋ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ** [الكهف: ٣٤ - ٣٦ ]، أما الأنبياء والرسل – صلوات الله وسلامه عليهم - يستحيل في حقهم هذا؛ لأن قوله تعالى: **ﮋ ﯙ ﯚ ﯛﮊ** ، المراد منه تزكية النفس حال ما يعلم كونها غير متزكية، والدليل عليه قوله تعالى بعد ذلك: **ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** ، أما إذا كان الإنسان عالما بأن قوله هذا صدق وحق فهذا غير ممنوع منه.

قال الزحيلي([[120]](#footnote-120)): "أما النّهي عن طلب الإمارة في قوله لعبد الرّحمن بن سمرة فيما أخرجه الشيخان:

**«لا تسأل الإمارة»**، والنّهي عن مدح النّفس في قوله تعالى: **ﮋ ﯙ ﯚ ﯛﮊ** [النجم: 32] فالمراد به في الحديث لمن لا يثق بنفسه من القيام بحقّ الولاية لضعفه وعجزه، أو لأغراض نفسه، والمراد بالآية تزكية النّفس حال العلم بكونها غير متزكية، وكل من المحذورين لا ينطبق على النّبي يوسف وأمثاله الأنبياء؛ لأنه يجب عليه رعاية مصالح الأمة بقدر الإمكان؛ ولأن السّعي في إيصال النّفع إلى المستحقين ودفع الضّرر عنهم أمر مستحسن في العقول، وعلم يوسف أنه لا أحد يقوم مقامه في العدل والإصلاح وتوصيل الحقوق إلى الفقراء، فرأى أن قيامه بهذه الأمور فرض متعيّن عليه، وقال يوسف عن نفسه:

**ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** عند من لا يعرفه، فأراد تعريف نفسه"([[121]](#footnote-121)).

أما التزكية الممنوعة فهي المذكورة في قوله تعالى: **ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ** [النساء :49-50].

قال القرطبي: " هذا اللفظ عام في ظاهره، ولم يختلف أحد من المتأولين في أن المراد اليهود، قال ابن عباس : ذلك قولهم آباؤنا الذين ماتوا يشفعون لنا ويزكوننا، وقال عبد الله ابن مسعود : ذلك ثناء بعضهم على بعض"([[122]](#footnote-122)).

**المبحث الثالث**

**العبرة من القصص القرآني**

**وفيه ثلاثة مطالب**:

**(المطلب الأول): تعريف القصة في اللغة والاصطلاح** .

**القصة في اللغة:**

" قَصَّ أثرَه، أي تتبَّعه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ** [الكهف: ٦٤]، وكذلك اقْتَصَّ أثرَه، وتَقَصَّصَ أثرَه، والقِصَّةُ: الأمرُ والحديث، وقد اقْتَصَصْتُ الحديث: رويته على وجهه، وقد قَصَّ عليه الخبرَ قَصَصاً، والاسمُ أيضاً القَصَصُ بالفتح، وُضِعَ موضع المصدر حتَّى صار أغلبَ عليه، والقِصَصُ، بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب"([[123]](#footnote-123)).

وقال ابن فارس([[124]](#footnote-124)): "الْقَافُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَبُّعِ الشَّيْءِ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ: اقْتَصَصْتُ

الْأَثَرَ، إِذَا تَتَبَّعْتُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ اشْتِقَاقُ الْقِصَاصِ فِي الْجِرَاحِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُفْعَلُ بِهِ مِثْلُ فِعْلِهِ بِالْأَوَّلِ، فَكَأَنَّهُ

اقْتَصَّ أَثَرَهُ، وَمِنَ الْبَابِ الْقِصَّةُ وَالْقَصَصُ، كُلُّ ذَلِكَ يُتَتَبَّعُ فَيُذْكَرُ"([[125]](#footnote-125)).

**القصة في الاصطلاح:**

قال ابن عاشور: " القصة: الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، وجمع القصة قصص بكسر القاف، وأما القصص بفتح القاف فاسم للخبر المقصوص، وهو مصدر سمي به المفعول، يقال: قص علي فلان إذا أخبره بخبر"([[126]](#footnote-126)).

ومن ثم فإن المتقدمين يعتبرونها جزءاً من ذاكرة التاريخ والحضارة المنقولة، إما شفوياً، أو مادياً، لذا يدرجونها مع التاريخ .

فالأخبار والتاريخ والقصص، هي معرفة أحوال السابقين ([[127]](#footnote-127)).

ومن ثم نجد توافقاً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي في تعريف القصة.

ﭧ ﭨ **ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ** [هود : 120].

**(المطلب الثاني): المقصود بالقصة في القرآن الكريم.**

إن المقصود بالقصة فـي القرآن الكريم: هي تأملها وأخذ العبرة منها، وتصحيح العقائد والأخلاق، حتى ينصلح الفرد والمـجتمع، وليست الغاية قاصرة على إمتاع النفوس بسماع قصص مسليِّة، أو بطولات خيالية، أو إظهار براعة أدبية مجردة عن هدف الإصلاح - كما هو الحال في عامة الفن القصصي - وليست الغاية أيضاً سردًا تاريـخيًا جافاً،كما هي حالة بعض المؤرخين، فالقرآن الكريم بكل ما فيه من قصص وأخبار وغيرها، هو كتاب هداية وعبرة بالدرجة الأولى، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ** [يوسف: 111].

ويؤكد هذا العلامة ابن عاشور حيث يقول: " ليس الغرض من سوقها – أي القصة في القرآن - قاصراً على حصول العبرة والموعظة مما تضمنته القصة من عواقب الخير أو الشر، ولا على حصول التنويه بأصحاب تلك القصص في عناية الله بـهم، أو التشويه بأصحابـها فيما لقوه من غضب الله عليهم، كما تقف عنده أفهام القانعين وفوائد للأمة.

ولذلك نرى القرآن الكريـم يأخذ من كل قصة أشرف مواضيعها ويعرض عما عداه؛ ليكون تعرضه للقصص منزها عن قصد التفكه بـها، من أجل ذلك كله لم تأت القصص في القرآن الكريـم متتالية متعاقبة في سورة، أو سور كما يكون كتاب التاريخ، بل كانت مفرقة موزعة على مقامات تناسبها؛ لأن معظم الفوائد الحاصلة منها لها علاقة بذلك التوزيع، هو ذكر وموعظة لأهل الدين فهو بالخطابة أشبه.

وللقرآن الكريـم أسلوب خاص هو الأسلوب المعبر عنه بالتذكير وبالذكر في آيات يأتي تفسيرها، فكان أسلوبه قاضياً للوطرين؛ وكان أجل من أسلوب القصاصين في سوق القصص لمـجرد معرفتها؛ لأن سوقها في مناسباتـها يكسبها صفتين: صفة البرهان، وصفة التبيان، ونـجد من مـميزات قصص القرآن؛ نسج نظمها على أسلوب الإيجاز ليكون شبهها بالتذكير"([[128]](#footnote-128)).

**(المطلب الثالث): أهداف القصص القرآني.**

لقد جاء الإسلام ليعالج انحرافات البشرية كلها، ولذلك اشتمل القرآن الكريم على كل القيم الفاضلة كمنهج للبشرية.

لذلك فالحق لا يقص علينا القصص القرآني لمجرد التسلية، أو لقتل الوقت، أو لتعلم التاريخ؛ ولكن لأخذ العبرة والعظة من رسالة كل رسول إلى أمته التي بعث إليها، ليعالج داءها، وهو وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق أغراضه الدينية الربانية، والمتمثلة في إبلاغ الدعوة الإسلامية وتثبيتها، ولأجل غايات وأهداف كثيرة يمكن إدراكها بالتفكير والتأمل فيها، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ** [الأعراف : 176].

ومن هذه الأهداف ما يلي:

**1 - الدعوة إلى التوحيد والاستدلال عليه.**

وهو من أسمى أهداف القصص القرآنى، ويتضح ذلك بجلاء في قصة إبراهيم مع قومه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ** ، إلى قوله تعال: **ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ** [الأنعام : 74 - 79] .

وقوله تعالى: ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ ، إلى قوله تعالى: **ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ** [الأنبياء : 52 - 56].

ونوح مع قومه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ** [يونس : 71 ، 72].

وموسى مع فرعون، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ** [الإسراء :101- 102] وهكذا.

**2 – تسلية وتثبيت قلب النبي .**

ﭧ ﭨ **ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ** [هود : 120] .

إن الهدف من القصص القرآني هو تثبيت قلب النبي في دعوته لقومه؛ لأنه سيمر بكثير من المواقف والأحداث والشدائد، التي يحتاج في كل منها إلى التثبيت والمواساة والتسلية.

قال الرازي: " المراد من ذكر القصص هو تثبيت الفؤاد على أداء الرسالة، وعلى الصبر واحتمال الأذى؛ وذلك لأن الإنسان إذا ابتلي بمحنة وبلية فإذا رأى له فيه مشاركاً خف ذلك على قلبه، كما يقال: المصيبة إذا عمت خفت، فإذا سمع الرسول هذه القصص، وعلم أن حال جميع الأنبياء صلوات الله عليهم مع أتباعهم هكذا، سهل عليه تحمل الأذى من قومه وأمكنه الصبر عليه"([[129]](#footnote-129)).

وقال الشعراوي: "إن الأصل في القصص القرآني أن الحق قد أنزله لتثبيت الرسول ، فقد كانت الآيات تنزل من السماء الدنيا بالوحي لتناسب الموقف الذي يحتاج فيه الرسول إلى تثبيت للفؤاد، ويبيِّن الحق لرسوله أن يتذكر إخوانه من الرسل وما حدث لهم مع أقوامهم، وانتصار الله لهم في النهاية، فليس في القرآن تكرار، بل كل لقطة إنما جاءت لتناسب موقعها في تثبيت الرسول "([[130]](#footnote-130)) .

**3- تثبيت قلوب المؤمنين وتسليحهم بعزيمة الصبر واليقين.**

من أهم مقاصد القصص القرآني تثبيت المؤمنين وشد أزرهم، والتأثير في نفوس من يدعوهم القرآن إلى الإيمان، وأنهم إن لم يؤمنوا لا محالة هالكون، بالإضافة إلى تسليتهم عما يلاقون من الهموم والمصائب من أعدائهم، وذلك عن طريق ذكر جانب مما تحمله المجاهدون من قبلهم، ويتضح ذلك بجلاء في قصة أصحاب الأخدود، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ** [البروج : 1 - 8 ].

وقصة مؤمن آل فرعون، ﭧ ﭨ **ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ ، إلى قوله تعالى: ﮋ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﮊ** [غافر : 28- 33] .

ويؤيد هذا ما روي عن خَبَّابٍ([[131]](#footnote-131)) أنه قال: **« أَتَيْتُ النَّبِيَّ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً، وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»، زَادَ بَيَانٌ: « وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ»**([[132]](#footnote-132)).

وما روي عن صهيب أن رسول الله قال: **" كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبِرَ، قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ، فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ – إلى قوله - فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ، فَخُدَّتْ وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهْ اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ"**([[133]](#footnote-133)).

**4- العظة والاعتبار.**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ** [يوسف: 111].

من أهم أهداف القصص القرآني حمل المسلمين على العظة والاعتبار بما حل بمن قبلهم من النكال والوبال، حتى ينفروا من التشبه بهم، وفيه الإشارة إلى أن عصيان الله والتمرّد على أوامره، جريمة منكرة، وبيان أن العاقبة دائما للمتقين، وذلك من أقوى البواعث على أخذ العظة والاعتبار.

قال صاحب كتاب الغارة التنصيرية: " إن معظم قصص القرآن يُقصد به العظة والاعتبار من باب" إما قياس الطرد وإما قياس العكس"([[134]](#footnote-134))، فما يحيق بالمشركين وبمخالفي الرسل هو جزاء كل من جاء بمثل فعلهم، أما من جاء بعكس فعلهم فله عكس جزائهم.

ولذلك حينما يورد القرآن قصص الفساد الأخلاقي لدى الأمم السابقة، يقرن ذلك بما تلاه من جزاء ومصير ناله المفسدون، ويصدّر ذلك بطلب النظر والتأمل في التلازم بين الذنب والعقاب، للاعتبار والتخويف، يقول تعالى عقب قصة قوم لوط: **ﮋ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﮊ** [الأعراف : 84 ].

ويعقّب القرآن الكريم على قصة ثمود بالترهيب من جزاء من يفعل السيئات مثلهم، وبالترغيب في ثواب من آمن واتقى من قوم صالح، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ** [النمل : 51-53]"([[135]](#footnote-135)).

ومن ثم يتضح أن القصة القرآنية كان من أهم مقاصدها أخذ العبر والعظات، وما ذكرت قصة إلا كان معها عبرة أو عظة، كمعرفة سنة الله في إهلاك المفسدين الجبابرة، وأخذه إياهم بالعذاب والانتقام بسبب فسادهم وظلمهم والبطش بهم بعنف، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮊ** [هود : 102]**.**

ومعرفة سنة الله في نصر عباده المؤمنين بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبي وغير ذلك من العقوبات، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ** [غافر: 51].

ومعرفة سنة الله في إلحاق الهزيمة بالكافرين، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﮊ**[الفتح : 22،23].

إن القرآن الكريم يهدف أن يقدم للفئة المؤمنة -من خلال قصصه- تجارب البشرية وخبرتها من خلال عرض هذه النماذج المختلفة من السمو الفكري والروحي، والصفات الخلقية النبيلة، والتعرف على سنن الله في الدعوات، والحضارات، والابتلاء، والمحن، والاعتبار بمصير النماذج المنحطة.

إن قصة فرعون، وقارون، والسامري، تعطي صورًا منفرة من طريقة تفكيرهم، وأسلوب تعاملهم مع غيرهم، وموقف الكفر والجحود الذي وقفوه من خالقهم ورازقهم، ثم المصير التعيس البئيس الذي صاروا إليه.

أما قصة إبراهيم، وإسماعيل، وموسى، وأصحاب الكهف، وذي القرنين، فكلها قصص مشرقة تزكي في النفوس الرغبة في الخير، والتضحية من أجل المثل العليا، والخشوع والتضرع لخالق السماوات والأرض([[136]](#footnote-136)).

**5 - إظهار وبيان قدرة الله المطلقة.**

من أغراض القصص القرآني أيضاً – بالإضافة إلى ما سبق – إظهار قدرة الله المطلقة، والذي يثير في النفس الدهشة والخوف من الله ، ويزكي جانب الخشوع والخضوع والانقياد ونحوها من العواطف الربانية.

ويتضح ذلك بجلاء في باب الخلق والإيجاد من العدم، كقصة خلق آدم، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ** [الحجر : 28 ، 29].

وقصة مريم وابنها المسيح عيسى ، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ** [مريم : 19 -21 ]**.**

أو إثبات القدرة المطلقة لله على إحياء الموتى، كقصة إبراهيم مع الطير، الذي آب إليه بعد أن جعل على كل جبل جزءا منه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** [البقرة :260] .

أو إثبات القدرة المطلقة على البعث والنشور، كقصة الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ** [البقرة :259].

**6- تقرير نبوة محمد وإثباتها ببرهان عقلي، وهو الإخبار بالغيب الذي لا يعلم إلا من طريق الوحي.**

من أهم أغراض القصة القرآنية إثبات الوحي والرسالة للنبي محمد ، ذلك النبي الأمي الذي ما قرأ وما كتب، ولا عُرف عنه أنه جلس إلى معلم أو مربي من أحبار اليهود أو النصارى، ثم يسأله المشركون عن أخبار أمم ذهبت في غابر الدهر، فيتلو على قومه هذا القصص الحق من كلام ربه أعذب الكلام وأبلغه في أسلوبه ونظمه وفي غاياته ومقاصده، فهو في موضوعه نسيج من الصدق الخالص، وعصارة الحقيقة المصفاة، لا تشوبه شائبة من وهم أو خيال؛ لأنه بناء شامخ من لبنات الواقع، وهو نقل حي لها، حتى لكأنها تتجسد في الزمان والمكان اللذين حملاها لحظة حدوثها، فتظهرها دائماً وكأنها في ساعة مولدها، لا يختلف يومها عن أمسها، ولا يفقد من يشهدها اليوم أو غداً شيئاً مما شهده عليها المشاهدون ساعة مولدها، فيأتي موافقاً مع الصحيح والثابت من أخبار النبيين في كتب أهل الكتاب التي بين أيديهم ولم يتناولها التحريف، فلا يشك حينئذ عاقل في أنها وحي من الله، وأن محمدا رسول الله يبلغ رسالة ربه، ويتضح هذا الأمر جلياً في سبب نزول سورة الكهف، فعن عكرمة([[137]](#footnote-137))، عن ابن عباس ، قال: **"** بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط([[138]](#footnote-138))، إلى أحبار يهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجا حتى قدما المدينة، فسألوا أحبار يهود عن رسول الله ، ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، وقالا إنكم أهل التوراة، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا، قال: فقالت لهم أحبار يهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول، }فرأوا ([[139]](#footnote-139)){فيه رأيكم: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، ما كان من أمرهم؟ فإنه قد كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف، بلغ مشارق الأرض ومغاربها، ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك، فإنه نبي فاتبعوه، وإن هو لم يخبركم، فهو رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش، فقالا يا معشر قريش: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور، فأخبروهم بها، فجاءوا رسول الله ، فقالوا: يا محمد أخبرنا، فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله : أخبركم غدا بما سألتم عنه، ولم يستثن، فانصرفوا عنه، فمكث رسول الله خمس عشرة ليلة، لا يحدث الله إليه في ذلك وحياً، ولا يأتيه جبرائيل ، حتى أرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غداً، واليوم خمس عشرة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، حتى أحزن رسول الله مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبرائيل ، من الله ، بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف، وقول الله : **ﮋ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﮊ** [الإسراء :85]**"**([[140]](#footnote-140)).

قال أبو زهرة" لم يكن محمد مشاهدًا الأحداث التي جاء القرآن الكريم بقصصها، وهي صادقة وثابتة في الصادق من أخبار النبيين في كتبهم التي يتداولها أهل الكتاب، ولم يتناولها التحريف، وما شاهد أحداثها وهو لا يزال في بطن الغيب، كما قال عقب قصة مريم: **ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﮊ** [آل عمران :44].

وكما قال تعالى في قصة موسى ووقائعها: ﭧ ﭨ **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ** [القصص :44-46].

ولم يكن بمكة مدرسة لاهوت([[141]](#footnote-141))، بل لم يكن بمكة يهود ولا نصارى إلا خمَّار ألحدوا ([[142]](#footnote-142))بأن النبي أخذ منه كذباً وبهتاناً، فقال الله تعالى ردًّا عليهم: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﮊ** [النحل : 103].

وكانت مكة بلدًا أميًّا، ليس به علم، ولا رياسات، إلّا مباريات رياسية في البيان، وكان محمد أميًّا لا يقرأ ولا يكتب، وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: **ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ** **ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮊ** [العنكبوت : 48،49].

لذلك نقول: إن القصص القرآني ذاته فيه إعجاز ذكره الكتاب، جاء على لسان أمي لا يقرأ ولا يكتب؛ إذ هو النبي الأمي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل.

ويتساءل أيّ تالٍ للقرآن: من أين جاء محمد بهذا القصص الحق، وهو لم يشاهد وقائعه، ولم يقرأها؛ لأنه لم يكن قارئًا ؟ إنه من عند الله العزيز الحكيم علَّام الغيوب، وبذلك كان القصص الصادق من التحدي"([[143]](#footnote-143)).

**المبحث الرابع**

**مناط الإعجاز في قصة يوسف**

إن المتتبع لقصة يوسف والمتمعن فيها، يجد أن آياتها تشع منها البلاغة، ويقع في القلوب منها روعة الأثر، ويتجلى الإعجاز البياني من خلال نظمها، وتفيض بالصور البلاغية المعجزة التي تتسم بروعة البيان، ودقة الألفاظ، وروعتها، وجزالتها، والتناسق والتناغم فيما بينها، واشتمالها على الاستعارة، والكناية، والتشبيه، والمجاز بأنواعه، وما إلى ذلك من ضروب البلاغة، وفنون القول. وسوف نحاول قدر استطاعتنا استخلاص وتجلية بعض صور الإعجاز القرآني في سورة يوسف، مع أن هذا ليس بالأمر اليسير، لأن الإعجاز القرآني ليس من السهولة بمكانٍ، بحيث يكون من اليسير تتبعه، والإلمام بجوانبه ونواحيه وأوجهه، فالإعجاز القرآني صفة عالية في الكلام، خارقة، تفوق غيرها من الدرجات، ومرتبة عالية لا ترقى إليها المراتب، فما بينها وبين غيرها كما بين الخالق والمخلوق.

فعن شهر بن حوشب([[144]](#footnote-144))، قال: قال رسول الله : **« مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي وَذِكْرِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ السَّائِلِينَ، وَفَضْلُ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ، كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ»** ([[145]](#footnote-145)) .

وقال السكاكي([[146]](#footnote-146)):" اعلم أن شأن الإعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن، يدرك ولا يمكن وصفها، وكالملاحة، ومدرك الإعجاز عندي هو الذوق ليس إلا، وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العِلمين، المعاني([[147]](#footnote-147)) والبيان([[148]](#footnote-148)) والتمرين فيهما"([[149]](#footnote-149)).

**ويشتمل هذا المبحث على مطلبين:**

**(المطلب الأول)**: مفهوم كلمة مناط، وكلمة الإعجاز.

**(أولاً): مفهوم كلمة مناط.**

قال ابن منظور: " نوط: ناطَ الشيء يَنُوطُه نَوْطاً: عَلَّقه، والنَّوْطُ: مَا عُلِّق، وَانْتَاطَ بِهِ: تعَلَّق،

وكل ما عُلِّقَ من شيء، فهو نَوْط، والأَنواط: المعاليق، والتَّنْواطُ: ما يُعَلَّق من الهودج يزين به،

ويقال: نِيطَ عليه الشيء عُلِّقَ عليه؛ قال الشاعر:

**بِلاد بِها نِيطَتْ عليَّ تَمائِمي ... وأَوَّلُ أَرضٍ مسَّ جِلْدِي تُرابُها([[150]](#footnote-150))**

وفي حديث عمر، : أَنه أُتِيَ بمال كثير فقال: **" إِني لأَحْسَبكم قَدْ أَهْلَكْتُم الناسَ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَخَذْناه إِلَّا عَفْواً بِلَا سَوْطٍ وَلَا نَوْطٍ"، أي بلا ضَرْب وَلَا تَعْلِيقٍ**([[151]](#footnote-151))"([[152]](#footnote-152)).

**( ثانياَ): مفهوم كلمة الإعجاز.**

**المعنى اللغوي لكلمة الإعجاز:**

قال ابن منظور: " عجز: العجز: نقيض الحزم، عجز عن الأمر يَعْجِزُ وعَجِزَ عَجْزاً؛ وَرَجُلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ: عاجِزٌ، وعَجَّز فلانٌ رَأْيَ فُلَانٍ، إذا نسبه إلى خلاف الحزم، كأنه نسبه إلى العجز، ويقال: أعجزت فلانا إذا ألفيته عاجزا، والمَعْجِزَةُ والمَعْجَزَة: العجز، والعجز: الضعف، تقول: عجزت عن كذا أعجز، وفحل عجيز: عاجز عن الضراب، وأعجزه الشيء: عجز عنه، والتعجيز: التثبيط، وقال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، وأَعْجاز الأُمور: أَواخِرُها، وعَجْزُ الشَّيْءِ وعِجْزُه وعُجْزُه وعَجُزُه وعَجِزُه: آخِرُهُ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّث، والمعجزة: واحدة معجزات الأنبياء، عليهم السلام"([[153]](#footnote-153)).

وقال الفيروزأبادي([[154]](#footnote-154)): " الإعجاز إفعال من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء، من عمل أو رأى أو تدبير"([[155]](#footnote-155)).

وعرفه مالك بن نبي([[156]](#footnote-156)) بقوله: " الإعجاز عند أهل اللغة: هو الإيقاع في العجز.

وعند أهل الاصطلاح: هو الحجة التي يقدمها القرآن الكريم إلى خصومه من المشركين ليعجزهم بها"([[157]](#footnote-157)).

**المطلب الثاني: أوجه الإعجاز في قصة يوسف .**

**الإعجاز البلاغي:**

يعد الإعجاز البلاغي من الوجوه البارزة والواضحة في سورة يوسف ، ويتمثل فيما يلي:

**ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى:**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ** [يوسف : 85].

يظهر في هذه الآية الكريمة من الناحية البلاغية ما يسمى بـ " ائتلاف اللفظ مع المعنى " وهو أن تكون ألفاظ المعنى المطلوب ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى منسجمة مع بعضها، ومن ائتلاف اللفظ مع المعنى أن يكون اللفظ جزلاً إذا كان المعنى فخماً، ورقيقاً إذا كان المعنى رشيقاً، وغريباً إذا كان المعنى غريباً.

فنلاحظ في هذه الآية الكريمة أن الحق أتى بأغرب ألفاظ القسم وهي التاء؛ فإنها أقل استعمالاً، وأبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء والواو، فإن " والله " و " بالله " أكثر استعمالاً وأعرف عند العامة من " تالله "، ولما كان القسم متمثلاً في أغرب صيغه التي في بابه، فإن كان وأخواتها أكثر استعمالاً من " تفتأ "، وأعرف عند العامة؛ فلذلك أتى بعدهما بأغرب ألفاظ الهلاك وهي لفظة " حرض " ومعناها: " نهك فلان مرضاً، حتى أصبح حرضاً، وهو المشرف على الهلاك وأحرضه المرض"([[158]](#footnote-158)).

وقال السيوطي: " اقتضى حسن الوضع في النظم أن تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها في الغرابة، تَوَخياً لحسن الجوار، ورغبة في ائتلاف المعاني بالألفاظ، ولتتعادل الألفاظ في الوضع، وتتناسب في النظم"([[159]](#footnote-159)).

**براعة الاستهلال:**

إن القصص القرآني يفيض بالأساليب البلاغية التي تنبئ عن مدى الرقي في طرح المواضيع، وما بها من بلاغة معجزة، ويتضح ذلك جلياً في قوله تعالى: **ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** [يوسف : 46].

نجد أن الذي نجا وتذكر بعد مدة قد دخل على يوسف ، ووصفه بالمبالغة في الصدق بقوله: **ﮋ ﭨ ﭩ ﮊ** حسبما شاهده وذاق أحواله وجربها؛ لكونه بصدد اغتنام معارفه واقتباس أنواره؛ فهو من باب براعة الاستهلال، وأحسن الابتداءات ما ناسب المقصود، ومثاله قول أبي تمام([[160]](#footnote-160)) يهنئ

المعتصم بالله([[161]](#footnote-161)) بفتح عمورية([[162]](#footnote-162))، وكان أهل التنجيم زعموا أنها لا تفتح في ذلك الوقت:

**السَيفُ أَصدَقُ أَنبـاءً مِنَ الكُتُـبِ في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِـدِّ وَاللَعِبِ**

**بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في مُتونِهِنَّ جَـلاءُ الشَـكِّ وَالرِيَبِ**

**أَينَ الرِوايَـةُ بَل أَينَ النُجـومُ وَما صاغوهُ مِن زُخرُفٍ فيها وَمِن كَذِبِ**

**تَخَرُّصـاً وَأَحـاديثـاً مُـلَفَّقـَةً لَيسَت بِنَبـعٍ إِذا عُدَّت وَلا غَرَبِ([[163]](#footnote-163))**

فالناظر في هذه الآية الكريمة يستشعر مدى رقة وعذوبة الأسلوب في مناداته، وكيف أن عدم ذكر أداة النداء قد أشعرت بسمو عاطفة ونبل خلق، بالإضافة إلى وصفه بالصِّدِّيق، في قوله: **ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ** ، وحيث عاين علو رتبته في الفضل عبر عن ذلك بـ " الإفتاء " ولم يقل كما قال هو وصاحبه في السجن: " نبئنا بتأويله "، ونجد أيضا الدقة في نقل الصورة وطرحه لمبتغاه.

قال القاسمي([[164]](#footnote-164)): " وفي قوله : **ﮋ ﭪ** **ﮊ** مع أنه المستفتي وحده؛ إشعار بأن الرؤيا ليست له بل

لغيره، ممن له ملابسة بأمور العامة، وأنه في ذلك معبر وسفير، كما آذن بذلك قوله: **ﮋ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ** أي إلى الملك ومن عنده **ﮋ ﭻ ﭼ ﮊ** أي ذلك: فيعملون بمقتضاه، أو يعلمون فضلك ومكانك من العلم، فيطلبوك ويخلصوك من محنتك"([[165]](#footnote-165)).

**العدول عن الجناس**([[166]](#footnote-166))**:**

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** [يوسف : 17].

قال الزركشي: " معناه: وما أنت مصدق لنا، فيقال: ما الحكمة في العدول عن الجناس، **ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** ؛ فإنه يؤدي معنى الأول مع زيادة رعاية التجنيس اللفظي؟.

والجواب: أن في **ﮋ ﭷ ﭸ ﮊ** من المعنى ما ليس في (مصدق)، وذلك أنك إذا قلت: مصدق لي، فمعناه: قال لي: صدقت، وأما (مؤمن) فمعناه: مع التصديق إعطاء الأمن، ومقصودهم التصديق وزيادة، وهو طلب الأمن، فلهذا عدل إليه، فتأمل هذه اللطائف الغريبة والأسرار العجيبة فإنه نوع من الإعجاز"([[167]](#footnote-167)).

**الاستعارة:**

أ - **ﭧ ﭨ ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ** [يوسف : 92].  
جاءت هذه الآية الكريمة مشتملة على الاستعارة، وهي متمثلة في قوله: **ﮋ ﮯ ﮰ ﮊ ،** أي لا تأنيب ولا لوم عليكم، والثَّرْبُ: "هو شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء، وجمعه ثروب، والثَّرْبُ: الشحم المبسوط على الأمعاء والمصارين([[168]](#footnote-168))، واستعير للوم، وباللوم تظهر العيوب، كما بإزالة الشحوم يبدو الهزل، فالجامع بينهما طريان النقص بعد الكمال"([[169]](#footnote-169)).

ب - **و ﭧ ﭨ ﮋ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ** [يوسف: ٨٤].

ففي قوله تعالى: **ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ** استعارة تصريحية، حيث شبه امتلاء قلبه بالحزن على يوسف بامتلاء القربة بالماء، وشبهه في صبره وتركه الشكوى إلى غير الله ، برابط ربط على فم القربة المليء بالماء حتى لا يخرج منها شيء، وهذا هو معنى الكظم"([[170]](#footnote-170)).

وقال الآلوسي:" مِن كظم الغيظ، إذا تجرعه، أي شديد التجرع للغيظ أو الحزن؛ لأنه لم يشكه إلى أحد قط، وأصله من كظم البعير، جرته إذا ردها في جوفه، فكأنه يرد ذلك في جوفه مرة بعد أخرى من غير أن يطلع أحد عليه، وفي الكلام من الاستعارة ما لا يخفى"([[171]](#footnote-171)).

**المجاز المرسل**([[172]](#footnote-172))**:**

المجاز المرسل: "هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة ومناسبة غير المشابهة، كاليد إذا استعملت في النعمة، لما جرت به العادة من صدورها عن الجارحة، وبواسطتها تصل إلى المقصود بها، ومن هذا قول النبي لأزواجه: **« أَسْرَعُكُنَّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا »** ([[173]](#footnote-173))، إذ المراد بسط اليد بالعطاء والبذل، ونظير ذلك: اليد إذا استعملت في القدرة؛ لأن أجلى مظاهرها وأحكمها في اليد؛ لأن بها البطش، والتنكيل، والأخذ، والرفع، والوضع، إلى غير ذلك من أفاعيلها التي ترشدك إلى وجوه القدرة مكانها"([[174]](#footnote-174)).

ويظهر المجاز المرسل جلياً في الآيات الآتية:

الآية الأولى: في قوله تعالى: **ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ** [يوسف 36].

ففي قوله : **ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﮊ** مجازاً مرسلاً؛ لأن الخمر لا يعصر، والمقصود: أعصر عنباً، والعلاقة ما يؤول إليه؛ فقد سمي العنب خمراً؛ لأنه يؤول إلى الخمر؛ لكونه المقصود من العصير.

قال الجصاص([[175]](#footnote-175)):" أطلق اسم الخمر في هذا الموضع مجازاً؛ لأنه إنما يعصر العنب لا الخمر"([[176]](#footnote-176)).

وقال ابن منظور:" العنب: الخمر، حكاها أبو حنيفة([[177]](#footnote-177))، وزعم أنها لغة يمانية؛ كما أن الخمر العنب أيضاً، في بعض اللغات"([[178]](#footnote-178)).

قال الراعي النميري([[179]](#footnote-179)) في العنب التي هي الخمر:

**وَنازَعَني بِها نَدمانُ صِدقٍ شِواءَ الطَيرِ وَالعِنَبَ الحَقينا"([[180]](#footnote-180))**

الآية الثانية: في قوله تعالى: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ** [يوسف: 70 ]، ففي هذه الآية يتبادر للذهن سؤال وهو: هل العير تعقل لكي نسألها؟.

قال الزمخشري([[181]](#footnote-181)): " إن المراد هنا ليس العير ذاتها؛ بل أصحاب العير، وهذا ضرب من

ضروب البلاغة يسمى المجاز المرسل، ومثل ذلك ما أورده أبو داود في سننه من قول الرسول الكريم : **« يا خيل الله اركبي([[182]](#footnote-182))»**([[183]](#footnote-183)).

الآية الثالثة: في قوله تعالى: **ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮊ** [يوسف 82 ]، يتكرر المجاز المرسل في هذه الآية الكريمة أيضاً.

يقول الآلوسي - رحمه الله تعالى: " فسؤال القرية عبارة عن سؤال أهلها مجازا في القرية لإطلاقها عليها بعلاقة الحالية والمحلية، فعبر بالقرية عن ساكنيها"([[184]](#footnote-184)).

**الإيجاز:**

إن إيجاز اللفظ مع تمام المعنى من أبلغ أقسام الإيجاز .

قال الفيروزآبادى: " الإعجاز في الإيجاز نهاية إعجاز، وهذا المعنى موجود في القرآن الكريم"([[185]](#footnote-185)).

والإيجاز قد يكون عن طريق الحذف وقد يكون بغير حذف، فأما الإيجاز بالحذف فتكثر أنواعه في القصص القرآني، والمحذوف يُفهم غالباً من خلال السياق، أو بوجود قرينة تدل عليه، وفي الحذف فوائد جليلة، منها الاختصار، والتخفيف مع عدم الإخلال بالمعنى، وهو من أهم خصائص أسلوب القصص القرآني، والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها:

1- في قوله تعالى: **ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ** [يوسف : 101 ]، ففي هذه الآية الكريمة إيجاز بالحذف، وهو حذف حرف النداء من قوله تعالى: **ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﮊ**، وذلك دلالة على التعظيم والتنزيه، وفيها أيضاً من الناحية البلاغية.

2 - وفي قوله تعالى: **ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ** [يوسف : 29 ]، حذف حرف النداء للقرب، وقد كسا الحذف هذه الآية فخامة وخلابة.

قال البيضاوي([[186]](#footnote-186)):" حذف منه حرف النداء لقربه وتفطنه للحديث"([[187]](#footnote-187)).

3- وفي قوله تعالى **ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ** [يوسف : 54 ].

قال أبو السعود([[188]](#footnote-188)): " نلحظ سرعة الاستجابة وذلك بتقدير: ( فأتوا به) وذلك بعد قوله: **ﮋ ﭦ ﭧ**

**ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﮊ** ، أي (فلما أتوا به)، فحذفت للإيذان بسرعة الإتيان به، فكأنه لم يكن بين الأمر بإحضاره والخطاب معه زمان، ويعود الضمير البارز في قوله: **ﮋ** **ﭬ ﮊ** للملك؛ أي ( فلما كلمه يوسف إثر ما أتاه فاستنطقه وشاهد منه ما شاهد: **ﮋ** **ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ** أي ذو مكانة ومنزلة رفيعة"([[189]](#footnote-189)).

4- وفي قوله تعالى: **ﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ** [يوسف :45]، فجواب الأمر من هذا الموضع محذوف، فحذف من الكلام ذكر إرساله ومشيه ووصوله، والتقدير: فأرسلوه إلى يوسف فسار إليه، فقال له: يوسف أيها الصديق إلى آخر الكلام، إذ لا غرض فيه من القصة، وهذا من بديع الإيجاز.

قال الشيخ طنطاوي:" وهذا الأسلوب الذي زخرت به السورة الكريمة، وهو أسلوب الإيجاز بالحذف، من شأنه أنه ينشط العقول، ويبعثها على التأمل والتدبر فيما تقرؤه، ويعينها على الاتعاظ والاعتبار، وهو أسلوب أيضاً تقتضيه هذه السورة الكريمة؛ لأنها تتحدث عن قصة نبي من أنبياء الله- تعالى- والحديث عن ذلك يستلزم إبراز جوهر الأحداث ولبابها، لا إبراز تفاصيلها وما لا فائدة من ذكره، فاشتمال السورة الكريمة على هذا الأسلوب البليغ، هو من باب رعاية الكلام لمقتضى الحال، وهو أصل البلاغة وركنها الركين"([[190]](#footnote-190)).

5- في قوله تعالى: **ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ** [يوسف : 85 ].

ومعنى الآية الكريمة: لا تفتأ، فحذف حرف النفي لعدم اللبس.

قال صاحب أسرار البيان: " هي الآية الوحيدة التي وقعت في جواب القسم منفيّة، ولم يذكر اللام معها في عموم القرآن، فعندما يكون القسم منفياً يأتي باللام نحو قوله تعالى: **ﮋ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮊ** [النحل : 38]، وهناك خياران: ذكر اللام، أو حذف اللام، فلماذا حذفت اللام في آية سورة يوسف ولم يقل (تالله لا تفتأ) ؟

الذكر يفيد التوكيد، والحذف في ما عُلم معناه هو أقلّ توكيداً، ومعنى الآية: أن إخوة يوسف أقسموا أن أباهم سيظلّ يذكر ابنه يوسف حتى يهلك أو تفسد صحته، لكن هل هذا مقام توكيد؟

وهل يمكن أن يقسم أحد على هذا الأمر المستقبل؟ طبعاً هذا ليس بمقدورهم، ولا يعلمون ماذا سيحدث فيما بعد، لذا فالمقام ليس مقام توكيد أصلاً؛ لأن القسم هنا غير واقع حقيقة وغير متيقن، لذلك وجب حذف حرف النفي (لا) مع أنه معلوم بالدلالة"([[191]](#footnote-191)).

وقال ضياء الدين ابن الأثير([[192]](#footnote-192)): " حذفت "لا" من الكلام توسعاً وإيجازاً وهي مرادة، وعلى هذا جاء

قول أبي محجن الثقفي([[193]](#footnote-193)) لما نهاه سعد بن أبي وقاص عن شرب الخمر، وهو إذ ذاك في قتال الفرس بالقادسية:

**رأيتُ الخمرَ صالحةً وفيـها ... مناقبُ تُهلِكُ الرُجلَ الحليما**

**فلا واللـهِ أشربُها حياتـي ... ولا أسقي بهـا أبداً نديـما([[194]](#footnote-194))**

يريد: "لا أشربها"، فحذف "لا" من الكلام، وهي مفهومة منه

ومنه قول امرئ القيس([[195]](#footnote-195)):

**فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أبْرَحُ قَاعِداً ... وَلَوْ قطّعوا رأسِي لدَيكِ وأوْصَالي([[196]](#footnote-196))**

أي: لا أبرح قاعداً، فحذفت "لا" في هذا الموضع، وهي مرادة"([[197]](#footnote-197)).

**حذف المبتدأ:**

وذلك في قوله تعالى: **ﮋ... ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ** [يوسف:18].

قال بعض العلماء ومنهم القاسمي:" (صبر) خبر أو مبتدأ، لكونه موصوفاً، أي فشأني صبر جميل، أو فصبر جميل أجمل"([[198]](#footnote-198)).

والأولى ما قاله الزركشي: " فصبر " يحتمل حذف الخبر أي أجمل، أو حذف المبتدأ، أي فأمري صبر جميل، وهذا أولى لوجود قرينة حالية، هي قيام الصبر به، وأن الكلام مسوق للإخبار بحصول الصبر له، واتصافه به، وحذف المبتدأ يحصل ذلك دون حذف الخبر؛ ولأن الصبر مصدر والمصادر معناها الإخبار، فإذا حمل على حذف المبتدأ فقد أجري على أصل معناه من استعماله خبراً، وإذا حمل على حذف الخبر فقد أخرج عن أصل معناه"([[199]](#footnote-199)).

ويؤيد قول الزركشي ما ذهب إليه المؤيد باللَّه([[200]](#footnote-200)) حيث قال: " يحتمل أن يكون المبتدأ محذوفاً، وتقديره فأمرى صبر جميل، ويحتمل أن يكون من باب حذف الخبر، وتقديره فصبر جميل أجمل، وحذف الخبر وإن كان وارداً على جهة الكثرة، لكن حذف المبتدأ ههنا يكون أبلغ؛ لأن الآية وردت في شأن «يعقوب» فلابد من أن يكون هناك اختصاص به، فإذا كان تقديره فأمرى صبر جميل، كان أخص به، وأدخل في احتماله للصبر واختصاصه به"([[201]](#footnote-201)).

**اشتمال السورة على الإيجاز البسيط والمختصر:**

قال ابن أبي الإصبع([[202]](#footnote-202)): " الإيجاز على ضربين: ضرب بسيط، وضرب مختصر، ويكون البسيط مختصراً بالنسبة لغيره.

فالبسيط كقصة يوسف من أول قوله تعالى: **ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** [يوسف : 3 ]، إلى آخر القصة.

والمختصر: مثل قوله تعالى على لسان يوسف : **ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ** [يوسف : 100 ]، فقد اختصر القصة كلها في هذه الآية؛ لأنه ذكر أصول الأسباب المستلزمة جميع المسببات التي هي جملة القصة، فإن قوله: **ﮋ** **ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ** اقتصر على ذكر رؤياه التي كانت سبب حسد إخوته حين فعلوا به ما فعلوا، وذكر خروجه من السجن الذي كان سبباً في الملك والذي كان سبباً في اجتماعه بأبيه وإخوته، فكأنه قد اقتص جميع القصة مختصرة لمن يشارك في علمها، فالأولى لعلم تفاصيلها، والثانية لعلم جملها، وهذا أحسن إيجاز وقع في كلام"([[203]](#footnote-203)).

**حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه :**

من إيجاز الحذف البليغ، حذف المضاف إذا دل عليه المضاف إليه، وهذا النوع كثير في القرآن الكريم، وقد اشتملت عليه هذه السورة الكريمة، في قوله تعالى: **ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮊ** [يوسف: ٨٢]، والمراد: أي واسأل أهل القرية.

قال أبو زهرة([[204]](#footnote-204)): " إن ذلك الإيجاز من دلائل الإعجاز؛ لأن حذف المضاف أو عدم تقديره يعلو بالكلام إلى أعلى درجات البيان، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه للإيجاز؛ لأن المعنى مفهوم"([[205]](#footnote-205)).

وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه من الأساليب البلاغية التي جاءت في كلام العرب، كما

قال حُمَيدُ بن ثَور([[206]](#footnote-206)):

**لأَعتَرضن بِالسَّهلِ ثُمَ لأَحدُوَن .... قَصائِدَ فيهـا لِلمَعاذيـرِ زاجِرُ**

**قَصائِدَ تَستَحلي الرواةُ نَشيدَها .... وَيَلهو بِها مِن لاعبِ الحي سامِرُ**

**يَعَضُّ عَليها الشَّيخُ إِبهـام كفِّهِ .... وَتخـزَى بِها أَحياؤُكُـم والمقابِرُ([[207]](#footnote-207))**

أي أهل المقابر.

**التلميح:**

التلميح هو الإشارة إلى قصة معلومة، أو شعر مشهور أو مثل سائر، من غير ذكره.

قال صاحب جواهر البلاغة: " التلميح بالإشارة إلى قصة معلومة جاء في قوله تعالى: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﮊ**[يوسف: 64]، فقد أشار يعقوب في كلام هنا لأولاده بالنسبة إلى خيانتهم السابقة في أمر أخيهم يوسف "([[208]](#footnote-208)).

ومنه قول أبي الطيب المتنبي([[209]](#footnote-209)):

**فَوَ اللَهِ ما أَدري أَأَحلامُ نائِمٍ ... أَلَمَّت بِنا أَم كانَ في الرَكبِ يوشَعُ([[210]](#footnote-210))**

**التعريف بالإشارة:**

ومما ورد على جهة الإشارة في البعد، قوله تعالى: **ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ** [يوسف : 32].

**ﮋ ﭳ ﭴ ﮊ** ولم تقل: هذا يوسف، ولا قالت: فذاك، على جهة القرب والتوسط، وإنما أشارت إليه بما يقتضى البعد، رفعا لمنزلته في الحسن، كما **ﭧ ﭨ ﮋ ﭓ ﭔ ﮊ** [البقرة:2]،إشارة بذلك

إلى بعد منزلة هذا الكتاب –القرآن الكريم- بالنسبة إلى كتب الله تعالى السابقة.

قال الزمخشري: " **ﮋ ﭳ ﭴ ﮊ**  ، ولم تقل فهذا وهو حاضر، رفعاً لمنزلته في الحسن، واستحقاق أن يحب ويفتتن به، واستبعاداً لمحله، ويجوز أن يكون إشارة إلى المعنىّ بقولهنّ: " عشقت عبدها الكنعانى"، فقالت لهن: هو ذلك العبد الكنعانى الذي صوّرتن في أنفسكنّ، ثم لمتنني فيه، تعنى: أنكن لم تصوّرنه بحق صورته، ولو صوّرتنه بما عاينتن لعذرتننى في الافتنان به"([[211]](#footnote-211)).

**براعة الطلب:**

ويتجلى هذا اللون من البلاغة في قوله تعالى: **ﮋ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ** [يوسف : 50]، وهذا من حسن البراعة في الطلب، فعلى الرغم من أن الشيء المراد السؤال عنه واحد إلا أن الصيغ تختلف، وإن تشابهت الصيغ فإن لكل صيغة دلالة معينة .

قال أبو السعود:"فيوسف عندما قال: **ﮋ** **ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﮊ** تحرى أن يوقع في نفس الملك الاهتمام بطلبه، فلم يسأله أن يستقصي ويفتش عن ذلك الأمر، بل سأله ما بال النسوة؛ حثاً منه للملك على الجد في التفتيش؛ ليتبين براءته وتتضح نزاهته؛ إذ السؤال مما يهيج الإنسان على الاهتمام في البحث للتقصي عما توجه إليه، وأما الطلب فمما قد يتسامح ويتساهل فيه ولا يبالي به"([[212]](#footnote-212)).

**اختلاف الصيغ والفائدة التي جاءت بها كل صيغة:**

ويتضح ذلك بجلاء في قوله تعالى: **ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ** [يوسف : 59].

نلاحظ اختلاف الصيغ والفائدة التي جاءت بها كل صيغة من الصيغ، ففي قوله تعالى: **ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ** ، قال أبو السعود: " أي أتمه لكم، قد وردت صيغة الاستقبال مع كون هذا الكلام بعد التجهيز؛ وذلك للدلالة على أن تلك عادة له مستمرة، أما قوله تعالى: **ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ** فجملة حالية تفيد:" أني في غاية الإحسان في إنزالكم وضيافتكم"، وقد كان الأمر كذلك، وتخصيص الرؤية بالإيفاء؛ لوقوع الخطاب في أثنائه، وأما الإحسان في الإنزال فقد كان مستمراً فيما سبق، ولم يقله بطريق الامتنان، بل لحثهم على تحقيق ما أمرهم به، وذلك ترغيب لهم كي يرجعوا إليه"([[213]](#footnote-213)).

**براعة التخلص في السورة الكريمة:**

وهو فن مشهور ذائع في كلام البلغاء، وهو امتزاج ما يقدمه الكاتب أو الشاعر في البسط بأول ما استهل به كلامه- كالبيت الأول من القصيدة والفقرة الأولى من المقالة، على أن يختلس ذلك اختلاسا رشيقا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في الثاني؛ لشدة الممازجة والالتئام، كأنهما أفرغا في قالب واحد، أو يوطىء الكاتب فيه بفصل لفصل يريد أن يأتي به بعده، وإما بنكتة تشير الى معنى الفصل المستقبل.

" وقد ذهب أصحاب الإعجاز إلى أنه وجه الإعجاز، وهو دقيق خفي يخفى على غير الحذاق من ذوي النقد.

قال الباقلاني([[214]](#footnote-214)): "بيان وجه الاعجاز مما لا يمكن بيانه إلا بعد التقدم في أمور عظيمة المقدار، دقيقة المسلك، لطيفة المأخذ"([[215]](#footnote-215)).

وهو مبثوث في كتاب الله العزيز من أوله إلى آخره، كقوله تعالى: **ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** [يوسف: ٣].

فقد أشار القرآن الكريم الى وصف قصة يوسف بـ **ﮋ ﯔ ﯕ ﮊ** ، دون سائر قصص الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - التي ذكرت في القرآن الكريم، والمخاطب إذا قرع سمعه هذا الوصف الدقيق للقصة تنبه الى النظر فيها والتأمل في معانيها، فيجد حينئذ أن كل قضية فيها قد ختمت بخير، وكل ضيق قد انتهى الى سعة، وكل شدة قد آلت الى رخاء، وذلك أمر عجيب، يستحيل أن يأتي في أي قصة سواها.

قال العدواني:" أشار بقوله: **ﮋ ﯔ ﯕ ﮊ** إلى قصة يوسف ، فوطأ بهذه الجملة إلى ذكر القصة مشيراً إليها بهذه النكتة من باب الوحي والرمز، وإنما كانت أحسن القصص بكون كل قضية منها كانت عاقبتها إلى خير، وكل ضيق انتهى إلى سعة، وكل شدة آلت إلى رخاء"([[216]](#footnote-216)).

**فن الاحتجاج النظري:**

ويتجلى هذا الفن البديع في قوله تعالى: **ﮋ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ** [يوسف : 102].

ففي هذه الآية الكريمة فن لطيف، يسمى في علم البيان بالاحتجاج النظري، وبعض العلماء يسميه المذهب الكلامي، وهو أن يلزم الخصم ما هو لازم لهذا الاحتجاج([[217]](#footnote-217)).

ومعنى الآية:" أن هذا النبأ غيب، لم تعرفه إلا بالوحي؛ لأنك لم تحضر أخوة يوسف حين عزموا على ما هموا به من أن يجعلوه في غيابة الجب، وهم يمكرون به، ومن المعلوم الذي لا يخفى على مكذبيك، أنك ما لقيت أحداً سمع ذلك فتعلمته منه، وقال بعض المحققين: إن هذا تهكم بمن كذبه، وذلك من حيث أنه جعل المشكوك فيه كونه حاضراً بين يدي أولاد يعقوب ، فنفاه بقوله تعالى: **ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ** "([[218]](#footnote-218)).

**فن الاعتراض**([[219]](#footnote-219))**:**

عرفه الكفوي([[220]](#footnote-220)) بقوله: "الاعتراض: هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب؛ والنكتة فيه إفادة التقوية، أو التشديد، أو التحسين، أو التنبيه، أو الاهتمام، أو التنزيه، أو الدعاء، أو المطابقة، أو الاستعطاف، أو بيان السبب لأمر فيه غرابة، أو غير ذلك.

والاعتراض عند أهل البديع: هو أن يقع قبل تمام الكلام شيء يتم الغرض بدونه ولا يفوت بفواته،

واللطيف منه هو الذي يفيد المعنى جمالاً، ويكسو اللفظ كمالاً، ويزيد به النظم فصاحة، والكلام بلاغة، وهو المقصود مثاله قوله تعالى: ﮋ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﰂ ﰃ ﰄ ﮊ [البقرة: ٢٤]، فإن قوله: ﮋ ﯺ ﯻ ﮊ اعتراض حسن، أفاد معنى آخر، وهو النفي بأنهم لن يفعلوا ذلك أبداً، ومثاله من الشعر قوله: **وَلَمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى ... عَنْ الرُّشْدِ فِي إيجَـابِهِ وَمَقَـاصِدِهِ** **تَعَامَيْت حَتَّى قِيلَ إنِّي أَخُو العَمَى ... وَلَا غَرْوَ أَنْ يَحْذُوَ الْفَتَى حَذْوَ وَالِدِهِ**([[221]](#footnote-221))

والاعتراض في الأول: (أَبُو الورى)، وفي الثاني (أَخُو الْعَمى)"([[222]](#footnote-222)).

وينقسم الاعتراض إلى قسمين: أبو زيد"

**القسم الأول:** لا يأتي في الكلام إلا لفائدة، وهو جار مجرى التوكيد، وهو ما اشتمل عليه القرآن الكريم.

ومن أمثلة هذا النوع ما جاء في سورة يوسف في موضعين:

**الموضع الأول:** في قوله تعالى: **ﮋ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ** [يوسف : 102 ]. فقوله: **ﮋ ﰊ ﰋ ﮊ** اعتراض فصيح لبيان أنه مهما بالغ النبي في كشف الحق، فإنهم سائرون

في ضلالهم وكفرهم.

قال ابن سيده([[223]](#footnote-223)): " الحرص: شدة الإرادة، والشره إلى المطلوب"([[224]](#footnote-224)).

وفائدة الاعتراض في هذه الآية الكريمة من وجهين:

**الوجه الأول:** تصوير حرصه على إيمان قومه، وهدايتهم، وتهالكه على ردعهم عن غيهم، وتجنيبهم مظان الخطأ، ومواطن الضلال، وتعرضه للأذى في سبيل هذا الحرص.

**الوجه الثاني:** تصوير لحاجتهم، وجحود عقليتهم، وإصرارهم على الغي الذي هم شارعون فيه، وبه آخذون"([[225]](#footnote-225)).

**الموضع الثاني:** في قوله تعالى: **ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ** [يوسف : 73 ]، وهذا من الاعتراض الرشيق المتعلق ببلاغة القرآن الكريم وفصاحته، فقوله تعالى:

**ﮋ ﭶ ﭷ ﮊ** ، أي: إنكم قد علمتم هذا منا، " وهذا اعتراض بين القسم وجوابه، وفائدته تقرير

علمهم بالبراءة عن الفساد، والبعد عن تهمة السرقة، ثم إنهم مع إثبات علمهم بذلك أكدوا ذلك بالقسم مبالغة فى الأمر"([[226]](#footnote-226)).

وأستشهد على ذلك ببعض أبيات من الشعر الجيد الذي زاده الاعتراض رقة وحلاوة، فمن ذلك قول الشاعر:

**فَلَو سَأَلت سراة الْحَيّ سلمى ... على أَن قد تَلَوَّنَ بِي زَماني**

**لخبرها ذَوُو أَحْسَـابِ قومِي ... وَأَعـدائي فَكُلٌّ قَد بَلاني([[227]](#footnote-227))**

سراة الحي:كرامه وأشرافه، وتلون الزمان: تصاريفه، والأحساب: جمع حسب، وهو ما يعد ويحسب عند التفاخر، ومعنى قد بلاني: قد جربني، يعني أن كل أحد يشهد له بالفضل وحسن الصنيع، لا فرق بين عدو وغيره، وهذا اعتراض بين «لو» وجوابها، وهو من فائق الاعتراض ونادره، وتقديره: فلو سألت سراة الحي سلمى؛ لخبرها ذوو أحساب قومي وأعدائي، وفائدة قوله: «على أن قد تلون بي زماني» أي: أنهم يخبرون عني على تلون الزمان بي، يريد تنقّل حالاته من خير وشر"([[228]](#footnote-228)).

**القسم الثاني:** "وهو الذي يأتي في الكلام لغير فائدة، وهو أن يكون دخوله في التأليف كخروجه منه، لا يؤثر حسناً ولا قبيحاً"([[229]](#footnote-229)).

وهذا النوع كثيراً ما يأتي في كلام الشعراء لإقامة الوزن وغيره .

ومن أمثلة القسم الثاني وهو الذي يأتي في الكلام لغير فائدة

قول النابغة الذبياني([[230]](#footnote-230)) يرثي النعمان بن المنذر([[231]](#footnote-231)):

**يَقولُ رِجالٌ يُنكِرونَ خَليقَتي لَعَلَّ زِياداً لا أَبا لَكَ غافِلُ**([[232]](#footnote-232))

فقوله : لا أبا لك ، من الاعتراض الذي لا فائدة فيه إلا إقامة الوزن ، وليس مؤثراً فيه حسناً ولا قبحا([[233]](#footnote-233)) .

ومثله قول زهير بن أبي سلمى([[234]](#footnote-234)):

**سَئِمتُ تَكاليفَ الحَياةِ وَمَن يَعِش ثَمانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسأَمِ([[235]](#footnote-235)) .**

**التوسع في المعنى :**

وهو أن يؤتى بتعبير يحتمل أكثر من معنى، وتكون كل هذه المعاني مُرادة، أو هو: اختيار اللفظ الذي يناسب المعنى ويوازيه.

وعبر عنه الجاحظ([[236]](#footnote-236)) بقوله: " هو تناسب الألفاظ مع الأغراض، فإن لكل ضرب من الحديث ضرب من اللفظ، ولكل نوع من المعاني نوع من الأسماء"([[237]](#footnote-237)).

ففي سورة يوسف قال على لسان إخوة يوسف مخاطبين أباهم يعقوب : **ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ** [يوسف : 85 ] .

لقد استخدمت كلمة (تفتأ) هنا بمعنى لا يزال، وهي من أخوات كان (ما انفك، ما برح، ما زال، ما فتيء، ...)، ما زال تدل على الاستمرار والدوام، وذلك مثل: ما زال المطر نازلاً، لكن يبقى السؤال لماذا اختار كلمة (تفتأ)، دون غيرها من أخواتها التي قد تعطي نفس المعنى من الاستمرار والدوام؟ وللإجابة عن هذا السؤال كان لابد أن نعرف معنى كلمة فتيء في اللغة:

قال الزبيدي: "ما فتىء، وما فتأ، يفتأ، فتأ، وفتوءاً: ما زال، وما برح. ويقال: ما أفتأت أذكره، إفتاء، وذلك إذا كنت لا تزال تذكره، وفتىء عنه: أي الأمر (كسمع)، إذا (نسيه وانقذع عنه)، أي تأثر منه، وفتأ (كمنع) تكون تامة بمعنى سكن، وقيل (كسر وأطفأ)، قال الفراء([[238]](#footnote-238)): فتأته عن الأمر: سكنته، وفتأت النار: أطفأتها"([[239]](#footnote-239)).

إذن كلمة (فتأ) لها ثلاثة معاني: فهي تأتي بمعنى سكن، وبمعنى نسي، وبمعنى أطفأ النار.

وقد اختار الحق كلمة (تفتأ)؛ لأن المعنى المطلوب يحتمل كل هذه المعاني المذكورة:

فمن معانيها (سكّن) بمعنى مستمر لأنه عندما لا يسكن فهو مستمر، ومعناها أطفأ النار، ومن معانيها أيضاً نسي (فتئت الأمر أي نسيته)، والذي يفقد عزيزاً عليه يسكن بمجرد مرور الزمن، فمن مات له ميت يسكن بعد فترة، لكن الله أراد أن يعقوب لا ينسى ولا يكف بدليل قوله تعالى:

**ﮋ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ** [يوسف : 84]، وفاقد العزيز كأنما هناك ناراً تحرق جنبيه، والنار التي بين جنبي يعقوب لم تنطفئ مع مرور الأيام ولم تزل النار ملتهبة مستعرة في قلبه ، وهو لم ينسَ، وفاقد العزيز ينسى بعد فترة، إذن كلمة تفتأ جمعت كل هذه المعاني المرادة هنا في الآية، ولا يؤدي أي لفظ آخر هذه المعاني مجتمعة غير هذه الكلمة، والقرآن الكريم لم يستعمل هذه الكلمة إلا في هذا الموضع في سورة يوسف([[240]](#footnote-240)).

قال النظام([[241]](#footnote-241)): " إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، هو نهاية البلاغة"([[242]](#footnote-242)).

**الإيحاء:**

الإيحاء: هو إلقاء المعنى في النفس بخفاء وسرعة"([[243]](#footnote-243)).

فاللفظ الموحي: "هو اللفظ الذي يثير في النفس معاني كثيرة، كأنه نوع من البث الغامض، ويرجع الإيحاء في اللفظ إلى أمور كثيرة، منها ما لحق باللفظ تاريخياً، أو أسطورياً، أو دينياً، أو شعرياً، ومنها ما يعود إلى جرسه الموسيقي، وما يلقيه في النفس من ظلال"([[244]](#footnote-244)).

وعندما نتتبع الكلام العربي نجد أن الإيحاء سمة من سمات الكلام الموجز الممتلئ بالمعاني والأحداث، والمفعم بالمشاعر الإنسانية، ولهذا تأتي هذه الميزة في كلمات القرآن الكريم، وهي أوضح ما تكون في قصصه، وفي الآيات التالية يتجلى دور الإيحاء في إبراز الدلالات الهامشية للألفاظ والعبارات، فما كان من هذا الإيحاء حسناً جاء حرص النص عليه بالألفاظ، وما كان سيئاً ممجوجاً أطرح النص ما يؤدي إليه من ألفاظ أو عبارات.

ومن ذلك قوله تعالى: **ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ** [يوسف :20].

نجد أن الفعل شرى له معنيان ضدان:

المعنى الأول: شرى بمعنى اشترى، ومنه قول عنترة([[245]](#footnote-245)):

**أَقَمت بِالذَوابِلِ سوقَ حَربٍ ... وَصَيَّرت النُفوسَ لَهاَ مَتاعا**

**حِصـاني كانَ دَلّالَ المَنايا ... فَخاضَ غُبارَها وَشَرى وَباعَ([[246]](#footnote-246))**

فالطباق بين شرى وباع يدل على أن شرى بمعنى اشترى.

المعنى الثاني: شرى بمعنى باع، وهو المقصود في هذه الآية وقرينة المعنى لفظ: "بثمن"، وكذلك لفظ:

"الزاهدين"؛ لأن الزهد في الشيء يتنافى مع شرائه ودفع الثمن له، ولكنه ينسجم مع بيعه، فالآية الكريمة أرادت تكريم نبي الله يوسف ، فلذا لم تعبر عن بيعه بلفظ البيع الذي يكون للعبيد الأرقاء، وإنما جاءت بلفظ هو من الأضداد؛ ليكون التعبير به تخفيفاً لوقع العبارة على النفس.

ويؤيد هذا ما ذكره أبو حيان حيث قال: " شرى بمعنى باع، وبمعنى اشترى.

قال الشاعر:

**وَشَرَيتُ بُرداً لَيتَني ... مِن بَعدِ بُردٍ كُنتُ هامَه**([[247]](#footnote-247))

أي بعت برداً، وبرد غلامه.

وقال الآخر:

**ولَوْ أنَّ هَذَا المَوْتَ يَقبَلُ فِدْيةً ... شَرَيْتُ أبَا زيْدٍ بمَا مَلكتْ يَدِي**([[248]](#footnote-248))

أي اشتريت أبا زيد، والظاهر أن الضمير في "وشروه" عائد على السيارة، أي: وباعوا يوسف ، ومن قال: إن الضمير في "وأسروه" عائد على إخوة يوسف جعله عائداً عليهم أي: باعوا أخاهم يوسف بثمن بخس"([[249]](#footnote-249)).

**الفصـل الأول**

**ابتلاء نبي الله يوسف**

ويشتمل على ستة مباحث:

**المبحث** **الأول:** ابتلاء يوسف مع إخوته .

**المبحث الثاني:** يوسف في الجب.

**المبحث** **الثالث:** يوسف وامرأة العزيز والنسوة.

**المبحث** **الرابع:** يوسف في السجن .

**المبحث** **الخامس:** يوسف وموقفه من الأزمة الاقتصادية.

**المبحث السادس:** الدروس والعبر المستفادة من الفصل الأول.

**المبحث** **الأول**

**ابتلاء يوسف مع إخوته.**

**وفيه مطلبان:**

**(المطلب الأول): حسد إخوة يوسف**

**تعريف الحسد:**

قال أبو منصور الأزهري([[250]](#footnote-250)):" الحسد معروف، والفعل حسد يحسد حسداً، قال ابن الأعرابي: الحسدل: القراد، قال: ومنه أخذ الحسد؛ لأنه يقشر القلب كما يقشر القراد الجلد فيمتص دمه، والحسد أن يرى الإنسان لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون له، قال: والغبط: أن يتمنى أن يكون له مثلها من غير أن تزول عنه، قلت: فالغبط ضرب من الحسد([[251]](#footnote-251))، وهو أخف منه، ألا ترى أن النبي لما سئل: هل يضر الغبط؟ فقال: نعم، كما يضر الخبط([[252]](#footnote-252))، فأخبر أنه ضار وليس كضرر الحسد الذي يتمنى صاحبه زوال النعمة عن أخيه، والخبط: ضرب ورق الشجر حتى يتحات عنه، ثم يستخلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجرة وأغصانها"([[253]](#footnote-253)).

وقال ابن جزي([[254]](#footnote-254)): " قال العلماء: الحسد أول معصية عصي الله بها في السماء والأرض، أما في السماء فحسد إبليس لآدم، وأما في الأرض فقتل قابيل لأخيه هابيل بسبب الحسد، ثم إن الحسد على درجات:

**الأولى:** أن يحب الإنسان زوال النعمة عن أخيه المسلم، وإن كانت لا تنتقل إليه، بل يكره إنعام الله على غيره ويتألم به.

**الثانية:** أن يحب زوال تلك النعمة لرغبته فيها رجاء انتقالها إليه.

**الثالثة:** أن يتمنى لنفسه مثل تلك النعمة، من غير أن يحب زوالها عن غيره، وهذا جائز وليس بحسد وإنما هو غبطة.

والحاسد يضر نفسه ثلاث مضرات:

**أحدها:** اكتساب الذنوب؛ لأن الحسد حرام.

**الثانية:** سوء الأدب مع الله ، فإن حقيقة الحسد كراهية إنعام الله على عبده، واعتراض على الله في فعله.

**الثالثة:** تألم قلبه من كثرة همه وغمه - فنرغب إلى الله أن يجعلنا محسودين لا حاسدين - فإن المحسود في نعمة والحاسد في كرب ونقمة"([[255]](#footnote-255)).

وتبدأ أولى هذه الابتلاءات بتلك الرؤيا التي رآها يوسف وقصها على أبيه نبي الله يعقوب ، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ** [يوسف: ٤]، ومن شأن صاحب النعمة أن يكون محسوداً من كثير من الناس، وربما أفضى هذا الحسد إلى التنازع والتقاتل، وكما أن الحسد سبب للفساد في الدين، فكذلك هو السبب للفساد في الدنيا.

ورحم الله القائل:

**أَلا قُل لمن بات لي حاسِداً ... أَتَدري على من أَسَأت الأَدَب**

**أَسَأْت عَلَى اللَّهِ فِي حُكْمِهِ ... لِأَنَّك لَمْ تَرْضَ لي مَا قَدْ وَهَبْ**

**فَجَازَاك رَبِّـي بِأَنْ زَادَنِي ... وَسَدَّ عَلَيْـك وُجُـوهَ الطَّلَبْ([[256]](#footnote-256))**

لذلك فإن الحسد يقطع المودة والمحبة والموالاة، ويقلب كل ذلك إلى أضدادها، فلهذه الأسباب كلها خاف يعقوب من حسد إخوة يوسف له، إذا ما قص عليهم رؤياه، ومن عدوانهم عليه، فنصحه بألا يقصها عليهم حتى لا يثير حسدهم، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ** [يوسف : 5].

قال ابن عاشور: " والكيد: إخفاء عمل يضر المكيد.

وتنوين كيداً، للتعظيم والتهويل، زيادة في تحذيره من قص الرؤيا عليهم.

وقصد يعقوب من ذلك، نجاة ابنه من أضرار تلحقه، وليس قصده إبطال ما دلت عليه الرؤيا؛ فإنه يقع بعد أضرار ومشاق"([[257]](#footnote-257)).

ومعنى الآية: لا تخبر إخوتك بما رأيته في منامك، فيحتالوا للإضرار بك حسدا منهم لك، وهذا الحسد يغرسه الشيطان في نفوس الناس، لتتولد بينهم العداوة والبغضاء، فيفرح هو بذلك، إذ كل قبيح يقوله أو يفعله الناس يفرح له الشيطان.

ولله در القائل:

**إِنّي لأَرحَم حسّادي لِحَرِ ما ... ضَمَّت صُدورُهُم مِنَ الأَوغارِ**

**نَظَروا صَنيعَ اللَهِ بي فَعُيونُهُم ... في جَنَّـةٍ وَقُلوبهم في نـارِ([[258]](#footnote-258))**

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله : **« إِنَّ لِأَهْلِ النِّعَمِ حُسَّادًا، فَاحْذَرُوهُمْ »** ([[259]](#footnote-259)).

وعنه أيضاً من حديث معاذ بن جبل قال: قال رسول الله : **« اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ »** ([[260]](#footnote-260)).

وقال الطبري:"إنما قال يعقوب ذلك؛ لأنه قد كان تبين له من إخوته قبل ذلك حسده"([[261]](#footnote-261)).

إن الحسد لا يحصل إلا عندما يكتسب المرء الفضيلة، فكلما كانت فضيلة الإنسان أتم وأكمل كان حسد الحاسدين عليه أعظم، ومعلوم أن النبوة أعظم المناصب في الدين.

قال بشار بن برد([[262]](#footnote-262)):

**إِن يَحسُدوني فَإِنّي غَيرُ لائِمِهِم ... قَبلي مِنَ الناسِ أَهلُ الفَضلِ قَد حُسِدوا**

**فَدامَ لي وَلَهُم ما بي وَما بِهِـمُ ... وَمـاتَ أَكثَرُنـا غَيظاً بِمـا يَجِـدُ"**([[263]](#footnote-263))

ومن ثم كان حسد الأخوة هو أول ما ابتلي به يوسف في حياته؛ ولكون الحاسد يتبع المساوئ ويطلب العثرات, ويحمله فرط الحسد على إيقاع الشر بالمحسود، لذلك نهى الله عباده عنه، فقال تعالى: **ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ** [النساء : 32].

لقد قست قلوبهم، وبلغ الحقد والحسد بهم مبلغاً عظيماً، للدرجة التي أوصلتهم إلى أن يفكروا في التخلص من أخيهم، وهكذا يكون الحسد إذا تسلط على إنسان يورده موارد الهلاك، فيعمى بصره فلا يرى إلا ما يزينه الشيطان له، ويطمس على قلبه فيغلظ ويقسو حتى على أقرب الناس إليه، ومن ثم فقد جاءت شريعة الإسلام بالعدل بين الأبناء جميعاً، ودعت إلى المساواة بينهم في الحقوق والواجبات، وعدم تمييز بعضهم على بعض، حتى ولو كان في مظاهر الحب والإعجاب والعطية؛ لأنه يشعل نار العداوة والبغضاء بينهم، فضلاً عن غرس رذيلة الحقد والحسد بينهم.

ولهذا فقد أمر النبي بالعدل بين الأبناء، والمساواة بينهم، وعدم تفضيل أحدهم أو تمييزه عن الآخرين، في قوله : **«اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ »** ([[264]](#footnote-264)).

وحذر من رذيلة الحسد وعواقبه الوخيمة، فعن الزبير بن العوام ، أن النبي قال: **« دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ، هِيَ الحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»**([[265]](#footnote-265)).

**(المطلب الثاني): محاولتهم قتل يوسف .**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ** [يوسف : 7 - 8].

لما ظهر لإخوة يوسف محبة يعقوب الشديدة له وعدم صبره عنه وانشغاله به عنهم، سعوا في الكيد له، وحاولوا التفريق بينه وبين أبيه حتى يخلو لهم، وهذه الغيرة موجودة بالفطرة عند جميع الأبناء، خاصة وأن يعقوب نبي من عند الله يعرف أبناؤه قدره ومنزلته، فشقاؤهم في بعده عنهم، ولهذا اشتعلت نار الغيرة والحسد في قلوبهم، وأنكروا على أبيهم أن يؤثر غلاماً صبياً لم يبلغ الحلم بعد على مجموعة من الرجال الأشداء النافعين، وتملًّك الحقد والغضب منهم، وحينئذ تدخل الشيطان؛ لأن الغضب من نزغاته ولهذا يخرج به الإنسان عن حد اعتداله، فيتكلم بالباطل، ويفعل المذموم وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب، وقد قال رجل للنبي : أوصني، قال: **«لا تغضب »** فردد مراراً، قال: **«لا تغضب»**([[266]](#footnote-266))، لهذا فقد سولت لهم أنفسهم ارتكاب هذا الفعل المنكر، والمتمثل في قتل غلام بريء دون جناية ارتكبها، وصدق الله تعالى حيث يقول: **ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** [فاطر : 6].

وهكذا تمتلئ صدورهم بالحقد على يوسف ، ويأتي دور إبليس ليقول لهم اقتلوه، وأسرعوا بالتخلص منه، فلم يعد لكم مكانة في قلب أبيكم، قال تعالى حكاية عنهم: **ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ** [يوسف : 9 - 10].

وإذا لم تقدروا على قتله فألقوه في بئر بيت المقدس على طريق المارة من المسافرين، فحينئذ تعثر عليه إحدى القوافل فتأخذه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ** [يوسف :11 ، 12].

فلما تمالأوا على ذلك، وتوافقوا عليه، وحان وقت تنفيذ الخطة، جاءوا إلى أبيهم فقالوا لماذا لا تأمنا على يوسف؟ ولم تخافنا عليه؟ ونحن نريد له الخير، ونحبه ونشفق عليه!! وكان يعقوب من فرط حبه ليوسف لا يرسله مع إخوته إلى المراعي، بل لا يحب أن يبتعد عن عينيه.

ولذلك جاء الرد من يعقوب على أبنائه بقوله: **ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ** [يوسف : 13]، أي: يشق عليّ أن أفارقه ولو ساعة من نهار أو ليل، ومع هذا أخشى أن تشتغلوا في لعبكم ولهوكم وما أنتم فيه، فيأتي الذئب فيأكله، ولا يقدر على دفعه عنه لصغره وغفلتكم عنه.

قال القرطبي: " قيل: إنه رأى في منامه كأنه على ذروة جبل، وكأن يوسف في بطن الوادي، فإذا عشرة من الذئاب قد احتوشته تريد أكله، فدرأ عنه واحد، ثم انشقت الأرض فتوارى يوسف فيها ثلاثة أيام، فكانت العشرة: إخوته حينما تمالأوا على قتله، والذي دافع عنه: أخوه الأكبر يهوذا، وتواريه في الأرض: هو مقامه في الجب ثلاثة أيام"([[267]](#footnote-267)).

**المبحث الثاني**

**يوسف في الجب:**

جاء قول يعقوب لأبنائه: **ﮋ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﮊ** كجذوة من النار اصطلت بها قلوبهم، فازداد حقدهم وحنقهم على يوسف ، وشدّ عزمهم على ما بيّتوا له من شر، ويتضح هذا جلياً من خلال إجابتهم، حينما اعتذر يعقوب لهم بعذرين.

**الأول:** حينما أخبر عن حزنه لمجرد غياب يوسف ، وبعده عنه، ومعناه: إني ليغمني أن تذهبوا به؛ والحزن هاهنا: ألم القلب بفراق المحبوب.

قال علي بن أبي طالب :

**وَما الدَهرُ وَالأَيّامُ إِلّا كَما تَرى ... رَزِيَّةُ مـالٍ أَو فِراقُ حَبيبِ**

وقال غيره:

**وَأَعلَمُ ما خاضَت يَدُ الدَهرِ لِلفَتى ... أَمَرَّ مَذاقاً مِن فِراقِ الأَحِبَّةِ([[268]](#footnote-268))**

وقال بشار بن برد:

**وَما خَيرُ عَيشٍ لا يَـزالُ مُفَجَّعاً ... بِمَوتِ نَعيمٍ أَو فِراقِ حَبيبِ([[269]](#footnote-269))**

**الثاني:** خوف يعقوب على يوسف من الذئب، حيث كان يوسف حينئذ غلاماً، وكان قد ربي في دعة، فلم يكن متمرساً على مقاومة وحوش البرية؛ ولكون ذئاب بادية الشام كانت أشد خبثاً من بقية الذئاب، والذئب يجترئ على من يحس منه ضعفاً في دفاعه.

قال الفرزدق([[270]](#footnote-270)) يذكر ذئباً:

**فَقُلتُ لَهُ لَمّا تَكَشَّرَ ضاحِكاً ... وَقائِمُ سَيفي مِن يَدي بِمَكـانِ**

**تَعَشَّ فَإِن واثَقتَني لا تَخونَني ... نَكُن مِثلَ مَن يا ذِئبُ يَصطَحِبانِ**

**وَأَنتَ اِمرُؤٌ يا ذِئبُ وَالغَدرُ ... كُنتُما أُخَيَّينِ ك،انا أُرضِعا بِلِبانِ([[271]](#footnote-271))**

وقال الربيع بن ضبع الفزاري([[272]](#footnote-272)):

**والذئب أخشاه إن مررت به وحدي وأخشى الرياح والمطرا([[273]](#footnote-273)).**

فأجابوا عن أحدهما دون الآخر، والعلة في ذلك هو: أن حقدهم وغيظهم كان بسبب العذر الأول، فهذا مما لا يحبون سماعه من أبيهم، ولا يريدون أن يجعلوه حديثاً يعاد على مسامعهم بين الحين والآخر؛ فتتأذى منه نفوسهم، وتأكد بهذا الحديث ما ليوسف فى قلب أبيه، من حب خاص يفوق حب الوالد لولده، ومنزلة رفيعة لا تدانيها منزلة، فلما سمعوا ذلك تغافلوا عنه، فها هم أولاء يبذلون أقصى ما في وسعهم من المكر والخديعة، وينفذون مؤامرتهم النكراء، فقد استقر أمرهم جميعاً على أن يلقوا بيوسف في أسفل الجب، حيث يغيب فيه عن أبيهم، فيتوجه حينئذ إليهم، شاملاً إياهم بعطفه ورعايته، ولا عبرة عندهم بما يلاقيه يوسف من وحشة الجب – على صغره وحداثة سنه - ولحظات الشدة والضيق، التي سيواجه فيها هذا الفزع الرهيب، ولا منقذ له ولا مغيث، والموت أدنى من شراك نعله، كذلك لم يكترثوا لحزن أبيهم بغياب يوسف عن عينيه.

ورحم الله بشار بن برد حين قال:

**أَلا إِنَّ قَلبي مِـن فِـراقِ أَحِبَّـتي ... وَإِن كُنتُ لا أُبدي الصَبابَةَ جازِعُ**

**وَدَمعِيَ بَينَ الحُزنِ وَالصَبرِ فاضِحي ... وَسِتري عَنِ العُذّالِ عاصٍ وَطائع([[274]](#footnote-274))**

قال القرطبي: " إن يعقوب لما أرسله معهم أخذ عليهم ميثاقاً غليظاً ليحفظنه، وسلمه إلى روبيل وقال: يا روبيل! إنه صغير، وتعلم يا بني شفقتي عليه، فإن جاع فأطعمه، وإن عطش فاسقه، وإن أعيا فاحمله، ثم عَجِّل بردِّهِ إليّ، قال: فأخذوا يحملونه على أكتافهم، لا يضعه واحد إلا رفعه آخر، ويعقوب يشيعهم ميلا ثم رجع، فلما انقطع بصر أبيهم عنهم رماه الذي كان يحمله إلى الأرض حتى كاد ينكسر، فالتجأ إلى آخر فوجد عند كل واحد منهم أشد مما عند الآخر من الغيظ والعسف، فاستغاث بروبيل وقال: " أنت أكبر إخوتي، والخليفة من بعد والدي عليّ، وأقرب الإخوة إليّ، فارحمني وارحم ضعفي،" فلطمه لطمة شديدة، وقال: لا قرابة بيني وبينك، فادع الأحد عشر كوكبا فلتنجك منا، فعلم أن حقدهم من أجل رؤياه، فتعلق بأخيه يهوذا وقال: يا أخي! ارحم ضعفي وعجزي وحداثة سني، وارحم قلب أبيك يعقوب، فما أسرع ما تناسيتم وصيته ونقضتم عهده، فرق قلب يهوذا فقال: والله لا يصلون إليك أبداً ما دمت حيا، ثم قال: يا إخوتاه! إن قتل النفس التي حرم الله من أعظم الخطايا، فردوا هذا الصبي إلى أبيه، ونعاهده ألا يحدث والده بشيء مما جرى أبدا، فقال له إخوته: والله ما تريد إلا أن تكون لك المكانة عند يعقوب، والله لئن لم تدعه لنقتلنك معه، قال: فإن أبيتم إلا ذلك فها هنا هذا الجب الموحش القفر، الذي هو مأوى الحيات والهوام فألقوه فيه، فإن أصيب بشيء من ذلك فهو المراد، وقد استرحتم من دمه، وإن انفلت على أيدي سيارة يذهبون به إلى أرض فهو المراد، فاجتمع رأيهم على ذلك، فهو قول الله : **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ** [يوسف : 15]"([[275]](#footnote-275)).

وقال الطبري: " عن السدي([[276]](#footnote-276))، قال: " فأرسله يعقوب معهم، فأخرجوه وبه عليهم كرامة، فلما برزوا به إلى البرية أظهروا له العداوة، وجعل أخوه يضربه، فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرى منهم رحيماً، فضربوه حتى كادوا يقتلونه، فجعل يصيح ويقول: يا أبتاه! يا يعقوب! لو تعلم ما صنع بابنك بنو الإماء! فلما كادوا يقتلونه، قال يهوذا: أليس قد أعطيتموني موثقًا أن لا تقتلوه ؟ فانطلقوا به إلى الجبّ ليطرحوه، فجعلوا يدلونه في البئر فيتعلّق بشَفير البئر.

فربطوا يديه، ونزعوا قميصه، فقال: يا إخوتاه! ردوا عليّ قميصي أتوارى به في الجبّ ! فقالوا: ادعُ الشمسَ والقمرَ والأحد عشر كوكبًا تؤنسك! قال: إني لم أر شيئًا، فدلوه في البئر، حتى إذا بلغ نصفها ألقوه إرادةَ أن يموت، وكان في البئر ماءٌ فسقط فيه، ثم أوَى إلى صخرة فيها فقام عليها، قال: فلما ألقوه في البئر، جعل يبكي، فنادوه، فظنّ أنها رحمة أدركتهم، فلبَّاهم، فأرادوا أن يرضخوه بصخرة فيقتلوه، فقام يهوذا فمنعهم، وقال: قد أعطيتموني موثقًا أن لا تقتلوه! وكان يهوذا يأتيه بالطعام"([[277]](#footnote-277)).

##### ويمكث يوسف في ظلمات الجب ووحشته ثلاثة أيام وحيداً لا أنيس ولا جليس، إنه اختبار قوي، وابتلاء شديد، لا يقوى عليه إلا من اجتباه ربه واصطفاه، ولذا كان أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، فقد قال: رسول الله : « إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»([[278]](#footnote-278)).

ولكن هنا سؤال يطرح نفسه ماذا فعل يوسف؟ هل انتابته حالة من الجزع والفزع لحداثة سنه وقلة تجاربه؟ لا لم يحدث هذا ولا ذاك، بل لجأ إلى مولاه، إذ لا ملجأ إلا إليه، فبذكره تطمئن القلوب، وتفرّج الكروب، وتزال الخطوب، **ﭧ ﭨ ﮋ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﮊ** [الرعد : 28].

في هذه اللحظة اليائسة يلقي الله في روعة أنه ناج، **ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ** [الصافات :171- 173].

ويوحي إليه أنه سوف يعيش حتى يواجه إخوته بهذا الموقف الشنيع، وهم لا يشعرون بأن الذي يواجههم هو يوسف الذي تركوه في غيابة الجب وهو صغير.

**ﭧ ﭨ ﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ** [يوسف : 15].

**المبحث** **الثالث**

**يوسف وامرأة العزيز والنسوة**

**وفيه أربعة مطالب:**

**(المطلب الأول): خروج يوسف من الجب.**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ** [يوسف: 19 - 20]، لقد مكث يوسف في هذا الجب الموحش ثلاثة أيام، حتى **ﮋ ﮓ ﮔ ﮊ** أي: قافلة قادمة من مدين([[279]](#footnote-279)) تريد مصر، **ﮋ ﮕ ﮖ ﮊ**  وهو الذي يأتي الماء ليسقي منه الجماعة، ويروى أن مدلي الدلو كان يسمى مالك بن ذعر، وأن هذا الجب كان بالأردن على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب ، **ﮋ ﮗ ﮊ** أي الوارد **ﮋ ﮘ ﮊ** فتعلق فيه يوسف وخرج، فلما رآه صاح مستبشراً **ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮊ** أي: أبشروا هذا غلام نفيس، **ﮋ ﮟ ﮠ ﮊ** ، وكان إخوة يوسف على مقربة منهم، فاشتراه السيارة منهم، **ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ** أي: باعوه ظلماً **ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ** ؛ لأن جل مقصودهم هو إبعاده وتغييبه عن وجه أبيه، ولم يكن لهم مطمع في أخذ ثمنه.

قال ابن عطية: " رُويَ أن إخوته لما رجعوا إلى أبيهم وأعلموه، رجع بعضهم إلى الجب ليتحققوا أمر يوسف ، ويقفوا على الحقيقة من فقده، فلما علموا أن الوراد قد أخذه جاؤوهم فقالوا: هذا عبدٌ أبق لأمنا، ووهبته لنا ونحن نبيعه منكم، فقارهم يوسف على هذه المقالة خوفاً منهم، ولينفذ الله أمره، فحينئذ أسره إخوته، إذ جحدوا إخوته فأسروها، واتخذوه بِضاعَةً أي متجراً لهم ومكسباً

**ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ** ، أي باعوه"([[280]](#footnote-280)).

(**المطلب الثاني): يوسف والرق.**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ** [يوسف :21].

لا يوجد ابتلاء أشد على الحر من ذل النفس، وتقييد حريته بالاستعباد والقهر، فها هو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن خليل الرحمن سليل الأنبياء، يباع ويشترى كسائر العبيد بعد الشرف والرفعة والسيادة، ولله در القائل:

**فَـلا تَرضَ بِمَنقَصَـةٍ وَذُلٍّ ... وَتَقنَع بِالقَليلِ مِنَ الحُطـامِ**

**فَعَيشُكَ تَحتَ ظِلِّ العِزِّ يَوماً ... وَلا تَحتَ المَذَلَّةِ أَلفَ عـامِ**([[281]](#footnote-281))

ولكنها إرادة الله ، ولن يكون إلا ما أراده ودبره، فالله يبتلي رسله وأنبياءه ليعدهم للمهام العظيمة التي تنتظرهم، والتي لا يمكن أن يصبر عليها إلا الأشداء من الرجال، الذين عركتهم الشدائد فصمدوا لها، وابتلوا بالمصائب فصبروا عليها، ومع كل هذا كان متسلحاً بالصبر؛ لأنه معين لا ينضب، وزاد لا ينفد، وكيف يجزع أو ييأس من كان الله معه! ، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﮊ** [النحل : 127- 128].

قال ابن الجوزي([[282]](#footnote-282)): " ولما ذهبت به القافلة إِلى مصر، أوقفوه في سوقها يعرضونه للبيع، فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنَه مسكاً، ووزنه ورِقاً، ووزنه حريراً، فاشتراه بذلك الثمن رجل يقال له: قطفير، وكان أمين فرعون وخازنه، وكان مؤمناً، وقال ابن عباس إِنما اشتراه قطفير من مالك بن ذعر بعشرين ديناراً، وزوجَيْ نعل، وثوبَيْن أبيضين، فلما رجع إِلى منزله قال لامرأته: أكرمي مثواه، وقال قوم: اسمه أُطفير، وفي اسم المرأة قولان: أحدهما: راعيل بنت رعاييل، قاله ابن إِسحاق، والثاني: أزليخا بنت تمليخا، قاله مقاتل([[283]](#footnote-283))"([[284]](#footnote-284)).

وقول العزيز: أكرمي مثواه، أي: منزله، ومكان إقامته، والمثوى موضع الإقامة([[285]](#footnote-285))، وقيل: أكرميه في المطعم والملبس والمقام، وقال قتادة، وابن جريج([[286]](#footnote-286)): منزلته، عسى أن ينفعنا، أي: نبيعه بالربح إن أردنا بيعه، أو يكفينا بعض أمورنا، أو يعيننا في أبواب دنيانا، وغير ذلك من وجوه النفع، أو نتخذه ولدا، أي: نتبناه، وكان فيما يقال لا ولد له.

وعن عبد الله بن مسعود ، قال: **« إِنَّ أَفْرَسَ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: الْعَزِيزُ حِينَ تَفَرَّسَ فِي يُوسُفَ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: أَكْرِمِي مَثْوَاهُ، وَالْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَتْ مُوسَى ، فَقَالَتْ لِأَبِيهَا: يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ، وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»**([[287]](#footnote-287)).

(**المطلب الثالث): يوسف وامرأة العزيز.**

ﭧ ﭨ **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﮊ** [يوسف : 23].

وينتقل يوسف إلى قصر العزيز ليقوم بالخدمة فيه، وكان قد أوصى عزيز مصر أهله بإكرامه والإحسان إليه؛ لأنه تفرس فيه الرشد ونجابة العقل، فقد خصه الله بشطر الحسن، قال في حديث الإسراء: **« فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، إِذَا هُوَ قَدِ اُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ... »**([[288]](#footnote-288)).

وحين بلغ يوسف منتهى شدته وقوته، وبلغ من الفتوة والرجولة ما بلغ، وهي السن التي كان فيها - على ما قيل - ما بين الثلاثين والأربعين، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ** [يوسف: ٢٢]، قوله: **ﮋ ﯸ ﮊ** أي: أعطيناه بفضلنا وإحساننا، وقوله تعالى: **ﮋ ﯹ ﮊ** أي: حكمة، وهي الإصابة في القول والعمل، أو هي النبوة، **ﮋ** **ﯺ ﮊ** أي فقها في الدين، وفهما سليماً لتفسير الرؤى، وإدراكاً واسعاً لشئون الدين والدنيا"([[289]](#footnote-289)).

كل ذلك يحدث ليوسف على مرأى ومسمع من امرأة العزيز فتزداد إعجاباً به، وتنظر إليه بعين، تخالف العين التي نظر بها إليه زوجها، فتتعلق بحبه، ويُبتلى يوسف بنوع خاص من الابتلاءات، قلّ من الناس من ينجو منه، إنه ابتلاء الشهوة والرغبة، ابتلاء الإغراء والإغواء، وفتنة النساء، التي قال

عنها النبي : **« مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ »** ([[290]](#footnote-290)).

وقال: **«َمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ** »([[291]](#footnote-291)).

لقد بدأت مرحلة جديدة من الابتلاءات يتعرض لها يوسف تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها آنذاك، وهي مرحلة الفتوة والرجولة، وكمال النضج وريعان الشباب، فبدأت امرأة العزيز بالمراودة، قال العلماء في معنى المراودة أقوالاً كثيرة ولكنها تأتي مع اختلاف اللفظ بمعنى واحد.

قال الفارابي:" الإرادة: المشيئة، وراودته على كذا مراودة ورِواداً: أي أردتُهُ، ورادَ الكَلأَ يَرودُهُ رَوْداً، ورِياداً، وارْتادَهُ ارتياداً: أي طلبه"([[292]](#footnote-292)).

وقال القرطبي: " المراودة: طلبت منه أن يواقعها، وأصل المراودة: الإرادة والطلب برفق ولين، والرود والرياد طلب الكلأ، وقيل: هي من رويد، يقال: فلان يمشي رويداً: أي برفق، فالمراودة الرفق في الطلب، يقال في الرجل: راودها عن نفسها، وفي المرأة راودته عن نفسه"([[293]](#footnote-293)).

وقال الزمخشري: " المراودة: مفاعلة، من راد يرود إذا جاء وذهب، كأن المعنى: خادعته عن نفسه، أي: فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد أن يخرجه من يده، يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه، وهي عبارة عن التحمل لمواقعته إياها"([[294]](#footnote-294)).

إنه ابتلاء شديد، وصدام عنيف بين نداء العقل والفطرة السوية، ونداء الشهوة الجامحة، إنه الجهاد الأكبر الذي أخبرنا عنه رسول الله بقوله: **« أتيتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»** قالوا: وما الجهاد الأكبر يا رسول الله؟ قال: **« مجاهدة النفس»**([[295]](#footnote-295)).

ولله در القائل:

**وخالِفِ النّفْسَ والشَّيْطَانَ واعْصِهِمِا ... وإنْ هُمَـا مَحَّضَـاكَ النُّصْحَ فاتَّهِمِ**

**وَلا تُطِعْ منهما خَصْماً وَلا حَكَمـاً ... فأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْـمِ والحَكَمِ**

**كَـمْ حَسَّنَتْ لَـذَّةًً لِلْمَرْءِ قاتِلَـةً ... مِنْ حَيْثُ لَمْ يّدْرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ**([[296]](#footnote-296))

لقد عبر القرآن الكريم عن حالها معه بلفظ المراودة الذي يقتضي تكرار المحاولة مع الإغراء والتحايل والترفق، فما وجدت منه إلا الإباء خوفاً من الله ، وهذا أمر ميسور لها لقربه منها.

وقد قيل لابنةِ الخُسّ([[297]](#footnote-297)): "لم زنيت وأنت سيدة قومك؟ فقالت: قرب الوِساد، وطول السِّوَاد"([[298]](#footnote-298)).

ومعنى السِّوادُ: المُسارَّةُ، وقيل: المُرَاوَدةُ، وقيل : الجِمَاعُ بعَينه"([[299]](#footnote-299)).

وقوله: **ﮋ ﭘ ﭙ ﮊ** مبالغة في الحدث، أي إغلاقاً محكماً؛ فقد أغلقت أكثر من باب.

ثم انتقلت من مرحلة التحايل والإغراء بالتلميح إلى مرحلة الوضوح في الطلب والتصريح؛ **ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ** أي : تهيأت لك ؛ فأجابها بقوله: **ﮋ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﮊ** ، أي: أعوذ بالله ، وألتجئ إليه مما تريدين؛ إنه سيدي المالك لرقبتي، وقد أحسن معاملتي في إقامتي عندك، وأوصاك بإكرام مقامي ونزلي، فلا أقابل إحسانه إليّ بالإساءة والخيانة في أهله، وعلل امتناعه ببعض الأسباب الخارجية، مما عسى أن يكون مؤثراً عندها، فقال: **ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﮊ** والمراد بـ (الظالمين) كل من ظلم، كائناً من كان، فيدخل في ذلك المجازون للإحسان بالإساءة، والعصاة لأمر الله ، دخولا أوليّا، وقيل: الزناة؛ لأنهم ظلموا أنفسهم وغيرهم.

إن المتأمل في الآية الكريمة يرى أن امرأة العزيز قد استعملت دواعي الغواية الثلاث، وجاهرت بها والتي تمثلت في المراودة، وتغليق الأبواب، وقولها: هيت لك، فقابلها يوسف بدواعي العفاف الثلاث التي رد بها عليها، والتي تمثلت في قوله: **ﮋ ﭟ ﭠ ، ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ، ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﮊ** وذلك ليثبت القرآن الكريم أن الاعتصام بالعفاف والشرف، والأمانة، والخوف من الله، كانت جميعها أسلحة نبي الله يوسف في تلك المحنة الشديدة.

**ﭧ ﭨ ﮋ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮊ** [يوسف : 24] .

إن نبي الله يوسف حينما قابل غواية امرأة العزيز بالإباء والعفة، أضرم في صدرها نار الغيظ والانتقام، فضلاً عن نار العشق والغرام ، فأخرجها هذا التصرف النبيل من يوسف ، عن طبيعة أنوثتها في إدلالها وتمنعها، فمن شأن المرأة أن تكون مطلوبة لا طالبة، ولقد صدق من قال:

**وَزادَني كَلَفاً في الحُبِّ أَن مُنِعَت ... وَأحَبُّ شَيءٍ إِلى الإِنسانِ ما مُنِعا**([[300]](#footnote-300))

فحينئذ شرعت في تنفيذ خطتها أو كادت، بأن همت به، أي أرادته وقصدته، فكان همها به عزمها على الزنا، وأما همه هو فقد كان من جنس همّها([[301]](#footnote-301))، ولولا أن الله عصمه لفعل([[302]](#footnote-302)).

قال النسفي([[303]](#footnote-303)): " **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮﮊ** هم عزم **ﮋ ﭰ ﭱ ﮊ** هم الطباع مع الامتناع، قاله

الحسن، وقال الشيخ أبو منصور رحمه الله([[304]](#footnote-304)): وهم بها: هم خطرة، ولا صنع للعبد فيما يخطر بالقلب،

ولا مؤاخذة عليه، ولو كان همه كهمها لما مدحه الله بأنه من عباده المخلَصين، وقيل وهم بها، وشارف أن يهم بها، يقال هم بالأمر: إذا قصده وعزم عليه"([[305]](#footnote-305)).

**ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﮊ** ، اختلفت العلماء في البرهان الذي رآه يوسف ، على أقوال كثيرة، فمنهم من قال: إنه رأى صورة أبيه يعقوب عاضاً على أصبعه بفمه، وقيل: رأى خيال الملك يعني سيده، ونحو ذلك .

قال ابن كثير([[306]](#footnote-306)): "والصواب أن يقال: إنه رأى آية من آيات الله تزجره عما كان هم به"([[307]](#footnote-307)).

**ﭧ ﭨ ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ** [يوسف : 25].

يقول الحق جل ثناؤه أن يوسف لما رأى برهان ربه فزجره عنها، اتجه صوب الباب فرارا من ارتكاب الفاحشة، فأدركته قبل أن يخرج لترده إلى نفسها، فتعلقت بقميصه من ورائه، فجذبته إِليها، فقدَّت قميصه من دبر، أي: قطعته من خلفه؛ لأنه كان هو الهارب وهي الطالبة له"([[308]](#footnote-308)).

وفي ظل هذه المعاناة يجد زوجها عند الباب، فحضرها في ذلك الوقت كيد آخر، فسبقته بالقول مبرِّئةً لنفسها من الأمر قائلة: **ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ** ، إيهاماً بأنها فرت منه تبرئة لساحتها عند زوجها، وتغييره على يوسف وإغراءه به انتقاماً منه.

قال الآلوسي: " لقد أتت في تلك الحالة التي يدهش فيها الفطن اللوذعي حيث شاهدها زوجها على تلك الهيئة بحيلة جمعت فيها غرضيها وهما: تبرئة ساحتها مما يلوح من ظاهر الحال، واستنزال يوسف عن رأيه في استعصائه عليها، وعدم مواتاته لها على مرادها، بإلقاء الرعب في قلبه من مكرها، طمعاً في مواقعته لها مُكْرَهاً، عند يأسها عن ذلك مختارا"([[309]](#footnote-309)).

ونلحظ دقة المعاني في هذه الآية الكريمة حيث لم تصرح إمرأة العزيز بالاسم، ولكنها آثرت أن تأتي بلفظ عام، وهو قولها: **ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ** فقد ذكرت نفسها بأنها أهلية للعزيز، مما يشعر بإعظام الخطب، وتهويل الأمر، وشدة المبالغة في التخويف، وكأن ذلك قانون مطرد في حق كل من أراد بأهله سوءاً.

ثم إن حبها الشديد ليوسف حملها على أن تبدأ بذكر السجن، وتؤخر ذكر العذاب؛ لأن المحب لا يسعى في إيلام المحبوب، لا سيما أن قولها : **ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ** ، قد يكون المراد منه السجن لمدة قصيرة على سبيل التأديب والتهذيب.

ومن دقة المعنى في الآية أيضاً أن هذ القول منها، يدل على غاية قدرتها على المكر والدهاء، ومن مظاهر ذلك، محاولتها إيهام الزوج بأن يوسف قد اعتدى عليها بما يسوؤها ويسوؤه، ولكن دون أن تصرح بهذا العدوان، حتى لا يسعى زوجها في التخلص منه ببيعه أو قتله؛ لأنها من أشد الناس حرصاً على سلامته.

وبذلك فقد حاولت إفهام يوسف عن طريق مباشر، بأن أمره بيدها لا بيد زوجها، وأنها هي الآمرة الناهية، فعليه أن يخضع لما تريده منه، وإلا فالسجن أو العذاب الأليم هو مصيره المحتوم، الذي لا مفر منه.

**(المطلب الرابع): يوسف ومكر النسوة.**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﮊ** [يوسف : 30].

يزداد الابتلاء بيوسف حين يشاع في مصر كلها أن امرأة العزيز تراود غلامها عن نفسه وتدعوه إلى نفسها، ويصبح يوسف حديث الناس، تلوكه الألسنة، وتطارده الأنظار ذهابا وإيابا ما بين مبرئ له ومتهما إياه، لا يذكرونه إلا وذكروا ما جرى بينه وبين امرأة العزيز، وتحدثت به النسوة في المدينة، خاصة نساء الكبراء والأمراء - وهذه عادة النساء في كل زمان ومكان - وإنها قصة التي تجد لديهن رواجاً واهتماماً، فجعلن يلمنها وينكرن عليهاصنيعها، ويقلن هذا أمر مستقبح، إنها امرأة عظيمة القدر، وزوجها عزيز مصر، ومع هذا تراود فتاها الذي تحت يدها وفي خدمتها عن نفسه!! من هذا الفتى؟ وما الذي يمتلكه من صفات وسمات تميزه عن غيره من الرجال؟ وكيف أحبته هذا الحب المفرط والذي بلغ منها مبلغاً عظيماً، حتى وصل إلى غلاف قلبها وسويدائه!!

لأن الشغاف قد عرفه العلماء بقولهم:" شَغَفَ: الشين والغين والفاء كلمة واحدة، وهي الشَّغَاف، وهو غِلَافُ القلب، وهو جلدة دونه كالحجاب، ويقال: شَغَفَه الحبُّ: أي بلغ شَغافَه، وشغف، بالفتح: ستر أحمر رقيق من صوف يُستشف ما وراءه"([[310]](#footnote-310)).

ومعنى قوله تعالى: **ﮋ ﰅ ﰆ ﰇ ﮊ**، أي: وصل حبه إلى شغاف قلبها، وهو باطنه وسويداؤه، وهذا أعظم ما يكون من الحب.

قال امرؤ القيس:

**أَتَقْتُلُنِي مَنْ قَدْ شَغَفتُ فُـؤادَها ... كَما شَغَفَ المَهنوءَةَ الرَجُلُ الطّالي**([[311]](#footnote-311))

وقال النابغة الذبياني:

**وَقَد حالَ هَمٌّ دونَ ذَلِكَ شاغِلٌ ... مَكانَ الشِغـافِ تَبتَغيهِ الأَصابِعُ**([[312]](#footnote-312))

قال السعدي([[313]](#footnote-313)): " وكان هذا القول منهن مكراً، ليس المقصود به مجرد اللوم لها والقدح فيها، وإنما أردن أن يتوصلن بهذا الكلام إلى رؤية يوسف الذي فتنت به امرأة العزيز، لتحنق امرأة

العزيز، وتريهن إياه ليعذرنها، ولهذا سماه القرآن مكرا"([[314]](#footnote-314)).

وقيل إن هذا القول صدر منهن على وجه الشماتة والتعيير.

**ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮊ** [يوسف : 31 - 32 ] .

تشير الآية الكريمة بأن امرأة العزيز لَمَّا سمعت بمقالتهن وتدبيرهن، أعدت لهن مجلساً للطعام ودعتهن، واتخذت لهن وسائد من النمارق يتكئن عليها لجلوسهن، وأعطت كل واحدة منهن سكيناً؛ وقد كانوا يأكلون اللحم جزاً بالسكين.

قال ابن كثير: "قالت لهن بعد ما أكلن وطابت أنفسهن: هل لكن في النظر إلى يوسف؟ قلن: نعم، فبعثت إليه تأمره بأن يخرج أمام هؤلاء النسوة اللائى يمثلن نخبة المجتمع الراقي، فلما رأينه أعظمنه، وجعلن يقطعن أيديهن، ثم أمرته أن يرجع ليرينه مقبلاً ومدبراً، فرجع وهن يحززن في أيديهن، وما أحسسن بالألم الشديد لفرط ما غلب عليهن من استحسان يوسف ، وسلبه عقولهن، فلما أحسسن بالألم جعلن يولولن، فقالت: أنتن من نظرة واحدة فعلتن هذا، فكيف ألام أنا"([[315]](#footnote-315)).

فقلن معاذ الله أن يكون هذا بشراً، ما هذا إلا ملك من الملائكة، كريم على الله.

لقد نجحت امرأة العزيز في الكيد لهن، وذلك حينما انبهرن بجماله الفتّان: فقالت حينئذ: فذلكن الذي وجهتن اللوم إليّ بسببه، وعبتن علي فعله، ثم توعدت يوسف بالعقاب قائلة: أنا راودته عن نفسه، فامتنع، ولئن لم يفعل ما آمره به في المستقبل القريب، ليزجنّ به في السجن، وليكونن من الأذلاء المقهورين، وهذا نوع شديد من الإكراه على الفعل، إذ هو تهديد من يغلب على الظن وقوع ما هدد به، فيجتمع داعي الشهوة وداعي السلامة من ضيق السجن والصغار .  
لقد استعانت عليه بأئمة المكر والاحتيال، فأرته إياهن، وشكت حالها إليهن لتستعين بهن عليه، فما كان منهن إلا أن اشتركن في مراودته، وأصبح فريسة لكيدهن كلهن، فلما رأى ذلك منهن قال: **ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ** [يوسف : 33].

**المبحث** **الرابع**

**يوسف في السجن**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ** [يوسف : 35 ].

لقد رأينا ألواناً عديدة من الابتلاءات قد ابتلي بها نبي الله يوسف ، وقد يكون بعضها أشد من بعض وأعنف، ولكن الله أيده بنصره وتوفيقه، لحكمة عظيمة يجهلها الجاهل فيسخط ويتذمر، فتكون عاقبة أمره الخيبة والخسران، وسخط الله في الدنيا والآخرة، ويعرفها المؤمن، فيصبر على قضاء الله ويستسلم لحكمه، ويثق أن لله حكمة فيما يجري له، فيكون عاقبة أمره يسراً وفرجاً ونصراً، ولا يزال الله يقلب العبد في ألوان شتى من هذه الابتلاءات؛ لأن الدنيا من شأنها أن تتقلب بأهلها، يوم له ويوم عليه، ويوم حلو وآخر مر، وتارة فرح، وأخرى ترح، وهكذا هو شأن الدنيا منذ أن خلقها الله ، لا تصفو حتى للأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم وسلامه.

فنبي الله يوسف بعد أن نجاه الله من كيد امرأة العزيز وبراثن النسوة، ينتقل إلى محنة أخرى، وهي، أن عزيز مصر ومن شاورهم من المقربين والأباعد، والكبار والصغار في حاشيته، ظهر لهم أن المصلحة تقتضي - فيما رأوه - أن يسجنونه إلى مدة من الزمن، وذلك بعد ما عرفوا براءته، وظهرت الأدلة على صدقه وثبوت عفته ونزاهته، وهي قد القميص من دبر، وتقطيع النسوة أيديهن، فبدا لهم جميعاً أنه من أجل إطفاء هذه الفتنة المستعرة، وتطويق هذه الحادثة من كل الجوانب، وتقليص هذه الإشاعة التي أصبحت حديث الناس، لابد من أن يسجن هذا الفتى البريء.

قال السمرقندي([[316]](#footnote-316)): " إن المرأة قالت لزوجها: إن هذا الغلام العبراني لا يقلع عني، وقد فضحني في الناس، يعتذر إليهم ويخبرهم، ويقول: أنني راودته عن نفسه، ولست أطيق أن أعتذر بعذري، فإما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر إلى الناس وأخبرهم بحالي، وإما أن تحبسه حتى ينقطع حديثه فذلك قوله تعالى: **ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ** يعني: ثم بدا للزوج من بعد ما رأى شق القميص، وقضاء ابن عمها([[317]](#footnote-317)) بينهما، **ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ** "([[318]](#footnote-318)).

ولم يستطع أن يوجه اللوم إلى زوجته، أو يسيطر عليها، فكان الحل ظالماً، فحينئذ أمر بسجن هذا الفتى البريء الذي ما عرفت الخيانة سبيلاً للوصول إليه قط، والذي يقطر براءة وطهراً وعفافاً**،** إيهاما منهم أنه راودها عن نفسها، ومن أجل ذلك قاموا بسجنه.

ودخل يوسف حينئذ في حياة جديدة، بعيدة عن كل مظاهر الزينة وبهجتها، وإذا كان يوسف قد ابتعد عن القصور وما بها من نعم، بعد أن ذاق البلاء المتمثل في كيد امرأة العزيز والنسوة، فقد حل به نوع آخر من أنواع البلاء، فيه إذلال للنفس، وحبس لحرية الإنسان وقهرها في حيز ضيق من المكان، لا يقتات إلا على الدون من الطعام، وبصحبة الخارجين ومعتادي الإجرام يعاشرهم، ويتصل بنفوسهم.

ويمكث نبي الله يوسف في هذا السجن المظلم بضع سنين، لا من أجل جريمة ارتكبها، ولكن لطهارة ثوبه وعفته، ليس لديه عمل إلاّ صقل مواهبه وبناء شخصيته، ومحاولة هداية السجناء، وعيادة مرضاهم، والدعوة إلى الله الواحد القهار، مثله في ذلك كمثل آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام، لم يعرف الهزيمة، ولم يكتنفه القنوط واليأس، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ** [يوسف : 87].

فها هو يوسف يسجن ظلما وقهراً، ولكنه لم ينس القيام بواجب الدعوة إلى الله ، وبذل الإحسان لكل من عاشرهم من السجناء وغيرهم.

**المبحث** **الخامس**

**يوسف الصديق وموقفه من الأزمة الاقتصادية.**

**وفيه أربعة مطالب:**

**(المطلب الأول): التفسير ووضع الحلول.**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﮊ** [يوسف : 43].

لقد مضت المدة التي وقتها الله ليوسف في محبسه، لتبدأ مرحلة أخرى من الابتلاء تتمثل في رؤيا رآها ملك مصر أقَضَتْ عليه مضجعه، ولم يجد بين صفوف حاشيته من الكهنة والمنجمين من يؤولها له، فلقد رأى سبع بقرات سمان خرجن من البحر، في آثارهن سبع عجاف، فأقبلت العجاف على السمان، فأخذن بأذنابهن فأكلنهن إِلى القرنين، ولم يزد في العجاف شيء، ورأى سبع سنبلات خضر وقد أقبل عليهن سبع يابسات فأكلنهن حتى أتين عليهن، ولم يزدد في اليابسات شيء، فدعا أشراف قومه فقصها عليهم، فقالوا: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓﮊ** ، أي: أخاليط أحلام، ليست برؤيا بيِّنه **ﮋ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﮊ** أي: ليس للرؤيا المختلطة عندنا تأويل، وبينما الحال كذلك، إذا بصاحب يوسف الذي نجا من السجن من الغلامين، وهو الساقي الذي قال له يوسف : **ﮋ ﯙ ﯚ ﯛﮊ ، ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﮊ** ، أي: يتذكر الساقي يوسف وما شاهده منه من العلم بتعبير الرؤيا، فينطلق إليه مسرعاً، ويسأله عن تأويل رؤيا الملك، ثم يعود إلى الملك ويلقي بين يديه تأويل ما رآه، ويقع ذلك التأويل من الملك موقعاً حسناً، وعندها يصيح الملك بمن حوله طالباً منهم إحضار يوسف ؛ ليكون من خاصة مستشاريه، ومعاوناً له في إدارة شؤون البلاد.

لقد كان تعبير يوسف لهذه الرؤيا دقيقاً ومحسوباً، حيث كانت البقرة في الأساطير القديمة مظهر النعمة والغنى، وكون البقرات سماناً دليل على كثرة النعمة، وكونها عجافاً دليل على الجفاف والقحط، وهجوم السبع العجاف على السبع السّمان كان دليلا على أن يستفاد من ذخائر السنوات السابقة.  
وسبع سنبلات خضر وقد أحاطت بها سبع سنبلات يابسات تأكيد آخر على هاتين الفترتين، فترة النعمة وفترة الشدة، ولذا أشار نبي الله يوسف ، عليهم أن يقوموا بتخزين المحاصيل في سنابلها لئلا تفسد بسرعة وليكون حفظها إلى سبع سنوات ممكناً.

وكلمة دأباً ودأبتُ أدأبُ دأْباً ودؤوباً: إِذا اجتهدتَ فِي الشَّيْء، وهي في الأصل إدامة الحركة، كما أنّها بمعنى العادة المستمرة ([[319]](#footnote-319))، فيكون معنى الكلام : عليكم أن تزرعوا بجد وجهد أكثر وتبعاً لعادتكم المستمرة في مصر، ولكن ينبغي أن تقتصدوا في مصرفه، أي اعملوا حتّى تتعبوا.

وكون عدد البقرات العجاف والسنابل اليابسات لم يتجاوز السبع لكل منهما، دليل آخر على انتهاء الجفاف والشدة مع انتهاء تلك السنوات السبع، وبالطبع فإنّ سنة ستأتي بعد هذه السنوات مملوءة بالخيرات والأمطار، فلابدّ من التفكير للبذر في تلك السنة وأن يحتفظوا بشيء ممّا يخزن لها.

**(المطلب الثاني): الدقة في التخطيط وتحمل المسؤولية.**

في الحقيقة لم يكن يوسف كأحد هؤلاء المفسرين للرؤى والأحلام، بل كان قائداً بصيرا يخطط من زاوية السجن لمستقبل هذه البلاد، وحينما أسند الملك إليه إدارة شئون البلاد خاصة من الناحية الاقتصادية، كان اختبارا قاسياً وابتلاءاً شديداً، يتعلق به حياة الناس من ناحية طعامهم وشرابهم ومستقبلهم، ومن ثم فقد قام بتقديم خطة عمل للحكومة تشمل عدة مواد لخمسة عشر عاماً مقبلة على الأقل، وكان هذا التفسير المقرون بعلاج الأزمة وكيفية الخروج منها هو الذي حرك الملك وأهل الصلاح من حاشيته، وكان سبباً لإنقاذ أهل مصر من القحط القاتل من جهة، وأن ينجو يوسف من سجنه وتخرج الحكومة من أيدي الطغاة من جهة أُخرى.

قال الواحدي: " لما عبر يوسف رؤيا الملك بين يديه، قال له الملك: فما ترى أيها الصديق؟ قال: أرى أن تزرع في هذه السنين المخصبة زرعاً كثيراً، وتبني الصوامع ويجمع فيها الطعام الذي يكفي حاجة الناس في أعوام الجدب، بل أكثر من ذلك، سوف يأتيك الخلق من النواحي المجاورة ليمتاروا منك لحكمك، ويجتمع عندك من الأموال والكنوز ما لم يجتمع لأحد قبلك، فقال الملك: ومن لي بهذا؟ ومن يجمعه، ويكفي الشغل فيه؟ فقال يوسف : **ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** [يوسف : 55] يعني: أرض مصر إني حفيظ لما وليت عليم بأمره"([[320]](#footnote-320)).

إنّ يوسف دون أن يطلب شرطاً أو قيداً أو أجراً لتعبيره، عبّر الرؤيا فوراً تعبيراً دقيقاً لا غموض فيه ولا حجاب، مقروناً بما ينبغي عمله في المستقبل **ﭧ ﭨ ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ** [ يوسف: ٤٧-٤٩].

ثمّ إنّه يحلّ بكم القحط لسبع سنين متوالية، فلا أمطار فيها ولا زراعة كافية، فعليكم بالاستفادة مما جمعتم في سني الرخاء **ﭧ ﭨ ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ**.

ولكن عليكم أن تحذروا من الإسراف والتبذير في استهلاك الطعام **ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ** وإذا واظبتم على هذا المنهج وهذه الطريقة فلا خطر حينئذ يهدّدكم لأنّه **ﮋ** **ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮊ** أي سوف يدركهم الغيث فتكثر خيراتهم، وليس هذا فحسب، بل

**ﮋ ﮦ ﮧ ﮊ** أي يعصروا المحاصيل لاستخراج الدهن، والفاكهة لاستخراج الشراب.

**(المطلب الثالث): تنظيم الري والزراعة.**

كان نبي يوسف يعلم أنّ جانباً كبيراً من الاضطراب الحاصل في ذلك المجتمع الكبير المملوء بالظلم والجور يكمن في القضايا الاقتصادية، والآن وبعد أن عجزت أجهزة الدولة عن حلّ تلك المشكلات، واضطروا لطلب المساعدة منه، فمن الأفضل له أن يسيطر على اقتصاد مصر حتّى يتمكّن من مساعدة المستضعفين، وأن يخفف عنهم الآلام والمصاعب قدر ما يستطيع، ويسترد حقوقهم من الإقطاعيين وأصحاب النفوذ، ويقوم بترتيب الأوضاع المتردية في هذا البلد الكبير، ويجعل الزراعة وتنظيمها هدفه الأول، وخاصّةً بعد وقوفه على أن السنين القادمة هي سنوات الوفرة حيث تليها سنوات المجاعة والقحط، فيدعو الناس إلى الزراعة وزيادة الإنتاج، وعدم الإسراف في استعمال المنتجات الزراعية، وتقنين الحبوب وخزنها والاستفادة منها في أيّام القحط والشدّة، وهكذا لم ير نبي الله يوسف بُداً من توليه منصب الإشراف على خزائن مصر.

اختار يوسف منصب الأمانة على خزائن مصر، وقال للملك اجعلني مشرفاً على خزائن هذا البلد؛ فإني حفيظ عليم؛ وعندي معرفة تامة بخصائص المهنة وأسرارها.

مرّة أُخرى تعلمنا هذه القصّة هذا الدرس الكبير وهو أنّ قدرة الله أكبر ممّا نتصوّر، فهو القادر بسبب رؤيا بسيطة يراها جبابرة الزمان أنفسهم أن ينقذ أمّة كبيرة من فاجعة عظيمة، وبسببها أيضاً يخلّص عبده ونبيه يوسف ، بعد سنين من الشدائد والمصائب، تعرض فيها لشتى أنواع البلاء.

لقد كان تعبير يوسف لرؤيا الملك منطقياً إلى درجة أنّه جذب الملك وحاشيته إليه، إذ كان يرى أن سجيناً مجهولا عبر رؤياه بأحسن تعبير وتحليل، دون أن ينتظر أي أجر، أو يتوقع أمراً ما، كما أنه أيضاً أعطى للمستقبل خطة مدروسة.

**(المطلب الرابع): إنشاء قاعدة الإحصاء.**

كان نبي الله يوسف يقدر كيلا لكل فرد، أي أن كل فرد في مصر كان له قدر معين من الطعام المخزون، ويختلف هذا القدر بحسب أسرته من ناحية العدد، وكون الشخص ممن شارك في عملية التخزين، ويستلزم ذلك إحصاء الأفراد وتدوين أسمائهم في الديوان، والحضارة المصرية القديمة تستوعب كل ذلك، فهم أول من دون المعلومات عن المعارك، وأعمال الملوك والرعية، والرحلات التجارية، كل ذلك على الأحجار، سواء كان ذلك بالرسم أو بالكتابة، كما أنهم قاموا بضبط المكاييل والموازين،**ﭧ ﭨ ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ** [يوسف : 59- 60].

**الدروس والعبر المستفادة من الفصل الأول**

كان من أهم الدروس العبر والفوائد التي اشتمل عليها التمهيد والفصل الأول ما يلي:

1- أن قوله تعالى: **ﮋ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ** [يوسف :2]، يدل على أنه ليس في القرآن الكريم ألفاظ غير عربية؛لأن الله أنزله بلغة العرب، وقد نص القرأن الكريم على عربيته في آيات كثيرة منها:

قوله تعالى: **ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ** [الرعد : 37].

وقوله تعالى: **ﮋ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ** [ طه :113].

وقوله تعالى: **ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ** [الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥].

وقوله تعالى: **ﮋ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ** [ الزمر : 28].

وقوله تعالى: **ﮋ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﮊ** [ فصلت :3].

وقوله تعالى: **ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ** [ الشورى : 7 ].

وقوله تعالى: **ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ** [ الزخرف : 3 ].

وقوله تعالى: **ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ**[الأحقاف:12].

وهو قول جمهور العلماء ومنهم:

الشافعي([[321]](#footnote-321)) حيث قال:" ومن جماع علم كتاب الله: العلمُ بأن جميع كتاب الله إنما نزل بلسان العرب، وقد تكلم في العلم مَن لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الإمساكُ أولى به، وأقربَ من السلامة له إن شاء الله، فقال منهم قائل: إن في القُرَآن عربياً وأعجميًا، والقُرَآن يدل على أنْ ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب"([[322]](#footnote-322)).

وقال أبو عبيدة([[323]](#footnote-323)): " إنما أنزل القرآن بلسان عربى مبين، وتصداق ذلك فى آية من القرآن، وفى آية أخرى: **ﭧ ﭨ ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮊ** [إبراهيم :4]، فلم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى النبي أن يسألوا عن معانيه؛ لأنهم كانوا عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم به عن المسألة عن معانيه، وعما فيه مما فى كلام العرب مثله من الوجوه والتلخيص، وفى القرآن الكريم مثل ما فى الكلام العربي من وجوه الإعراب، ومن الغريب، والمعاني"([[324]](#footnote-324)).

وقال ابن فارس: " لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها"([[325]](#footnote-325)).

وقد ذكر الشيخ طنطاوي أن ابن عباس ومجاهد وعكرمة قالوا: بأن فيه من غير العربي مثل: سجيل، والمشكاة، واليم، وإستبرق، ونحو ذلك، وعقب على ذلك بقوله:

وهذا هو الصحيح المختار، وكلا القولين صواب- إن شاء الله-، ووجه الجمع بينهما، أن هذه الألفاظ لما تكلمت بها العرب، ودارت على ألسنتهم صارت عربية فصيحة، وإن كانت غير عربية في الأصل، لكنهم لما تكلموا بها نسبت إليهم، وصارت لهم لغة، فظهر بهذا البيان صحة القولين، وأمكن الجمع بينهما"([[326]](#footnote-326)).

2- أنه يجوز للإنسان في بعض الأوقات أن يخفى بعض النعم التي أنعم الله بها عليه، خشية حسد الحاسدين، أو عدوان المعتدين .

قال الجصاص:" قوله تعالى: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ** [يوسف: ٥] علم أنه إن قصها عليهم حسدوه وطلبوا كيده، وهو أصل في جواز ترك إظهار النعمة وكتمانه عند من يخشى حسده وكيده، وإن كان الله قد أمر بإظهاره بقوله تعالى: **ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮊ** "([[327]](#footnote-327)).

قال القاسمي: " فلا معنى لإنكار من ينكر ويزعم أن العلم لا يحل كتمه"([[328]](#footnote-328)).

3- أخذ جمهور العلماء من قوله تعالى : **ﮋ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﮊ** [يوسف: ٥] أن إخوة يوسف لم يكونوا أنبياء، وهو ما قال به كثير من العلماء([[329]](#footnote-329))،ولم ينقل عن أحد من أصحاب رسول الله أو التابعين أنه قال بنبوتهم.

وقال ابن تيمية([[330]](#footnote-330)): " الذي يدل عليه القرآن واللغة والاعتبار، أن إخوة يوسف ليسوا بأنبياء، وليس

في القرآن ولا عن النبي ، بل ولا عن أصحابه خبر بأن الله نبَّأهم، وإنما احتج من قال إنهم

نبِّئُوا بقوله تعالى في آيتي البقرة والنساء (وَاَلأَسْبَاطِ) ([[331]](#footnote-331))، وفسر الأسباط بأنهم أولاد يعقوب، والصواب أنه ليس المراد بهم أولاده لصلبه بل ذريته، كما يقال فيهم أيضاً "بنو إسرائيل"، وكان في ذريته الأنبياء، فالأسباط من بني إسرائيل، كالقبائل من بني إسماعيل"([[332]](#footnote-332)).

وقال الآلوسى عند تفسيره لهذه الآية: " والظاهر أن القوم- أى إخوة يوسف- كانوا بحيث يمكن أن يكون للشيطان عليهم سبيل، ويؤيد هذا أنهم لم يكونوا أنبياء"([[333]](#footnote-333)).

4- جواز إطلاق إسم الأب على الجد، فمن نسب رجلاً إلى جده وقال: يا ابن فلان، فلا حرج عليه، فقد نسب النبي يوم حنين نفسه إلى جده، فعن البراء قال: **« َلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَهُوَ يَقُولُ: « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ»**([[334]](#footnote-334)).

5- أن العدل مطلوب في كل الأمور، في معاملة السلطان رعيته وفيما دونه، حتى في معاملة الوالد لأولاده، وأن من أخل بذلك فقد يختل عليه الأمر، وتفسد الأحوال، ولهذا لما اعتقد أبناء يعقوب أن أباهم يقدم يوسف في المحبة عليهم، جرى منهم ما جرى على أنفسهم، وعلى أبيهم وأخيهم.

6- استحباب كتمان السر، وجواز التحذير من شخص بعينه، ومدح الشخص في وجهه إذا لم يضره.

7- أن بكاء المرء لا يدل على صدقه، لاحتمال أن يكون ذلك تصنعاً منه، فإن إخوة يوسف قد جاءوا أباهم عشاء يبكون وهم ظلمة كذبة، واصطنعوا البكاء تمويها على أبيهم لئلا يظن بهم أنهم قتلوه، ومن الناس من لديه القدرة على التمويه والكيد، وبعض المتظلمين بالباطل يفعلون ذلك، وفطنة الحاكم لا تنخدع لمثل هذه الحيل، ولذلك لا يتعلق بها حكماً، وإنما يتعلق الحكم بالبينة([[335]](#footnote-335)).

قال ابن العربي([[336]](#footnote-336)): " قال علماؤنا([[337]](#footnote-337)) : هذا يدل على أن بكاء المرء لا يدل على صدق مقاله؛ لاحتمال أن يكون تصنعاً، ومن الخلق من يقدر على ذلك، ومنهم من لا يقدر"([[338]](#footnote-338)).

وقد قيل: إن الدمع المصنوع لا يخفى، كما قال الشاعر:

**إِذَا اشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِي خُدُودٍ ... تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى**([[339]](#footnote-339))

8- مشروعية المسابقة، وفيه من الطب رياضة النفس والدواب، وتمرين الأعضاء على التصرف.

فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: خرجت مع رسول الله وأنا خفيفة اللحم فنزلنا منزلا فقال لأصحابه: **« تَقَدَّمُوا »** ثم قال لي**: « تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ فَسَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ »** ثم خرجت معه في سفر آخر، وقد حملت اللحم فنزلنا منزلا فقال لأصحابه: **« تَقَدَّمُوا »** ثم قال لي: **« تَعَالَيْ أُسَابِقُكِ »** فَسَابَقَنِي فَسَبَقَنِي فَضَرَبَ بِيَدِهِ كَتِفِي وَقَالَ: **« هَذِهِ بِتِلْكَ »**([[340]](#footnote-340)).

9- أن بعض أنواع الشر أهون من بعض، وارتكاب أخف الضررين أولى من ارتكاب أعظمهما([[341]](#footnote-341))، فإن إخوة يوسف ، لما اتفقوا على قتل يوسف، أو إلقائه أرضاً، وقال قائل منهم: **ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ** كان هذا القول منه إشارة لهم باختيار أخف الضررين، وبسبب اختيارهم لهذا القول خف عنهم الوقوع في الإثم الكبير، فكان هذا الرأى عبرة في الاقتصاد عند الانتقام، والاكتفاء بما حصل به الغرض دون إفراط؛ لأن غرضهم إنما هو إبعاد يوسف عن أبيهم، وهذا الإبعاد يتم عن طريق إلقائه في غيابة الجب، دون أن تتلوث أيديهم بدم أخيهم.

10- أن الشكوى إلى الله لا تنافي الصبر، وإنما الذي ينافيه، الشكوى إلى المخلوقين، وأن دمع العين، وحزن القلب، لا يستوجب به ذماً ولا عقوبة، ومن ثم فلا إثم فيه، فعن أنس بن مالك ، قال : دخلنا مع رسول الله على أبي سَيْفٍ القَيْنِ([[342]](#footnote-342))، وكان ظئرا لإبراهيم ، فأخذ رسول الله إبراهيم، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعَلَتْ عَيْنَا رسول الله تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف : وأنت يا رسول الله؟ فقال: **« يا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»**، ثم أتبعها بأخرى، فقال : **« إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ »**([[343]](#footnote-343)).

11- اختيار الليل للاعتذار دون النهار؛ لأن العين تستحي من العين، كما قال الشاعر:

**كيف يرجو الحياءَ منه صديقٌ ... ومكانُ الحياء منه خرابُ**([[344]](#footnote-344)).

يريد عينيه لا تبصران.

12- إطلاق لفظ الشراء على البيع، كما **ﭧ ﭨ ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ** [ يوسف :20].

13- أن اختلاط الرجال بالنساء، كثيراً ما يؤدى إلى الوقوع في الفاحشة؛ وذلك لأن ميل الرجل إلى المرأة وميل المرأة إلى الرجل أمر فطري طبيعي، وما بالذات لا يتغير.

ووجود يوسف مع امرأة العزيز تحت سقف واحد، في سن كانت هي فيه مكتملة الأنوثة، وكان هو فيها فتى شاباً جميلاً، أدى إلى فتنتها به، وإلى أن تقول له في نهاية الأمر بعد إغراءات شتى له منها: **ﮋ ﭛ ﭜﮊ** ، ولا شك أن من الأسباب الأساسية التي جعلتها تقول هذا القول العجيب، وجودهما لفترة طويلة تحت سقف واحد.

لذا حرم الإسلام تحريما قاطعاً الخلوة بالأجنبية، سداً لباب الوقوع في الفتن، ومنعاً من تهيئة الوسائل للوقوع في الفاحشة، فعن عقبة بن عامر([[345]](#footnote-345)): أن رسول الله قال : **« إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى**

**النِّسَاءِ»** فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله ، أفرأيت الحمو ؟ قال : **« الحمْوُ المَوْتُ»**([[346]](#footnote-346)).

الحمو: هو قريب الزوج، كأخيه وابن عمه.

14-أن من الواجب على المؤمن إذا ما دعى إلى معصية أن يستعيذ بالله من ذلك، ليعصمه منها، وأن يذكّر الداعي له بضررها، وبسوء عاقبة المرتكب لها، كما قال يوسف: **ﮋ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﮊ**[ يوسف :23].

15- يجب على المسلم إذا ابتلي بين أمرين - إما فعل معصية، وإما عقوبة دنيوية - أن يختار العقوبة الدنيوية على مواقعة الذنب الموجب للعقوبة الشديدة في الدنيا والآخرة، فقد آثر يوسف دخول السجن على معصية الله ، وهذه من مظاهر الصديقية، وعلامات الإيمان، ودليل على محبته لله ، فعن أنس بن مالك ، عن النبي قال : **« ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»**([[347]](#footnote-347)).

16- وجوب اغتنام المسلم لأي فرصة للدعوة إلى الله في كل وقت وحين، إذا تهيأت السبل والأجواء لتقبل الدعوة، كما استغل نبي الله يوسف فرصة احتياج السجينين إليه لتأويل رؤياهما، فبدأ حديثه بالدعوة إلى الله تعالى.

17- أن دخول الإنسان السجن ليس دائماً دليلاً على أنه من العصاة أو المجرمين؛ لأن نبي الله يوسف دخله وهو بريء من أي تهمة أو ذنب.

18- أن الواجب على المسلم أن يلتجئ دائماً إلى الله ، وأن يحتمي بحماه، وخاصة عند توفر أسباب المعصية، وأن يتبرأ من حوله وقوته، فقد قال يوسف : **ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ**[ يوسف :33]**.**

19 - أن من أصابه مكروه، أو وقع في شدة، فلا حرج عليه أن يستعين بمن له قدرة على تخليصه، أو الإخبار بحاله، وأن هذا لا يكون شكوى للمخلوق، فإن هذا من الأمور العادية التي جرى العرف باستعانة الناس بعضهم ببعض، ولهذا قال يوسف للذي ظن أنه ناج من الفتيين: **ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ**[ يوسف :42].

20- أنه على الإنسان أن يسعي في دفع التهمة عن نفسه، ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وأن يطلب البراءة والنزاهة منها، فهذا مما يحمد على فعله، ولهذا فقد امتنع يوسف عن الخروج من السجن حتى تتبين لهم براءته، وتتضح لهم نزاهته، فقد قال لرسول الملك: **ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ** [يوسف :50].

21- أن العبرة ليست بالحسن والبهاء، وجمال المظهر، ولكن العبرة بجمال ونقاء الجوهر، وقد وهب الله تعالى يوسف الجمال بنوعيه، جمال المظهر، وليس أدل عليه من قول النسوة اللاتي جمعتهن امرأة العزيز حين لمنها: **ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ** بل قمن بتقطيع أيديهن، وأما جمال الجوهر فهو العفة العظيمة عن المعصية، مع وجود الدواعي الكثيرة لوقوعها، وليس أدل عليه من شهادة امرأة العزيز والنسوة ببراءته، حين قالت:

**ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ** ، وحين قالت: **ﮋ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﮊ**، وحين قال النسوة: **ﮋ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﮊ** .

22- أن من أراد أن يتعلم من رجل شيئاً فإنه يجب عليه أن يعظمه، وأن يخاطبه بالألفاظ المشعرة بالإجلال والاحترام، فعن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله قال**«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا»**([[348]](#footnote-348))، وهو ما يتضح من قول الساقي، حين أراد أن يسأل نبي الله يوسف عن تأويل رؤيا المالك، فقال: **ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** [ يوسف :46]، فقد وصف نبي الله يوسف بالصديق، وهو الذي بلغ غاية الكمال في الصدق في الأقوال والأفعال، وتأويل الأحاديث وتعبير الأحلام.

**الفصـل الثاني**

**اصطفاء الله تعالى ليوسف ويشتمل على ستة مباحث**

**المبحث الأول:** اصطفاء الله ليوسف وإيثاره بحب والديه**.**

**المبحث الثاني:** اصطفاء الله ليوسف بدخوله ديار مصر.

**المبحث الثالث:** اصطفاء الله ليوسف بالنبوة.

**المبحث الرابع:** اختصاصه بتعبير الرؤى.

**المبحث الخامس:** اصطفاء الله ليوسف بالتمكين في الأرض **.**

**المبحث السادس:** الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثاني.

**المبحث الأول**

**اصطفاء([[349]](#footnote-349)) الله ليوسف وإيثاره بحب والديه**

**وفيه مطلبان:**

**(المطلب الأول): تفضيل بعض الأبناء على بعض في المحبة دون المعاملة.**

مما لاشك فيه أن بعض الأبناء قد تتفاوت مواهبهم وقدراتهم، فقد يتمتع أحدهم بموهبة خلاقة تجعله متميزًا بين إخوته، مما يُلقي بالمسؤولية الجسيمة على عاتق الأبوين في أسلوب وكيفية التعامل مع بقية إخوته، وفيهم مثل هذا الإبن الذي يتمتع بقدرات ومواهب لا يتمتع بها إخوته، ومن ثم يصبح من الضروري - بل من الواجب - على الآباء أن يحاولوا إزالة هذا الأثر الناتج عن إحساس بقية الأبناء بنقصهم أمام أخيهم .

وقد يميل قلب الأبوين إلى أحد الأبناء أكثر من إخوته، وذلك لصلاحه، أو لصغر سنه، أو لموهبة وقدرة قد اختصه الله بها – كما ذكرت آنفاً - أو لكونه مريضاً خاملاً من بين إخوته، فلا لوم على الوالدين حينئذ في تفضيلهما بعض الأولاد على بعض في المحبة لمثل ذلك، ولا يجوز أن يكون الميل والتفضيل في المعاملة، وقد صرح كثير من العلماء بأن المحبة ليست مما يدخل تحت وسع البشر، ومما لا سبيل للعباد إلى خلافه أو دفعه عنه؛ ولأن الإنسان لا يملك قلبه، وإنما يملك تصرفه وفعله.

فعن عائشة رضي الله عنها، قالت:" كان رسول الله يقسم فيعدل فيقول: **« اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ»**، يَعْنِي الْقَلْبَ"([[350]](#footnote-350)).

وكان يوسف قد اصطفاه الله وحباه بنعمة عظيمة، ألا وهي نعمة حب الوالدين، فقد كان أحب إخوته إلى قلب أبيه، ولذلك كان يؤثره برعاية خاصة، هو وبنيامين؛ لصغرهما، وموت أمهما([[351]](#footnote-351))، وحب الصغير أمر بدهي متمكن في فطرة البشر، وقد سأل كسرى هوذة بن علي الحنفي([[352]](#footnote-352)) عن بنيه، فسمّى له عدداً، فقال: " أيهم أحبّ إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يرجع، والمريض حتى يفيق، فقال له كسرى: أنى لك هذا؟ قال: هذا كلام الحكماء"([[353]](#footnote-353)).

ويؤيد ذلك قول أبي مروان الجزيري([[354]](#footnote-354)) من قصيدة بعث بها إلى أولاده وهو في السجن، فقال فيها:

**وَصَغيركُم عَبد العَزيـزِ فَإِنَّنـي ... أَطوي لِفُرقَتِهِ جَوىً لَم يَصغُرِ**

**ذاكَ المُقَدَّمُ في الفُـؤادِ وَإِن غَدا ... كُفؤاً لَكُم في المُنتَمى وَالعُنصُرِ**

**إِنَّ البنانَ الخَمـسَ أَكفـاءٌ مَعاً ... وَالحليُ دونَ جَميعِها لِلخُنصُرِ**

**وَإِذا الفَتى فَقَدَ الشَبابَ سَما لَهُ ... حُبُّ البَنين وَلا كَحُبِّ الأَصغرِ**([[355]](#footnote-355))

ويرجع السبب في أن يعقوب كان يحب يوسف أكثر من إخوته؛ لأنه رأى فيه من مخايل الخير ما لم ير فيهم، حيث كان يحسن إلى كل من حوله، ويضحي من أجلهم، ويسعى في خدمتهم، ليس اصطناعاً وتكلفاً، وإنما سجية وطبعاً، وحباً لفعل الخير، ولمِا شعر به من أن له مكانة عظيمة عند ربه تفوق مكانتهم، فقد رأى يعقوب في يوسف امتداداً لميراث النبوة، والتي تمثلت في جده إبراهيم، وعمه إسماعيل، وأبيه إسحاق – عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام – وتأكد من تلك الإمارات عندما قص الرؤيا عليه.

ويدل على ذلك ما جاء على لسان إخوته، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮊ** [يوسف : 8].

فدخول اللام في قوله: **ﮋ ﮈ ﮊ** للتأكيد على أن زيادة محبة أبيهم ليوسف وأخيه، أمر ثابت مؤكد لا يقبل التشكك أو التردد.

قال الزمخشري: " **ﮋ ﮈ ﮊ** اللام للابتداء، وفيها تأكيد وتحقيق لمضمون الجملة، أرادوا أن زيادة محبته لهما أمر ثابت، لا شبهة فيه، وَأَخُوهُ هو بنيامين"([[356]](#footnote-356)) .

بالإضافة إلى ذلك فقد جاء الإفراد في صيغة التفضيل في قوله تعالى: **ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ** للدلالة على انفراد يوسف بمنزلة عالية، ومكانة راسخة في قلب أبيه.

**(المطلب الثاني): فضل حب الوالدين لولدهما**.

من الأمور الطبيعية والبِدهية أن يكون حب الوالد لأولاده، وما يتضمنه من عطف وحنان، شعبة من حب الله ؛ لأنه هو الذي أودع العطف والرحمة في قلب الوالدين تجاه الأولاد، وساقه إليهما بغريزة الفطرة، وحكم الشريعة، لتربيتهم والقيام على شئونهم، فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول: **« جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ»**([[357]](#footnote-357)).

وحب الولد لأبويه وإن كان حباً فطرياً غريزياً هو الآخر، إلا أن حب الوالد للولد أحر وأقوى، وأنمى وأبقى من عكسه، وهو أشد شعوراً، وأقوى غريزة؛ وذلك لأن ولده بضعة منه؛ ولأن وجوده مستمداً من وجوده، فهو نسخة ثانية منه، يرجو لها من البقاء ما لا يرجى للنسخة الأولى، ويحرص على بقائه كما يحرص على نفسه أو أشد، ويحرم نفسه من كثير من الطيبات، إيثاراً له بها في حاضر أمره ومستقبله، ويكابد الأهوال، ويركب الصعاب في سبيل السعي والادخار له.

ومن أجل ذلك لم يأمر الله الآباء بالعطف على الأبناء لكونه أمراً فطرياً، بل أمر الأبناء بالبر والإحسان إلى الوالدين، ولأهميتة العظمى فقد قرن الله بين عبادته وبرهما، وذلك في العديد من آيات الذكر الحكيم، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮊ** [ النساء : 36]، **وﭧ ﭨ ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮊ** [الإسراء : 23]، وقرن شكره بشكرهما، فقال : **ﮋ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ** [لقمان : 14].

وأما فرط المحبة من الوالدين لأحد الأبناء دون الآخرين، فهي نعمة كبرى، ومنحة عظمى، يختص الله بها من يشاء من عباده، ومن فضائلها الحسنة ما يلي:

**أولاً**: أن حب ورضا الوالدين من حب الله ورضاه، فالمسلم يسعى دائمًا إلى رضا والديه؛ حتى ينال رضا ربه، ويتجنب إغضابهما، حتى لا يغضب الله ، فعن عبد الله بن عمرو، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله : **«رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسَخِطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ »**([[358]](#footnote-358))**.**

وعن أنس قال: قال : **«من أرضى والديه فقد أرضى الله، وَمَنْ أَسْخَطَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ أَسْخَطَ الله»**([[359]](#footnote-359)).

وعن أبي الدرداء ، أنه سمع النبي يقول: **«الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ البَابَ أَوْ احْفَظْهُ»**"([[360]](#footnote-360)).

**ثانياً:** أن حب الوالدين سبب لتفريج الكروب والهموم والأحزان، وفي قصة الأول من الثلاثة الذين أواهم المبيت إلى الغار، ذالك الرجل الذي قال في دعائه كما جاء في الحديث**:« اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا([[361]](#footnote-361))، وَلاَ مَالًا، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ ...»**([[362]](#footnote-362)).

**ثالثاً :** حب الوالدين من أسباب سعة الرزق، وطول العمر، فعن أبي هريرة ، قال: سمعت رسول الله يقول: **« مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ »**([[363]](#footnote-363)).

**رابعاً:** حب الوالدين سبب في دخول الجنة، فعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله : **«رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ»** قيل: من يا رسول الله؟ **قال: « مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ»** ([[364]](#footnote-364)).

من أجل هذا كله كان اصطفاء الله لنبيه يوسف بحب والديه، حتى تكسبه تلك المحبة سعادة الدارين الدنيا والآخرة .

**المبحث الثاني**

**اصطفاء الله ليوسف بالنبوة**

**وفيه مطلبان:**

**(المطلب الأول): تعريف النبوة والرسالة لغة واصطلاحاً.**

**النبوة في اللغة:** قال ابن منظور**:** "النبوة مشتقة من النبأ بمعنى الخبر**، و**النبأ: الخبر، والجمع أنباء، وإن لفلان نبأ أي خبراً، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﮊ** [الحجر : 49].

و ﭧ ﭨ ﮋ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮊ [التحريم : 3].

واستنبأ النبأ: بحث عنه، ونابأت الرجل ونابأني: أنبأته وأنبأني.

قال ذو الرمة([[365]](#footnote-365)) يهجو قوماً:

**زرق العيون ، إذا جاورتهم سرقوا ... ما يسرق العبد ، أو نابأتهم كذبوا**([[366]](#footnote-366))

وقيل: نابأتهم: تركت جوارهم وتباعدت عنهم، والنبيء: المخبر عن الله ؛ لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل، والجمع: أنبئاء ونبآء.

قال العباس بن مرداس([[367]](#footnote-367)):

**يا خاتم النبآء إنك مرسل ... بالخير كل هـدى السبيل هداكا**

**إن الإله ثنى عليـك محبة ... في خلقـه ، ومحمـدا سمـاكا** ([[368]](#footnote-368))

**النبوة في الاصطلاح**:

عرفها ابن تيمية بقوله: " والذي يظهر \_ والله أعلم \_ أن النبي: هو من نبأه الله بشرع سابق ينذر به أهل ذلك الشرع، وقد يؤمر بتبليغ بعض الأوامر في قضية معينة، أو الوصايا والمواعظ، وذلك كأنبياء بني إسرائيل، إذ كانوا على شريعة التوراة، ولم يأت أحد منهم بشرع جديد ناسخ للتوراة، فتكون منزلته حينئذ بمنزلة المجدد لتعاليم الرسل السابقين"([[369]](#footnote-369)) .

**الرسالة في اللغة:**

مأخوذ من الإرسال بمعنى التوجيه، أو من الرَّسَل: بمعنى التتابع، أخذاً من قولهم: رسل اللبن إذا تتابع دره.

وقال ابن منظور: " الإرسال: التوجيه، وقد أرسل إليه، والاسم الرسالة، والرسول بمعنى الرسالة، يؤنث ويذكر، والرسول المرسل، والرسول: معناه في اللغة: هو الذي يتابع أخبار من بعثه، أخذاً من قولهم: جاءت الإبل رسلاً أي متتابعة، وسمى الرسول رسولاً؛ لأنه ذو رسالة، والرسول اسم من أرسلت، وكذلك الرسالة"([[370]](#footnote-370)) .

وعلى ذلك فالرسول في اللغة إما أن يكون مأخوذاً من الإرسال بمعنى التوجيه، وهو ظاهر من حيث المعنى، وإما أن يكون مأخوذاً من التتابع، فيكون الرسول هو من تتابع عليه الوحي.

**الرسالة في الاصطلاح**:

جاء في تعريف الرسول بأنه:" من بعثه الله بشرع وأمره بتبليغه إلى من خالفوا أوامره، سواء كان هذا الشرع جديداً في نفسه أو بالنسبة لمن بعث إليهم، وربما أتى بنسخ بعض أحكام شريعة من قبله"([[371]](#footnote-371)).

وقال صاحب شرح العقيدة الطحاوية:" للعلماء في تحديد الفرق بين النبي والرسول، وتحديد مسمى كل منهما كلام كثير لا يسلم من نقد، لكن الأمر الراجح عند كثير من أهل العلم أن هناك فرقاً بين مسمى النبي، ومسمى الرسول وإن اختلفوا في تحديد المراد بكل منهما، وأيضاً فإن النبوة أعم من الرسالة، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً"([[372]](#footnote-372)).

**(المطلب الثاني): النبوة اصطفاء إلهي.**

النبوة فضل من الله يختص به من يشاء، فالله تعالى يختار ويصطفي هؤلاء الرسل ـ صلوات الله تعالى عليهم ـ ويخصهم بصفات كمال النوع الإنساني من العلوم والمعارف، والفضائل والآداب والأخلاق، ولقد جرت سنة الله في خلقه أن يصطفي بعض عباده لمهمة النبوة والرسالة، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ** [آل عمران : 33].

**و ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﮊ** [الأعراف : 144].

و ﭧ ﭨ **ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮊ** [الحج : 75].

وهذا الاصطفاء والاختيار منة إلهية، يمتن الله بها على الأنبياء والمرسلين، فلم يصلوا إليها بكسب ولا جهد، ولا كانت ثمرة لعمل، أو رياضة للنفس قاموا بها، كما يزعم الضالون من الفلاسفة، الذين ذهبوا إلى أن النبوة مكتسبة، وأن من هذب نفسه بالخلوة والعبادة وأخلى نفسه عن الشواغل العائقة عن المشاهدة، وراض نفسه، وهذبها، تهيأ للنبوة([[373]](#footnote-373)).

ولكن النبوة هي محض فضل من الله يختص به من يشاء من عباده، فهو أعلم بأهل الفضل من عباده، وأعلم بمن يصلح لهذا الشأن، وهو صاحب الخلق والتدبير، والاختيار والاصطفاء،

**ﭧ ﭨ ﮋ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﮊ** [القصص : 68] .

**و ﭧ ﭨ ﮋﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ** [الأنعام : 124].

ومع أن النبوة منحة إلهية، إلا أن الله لا يختار لها إلا أناساً خصهم وميزهم بخصائص ليست موجودة في سائر البشر، فالرسل أكمل البشر خَلقاً وخُلقا، وأرجحهم عقلاً، وأوفرهم ذكاء، وأطهرهم قلباً.

والمتتبع لآي الذكر الحكيم يرى أن أسلوب القرآن الكريم في الحديث عن الأنبياء والرسل صلوات الله وتسليماته عليهم، يتدفق بالحياة، ويفيض بالبِِشر، وينم عن الحب والإيثار، فيذكرهم بالثناء العاطر، ويصفهم بأسمى الصفات والمواهب العقلية والخلقية، كل ذلك ليدل على أنهم الصفوة المختارة من خَلق الله تعالى جميعاً، والمُثل العليا للبشرية.

**ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ** [الأنبياء : 73 ].

وقد اصطفى الله يوسف من بين أبناء يعقوب لمهمة الرسالة، فخصه بخصائص ليست موجودة في غيره، وهيأه تهيأة خاصة تتناسب مع هذه المهمة العظيمة، واصطفاء الله له بالنبوة دليل قاطع على حب الله له، كما أن فيه وجوب محبة العباد له، وظهرت آثار اصطفاء الله لنبيه يوسف في جوانب كثيرة منها:

**1 - طهارة نسبه:**

إن نبي الله يوسف من أطهر وأكرم سلالة آباء عرفتها البشرية، فكل آبائه أنبياء ورسل، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊ** [ ص : 45]، وحينما خاصم يهود المدينة ونصارى نجران رسول الله ، وقالوا: إن أنبياء الله كانوا منا، ونبينا هو الأقدم، وكتابنا هو الأسبق، ولو كنت نبيا كنت منا، فأنزل الله : **ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﮊ** [ البقرة : 140]،وهذا استفهام معناه التوبيخ([[374]](#footnote-374)).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ، قال: **« الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ »**([[375]](#footnote-375)).

**2 - رعاية الله وحفظه ليوسف :**

لقد نشأ نبي الله يوسف في بيت النبوة، فكان يعقوب يشمله برعايته وعطفه، ويوجهه إلى مافيه صلاح نفسه في الدنيا والآخرة، فنشأ على الفطرة النقية، والأخلاق الزاكية، والخصال الحميدة، وحبب إليه الخير ومكارم الأخلاق منذ صغره،ولما رأى يعقوب أن الله قد خصه بهذه الصفات الحميدة، وظهرت عليه أمارات النبوة، بشره بقوله: **ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** [يوسف : 6].

**3- سيرته قبل النبوة وبعدها:**

إن معرفة سيرة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام قبل بعثتهم، من الأسباب الهامة للتصديق بما جاءوا به, ولذلك فقد تولى الحق تأديبهم، وتهذيبهم، وتربيتهم، وتعليمهم، حتى كانوا قمماً شامخة، وأهلاً للاصطفاء والاجتباء، ويتضح هذا بجلاء من خلال ما أخبر الله عن اعتراف الكفار أنفسهم بسيرة نبيهم صالح قبل الرسالة, وعدم كذبه وحسن خلقه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﮊ** [هود : 62].

وفي حق شعيب ، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﮊ** [هود : 87].

وفي حق نبينا ، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ** [الأنعام : 33].

فقد أخبر الله عن المشركين بأنهم لا يظنون به الكذب، لأنهم جربوه الدهر الطويل، فما وجدوا منه كذباً قط، ومن أجل ذلك كان يكنى بالصادق الأمين، فلا يقولون بعد إنه كاذب، وإنما هم مصرون على الجحود بآيات الله ، وعدم الاعتراف والإيمان بها.

قال القرطبي: " طاف أبو جهل بالبيت ذات ليلة ومعه الوليد ابن المغيرة، فتحدثا في شأن النبي فقال أبو جهل: والله إني لأعلم إنه لصادق! فقال له مه! وما دلك على ذلك!؟ قال: يا أبا عبد شمس، كنا نسميه في صباه الصادق الأمين، فلما تم عقله وكمل رشده، نسميه الكذاب الخائن!! والله إني لأعلم إنه لصادق! قال: فما يمنعك أن تصدقه وتؤمن به؟ قال: تتحدث عني بنات قريش أني قد اتبعت يتيم أبي طالب من أجل كسرة، واللات والعزى إن اتبعته أبداً، فنزل قوله : **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﮊ** [الجاثية :23]"([[376]](#footnote-376)) .

ومما لاشك فيه أن الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أكمل الناس ديناً وورعاً وتقوى، فمنذ نعومة أظفارهم قد نشئوا على عبادة الله ، واصطفاهم الحق على الناس برسالاته وبكلامه ووحيه، وفضلهم على العالمين، وجعلهم مبرئين من كل عيب مشين، وكل خلق معيب، وأيدهم بالمعجزات والحجج والبراهين الدالة على صدقهم فيما يخبرون عنه، وأنزل عليهم البينات والهدى، وعرّفهم به ، وأمرهم بدعوة الناس إلى عبادته وحده، فهم أرجح الناس عقلاً، وأرزنهم قولاً، وأنه رعاهم وكملهم وحفظهم، وعصمهم من القبائح والرذائل، وصنعهم لنفسه، وعلى عينه ، فكانوا أهلًا لرسالاته، **ﭧ ﭨ** **ﮋﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ** [الأنعام : 124]، فهذه حقيقتهم بلا مراء ولا تردد، جبل الله عليه أولئك الأنبياء عليهم السلام من الكمال البشري في خلْقهم وخُلقهِم، فهم قدوة للصالحين وأئمة في البر والتقى.

وقد كان نبي الله يوسف مشهوراً بحسن خلقه الموافق للفطرة السليمة، فكان محمياً في صغره عن القبائح والأخلاق الذميمة، منزهاً عن الرذائل والمعايب قبل النبوة وبعدها، فقد فطره الله على أحسن الأخلاق، والحياء الكامل، والأدب الرفيع، شأنه في ذلك شأن كل الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم،وتتجلى سيرته العطرة وماضيه المشرق قبل النبوة وبعدها فيما يلي:

1- عندما سأل الملك النسوة حين راودن يوسف عن نفسه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﮊ** [يوسف :51]**.**

فقد وصفه الله بما وصف به ملائكته عليهم السلام في التبرئة عن المعاصي، وجاء قوله :

**ﮋ** **ﯭ ﯮ ﮊ**  تعجباً من عفته، وذهابه بنفسه عن شيء من الريبة ومن نزاهته عنها، وتبرئة ليوسف عما رمته به امرأة العزيز من المراودة، والمعنى: بعد يوسف عن هذا، وجاء قوله : **ﮋ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ** تأكيداً على تبرئته ونزاهته.

وقول إمرأة العزيز: **ﮋ** **ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﮊ** أى: أنا التي طلبت منه ما طلبت**ﮋ ﯿ ﰀ ﰁ ﮊ** أي في قوله: **ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ** ؛ لأنه كان مشهوراً عندهم بالصدق، وهكذا يشاء الله- تعالى- أن تثبت براءة يوسف على رءوس الأشهاد، بتلك الطريقة التي يراها الملك، وتنطق بها امرأة العزيز، والنسوة اللائي قطعن أيديهن.

قال الزمخشري: "ولا مزيد على شهادتهن له بالبراءة والنزاهة، واعترافهن على أنفسهن بأنه لم يتعلق بشيء مما قذفنه به لأنهن خصومه، وإذا اعترف الخصم بأن صاحبه على الحق وهو على الباطل لم يبق لأحد مقال - إذ الفضل ما شهدت به الأعداء-"([[377]](#footnote-377)).

2- وفي قوله تعالى: **ﮋ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﮊ** [ يوسف : 36].

قال البغوي([[378]](#footnote-378)): " روي أن الضحاك بن مزاحمسئل عن قوله تعالى: **ﮋ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﮊ** ، ما كان إحسانه؟ قال: كان إذا مرض إنسان في السجن عاده، وقام عليه بالتعهد، وإذا ضاق عليه المجلس وسع له، وإذا احتاج إلى شيء جمع له شيئاً، وكان مع هذا يجتهد في العبادة، ويقوم الليل كله للصلاة، وقيل: إنه لما دخل السجن وجد فيه قوماً قد اشتد بلاؤهم، وانقطع رجاؤهم، وطال حزنهم، فجعل يسليهم، وجعل يقول: أبشروا واصبروا تؤجروا، فيقولون: بارك الله فيك يا فتى، ما أحسن وجهك، وخلقك، وحديثك، لقد بورك لنا في جوارك، فمن أنت يا فتى؟ قال: أنايوسف ابن صفي الله يعقوب، ابن نبي الله إسحاق، ابن خليل الله إبراهيم، فقال له عامل السجن: يا فتى والله لو استطعت لخليت سبيلك، ولكن سأحسن جوارك"([[379]](#footnote-379)).

وقال قتادة: "بلغنا أنّ إحسانه كان يداوي مريضهم، ويعزّي حزينهم، ويجتهد لربّه"([[380]](#footnote-380)).

وهكذا نجد النصوص الواردة فى القرآن الكريم بشأن نبي الله يوسف توضح أن الله هو الذى تولى تأديبه وتهذيبه وتربيته وتعليمه، حتى صار قمة شامخة، وأهلاً للاصطفاء والاجتباء.

وكذلك نجد الآيات التي وردت فى القرآن الكريم بشأن جميع الأنبياء والرسل – صلوات الله عليهم - تضفى عليهم من الطهر والنزاهة والقداسة، ما يجعل منهم النموذج الحى، والصورة المُثلى للكمال الإنسانى، ومثل هؤلاء الأطهار الأتقياء – عليهم الصلاة السلام - لابد وأن يكونوا مشهورين بسيرتهم العطرة قبل النبوة وبعدها، ولا يمكن إلا أن يكونوا معصومين من التورط فى الإثم، ومنزهين عن الوقوع فى المعاصى، فلا يتركون واجباً، ولا يفعلون محرماً، ولا يتصفون إلا بالأخلاق العظيمة، الفاضلة، التى تجعل منهم القدوة الحسنة، والمثل الأعلى الذى يتجه إليه الناس، وهم يحاولون الوصول إلى كمالهم المقدر لهم، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ** [الأنعام : 89 ، 90].

**و ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠﮊ** [الأنبياء : 73].

**المبحث الثالث**

**اصطفاء الله ليوسف بدخوله ديار مصر**

لقد تعهد الله يوسف برعايته، وتولاه في أطوار حياته الأولى قبل الرسالة؛ ليتخذه رسولاً يضطلع بأعباء الرسالة، وليجعل من سيرته الحميدة آيات واضحات على صدقه فيما جاء به، وأمانته في تبليغ رسالة ربه، ورأينا كيف أن الله أمتن عليه في قوله تعالى: **ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ** [يوسف :21]، وكان من مظاهر اصطفاء الله ليوسف في دخوله أرض مصر ما يلي:

1-أن هذا اللون من الاصطفاء قد بدأ منذ الوهلة الأولى لدخوله الديار المصرية، وإن كان عبداً رقيقاً اشتراه عزيز مصر، ورئيس الشرطة فيها، والرجل الثاني في البلاد، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل احتل يوسف عند هذا الرجل مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة، اكتسبها بحسن خلقه، وأمانته، وصدقه، وعبقريته النافذة، حتى يحيا حياة كريمة طيبة، يدل على ذلك قوله تعالى: **ﮋ** **ﯘ ﯙ** **ﮊ** فالمثوى([[381]](#footnote-381)): مكان إقامته، أي اجعلى منزلته ومقامه عندنا كريماً، أي حسناً مرضياً، بدليل قوله تعالى:

**ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﮊ** [يوسف : 23]([[382]](#footnote-382))، وهو كناية عن الإحسان إليه في المأكل والمشرب والملبس، بل في حياته كلها، وعن الضحاك([[383]](#footnote-383)) قال: " بطيب معاشه، ولين لباسه، ووطىء فراشه"([[384]](#footnote-384)).

**2-** قوله تعالى: **ﮋ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ** ، لما أمرها بإكرام مثواه علل ذلك لها بأن قال: عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً، أي يقوم بإصلاح مهماتنا.

والمعنى: لعله إذا تدرب وراض الأمور وعرف مجاريها، نستعين به على بعض ما نحن بصدده، فينفعنا بكفايته، بأن يعيننا في أبواب دنيانا، وغير ذلك من وجوه النفع، أو نتبناه ونقيمه مقام الولد، وكان عزيز مصر عقيماً لا يولد له؛ أو لأنه كان حصوراً، فتفرس فيه الرشد فقال ذلك، فعن عبد الله بن مسعود ، قال:" أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين قال لامرأته: **ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ** ، والتي قالت: **ﮋ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ** [القصص:26]، وأبو بكر حين تفرس في عمر رضي الله عنهما"([[385]](#footnote-385)).

قال ابن عادل([[386]](#footnote-386)): "قال المحققون([[387]](#footnote-387)): أمر العزيز امرأته بإكرام مثواه، دون إكرام نفسه، يدل على أنه كان ينظر إليه على سبيل الإجلال والتعظيم، وهو كما يقال: سلام الله على المجلس العالي"([[388]](#footnote-388)).

**3-** قوله تعالى: **ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﮊ** ، فقوله **ﮋ ﯡﮊ** إشارة إلى ما تقدم، أي كما أنعمنا عليه من قبل حيث نجاه الله بفضله من كيد إخوته، وبالسلامة من ظلمات الجب، وعطف قلب العزيز عليه، وأحبه حباً شديداً، وأكرمه وأحسن نزله، وأمر امرأته بإكرام مثواه،مكناه حتى توصل بذلك إلى أن صار متمكناً من الأمر والنهي في أرض مصر، والتعبير بقوله **ﮋ ﯢﮊ** إشارة إلى الزلفى ورفع المنزلة، وبسط اليد والهيمنة([[389]](#footnote-389)).

والمراد بالأرض ها هنا: أَرض مصر، حيث جعله الله ملكاً يتصرف فيها بأمره ونهيه، أي: حكمناه فيها؛ والهدف من ذلك هو ما تحمد عاقبته من علم وعمل.

يقول الرازي: " واعلم أن الكمالات الحقيقية ليست إلا القدرة والعلم، وأنه لما حاول إعلاء شأن يوسف ذكره بهذين الوصفين، أما تكميله في صفة القدرة والمكنة، فإليه الإشارة بقوله:

**ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﮊ** ، وأما تكميله في صفة العلم، فإليه الإشارة بقوله: **ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﮊ** "([[390]](#footnote-390)).

وقال البيضاوي: " **ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﮊ** أي كان القصد في إنجائه وتمكينه إلى أن يقيم العدل ويدبر أمور الناس، ويعلم معاني كتب الله وأحكامه فينفذها، أو تعبير المنامات المنبهة على الحوادث الكائنة؛ ليستعد لها ويشتغل بتدبيرها قبل أن تحل، كما فعل في سني الجدب"([[391]](#footnote-391)).

4- كان يعقوب وولده - كما قال ابن جريج وابن إسحاق وبعض أهل العلم وغيرهم - أهل بادية ولهم شاء وإبل، وكانوا يسكنون بالعربات من أرض فلسطين ([[392]](#footnote-392))؛ ونظراً لأن المجتمع البدوي يختلف كثيراً في عاداته وتقاليده ونظم الحكم فيه عن مجتمع الحضر، الذي تحكمه نظم وقوانين لا توجد في البادية، فكان دخول يوسف أرض مصر، ومقامه ببيت الرجل الثاني في الدوله، من نعم الله العظمى، ومنحه الكبرى، حيث اكتسب خبرة واسعة، ودراية تامة في مجالات متنوعة، لم يكن على علم بها، ومنها:

1- تنظيم الأحوال الشخصية والمعاملات، من بيع، وشراء، ورهن، وإجارة، وتبادل لبعض أنواع السلع، وعدم الاحتكار، وغير ذلك مما يتعلق بالأفراد في المجتمع المصري آنذاك.

2- تنظيم الإدارة المالية للدولة ذات الاختصاصات المتعددة، ويقوم بانجاز أعمالها طوائف مختلفة من الموظفين، فمنهم الكتبة ورؤساؤهم، ومنهم المشرفون، ومنهم أمناء الخزانة، الذين كان يوكل إليهم أمر الحصول على المعادن والأحجار الثمينة، ولذا كان من بين اختصاصاتهم الإشراف على البعثات التي ترسل للحصول على هذه الموارد، فكان منهم من يلقب بـ (المشرف على المشاة)، و(المشرف على الأسلحة)، و(المشرف على حركات السفن)، و(المشرف على عمال الإله)، و(المشرف على مهام الملك) ... إلخ.

3- تنظيم شئون الإدارة المركزية للإشراف على الأراضي الزراعية، وما يتعلق بها من اختيار أنواع المحاصيل، وتنظيم سبل الري، ومخازن الغلال، والإدارة العليا للقضاء، ومنها التجارة، والصناعة، وغير ذلك مما يتعلق به مصلحة الجماعة.

4- انقسمت مصر منذ عصور سحيقة إلى اثنين وأربعين إقليماً: نصفها في الشمال، والنصف الآخر في الجنوب، ويلاحظ أن كل إقليم من الأقاليم التي انقسمت إليها البلاد كانت له محاكمه، وجيشه، ومخازن غلاله، أي أن الحكم في عهد الدولة القديمة كان لا مركزيّاً، إلا فيما يختص بالخزينة العامة للدولة.

5- تنظيم العلاقات القائمة بين الدولة المصرية وبعض الدول التي لها مصالح مشتركة مع مصر، وهو ما يسمى بانتعاش التجارة الخارجية، وتبادل السلع والمنافع، وذلك في فترتي الحرب أو السلم.

6- الإشراف العام للحاكم على مختلف شئون الدولة من أقصاها إلى أقصاها، وذلك بالاستعانة بمن يتوسم فيهم القدرة والإخلاص من بين المحيطين به، ولا يتأتى له أو لهؤلاء أن يهيمنوا على كل صغيرة وكبيرة في جميع أنحاء البلاد، إلا إذا كان لهم أعوان يشرفون على هذا كله.

ومن ثم نجد في العصور الفرعونية حضارة قد بهرت العالم، ووصلت إلى مدى بعيد في ميدان التقدم في كافة مظاهرها المختلفة، وقد تمثلت في مصر دولة قوية فتية يحكمها بيت مالك له تقاليده ومراسيمه المعقدة، ويحيط بالملك حاشية يحمل أفرادها مختلف الألقاب، ويحتلون مناصب رفيعة، وتكاد تحاكى في تنظيمها الإدارى ما نسير عليه في حياتنا الحاضرة، وكان الجيش يتبع أساليب وفنون حربية تسير وفق الأسس التى تقوم عليها الجيوش النظامية، وهكذا فى سائر النظم، كانت مصر دولة لا تختلف في كيانها كثيراً عن أى دولة حديثة"([[393]](#footnote-393)).

**المبحث الرابع**

**اختصاص نبي الله يوسف بتعبير الرؤى**

**وفيه خمسة مطالب:**

**(المطلب الأول): تعريف الرؤيا وحكم تعبيرها بدون علم.**

الرُؤْيا: على وزن فُعْلى، رأى في منامه رُؤْيا، وجمع الرؤيا: رؤى، بالتنوين، مثل رعى"([[394]](#footnote-394)).

والرؤيا: علم، تفسيره من الله ، ولا يعلم تأويله إلا الله ، أومن يُعلِّمه الله تأويل الرؤيا، وليس كل أحد يعلم تفسير الرؤى؛ وإنما هو ملكة وفضل يمنحه الله من يشاء من عباده، وهي مرتبة من مراتب النبوة؛ لأن تعبير الرؤى فتوى؛ **ﭧ ﭨ ﮋ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ** [يوسف : 43]، **و ﭧ ﭨ ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮊ** ، فالرؤيا من لوازم الإجتباء التي يختص الله بها من يشاء من عباده، وقد ذكر العلماء رحمهم الله : أنه لا يجوز أن يُعبِّر الرؤيا من لا يُحسن التعبير، ومن عبَّر رؤيا وهو لا يُجيد التعبير، فكأنما أفتى بغير علم؛ والفتوى بابها هو العلم، وليس الظن، والرائي يحتاج إلى لبيبٍ فطنٍ عارفٍ بأصولِ الرؤيا، ليأتي بالتعبير على وجهه المعتبَر، وتسميتها تأويلاً؛ لأنه يؤول أمرها إليه، أى يرجع إلى ما يذكره المعبر من حقيقتها.

قال القرطبي: " قيل لمالك([[395]](#footnote-395)): أَيَعْبُرُ الرؤيا كل أحد؟ فقال: أبالنبوة يلعب؟ وقال مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها، فإن رأى خيراً أخبر به، وإن رأى مكروها فليقل خيراً أو ليصمت، قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه، لقول من قال إنها على ما تَأَوَّلَتْ عليه؟ فقال: لا ! ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة"([[396]](#footnote-396)).

فتأويل الرؤى ليس من العلم العام الذي يحسن نشره بين المسلمين؛ ليصححوا اعتقاداتهم وأعمالهم، بل هي كما قال النبي مبشرات، فعن عطاء بن يسار ([[397]](#footnote-397))، أن رسول الله قال**:" لَنْ يَبْقَى مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ، قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ: الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ، أَوْ تُرَى لَهُ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ"**([[398]](#footnote-398)).

وعن محمد بن سيرين، أنه سمع أبا هريرة ، يقول: قال رسول الله : **« إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ ، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»**([[399]](#footnote-399)).

**(المطلب الثاني): التعريف بمصطلح التعبير.**

قال ابن فارس: " عَبَرَ الرُّؤْيَا يَعْبُرُهَا عَبْرًا وَعِبَارَةً، وَيُعَبِّرُهَا تَعْبِيرًا: إِذَا فَسَّرَهَا، وَوَجْهُ الْقِيَاسِ فِي هَذَا، عُبُورُ النَّهْرِ; لِأَنَّهُ يَصِيرُ مِنْ عِبْرٍ إِلَى عَبْرٍ، كَذَلِكَ مُفَسِّرُ الرُّؤْيَا يَأْخُذُ بِهَا مِنْ وَجْهٍ إِلَى وَجْهٍ، كَأَنْ يُسْأَلَ عَنِ الْمَاءِ، فَيَقُولُ: حَيَاةٌ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ عَبَرَ فِي هَذَا مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ"([[400]](#footnote-400)) .

وقال الفارابي: " عَبَّرْتُ الرؤيا تَعْبيراً: فَسّرتها، وأيضاً عَبَّرْتَ عَنْ فُلَانٍ تَعْبِيرًا ، إذا تكلمت عنه، واللسان يُعَبِّرُ عما في الضمير، واسْتَعْبَرْتُ فلاناً لرؤيايَ، أي قصصتُها عليه ليَعْبُرَها"([[401]](#footnote-401)).

وقال أبو هلال العسكري([[402]](#footnote-402)): " التعبير تفسير الرؤيا؛ لأنه يعبر بها من حال النوم إلى اليقظة"([[403]](#footnote-403))

**(المطلب الثالث): الفرق بين الرؤيا والحلم.**

**الرؤيا:** ما يراه الإنسان في منامه من الخير، والشئ الحسن.

**الْحُلْمُ:** هو ما يراه الإنسان في منامه من الشر والشئ القبيح.

ويؤكد هذا التعريف ما روي عن ابن شهاب، عن أبي سلمة : أن أبا قتادة الأنصاري ، وكان من أصحاب النبي وفرسانه، قال**:« سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ، يَقُولُ: « الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمُ الحُلُمَ يَكْرَهُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، فَلَنْ يَضُرَّهُ»**([[404]](#footnote-404)).

**(المطلب الرابع): أقسام الرؤى.**

الرؤيا على ثلاثة أقسام: كما بين ذلك النبي في قوله: **« الرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ»**([[405]](#footnote-405)) .

**أولاً:** الرؤيا الصالحة: وهي بشارة من الله يأتي بها ملك الرؤيا([[406]](#footnote-406)) من نسخة أم الكتاب، وما سوى

ذلك أضغاث أحلام لا تأويل لها.

**ثانياً:** الحلم السيئ: من فعل الشيطان يلعب بالإنسان ليحزنه، أو يريه ما يحزنه، كما أخبر الله عنه، في قوله : **ﮋ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ** [المجادلة: 10]**،** فليس له تأويل.

**ثالثاً:** الشيء يهتم به الرجل في يومه فيراه في ليلته: فلا هو حسن، ولا هو سيئ، بل بحسب الهم النفسي الذي يكون عليه فيراه أثناء نومه، فهو من حديث النفس، كمن يكون في أمر، أو حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، ونحو ذلك، فلا تأويل لشيء منها([[407]](#footnote-407)).

**(المطلب الخامس): رؤيا الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- وما في حكمها.**

جعل الله رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحياً يعمل به، وخير دليل على ذلك، أنه قال في حق إبراهيم : **ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﮊ** [الصافات: 102]، فقد رأى إبراهيم في المنام أنه يذبح ولده إسماعيل ، ومع ذلك فقد نفذ ما جاءت به الرؤيا ولم يقل: هذه أضغاث أحلام؛ لأنها رؤيا نبي، ورؤى الأنبياء حق، وقد وفّى بها، وأراد ذبح ولده، فلذة كبده، ولكن الله افتداه بكبش سمين.

وقال الله في حق رسولنا : **ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﮊ** [الفتح: 27]**،** وعن عائشة رضي الله عنها، قالت: **« أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ»**([[408]](#footnote-408))، فليس ببعيد أن يكون ذلك سُنة الله في أنبيائه ورسله - صلوات الله عليهم-.

وروى سعيد بن جبير([[409]](#footnote-409))، عن ابن عباس ، في قوله تعالى: " **ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﮊ** [يوسف: 4]، قال: " كانت رؤيا الأنبياء وحياً"([[410]](#footnote-410))**.**

قال الإمام الطحاوي([[411]](#footnote-411)): " إن رؤيا الأنبياء صلوات الله عليهم كانت مما يوحيه الله إياها إليهم،

فيوحي إليهم في مناماتهم ما شاء أن يوحي إليهم فيها، ويوحي إليهم في يقظاتهم ما شاء أن يوحيه إليهم فيها، وكل ذلك وحي منه إليهم, يجعل منه ما شاء في مناماتهم، ويجعل منه ما شاء في يقظاتهم"([[412]](#footnote-412)).

وتكون الرؤيا وحياً إذا رئيت على عهد نبي، وأقرها وأمر بالعمل بها، ومثال ذلك: أن عبد الله بن زيد([[413]](#footnote-413))، قال : " لما أمر رسول الله بالناقوس لِيُضْرَبَ به لِلنَّاسِ في الْجَمْعِ للصلاة، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده، فقلت له: يا عبد الله أتبيع الناقوس؟ قال: ما تصنع به؟ قال: فقلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ قال: فقلت له: بلى، قال: تقول الله أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ... الخ - حتى علمه الأذان إلى آخره - قال عبد الله بن زيد: ثم استأخر غير بعيد ثم قال: تقول: إذا أقيمت الصلاة، اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ... الخ - حتى علمه الإقامة - قال عبد الله بن زيد: " فلما أصبحت أتيت رسول الله فأخبرته بما رأيت، فقال: **" إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ"**([[414]](#footnote-414)).

ومن ثم فقد كان نبي الله يوسف الصديق من أعلم الناس بتفسير الرؤى، فقد وهبه الله القدرة علي تعبير الرؤى، ولهذا فقد اتجهت أنظار السجينين إليه مما كان عليه من الإحسان، ولذلك قالا: **ﮋ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ** [يوسف:36]، فكان من المجيدين لتعبير الرؤى، وهذا غاية في البيان، ويعبر يوسف رؤيا أحدهما ويصدق تعبيره فيخرج هذا السجين ليخبر الملك بيوسف ، وأنه قادر علي تعبير رؤياه، ويعبرها له يوسف فتكون سبباً لتوليه خزائن مصر، والرجل الأول بعد الملك فيها، ولو لم ير هذا الفتي هذه الرؤيا ولم يفسرها له يوسف وتتحقق الرؤيا، لظل نبي الله يوسف في السجن ولكن الله يفعل ما يريد.

وفي قوله : **ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﮊ** [يوسف: 4].

قال الأخفش([[415]](#footnote-415)): " جاء تكرير الفعل في الآية في قوله: **ﮋ ﯨﮊ**، وقوله: **ﮋﯮ ﮊ** للتأكيد على الفعل، وقد يستغني بأحدهما"([[416]](#footnote-416)).

وكان في ابتداء قصة يوسف بذكر رؤياه إشارة إلى أن الله هيأ نفسه للنبوءة، فابتدأه بالرؤيا الصادقة كما جاء في حديث عائشة «أن أول ما ابتدئ رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح»([[417]](#footnote-417))، وفي ذلك تمهيد للمقصود من القصة وهو تقرير فضل يوسف من طهارة وزكاة نفس وصبر.

فذكر هذه الرؤيا في صدر القصة كالمقدمة والتمهيد للقصة المقصودة، وجعل الله تلك الرؤيا تنبيها لنبيه يوسف بعلو شأنه؛ ليتذكرها كلما حلت به ضائقة، فتطمئن بها نفسه ويعلم أن الله سينقله من زاوية المحنة، إلى بسط المنحة وعالم البشرى والمسرة.

وكانت مسارعة يوسف بقص رؤياه على أبيه؛ لأنه علم بإلهام أو بتعليم سابق من أبيه أن لكل رؤيا تعبير خاص بها، فالرؤيا الصالحة لا تخلو من بشارة، أو نذارة، في أمر من أمور الدين، أو الدنيا، وقد تكون مبشرة، تحث من رآها على لزوم سبيل الاستقامة والثبات على الحق والدعوة إليه، أو تهديه إلى ما فيه خير له في آجله وعاجله، فاستشعر نبي الله يوسف أن لرؤياه دلالة على رفعة شأنه ومن ثم أخبر بها أباه.

قال ابن عاشور: " والاعتداد بالرؤيا من قديم أمور النبوءة، وكانوا يعدون الرؤيا من طرق الإنباء بالغيب، إذا سلمت من الاختلاط، وكان مزاج الرائي غير منحرف ولا مضطرب، وكان الرائي قد اعتاد وقوع تأويل رؤياه، وهو شيء ورثوه من صفاء نفوس أسلافهم، إبراهيم وإسحاق- عليهم السلام- فقد كانوا آل بيت نبوءة وصفاء سريرة.

ولما كانت رؤيا الأنبياء وحياً، وقد رأى إبراهيم في المنام أنه يذبح ولده، فلما أخبره بذلك قال:

**ﮋ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﮊ** [ الصافات: 102]، وإلى ذلك يشير قول يعقوبفي قوله: **ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** [ يوسف: 6]، فلا جرم أن تكون مرائي أبنائهم مكاشفة وحديثا ملكياً، وفي الحديث الشريف: «لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له»([[418]](#footnote-418)).

       وإذا كان تأويل الرؤى من أخص خصائص الأنبياء فمن البدهي أن يعلم يعقوب من سياق الرؤيا، أن استمرار سلسلة النبوة من بعده سيكون في ابنه يوسف ، وقد كان ينتظر بشغف أن تستمر سلسلة النبوة في نسله، كيف لا، وهو نبي، وأبوه نبي، وعمه نبي، وجده نبي، ومن أجل ذلك قال: **ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** ، فرؤيا يوسف ، تدل بوضوح على أن الاجتباء المنتظر سيكون له، وفيه سيكون تمام النعمة، التي كانت في إبراهيم، وإسحق، وإسماعيل، ويعقوب، عليهم أفضل الصلام والسلام.

**المبحث الخامس**

**اصطفاء الله ليوسف بالتمكين في الأرض**

لقد اقتضت حكمة الله ومشيئته أن يصطفى من يشاء من عباده ليكون محلاً لتلقى هباته ومنحه وعطاياه، و ملك الأرض وسيادة الأمم من سنن الله النافذة، التي لا تبديل لها، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ** [الصافات:١٧١-١٧٣]، **و ﭧ ﭨ ﮋ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﮊ** [فاطر:43]؛ ولأن الحق **ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ** [البقرة :247]، فقد كان من هؤلاء العباد الذين اصطفاهم الله ومنحهم درجة التمكين في الأرض يوسف بن يعقوب عليهما السلام، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ** ، والتمكين بمعنى القدرة، وبسط اليد، ورفع المنزلة.

قال صاحب شمس العلوم:" التمكين من الشئ القدرة والإعانة عليه، والحيازة والانفراد بالتصرف، والتمكن في المكان: الاستقرار فيه، وإِزالة الموانع، ومكّن اللّه تعالى العبد: أي أعطاه الله آلة سليمة يقدر معها على الفعل، ووسّع عليه في الرزق"([[419]](#footnote-419))**.**

وقال الشوكاني:" مكنه فيه، أي: أثبته فيه، ومكن له فيه، أي: جعل له فيه مكاناً، ولتقارب المعنيين يستعمل كل واحد منهما مكان الآخر"([[420]](#footnote-420)).

وقال القاسمي: " التمكين في الأرض: الجاه والثروة والملك"([[421]](#footnote-421)).

ودرجة التمكين في الأرض وسيادة الأمم، من أعظم الهبات الربانية والمنح الإلهية، فلا يمنحها الله إلا للمصطفين الأخيار من عباده، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﮊ** [الأعراف:128]، فهي درجة الأنبياء والمرسلين – صلوات الله عليهم.

وقد قيل للشافعي- رحمه الله - يوماً: أي أفضل: الصبر، أو المحنة، أو التمكين؟

فقال الشافعي -رحمه الله-: " التمكين درجة الأنبياء، ولا يكون التمكين إلا بعد المحنة، فإذا امتحن صبر، وإذا صبر مكن، ألا ترى أن الله امتحن إبراهيم ثم مكنه، وامتحن موسى ثم مكنه، وامتحن سليمان ثم مكنه وآتاه ملكاً، والتمكين أفضل الدرجات، قال الله : **ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ** ، وأيوب بعد المحنة العظيمة مكن، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** [الأنبياء : 84 ]"([[422]](#footnote-422)).

وقد اصطفى الله عبده ونبيه يوسف ومنحه درجة التمكين في الأرض، وأشار القرآن الكريم بذلك في ثلاثة مواضع من السورة:

**الموضع الأول:**

ﭧ ﭨ **ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ** [يوسف: 21].

وقد بدأ هذا التمكين في الأرض من اللحظة الأولى لدخول يوسف إلى بيت عزيز مصر ليحيا حياة طيبة، ويعيش مطمئناً هادئاً، وليس أدل على ذلك من قول الذي اشتراه من مصر لامرأته بعد ما توسم الخير والصلاح فيه: **ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ** [يوسف: 21].

قال ابن عاشور: " أي اجعلي إقامته عندك كريمة، أي كاملة في نوعها، أراد أن يجعل الإحسان إليه سبباً في اجتلاب محبته إياهما، ونصحه لهما فينفعهما، أو يتخذانه ولداً فيبر بهما وذلك أشد تقريباً؛ وإنما قال ذلك لحسن تفرسه في ملامح يوسف المؤذنة بالكمال، وكيف لا يكون رجلاً ذا فراسة وقد جعله الملك رئيس شرطته، فقد كان الملوك أهل حذر، فلا يولون أمورهم غير الأكفاء"([[423]](#footnote-423)).

**وفي قوله تعالى:** **ﮋ ﯡ ﮊ** إشارة الى ما تقدم، والمعنى: ومثل ذلك التمكين البديع الدال على رعايتنا له حين أنقذناه من كيد إخوته، وأخرجناه من ظلمات الجب، فكذلك مكنا له، أي عطفنا عليه قلب عزيز مصر، الذي اشتراه وأكرمه هذا الإكرام، حتى تمكن من الأمر والنهي في البلد الذي الملك مستول عليه، وجعلنا هذا مقدمة لتمكينه في الأرض من هذا الطريق.

قال الألوسي:" **ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ** أي جعلنا له فيها مكانا، يقال: مكنه فيه أي أثبته فيه، ومكن له فيه: أي جعل له مكانا فيه، والمراد في المكان: المكانة والمنزلة"([[424]](#footnote-424)).

إن المراد من التمكين في الأرض في هذه الآية، هو ابتداؤه، وتقدير أول أجزائه، فنبي الله يوسف بحلوله محل العناية من عزيز مصر، قد خط له مستقبل تمكينه من الأرض بالوجه الأكمل والأتم، والذي أشار له بعد ذلك في قوله تعالى: **ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ** [يوسف: 56]، حيث جاء هذا التمكين الأخير بمثابة تمام التمكين وكماله.

ويقول ابن عاشور: " كانت الإشارة إلى التمكين المستفاد من قوله: **ﮋ ﭿ ﮀ ﮊ** تنويها بأن ذلك التمكين بلغ غاية ما يطلب من نوعه، بحيث لو أريد تشبيهه بتمكين أتم منه لما كان إلا أن يشبه بنفسه، والتقدير: مكنا ليوسف تمكينا كذلك التمكين"([[425]](#footnote-425)).

**وقوله** : **ﮋﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ** ، أي مكنا له في الأرض لكي نعلمه من تأويل الأحاديث، يعني عبارة الرؤيا وتفسيرها، حيث أصبح لا شغل له ولا هم له سوى العلم، فكان ذلك من أسباب تعلمه علما كثيراً، من علم الأحكام، وعلم التعبير، وغير ذلك.

قال الزجاج: " **ﮋﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ** ، جائز أن يكون تأويل الرؤيا، وأن يكون تأويل أحاديث الأنبياء"([[426]](#footnote-426)).

وقال أبو زهرة:" **ﮋﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ** ، هي الكتب المنزلة، أو مأثورات النبيين، إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، وتأويلها معرفتها، ومعرفة مآلها، وقد يكون من ضمن ما علمه اللَّه تفسير الرؤى والأحلام، وقد كانت الطريق لتمكينه في الأرض، وإقامة العدل فيها"([[427]](#footnote-427)).

**وقوله :** **ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ** ، اختلف العلماء حول الهاء في **ﮋ ﯮ ﮊ** فقيل: هي كناية عن الله ، والمعنى: إن الله غالب على أمره، يفعل ما يشاء، لا يغلبه شيء ولا يرد عليه حكمه راد، وقيل: هي راجعة إلى يوسف ، والمعنى: إن الله تولى أمر يوسف ، بالتدبير والحياطة، لا يكله إلى أحد حتى يبلغه منتهى علمه فيه.

قال السمعاني([[428]](#footnote-428)):" فيه قولان، أحدهما: أن الله غالب على أمره لا يمنعه منه مانع، ولا يرده عما يريد راد.

والقول الثاني: والله غالب على أمر يوسف بالتدبير والحياطة حتى يبلغه منتهى علمه فيه"([[429]](#footnote-429)).

ورجح ابن عباس القول الأول، حيث قال: "على ما أراد من قضائه، أي: لا يغلبه على أمره غالب، ولا يبطل إرادته منازع، فهو قادر على أمره من غير مانع"([[430]](#footnote-430)).

وهكذا يمتن الله على نبيه يوسف حيث ينقله من مواقف المحنة، إلى بسط المنحة، وعالم البشرى والمسرة، ويؤتيه الحكم والعلم.

**الموضع الثاني:**

ﭧ ﭨ **ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ** [يوسف:54] .

**قوله تعالى:** **ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﮊ** [يوسف:54]، أي: خالصاً لنفسي، أصطفيه وأستأثر به، وأجعله بمكان المستشار والصديق الوفي، وهذا كناية عن شدة اتصاله به، وحب العمل معه والتقرب إليه.

وهذه الآية الكريمة تدل بوضوح على أن الملك لما ظهرت له براءة يوسف مما نسب إليه، وتحقق من كرم نفسه وأمانته، وسعة علمه، وحكمته في طلب تمحيص أمر النسوة، ورأى صبره وجلده، تبينت له كرامته وإباؤه، وعظمت منزلته عنده، وتيقن حسن خلاله فقال حينئذ: **ﮋ ﭨ ﭩﮊ**.

**وقوله تعالى:** **ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ** **،** أي فلما كلم يوسف الملك، ورأى منه حسن البيان، وقوة الفصاحة بتعبير الرؤيا المبنية على الحكمة والعلم وحسن التدبير، قال له الملك: إنك عندنا صاحب مكانة وأمانة.

قال ابن العربي: " قال الملك ليوسف : **ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ،** أي متمكن مما أردت، أمين على ما ائتمنت عليه من شيء، أما أمانته فلما ظهر من براءته، وأما مكانته؛ فلأنه ثبتت عفته ونزاهته"([[431]](#footnote-431)).

قال الجاحظ: " فلو لم يكن يوسف أظهر فضله بالكلام، والإفصاح بالبيان، مع محاسنه المونقة، وأخلاقه الطاهرة، وطبائعه الشريفة، لما عرف العزيز فضله، ولا بلغ تلك المنزلة لديه، ولا حل ذلك المحل منه، ولا صار عنده بموضع الأمانة، ولكان في عداد غيره ومنزلة سواه عند العزيز، ولكن الله جعل كلامه سبباً لرفع منزلته، وعلو مرتبته، وعلة لمعرفة فضيلته، ووسيلة لتفضيل العزيز إياه"([[432]](#footnote-432)).

وقال الجصاص: " هذا الملك لما كان من أهل العقل والدراية، لم يرعه من يوسف منظره الرائع البَهِجُ، كما راع النساء لقلة عقولهن، وضعف أحلامهن، وأنهن إنما نظرن إلى ظاهر حسنه وجماله، دون علمه وعقله، وأن الملك لم يعبأ بذلك، ولكنه لما كلمه، ووقف على كماله ببيانه وعلمه"([[433]](#footnote-433)).

وهكذا يخرج نبي الله يوسف من السجن إلى حيث يجلس مجلس الإمارة والسلطان، فيكون من خاصة الملك، المقربين إليه، المشاركين له فى الحكم والسلطان، وإدارة شئون البلاد.

**الموضع الثالث:**

**ﭧ ﭨ ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ** [سورة يوسف: 56].

وهذا الموضع الثالث هو أعلى درجات التمكين، حيث جعله الله ملكاً يتصرف في أرض مصر بالأمر والنهي، فهو من آثار ذلك التعليم ونتائجه المتفرعة عليه، وليس من مباديه المؤدية إليه، فلا سبيل إلى جعله غايةً له، ويعني به منحه إمكانات لكل غرض يريده، فيصرف به الأمور وفق منهج الله ، ومأمون على ما أعطاه الله من إمكانات، ومثل هذا التمكين العظيم، مكن الله ليوسف في أرض مصر، بعد أن مكث في سجنها بضع سنين، لا لذنب اقترفه، وإنما لاستعصامه بأمر الله.

**وقوله تعالى:ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ** أي: يتخذ منزلاً أين شاء بعد الضيق والحبس، فالجملة الكريمة كناية عن قدرته على التصرف والتنقل في جميع أرض مصر، كما يتصرف ويتنقل الرجل في منزله الخاص.

قال ابن عاشور: " والتبوؤ: اتخاذ مكان للبوء، أي الرجوع، فمعنى التبوؤ النزول والإقامة، وقوله:

**ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ** كناية عن تصرفه في جميع مملكة مصر، فهو عند حلوله بمكان من المملكة لو شاء أن يحل بغيره لفعل، فجملة يتبوأ يجوز أن تكون حالاً ليوسف، ويجوز أن تكون بياناً لجملة مكنا ليوسف في الأرض"([[434]](#footnote-434)).

**وقوله تعالى:** **ﮋ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮊ** بيان لكمال قدرته ونفاذ إرادته، أى: نصيب برحمتنا وفضلنا وعطائنا من نشاء عطاءه من عبادنا، بمقتضى حكمتنا ومشيئتنا.

**وقوله تعالى:** **ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ** أي: ولا نضيع أجر الذين يتقنون أداء ما كلفهم الله بأدائه، بل نوفيهم أجورهم على إحسانهم في الدنيا، قبل الآخرة، إذا شئنا ذلك"([[435]](#footnote-435)).

قال القاسمي: " روي أن يوسف لما حضر الملك، وعبّر له رؤياه، ابتهج بحديثه هو وخاصته، وقال لهم: هل نجد مثله رجلاً؟ وقال ليوسف : بعد أن عرّفك الله هذا، فلا يكون حكيم مثلك، وأنت على بيتي، وإلى كلمتك تنقاد رعيتي، ولا أكون أعظم منك إلا بعرشي، وقد أقمتك على جميع أرض مصر، ونزع خاتمه من يده، ووضعه في إصبعه، وألبسه ثياب بزّ، وجعل طوقاً من ذهب في عنقه، وأركبه مركبته، وأمر أن يطاف به في شوارع مصر، وينادى أمامه بالخضوع له، وقال له الملك: لا يمضي أمر، ولا ينفذ شأن في مصر إلا برأيك ومشورتك، وسماه مخلص العالم"([[436]](#footnote-436)).

وهكذا مكن الله ليوسف بعد ابتلائه بالسجن، ثم أخرجه منه بريئاً من التهمة، عليما بربه، وبشؤون الأمة، في وقت اشتدت فيه حاجة البلاد إلى حفيظ عليم يدبر أمرها، ويقودها في حياتها خير قيادة، فتولى أمرها، واستسلم له أهلها، وصار حاكما في مصر الأمر الذي أقر به يوسف في مجال الحمد، والشكر، والثناء على الله بما هو أهله فقال: **ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﮊ** [يوسف:101].

**المبحث السادس**

**الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثاني**

كان من أهم الدروس والعبر التي تستخلص من الفصل الثاني ما يلي:

1- أن نعمة الله على أحد الأبناء، ينتفع بها أهل بيته وأقاربه وأصحابه، وربما شملتهم، وحصل لهم ما حصل له بسببه، كما قال يعقوب في تفسيره لرؤيا يوسف: **ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ** فحينما أتم الله نعمته على يوسف ، حصل لآل يعقوب من العز والتمكين في الأرض، والسرور والغبطة ما حصل بسبب يوسف ، فكم من جد أتاه السؤدد من قبل الأب، والأب من قبل الابن، والإخوة من قبل أخيهم، والقبيلة من قبل فرد منها،كما قال ابن الرومي([[437]](#footnote-437)):

**قالوا أبو الصقرِ من شيبانَ قلتُ لهمْ ... كلّا لعمري ولكنْ منه شيبان**

**وكم أب قد عـلا بابنٍ ذُرا شرف ... كما علا برسولِ اللَّهِ عدنان([[438]](#footnote-438))**

2- أنه لا بأس أن يخبر الإنسان عما في نفسه من صفات الكمال من علم أو عمل، إذا كان في ذلك مصلحة، ولم يقصد به العبد الرياء، وسلم من الكذب، لقول يوسف : **ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** وكذلك لا تذم الولاية، إذا كان المتولي فيها يقوم بما يقدر عليه من حقوق الله وحقوق عباده، وأنه لا بأس بطلبها، إذا كان أعظم كفاءة من غيره، وإنما الذي يذم إذا لم يكن فيه كفاية، أو كان موجوداً من هو أعلى منه، أو لم يرد بها إقامة أمر الله ، فبهذه الأمور، ينهى عن طلبها، والتعرض لها.

3- أن التقي الأمين لا يضيع الله سعيه، بل يحسن عاقبته، ويعلي منزلته في الدنيا والآخرة، وأن المعتصم بالصبر لا يخشى حدثان الدهر وتجاربه، ولا يخاف صروفه ونوائبه، فإن الله يعضده وينجح مسعاه، ويخلد ذكره العاطر على مر الدهر.

4- بيان منزلة العلماء العاملين الذين يستشارون في مهام الأمور، وفضيلة العلم بالأحكام والشرع، ومنها علم تعبير الرؤيا، وعلم التدبير والتربية؛ فيوسف بسبب علمه حصل له العز والرفعة والتمكين في الأرض، فإن كل خير في الدنيا والآخرة من آثار العلم وموجباته.

5- أن الرؤيا الصالحة حالة يكرم الله بها بعض عباده الذين زكت نفوسهم، فيكشف لهم عما يريد أن يطلعهم عليه قبل وقوعه، ومن الأحاديث التي وردت في فضل الرؤيا الصالحة، ما روي عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: **« أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ»([[439]](#footnote-439)).**

6- أن الرؤيا الصادقة يجوز أن يراها الكافر والفاسق، بدليل قوله تعالى: **ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ** .

قال السيوطي:"هذه الآية من أصول التعبير، وفيها أيضا صحة رؤيا الكفار، وجواز تسميته ملكاً"([[440]](#footnote-440)).

7- أن يبدأ المفتي إجابة السائل بالأهم فالأهم، وأن يدل السائل على أمر ينفعه مما يتعلق بسؤاله، ويرشده إلى الطريق التي ينتفع بها في دينه ودنياه، فإن هذا من كمال نصحه وفطنته، فإن يوسف لما سأله الفتيان عن الرؤيا قام بدعوتهما إلى عبادة الله وحده لا شريك له، قبل أن يقوم بتعبيرها لهما.

8- أن على المعلم استحضار الإخلاص التام في تعليمه، وأن لا يجعل من تعليمه وسيلة لكسب مال، أو جاه، أو نفع، وأن لا يمتنع من التعليم وبذل النصيحة لكل من طلبها، قال رسول الله: **« الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ: « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ »**([[441]](#footnote-441)).

وعن جرير بن عبد اللهَ([[442]](#footnote-442)) قال: **« بَايَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم»**([[443]](#footnote-443)).

ولذلك فإن يوسف عليه السلام لم يقتصر على تعبير رؤيا الملك، بل دلهم على ما يصنعون في تلك السنين المخصبات من كثرة الزرع، وكثرة جبايته، وكيفية تخزين الحبوب.

9 - أن القائم على الشؤون الاقتصادية في البلاد يجب أن يتسم بحسن التدبير في المعاش، والقدرة على سياسة الناس وقيادتهم، وأن لا يغفل عن شيء من أحوال رعيته، وأن يكون من ذوي الرأي السديد؛ فقد قال رسول الله : **« الِاقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ، وَحُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ»**([[444]](#footnote-444)).

10- أن أرض مصر أرض فلاحة وزراعة منذ عهدها الأول، وأنها كانت محط أنظار المعسرين من مختلف البلاد بفضل حسن تدبير يوسف، وأخذه الأمور بالعدالة والرحمة، وسهره على مصالح الناس، ومراقبته لشئون بيع الطعام، وعدم الاعتماد على غيره، حتى إن إخوته قد دخلوا عليه وحده، دون غيره من المسئولين في مصر.

11- أن قوة البيان والفصاحة المبنية على العلم والحكمة، لها أثر عظيم على الأخذ بأفئدة الراعي والرعية والسوقة،: **ﭧ ﭨ ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ** [يوسف: 54].

12- أن إكرام الضيف سنة من سنن الأنبياء والمرسلين، ويتضح ذلك بجلاء في قول يوسف لإخوته: **ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ** .

وعن أبي هريرة ، قال: قال رسول الله : **« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»**([[445]](#footnote-445)).

13- أن الضيق والشدة دائماً يعقبهما الفرج، وأن مع العسر يسراً، فإنه لما اشتد الحزن بيعقوب ومس آل يعقوب الضر، أذن الله حينئذ بالفرج، فحصل التلاقي في أشد الأوقات إليه حاجة واضطراراً، فثبت بذلك الأجر وحصل السرور، وعُلم من ذلك أن الله يبتلي أنبياءه، وأولياءه، بالشدة والرخاء، والضيق والفرج، ليمتحن صبرهم وشكرهم، فيزداد - بذلك – إيمانهم، ويقينهم، وعرفانهم.

14- أن العبرة في حال العبد بكمال النهاية، وليس بنقص البداية، فإن إخوة يوسف ، وامرأة العزيز، لما حدث منهم ما حدث في حق يوسف ، مما يستوجب النقص واللوم، انتهى أمرهم في النهاية بالاعتراف بالذنب، والتوبة النصوح، والندم الشديد، فأعقب ذلك السماح التام من يوسف ومن أبيهم، والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة، وإذا عفا العبد وسامح، فالله خير الراحمين.

15- أن من أراد الله به خيراً، فلن يستطيع أحد منعه، ومن عصمه الله وحفظه، فلن يستطيع أحد أن يقصده بسوء أو بشر، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ** [غافر : 51 ]، وقال رسول الله لابن عباس: **« وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»**([[446]](#footnote-446)).

**الفصـل الثالث**

**عصمة الله لنبيه يوسف ، ودفع الشبهات الواردة في هذا الشأن.**

**ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: عصمة الله له ودفع شبهة الهم.**

**المبحث الثاني: عصمة الله لنبيه يوسف ودفع شبهتي السرقة، وشهوة الانتقام.**

**المبحث الثالث: الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثالث.**

**المبحث الأول**

**عصمة الله ليوسف ودفع شبهة الهم**

**وفيه مطلبان:**

**(المطلب الأول): تعريف العصمة في اللغة والاصطلاح.**

**تعريف العصمة في اللغة:**

قال الزبيدي:" العصمة: بالكسر: المنع، هذا أصل معنى اللغة، ويقال: أصل العصمة: الربط، ثم صارت بمعنى المنع، وعصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه، عصمه يعصمه عصماً: منعه ووقاه، وقوله تعالى:

**ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ** أي: يمنعني من تغريق الماء، وقوله تعالى: **ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ** [هود :43]، أي لا مانع، وعصمة الله تعالى الأنبياء: حفظه إياهم أولاً بما خصهم به من صفاء الجواهر، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية، ثم بالنصرة وتثبيت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم، وبالتوفيق، ﭧ ﭨ **ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ** [المائدة:67]، واستعصم: امتنع وأبى"([[447]](#footnote-447)).

وقال القرطبي في قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: **ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ** [يوسف:32]، أي امتنع، قال: "سميت العصمة عصمة؛ لأنها تمنع من ارتكاب المعصية"([[448]](#footnote-448)).

**تعريف العصمة في الاصطلاح:**

"هي ملكة إلهية تمنع الإنسان من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها"([[449]](#footnote-449)).

وقال ابن حجر([[450]](#footnote-450)): " المعصوم: من عصم الله ، أي من عصمه الله بأن حماه من الوقوع

في الهلاك أو ما يجر إليه، يقال عصمه الله من المكروه: وقاه وحفظه، واعتصمت بالله : لجأت إليه، وعصمة الأنبياء-على نبينا وعليهم الصلاة والسلام -حفظهم من النقائص، وتخصيصهم بالكمالات النفيسة، والنصرة والثبات في الأمور، وإنزال السكينة، والفرق بينهم وبين غيرهم، أن العصمة في حقهم بطريق الوجوب، وفي حق غيرهم بطريق الجواز، وقوله: عاصم: مانع"([[451]](#footnote-451)).

**(المطلب الثاني): عصمة الأنبياء والرسل عليهم السلام:**

أجمعت الأمة الإسلامية على عصمة الأنبياء في معنى التبليغ، ومن الكبائر، ومن الصغائر التي فيها رذيلة، واختلف العلماء في غير ذلك من الصغائر([[452]](#footnote-452)).

فقال القاضي عياض([[453]](#footnote-453)): " إن الأنبياء معصومون عن الصغائر المؤدية إلى إزالة الحشمة، والمسقطة

للمروءة، والموجبة الإزراء والخساسة، فهذا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعاً؛ لأن مثل هذا يحط منصب المتسم به، ويزري بصاحبه، وينفر القلوب عنه، والأنبياء منزهون عن ذلك، ومما لا ريب فيه أن كل ذنب مهما صغر، لا بد من إشعاره بنقص، ويلحق صاحبه المعرة عند أهل التقوى؛ لوجوب التوبة منه، وهي ندم يشعر بالنقص والمعرة، فلا يصح القول بنسبة الصغائر إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير إلى امتثال أفعالهم، واتباع آثارهم وسيرهم مطلقاً، وجمهور الفقهاء على ذلك من أصحاب مالك، والشافعي، وأبي حنيفة، من غير التزام قرينة، بل مطلقاً عند بعضهم"([[454]](#footnote-454)).

ونقل الشوكاني -في إرشاد الفحول- عن الأصوليين أنهم " حكوا الإجماع على عصمتهم بعد النبوة مما يزري بمناصبهم، كرذائل الأخلاق والدناءات، وسائر ما ينفر عنهم، وهي التي يقال لها صغائر الخسة، كسرقة لقمة أو التطفيف بحبة"([[455]](#footnote-455)).

وقال ابن عطية: " أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء في معنى التبليغ، ومن الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة، والذي أقول به أنهم معصومون من الجميع، وأن قول النبي : **« وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»**([[456]](#footnote-456))، إنما هو رجوعه من حالة إلى حالة أرفع منها، لتزيد علومه واطلاعه على أمر الله، فهو يتوب من المنزلة الأولى إلى الأخرى، والتوبة هنا لغوية"([[457]](#footnote-457)).

وقال الشنقيطي([[458]](#footnote-458)): " والحاصل في هذه المسألة أن الأصوليين قالوا: بعصمتهم من الكبائر والصغائر الدنيئة كسرقة لقمة وتطفيف حبة، وأن أكثر أهل الأصول على جواز وقوع الصغائر غير صغائر الخسة منهم، ولكن جماعة كثيرة من متأخري الأصوليين اختاروا أن ذلك وإن جاز عقلاً لم يقع فعلاً، وقالوا: إنما جاء في الكتاب والسنة من ذلك أن ما فعلوه بتأويل، أو نسياناً، أو سهواً، أو نحو ذلك، والذي يظهر لنا أنه الصواب في هذه المسألة، أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، لم يقع منهم ما يزري بمراتبهم العلية، ومناصبهم السامية، ولا يستوجب خطأ منهم، ولا نقصاً فيهم صلوات الله وسلامه عليهم، ولو فرضنا أنه وقع منهم بعض الذنوب، فإنهم يتداركون ما وقع منهم بالتوبة، والإخلاص، وصدق الإنابة إلى الله ، حتى ينالوا بذلك أعلى درجاتهم، فتكون بذلك درجاتهم أعلى من درجة من لم يرتكب شيئاً من ذلك، ومما يوضح هذا قوله تعالى: **ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ** [طه :121-122].

فانظر أي أثر يبقى للعصيان والغي بعد توبة الله عليه، واجتبائه، أي اصطفائه إياه، وهدايته له، ولا شك أن بعض الزلات ينال صاحبها بالتوبة منها درجة أعلى من درجته قبل ارتكاب تلك الزلة"([[459]](#footnote-459)).

وممن صرح بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الذنوب إمام الحرمين([[460]](#footnote-460)) حيث قال:" وتجب عصمتهم عن المعاصي والذنوب المؤذنة بالسقوط، وقلة الديانة إجماعاً"([[461]](#footnote-461)).

واستدل هؤلاء العلماء على وجوب عصمة الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم من جميع المعاصي والذنوب، صغيرها، وكبيرها، سرها، وجهرها، بقوله : **« إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ»**([[462]](#footnote-462)).

واختلف العلماء في جواز وقوع الصغيرة منهم سهواً، فمنعه بعضهم، ومنهم القاضي عياض، وقال بالجواز جمهور العلماء.

قال الشوكاني: " الراجح الذي ذهب إليه جمهور العلماء جواز السهو والنسيان، على الأنبياء صلوات الله عليهم في الأفعال كما دلت عليه الأحاديث"([[463]](#footnote-463)).

والقائلون بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الصغائر كعصمتهم من الكبائر، أعيان، وكثيرون، ولا يتسع المجال لذكرهم وإيراد أقوالهم، وإنما أردت ذكر أقوال طائفة منهم إشارة إلى القائلين بذلك.

وبهذا يظهر لنا مما سبق أن الإجماع منعقد على القول بعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الصغائر كعصمتهم من الكبائر.

وبعد أن سقنا بعض آراء العلماء والأصوليين حول موضوع العصمة يتضح لنا ما يأتي:

1- أجمعت الأمة الإسلامية على عصمتهم فيما يخبرون عن الله ، وفي تبليغ رسالاته؛ لأن هذه العصمة هي التي يحصل بها مقصود الرسالة والنبوة، وعصمتهم من كبائر الذنوب بعد النبوة.

2- وقال بعضهم بعصمة الأنبياء والرسل من المعاصي مطلقاً؛ كبيرة كانت، أو صغيرة؛ لأن منصب النبوة يجل عن مواقعتها، ومخالفة الله عمداً، ولأننا أمرنا بطاعتهم والتأسي بهم، وذلك لا يجوز مع وقوع المعصية في أفعالهم؛ لأن الأمر بالاقتداء بهم يلزم منه أن تكون أفعالهم كلها طاعة، وتأولوا الآيات والأحاديث الواردة في هذا الشأن.

3-وقال الجمهور بجواز وقوع الصغائر منهم؛ لكنهم لا يصرون عليها، فيتوبون منها، ويرجعون عنها؛ فيكونون معصومين من الإصرار عليها، ويكون الاقتداء بهم في التوبة منها، وقد تمسك هؤلاء بظواهر من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث الصحاح التي ذكر فيها ما يشعر بوقوع الخطيئة من بعض الأنبياء، كحديث الشفاعة الذي جاء فيه**:" يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ المَلاَئِكَةَ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ ..."**([[464]](#footnote-464))، وما سجله القرآن الكريم من استغفارهم، وطلبهم التوبة عليهم، وقد نسب هذا القول إلى جماعة من السلف، وغيرهم من الفقهاء، والمحدثين، والمتكلمين، ومنهم ابن جرير الطبري.

والرأي الذي أميل إليه هو أن جميع الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم، معصومون من كبائر الذنوب وصغائرها، سواء كانت قبل البعثة أم بعدها، وما حدث من بعضهم من هفوات، وقام القرآن الكريم بتسجيلها عليهم؛ كانت من قبيل السهو أو النسيان، أو خلاف الأولى في الاجتهاد؛ لأن السهو والنسيان صفتان لازمتان للبشر، ولا يخرج الأنبياء والرسل عن نطاق بشريتهم، **ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﮊ** [إبراهيم :11]، وقال تعالى لرسوله : **ﮋ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﮊ** [الكهف :110]، إلا أن الله اصطفاهم وطهرهم، وصنعهم على عينه، وجعلهم أئمة الهدى، ومشاعل النور، التي يهتدي بها الناس إلى خالقهم.

وأما تعمد ارتكاب المعاصي قبل أو بعد البعثة فهذا مما لا أرجحه أبداً؛ لأنهم قدوة البشر، وطرق الهدى، ومصابيح الدجى، فهم الهداة الذين أمرنا الله بالاقتداء بهم، وأما الذين قالوا بجواز وقوع الصغائر من الأنبياء فقد أجمعوا على أنهم كانوا لا يقرون على منكر من قول أو فعل، وأنهم متى رأوا شيئاً فسكتوا عنه دل على جوازه، فكيف يكون هذا حالهم في حق غيرهم ثم يجوز وقوعه منهم !! وعلى هذا المأخذ تجب عصمتهم من مواقعة المكروه.

**(المطلب الثالث): دفع شبهة الهم عن يوسف :**

ﭧ ﭨ **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ** [يوسف:24]**.**

**تعريف الهم والمراد منه:**

قال الطبري: "ومعنى الهم بالشيء في كلام العرب: حديث المرء نفسه بمواقعتِه ما لم يُواقِع"([[465]](#footnote-465)).

وقال الزبيدي: " الهم: ما هم به المرء في نفسه، أي: نواه، وأراده، وعزم عليه"([[466]](#footnote-466)).

فكان الهم من إمرأة العزيز، هو العزيمة على المعصية، وأما الهم من يوسف فقد اختلف العلماء فيه على أربعة أقوال:

**القول الأول:**

أنه هم بها وجلس منها مجلس الرجل من امرأته، إلا أن الله تفضل عليه بأن أراه البرهان، وإلى هذا القول ذهب معظم المفسرين وعامتهم، مثل: ابن قتيبة ([[467]](#footnote-467))، والطبري([[468]](#footnote-468))، والزجاج([[469]](#footnote-469))، والماوردي([[470]](#footnote-470))([[471]](#footnote-471))، والواحدي([[472]](#footnote-472))، وغيرهم .

قال النحاس ([[473]](#footnote-473)): " قال أبو عبيد القاسم بن سلام([[474]](#footnote-474)) :" وقد زعم بعض من يتكلم في القرآن برأيه

أن يوسف لم يهم بها، يذهب إلى أن الكلام انقطع عند قوله: **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ** أي: لهم بها، واحتج بقوله: **ﮋ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈﮊ** ، وبقوله تعالى: **ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ** ، وابن عباس ومن دونه، لا يختلفون في أنه هم بها، وهم أعلم بالله ، وبتأويل كتابه، وأشد تعظيماً للأنبياء من أن يتكلموا فيهم بغير علم، قال أبو جعفر: وكلام أبي عبيد هذا كلام حسن بين"([[475]](#footnote-475)).

وتمسك هؤلاء بما قاله ابن عباس وهو يسأل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: **« حَلَّ الْهِمْيَانَ, وَجَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الْخَاتِنِ، فَنُودِيَ يَا ابْنَ يَعْقُوبَ أَتَزْنِي فَتَكُونَ كَالطَّائِرِ وَقَعَ رِيشُهُ, فَذَهَبَ يَطِيرُ فَلَا رِيشَ لَهُ؟»**([[476]](#footnote-476)).

وعنه أيضاً أنه قال: " استلقت على قفاها، وقعد بين رجليها لينزعَ ثيابه"([[477]](#footnote-477)).

وبما روي عن سعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد، وابن أبي نجيح، قالوا: "حلّ السراويل، وجلس منها مجلس الرجل من امرأته"([[478]](#footnote-478)).

قال الزجاج: " والذي عليه المفسرون أنه هم بها، وأنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته، إلا أن الله تفضل بأن أراه البرهان"([[479]](#footnote-479)).

وقال البغوي: " قال الحسن البصري: " إن الله لم يذكر ذنوب الأنبياء في القرآن ليعيرهم بها؛ ولكن ذكرها ليبين موقع النعمة عليهم بالعفو، ولئلا ييأس أحد من رحمته، وقيل: إنه ابتلاهم بالذنوب ليتفرد بالطهارة والعزة، ويلقاه جميع الخلق يوم القيامة على انكسار المعصية"([[480]](#footnote-480)).

**القول الثاني:**

أن المراد من الهم في قوله تعالى: **ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ** هو قصده أن يضربها للدفاع عن نفسه، وذلك بعد أن همت به لارتكاب الفاحشة معه، فهم بها يوسف ليضربها، ويدفعها عن نفسه، كما يقال: هممت بفلان: أي بضربه، وإيقاع مكروه به ([[481]](#footnote-481))، والدليل على التفرقة بين الهمين، شهادته على أنه من عباده المخلصين، وقيام الحجة عقلاً على عصمة الأنبياء عليهم الصلاة و‌السلام، وعلى هذا يكون معنى رؤية البرهان، أن الله أراه برهاناً على أنه إذا أقدم على ضربها، لن يفلت من عقاب قومها بأن يهلكوه، أو يقتلوه، أو يكون ذلك مدعاة وسبباً لأن تدعي عليه بأنه راودها، ودعاها إلى فعل القبيح، فلما امتنعت منه قام بضربها، فأخبره الله أنه صرف عنه السوء والفحشاء، اللذين هما الأذى أو القتل.

أو هم بها بمعنى: أن يختار للدفاع عن نفسه سبيل الفرار منها، فقصد باب البيت ليفتحه ويخرج من عندها ويهم بالفرار.

قال ابن جربر: " ولقد همت المرأة بيوسف ، وهمَّ بها يوسف أن يضربها، أو ينالها بمكروه، لهمِّها به، مما أرادته من المكروه، لولا أنّ يوسف رأى برهان ربه، وكفَّه ذلك عما همّ به من أذاها، لا أنها ارتدعت من قِبَل نفسها، قالوا: والشاهد على صحة ذلك قوله تعالى: **ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﮊ** ، قالوا: فالسوء هو ما كان همَّ به من أذاها، وهو غير الفحشاء"([[482]](#footnote-482)).

وقد رد الشنقيطي على أصحاب هذا القول، بقوله:" وتأويل الهم بأنه هم بضربها، أو هم بدفعها عن نفسه، فكل ذلك غير ظاهر، بل بعيد من الظاهر ولا دليل عليه"([[483]](#footnote-483)).

**القول الثالث:**

قال أصحابه: إن امرأة العزير قد همَّت بيوسف ، وهم يوسف بالمرأة، غير أن همَّهما كان تمييلاً منهما بين الفعل والترك، لا عزماً، ولا إرادة، وقالوا: ولا حرج في حديث النفس، ولا في ذكر القلب، إذا لم يكن معهما عزم ولا فعل.

قال الثعلبي([[484]](#footnote-484)): "وروي عن أبي هريرة أنّ رسول الله قال: **« قَالَ اللهُ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا، كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً»**([[485]](#footnote-485)).

والقول بإثبات مثل هذه الزلّات والصغائر على الأنبياء- عليهم السلام- غير محظور لضرب من الحكمة:

**أحدها:** ليكونوا من الله على وجل إذا ذكروها، فيجدّون في طاعته إشفاقاً منها، ولا يتّكلون على سعة رحمة الله .

**والثاني:** ليعرّفهم موقع نعمته وامتنانه عليهم بصرفه عنهم.

**والثالث:** ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمة الله وترك اليأس من عفوه وفضله.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله : **« ما من أحد إلّا يلقى الله قد همّ بخطيئة أو عملها، إلّا يحيى بن زكريا، فإنّه لم يهم ولم يعملها»**([[486]](#footnote-486)).

وقال الأخفش: "**ﮋ ﭰ ﭱ ﮊ** ،لم يكن همّ بالفاحشة، ولكن دون ذلك، مما لا يقطع الولاية"([[487]](#footnote-487)).

وذكر الواحدي عن ثعلب ([[488]](#footnote-488)) قوله:" همت المرأة بالمعصية مصرة على ذلك، وهم يوسف

بالمعصية ولم يأتها، ولم يصر عليها، فبين الهمين فرق، وشرحه ابن الأنباري([[489]](#footnote-489))، فقال: همت

المرأة عازمة على الزنا، ويوسف عارضه ما يعارض البشر من خطرات القلب، وحديث النفس، فلم يلزمه هذا الهم ذنبا، إذ الرجل الصالح يخطر بقلبه وهو صائم شرب الماء البارد، فإذا لم يشرب كان غير مؤاخذ بما هجس في نفسه"([[490]](#footnote-490)).

**القول الرابع:**

ذهب أكثر العلماء إلى القول بأن الكلام قد تم عند قوله تعالى: **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ** ، فتناهى الخبر عنها، ثم ابتدئ الخبر عن يوسف ، فقال: **ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ** ، كأنهم وجَّهوا معنى الكلام إلى أن يوسف لم يهم بها، وأن الله إنما أخبر أن يوسف لولا رؤيته برهان ربه لهم بها، ولكنه رأى برهان ربه فلم يهم بها، كما جاء في قوله تعالى: **ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ** [النساء: 83].

قال الكرماني([[491]](#footnote-491)): " الوجه عند المحققين: إن الكلام تم على قوله: **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ** ، ثم استأنف، فقال: **ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ** أي: لأمضى ما هم به، ومثله في القرآن: **ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮊ** [ القصص : 10]"([[492]](#footnote-492)).

وقال ابن عادل: " قال أكثر المتأخرين: إن هذا لا يليق بحال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقالوا: لقد تم الكلام عند قوله: **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ** ، وابتدأ الخبر عن يوسف فقال: **ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ**  على التقديم والتأخير، أي: لولا أنه رأى برهان ربه لهم بها، لكنه رأى البرهان، فلم يهم"([[493]](#footnote-493)).

وما قال به الكرماني وابن عادل الحنبلي، قال به كثير من العلماء، منهم:

أبو حيان الأندلسي([[494]](#footnote-494))، والإمام الفخر الرازي([[495]](#footnote-495)) ، والعكبري([[496]](#footnote-496)) ، والإمام الشوكاني([[497]](#footnote-497))، والعلامة الشنقيطي([[498]](#footnote-498))، ومحمد رشيد رضا([[499]](#footnote-499))، والشيخ الشعراوي ([[500]](#footnote-500))، والزحيلي([[501]](#footnote-501))، وغيرهم.

قال الزركشي: " في قوله تعالى: **ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ** ، لهم بها، لكنه امتنع همه بها، لوجود رؤية برهان ربه، فلم يحصل منه هم ألبتة، كقولك لولا زيد لأكرمتك، المعنى أن الإكرام ممتنع لوجود زيد، وبه يتخلص من الإشكال الذي يورد، وهو كيف يليق به الهم"([[502]](#footnote-502)).

وقال ابن عاشور: " التقدير: ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها، فقدم الجواب على شرطه للاهتمام به، ولم يقرن الجواب باللام التي يكثر اقتران جواب لولا بها؛ لأنه ليس لازماً؛ ولأنه لما قدم على لولا كره قرنه باللام قبل ذكر حرف الشرط، فيحسن الوقف على قوله: **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ** ؛ ليظهر معنى الابتداء بجملة: **ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ** واضحاً، وبذلك يظهر أن يوسف لم يخالطه هم بامرأة العزيز؛ لأن الله عصمه من الهم بالمعصية بما أراه من البرهان"([[503]](#footnote-503)).

وقال الكفوي: " وإذا تعارض بين أن يكون جواب (لولا) محذوفاً، وبين أن يكون مقدماً عليها، فلا شك أن التقديم أولى، كقوله تعالى: **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ** فالتقدير فلقد همت به، لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، ويدل عليه قوله تعالى: **ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ** [ القصص:10]"([[504]](#footnote-504)).

ومن خلال هذا العرض لأقوال العلماء يتضح بجلاء أن يوسف لم يحصل منه ما ينافي مقام النبوة ألبتة، وأنه كان بريئاً عن العمل، الباطل، والهم المحرم، وبه قال المحققون من المفسرين والمتكلمين، وهذا القول هو أرجح الأقوال وأقواها للأسباب الآتية:

1- أن هذه الحادثة حصلت بعد أن شرفه الله بالنبوة فقد **ﭧ ﭨ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ** [يوسف:15]، **و ﭧ ﭨ** **ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﮊ** [يوسف :22]، وهاتان الآيتان تقدمتا آية المراودة والهم، ولايجوز لمن أكرمه الله بالنبوة، والعلم، والفهم، والفقه، فجعله حكيماً وعليماً، أن يحصل منه هم ألبتة؛ ولأن العصمة مع النبوة.

2= أن الزنا من منكرات الكبائر، ومقابلة الإحسان العظيم من عزيز مصر بالإساءة الموجبة للفضيحة التامة، والعار الشديد، من أشد أنواع الخيانة، وقد ثبت عن النبي أنه قال: **« إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ»**([[505]](#footnote-505))، والخيانة في معرض الأمانة من منكرات الذنوب.

قال الرازي :" إذا ثبت هذا فنقول: إن هذه المعصية التي نسبوها إلى يوسف م كانت موصوفة بجميع هذه الجهات، ومثل هذه المعصية لو نسبت إلى أفسق خلق الله تعالى، وأبعدهم عن كل خير لاستنكف منه، فكيف يجوز إسنادها إلى الرسول ! المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة"([[506]](#footnote-506)).

3= أن الحق شهد بطهارته وبراءته، في قوله تعالى: **ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ** [يوسف: ٢٤] ، فالآية حجة قاطعة على أنه لم يقع منه همّ بالمعصية، ولا توجه إليها قط، وإلا لقيل: لنصرفه عن السوء والفحشاء، وإنما توجه إليه ذلك من خارج، فصرفه الله بما فيه من موجبات العفة والعصمة، فضلاً على أنها تفيد المدح العظيم، والثناء البالغ، فكيف يليق بحكمة الله أن يحكي عن إنسان إقدامه على معصية عظيمة، ثم بعد ذلك يمدحه ويثني عليه بأعظم المدائح، عقيب أن حكى عنه ذلك الذنب العظيم.

قال الرازى: " قوله: **ﮋ ﮁ ﮊ** فيه قراءتان: تارة باسم الفاعل، وأخرى باسم المفعول، فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتياً بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص، ووروده باسم المفعول يدل على أن الله استخلصه لنفسه، واصطفاه لحضرته، وعلى كلا الوجهين؛ فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزها عما أضافوه إليه"([[507]](#footnote-507)).

وقال الزمخشري:" **ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ** ، أى: هو مخلص من جملة المخلَصين الذين أخلصهم الله لطاعته، بأن عصمهم، أو هو ناشئ منهم؛ لأنه من ذرية إبراهيم الذين قال فيهم: **ﮋ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﮊ** [ص : 46]"([[508]](#footnote-508)).

4= أن إبليس -وهو مصدر الغواية- قد أقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلَصين، **ﭧ ﭨ ﮋ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﮊ** [ص: 82، 83]، ويوسف من المخلَصين لقوله تعالى: **ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ** فكان هذا إقرارا منه بأنه ما أغواه، وما أضله عن طريق الهدى.

5= أن الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم متى صدرت منهم هفوة استعظموها وأتبعوها بالتوبة والاستغفار، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ** [ص: 24]**،** ولو كان حدث من يوسف هم بالمعصية – من جهة حديث النفس كما زعموا - لاتبعها بالتوبة والاستغفار، وحيث لم يحدث ذلك، علم أنه ما صدر عنه أي ذنب أو معصية.

6- وأما الآثار الواردة عن ابن عباس ، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد، وابن أبي نجيح، وغيرهم، أن يوسف قعد بين رجليها لينزعَ ثيابه، أو قام بحلّ السراويل، وجلس منها مجلس الرجل من امرأته إلى غير ذلك، فكل هذه الروايات لم يقم دليل واحد على صحتها، بل ثبت ضعف إسنادها، بالإضافة إلى أن الله لم يخبرنا بذلك كله، ولا رسوله .

قال الرازي رداً على هذه الآثار:" ومن الذي يضمن لنا أن الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا صادقين أم كاذبين"([[509]](#footnote-509)).

وقال ابن تيمية:" لم يصدر من يوسف إلا حسنة يثاب عليها، وأما ما ينقل: من أنه حل سراويله وجلس مجلس الرجل من المرأة، وأنه رأى صورة يعقوب عاضاً على يده، وأمثال ذلك، فكله مما لم يخبر الله به، ولا رسوله ، وما لم يكن كذلك، فإنما هو مأخوذ عن اليهود الذين هم من أعظم الناس كذباً على الأنبياء، وقدحا فيهم، وكل من نقله من المسلمين فعنهم نقله؛ لم ينقل من ذلك أحد عن نبينا حرفاً واحداً"([[510]](#footnote-510)).

7- وصف نبي الله يوسف – عليه السلام – بأنه من (المحسنين) مرتين : مرة وهو في السجن ، ومرة وهو عزيز مصر، فالمحسن يبقى محسنا لا تغيره الدنيا والظروف ، والتعبير بصفة الإحسان بالذات تدل على أنه كان مراقبا لله – تعالى – في جميع أحواله ، لأن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه .

وبهذه الدلائل والحجج يثبت أن نبي الله يوسف ، بريء، منزه عما يقوله هؤلاء وأولئك، وحاشا الأنبياء والرسل من ذلك كله، ولا واحدة منها كخطرة تمر بالقلب، لا يصدقها القول أو الفعل، بل تأبى نفوسهم الطاهرة أن تقبلها، وتنفر قلوبهم العامرة بذكر الله منها قبل أن تنزل بساحتها، فتبقى القلوب الشريفة الطاهرة بعيدة عنها، منزهة منها، طاهرة نقية، لا تنزل بها دغادغ اللمم، ولا تمر عليها هبات الهنات.

**المبحث الثاني**

**عصمة الله لنبيه يوسف ودفع شبهة السرقة، وشهوة الانتقام**

**(أولاً) دفع شبهة السرقة:**

لقد ذهب أكثر أهل الأصول بجواز وقوع الصغائر من الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم مع عدم الإصرار عليها، وبه قال الجمهور، وقد تمسك هؤلاء بظواهر من القرآن الكريم، وبعض الأحاديث التي ذكر فيها ما يشعر بوقوع الخطيئة من بعض الأنبياء، ومن هذه النصوص، قول الله : **ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﮊ** [يوسف: 77]**.**

وبما روي عن ابن عباس أنه قال: " عُيِّرَ يوسف بثلاث: قوله: **ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ** [يوسف: 42]، وقوله لإخوته: **ﮋ ﭞ ﭟﮊ** [يوسف:70],

**ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮊ** [يوسف: 77]، قال أبو إسرائيل: **ﮋ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﮊ**  [يوسف: 52]، فقال له جبريل: ولا حين هممت فقال: **ﮋ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ**

**ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ** [يوسف: 53]"([[511]](#footnote-511)).

وهذا الأثر الذي رواه ابن أبي أسامة في مسنده لا يعتد به، لأن إسناده موقوف ضعيف؛ ولأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون قبل البعثة وبعدها"([[512]](#footnote-512)).

وأما ما روي عن السرقة التي نسبوها لنبي الله يوسف فالرد عليها من ثلاثة وجوه:

**الوجه الأول:**

أن سعيد بن جبير، وقتادة، وابن جريح، قالوا:" كانت أمّ يوسف أمرت يوسف أن يسرق

صَنَمًا كان لجده أبي أمه، وكانت مسلمةً، فسرقه وكسره، وألقاه في الطريق لئلا يعبد، وكان ذلك- منها ومنه- تغييرا للمنكر، فكان إخوته يعيبونه بذلك"([[513]](#footnote-513)).

**الوجه الثاني:**

روى الطبري عن ابن إدريس([[514]](#footnote-514)) عن أبيه أنه قال: " أنه كان يخبىء من طعام المائدة، ويعطيه

للمساكين**"**([[515]](#footnote-515)) **،**وهو ما قاله وهب([[516]](#footnote-516))**"**([[517]](#footnote-517))**.**

وقال مجاهد: إن يوسف جاءه سائل يوما فأخذ بيضة من البيت فناولها السائل".

وقال سفيان بن عيينة([[518]](#footnote-518)) :" أخذ دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاها سائلا"([[519]](#footnote-519)).

وقال الماوردي: " قال الحسن البصري: أنهم كذبوا عليه فيما نسبوه إليه"([[520]](#footnote-520)).

وهذا القول من الحسن البصري هو الأولى؛ لأن هذه الكذبة لم تكن أولى كذباتهم، فقد سبق منهم تعمد الكذب على يوسف وأبيه يعقوب عليهما السلام، وليس أدل على ذلك من قولهم لأبيهم:

**ﮋ** **ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ** [يوسف: 17] .

**الوجه الثالث:**

رواه الطبري عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: " كان أول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني، أن عمته ابنة إسحاق، وكانت أكبر ولد إسحاق، وكانت إليها صارت مِنْطَقَةُ إسحاق([[521]](#footnote-521))، وكانوا يتوارثونها بالكبر، فكان من اختانها من وليها كان له سَلَماً([[522]](#footnote-522)) لا ينازع فيه، يصنع فيه ما شاء، وكان يعقوب حين ولد له يوسف قد كان حضنته عمته، فكان معها وإليها، فلم يحب أحد شيئاً من الأشياء حبها إياه، حتى إذا ترعرع وبلغ سنوات، ووقعت نفس يعقوب عليه، أتاها فقال: يا أخيَّة، سلّمي إليّ يوسف، فو الله ما أقدر على أن يغيب عني ساعة، قالت: والله ما أنا بتاركته، قال: فو الله ما أنا بتاركه، قالت: فدعه عندي أياماً أنظر إليه، وأسكن عنه، لعل ذلك يسليني عنه - أو كما قالت - فلما خرج من عندها يعقوب، عمدت إلى منطقة إسحاق فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه، ثم قالت: لقد فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها ومن أصابها، فالتمست، ثم قالت: كَشِّفوا أهل البيت، فكشفوهم، فوجدوها مع يوسف، فقالت: والله إنه لي لسلم، أصنع فيه ما شئت، قال: وأتاها يعقوب فأخبرته الخبر، فقال لها: أنت وذاك، إن كان فعل ذلك فهو سلم لك، ما أستطيع غير ذلك، فأمسكته، فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت، قال: فهو الذي يقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع حين أخذه: **ﮋﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﮊ**([[523]](#footnote-523)).

وهذا الوجه الأخير هو ما قال به الجمهور([[524]](#footnote-524)).

فقد نقل الشوكاني عن الأصوليين أنهم " حكوا الإجماع على عصمتهم –عليهم والصلاة والسلام - بعد النبوة مما يزري بمناصبهم، كرذائل الأخلاق، والدناءات، وسائر ما ينفر عنهم، وهي التي يقال لها: صغائر الخسة، كسرقة لقمة، أو التطفيف بحبة"([[525]](#footnote-525)).

**(ثانياً): دفع شبهة شهوة الانتقام.**

إن شهوة الانتقام عند المظلوم قد تتفاقم وتخرج عن الإطار المسموح به في الشرع، ومع ذلك لا يجوز للإنسان أبداً أن يرفع ظلماً وقع عليه، بإيقاع ظلم على آخر؛ لأن العفو أقرب للتقوى، والمؤمن الذي وقع ظلم عليه إذا شاهد بأرباب الجرائم حلول الانتقام بهم، رقّ قلبه لهم، فلا ينخرط فى سلك الشماتة، إذ يخلو قلبه من شهوة الانتقام.

والعبادة قاضية، والعقول مشيرة إلى أن التجاوز عن المذنبين، والصفح عن المسيئين، أفضل عند الله من العقوبة والانتقام، ولأن ثناء الناس على العافي أكثر من ثنائهم على المنتقم، واستحسانهم للعفو أشد، وهذه سمة الحليم الذي إذا شاهد معصية العصاة، أو رأى مخالفة لأمر، لا يستفزه غضب، ولا يعتريه غيظ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام عجلة، أو طيش، مع غاية اقتداره على الأخذ بالذنب، فلا يصرفه عن ذلك كله عجز أو ذل، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﮊ** [النحل : 61]**.**

قال ابن القيم:" الفرق بين العفو والذل، أن العفو إسقاط حقك جوداً وكرماً وإحساناً مع قدرتك على الانتقام، فتؤثر الترك رغبة في الإحسان، ومكارم الأخلاق، بخلاف الذل فإن صاحبه يترك الانتقام عجزاً، وخوفاً، ومهانة نفس، فهذا مذموم غير محمود، ولعل المنتقم بالحق أحسن حالاً منه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ** [الشورى :39]، فمدحهم بقوتهم على الانتصار لنفوسهم وتقاضيهم منها، ذلك حتى إذا قدروا على من بغى عليهم وتمكنوا من استيفاء مالهم عليه، ندبهم إلى الخُلق الشريف من العفو والصفح، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﮊ** [الشورى :40]، فذكر المقامات الثلاثة، العدل وأباحه، والفضل وندب إليه، والظلم وحرمه"([[526]](#footnote-526)).

وكظم الغيظ وترك الإنتقام والتشفي، درجة سامية، ولكن الدرجة الأعلى هي العفو عند المقدرة، وتلك درجة الإحسان.

وقد مدح الله يوسف ووصفه بالإحسان، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﮊ** [يوسف :22]، **وﭧ ﭨ ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ** [يوسف :56].

ووصف السجينان يوسف بأنه من المحسنين، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﮊ** [يوسف :36].

ووصفه إخوته بأنه من المحسنين قبل أن يعلموا من هو، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﮊ** [يوسف :78].

فقد اشتهر يوسف بين كل من عرفه بأنه من المحسنين، وذلك لغلبة صفة الإحسان

عليه، وصبره على أذى إخوته، وكيد امرأة العزيز له، وحسن تجاوزه عنهم بعد تمكنه وقدرته على الانتقام منهم، وتتجلى أسمى معاني التسامح والعفو منه من خلال الملامح التالية:

**(أولاً):** أنه لما قال له إخوته: **ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ** [يوسف : 88 ] تبينله أن إخوته أصبحوا اليوم فى عجز قاهر، فغلبته نفسه، ورق لهم ورحمهم، وانهالت عينه بالبكاء، ولم يتمالك أن عرّفهم نفسه، وقال لهم: **ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ** [يوسف : 89 ].

فقوله: **ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ** ، أي في حال جهلكم، يعني أنتم أقدمتم على ذلك الفعل القبيح المنكر حال كونكم من حالة الصبا، وفي جهالة الغرور، وكأنه يلتمس لهم العذر بالجهل.

قال الرازي: " وأما قوله: **ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ** فهو يجري مجرى العذر، كأنه قال: أنتم إنما أقدمتم على ذلك الفعل القبيح المنكر، حال ما كنتم في جهالة الصبا، أو في جهالة الغرور، يعني والآن لستم كذلك، ونظيره ما يقال في تفسير قوله تعالى: **ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ** [الانفطار: 6]، قيل إنما ذكر هذا الوصف المعين؛ ليكون ذلك جارياً مجرى الجواب، وهو أن يقول العبد يا رب، غرني كرمك، فكذا هاهنا؛ إنما قال لهم يوسف ذلك الكلام، إزالة للخجل عنهم، وتخفيفاً للأمر عليهم"([[527]](#footnote-527)).

وقال الزمخشري: من تلطفه بهم قوله: **ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ** كالاعتذار عنهم؛ لأن فعل القبيح على جهل بمقدار قبحه، أسهل من فعله على علم، وهم لو ضربوا في طرق الاعتذار لم يلفوا عذراً كهذا، ألا ترى أن موسى ، لما اعتذر عن نفسه لم يزد على أن قال: **ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊ** [الشعراء:20]، ففيه تخفيف للأمر عليهم"([[528]](#footnote-528)).

**(ثانياً): أنه** لما اعتذر إليه إخوته وأقروا له بأنهم أخطأوا وأساؤوا إليه، وذلك في قولهم:**ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮊ** ، فكأن لسان حالهم ينطق فيقول:

**ولقد جمعت من الذنوبِ فنونَها ... فاجمع من العفوِ الجميلِ فنونَهُ**

**مَن كانَ يرجو عَفوَ مَن هو فوقَهُ ... عن ذنبِـهِ فليعفُ عمّن دونَهُ**([[529]](#footnote-529))

فحينئذ بشرهم يوسف بالعفو الذي تطيب به النفوس، فقال لهم: **ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ** [يوسف : 92].

أي: لا تعيير ولا توبيخ ولا عار عليكم اليوم، ولا إفساد لما بيني وبينكم من الحرمة، وحقّ الأخوة، ولكن لكم عندي الصفح والعفو الجميل.

فقوله: **ﮋ ﮯ ﮰ ﮊ** أي لا توبيخ ولا عيب، وأصل التثريب من الثرب، وهو الشحم الذي هو غاشية الكرش، ومعناه إزالة الثرب، كما أن التجليد إزالة الجلد([[530]](#footnote-530)) .

قال الأزهري: " قال الله : **ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ** [يوسف: 92]، قال الزجاج: معناه: لا إفْساد عليكم([[531]](#footnote-531))، وقيل: لا تعداد للذنوب عليكم ولا توبيخ، وثَرَّب فلان على فلان: إذا بَكَّته وعَدَّد عليه ذنوبه، قال ابن الأعرابي: الثارِبُ: المُوَبِّخُ، يقال: ثَرَب، وثَرَّب، وأَثْرَب، إذا وَبّخ، وفي الحديث: **«إِذا زَنت أَمَةُ أحدكُم فليَضْربْها الحَدَّ وَلَا تَثْريبَ»**([[532]](#footnote-532)) ، قلت: معناه: أنه لا يُبكِّتها، ولا يُقَرِّعها بعد الضرب، والتَّثْرِيب: الإفْساد والتَّخْلِيط"([[533]](#footnote-533)).

وعن السدي قال:" اعتذروا إلى يوسف، فقال: **ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ** يقول: لا أذكر لكم ذنبكم"([[534]](#footnote-534)).

وقال ابن الأنباري:" إنما أشار إِلى ذلك اليوم؛ لأنه أول أوقات العفو، وسبيل العافي في مثله أن لا يراجع عقوبة"([[535]](#footnote-535)).

**.**ونلمح في هذا الخلق الكريم أنه زادهم الدعاء لهم بالمغفرة فقال: **ﮋ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛﮊ** ، أي يستر الله عليكم فيما فعلتم وهو أرحم الراحمين.

قال السعدي: " فسمح لهم سماحا تاماً، من غير تعيير لهم على ذكر الذنب السابق، ودعا لهم بالمغفرة والرحمة، وهذا نهاية الإحسان، الذي لا يتأتى إلا من خواص الخلق وخيار المصطفين"([[536]](#footnote-536)).

ورضي الله عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب حين قال:

**وَصانَ عِن الفَحشاءِ نَفساً كَريمَةً أَبَت هِمَّـةً إِلا العُلى وَالمَعالِيَا**

**تَراهُ إِذا ما طاشَ ذوالجَهلِ وَالصِبى حَليماً وَقوراً صائِنَ النَفسِ هاديا**

**يَروقُ صَفـاءَ المـاءِ مِنهُ بِوَجهِهِ فَأَصبَحَ مِنهُ الماءُ في الوَجهِ صافيا**

**وَمِن فَضلِهِ يَرعى ذِمـاماً لِجارِهِ وَيَحفَظُ مِنهُ العَهدَ إِذ ظَلَّ راعيا**

**صَبوراً عَلى صَرفِ اللَيالي وَرُزئِها كَتـوماً لِأَسرارِ الضَميرِ مُداريا**

**لَـهُ هِمَّةٌ تَعلو عَلى كُـلِّ هِمَّةٍ كَما عَلا البَدرَ النُجومُ الدَراريا([[537]](#footnote-537))**

وهذا ليس بمستغرب عن صفوة الخلق، وأئمة الهدى - صلوات الله عليهم أجمعين .

قال الجاحظ: " كان من كرم عفوه وثخانة حلمه يوم فتح مكة، لقد كان ذلك من أكمل الكمال وأوضح البرهان، وذلك أنه حين دخل مكة عنوة، وقد قتلوا أعمامه، وبني أعمامه، وأولياءه، وأنصاره، بعد أن حصروه في الشعاب، وعذبوا أصحابه بأنواع العذاب، وجرحوه في بدنه، وآذوه في نفسه، وسفهوا عليه، وأجمعوا على كيده، فلما دخلها بغير حمدهم، وظهر عليها على صغر منهم، قام خطيباً فيهم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أقول كما قال أخي يوسف: **ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ** »([[538]](#footnote-538))..

وعن ابن عباس قال: أخذ النبي بعضادتي الباب يوم فتح مكّة وقد لاذ الناس بالبيت، وقال: **«الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده»**، ثمّ قال: **«ما تظنون؟»**، قالوا: نظنّ خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم، وقد قدرت، قال: **« وأنا أقول كما قال أخي يوسف: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ »**([[539]](#footnote-539)).

**(ثالثاً):** إن شأن يوسف مع إخوته كان شأن القادر، بل المالك القاهر، مع مسىء ضعيف عنده، عظم جرمه عليه، فلم يشأ أن يكون الغفران مقتصراً على شفاعته ودعائه، ولكنه أمنهم من خوف الانتقام، تعجيلاً للسرور بالنعمة الجديدة، التي جعل الله أمرها بين يديه، فقال: **ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ** [يوسف :99]**،** ولو جاء التأمين متأخراً لكانوا فى وجل مما سيحلّ بهم، ولخافوا على أنفسهم شر انتقامه، ولأصبحوا فى قلق دائم، واضطراب نفس، ولكن كانت رحمته وعفوه بهم أن جعل السرور عاماً، والحياة الجديدة حافلة بالإطمئنان وقرة العين.

فقوله تعالى : **ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ** أي تمكّنوا واسكنوا واستقروا في بلاد مصر، بمشيئة الله وإذنه، في عزة وكرامة، حال كونكم آمنين من الخوف، والقحط، والشدة**،** مطمئنين على أنفسكم، وأموالكم، وأهليكم، لا خوف عليكمولا أنتم تحزنون**.**

قال ابن عاشور: " الأمن: حالة اطمئنان النفس وراحة البال، وانتفاء الخوف من كل ما يخاف منه، وهو يجمع جميع الأحوال الصالحة للإنسان، من الصحة، والرزق، ونحو ذلك، ولذلك قالوا في دعوة إبراهيم: **ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ** [إبراهيم:35]**،** إنه جمع في هذه الجملة جميع ما يطلب لخير البلد"([[540]](#footnote-540)).

**(رابعاً):** أن يوسف تجنب كل ما من شأنه تبكيت إخوته وتذكيرهم بالذنب، أو شعورهم بالخزي والعار، ويدل على ذلك قوله لأبيه: **ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮊ** [يوسف:100]**.**

فقوله: **ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮊ** ، أي: أنعم علي ربي إذ أخرجني من السجن، ولم يقل من الجب مع أنه مظنة الهلاك، وأشد بلاء من السجن والحبس، استعمالا للكرم، لكيلا يخجل إخوته بعد ما قال لهم: **ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ** [يوسف: 92]**؛** ولأن نعمة الله عليه في إخراجه من السجن أعظم، فبعد الخروج من الجب صار إلى العبودية والرق، وبعد الخروج من السجن صار إلى الملك والسلطان.

قال ابن عطية:" وذكر يوسف إخراجه من السجن، وترك إخراجه من الجب لوجهين:

**أحدهما:** أن في ذكر إخراجه من الجب تجديد فعل إخوته، وخزيهم بذلك، وتقليع نفوسهم، وتحريك تلك الغوائل، وتخبيث النفوس.

**والوجه الآخر:** أنه خرج من الجب إلى الرق، ومن السجن إلى الملك، فالنعمة هنا أوضح"([[541]](#footnote-541)).

وأما قوله: **ﮋ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮊ.**

قال الخليل بن أحمد([[542]](#footnote-542)):" نَزَغ فلان بينهم نَزْغاً أي: حمل بعضهم على بعض بفساد ذات بينهم ،

كما نَزَغَ الشيطان من يوسف وإخواته"([[543]](#footnote-543)).

وأسند النزغ إلى الشيطان؛ لأنه هو الموسوس به، والدافع إليه؛ ولأن في ذلك ستراً على إخوته، وتأدباً معهم.

وكلمة **ﮋ ﮪﮊ** دلت على أن ذلك أمر حدث وانقضى أثره، فألم به إجمالاً واقتصاراً على شكر النعمة، وإعراضاً عن التذكير بتلك الحوادث المكدرة للصلة بينه وبين إخوته، فمر بها مر الكرام، وباعدها عنهم بقدر الإمكان، إذ ناطها بنزغ الشيطان، وابتدأ بنفسه وكأنه هو الذي بدأهم بالعداوة.

ومن هذا الأدب الرفيع قول الله لنبينا : **ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ** [سبأ:24-25]**.**

فرسول الله حين يتحدث عن نفسه والمؤمنين يقول: **ﮋ ﮄ ﮊ** ، وحين يتحدث عن المشركين لا ينسب إليهم الإجرام، بل يقول: **ﮋ** **ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ** .

وهذا من التواضع والأدب الجم، الذي أدب الله به أنبياءه ورسله صلوات الله وسلامه عليهم، وهذا الأسلوب المهذب أدعى في استمالة القوم، وأبلغ في الإنصاف، وأبعد من الجدل والاعتساف، حيث أسند فيه الإجرام وإن أريد به الزَلة، وترك الأولى إلى أنفسهم ومطلق العمل إلى المخاطبين مع أن أعمالهم أكبر الكبائر.

**المبحث الثالث**

**الدروس والعبر المستفادة من الفصل الثالث**

**كان من أهم الدروس العبر التي اشتمل عليها الفصل الثالث ما يلي:**

**1-** أن العصمة ثابتة للأنبياء والرسل صلوات الله عليهم، وأنهم منزهون عن ارتكاب الفواحش والمنكرات، التي بعثوا لتزكية الناس منها، لئلا يكونوا قدوة سيئة، مفسدين للأخلاق والآداب، وحجة للسفهاء على انتهاك حرمات الشرائع.

2- أن يوسف لم يقع منه هم أصلاً، بل هو منفي عنه لوجود البرهان، وهذا الذي اختاره أبو حيان، والشنقيطي، وغيرهما، وهو أجرى الأقوال على قواعد اللغة العربية.

3- أن من ترك داعي النفس والهوى، وابتعد عن المعاصي، وغلبت محبة الله عليه وخشيته، كان من المقربين إلى الله زلفى، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ** [النازعات:40-41]، وكان من السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله، فعن النبي قال: **« سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»([[544]](#footnote-544)).**

4- أنه من كان مؤمناً مخلصاً لله في جميع أموره، فإن الله يتولى الدفاع عنه جزاء إيمانه، وصدق إخلاصه، **ﭧ ﭨ ﮋ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﮊ** [الحج :38].

5- أن العلم والعقل يرفعان قدر صاحبهما، ويدعوانه إلى الخير، وينهيانه عن الشر، وأن الجهل يدعو صاحبه إلى موافقة الهوى واتباع الشيطان، وأن المعاصي لا ترتكب إلا نتيجة للجهل بالله ، وشرائعه، ووعده ووعيده.

ولله در الجاحظ حين قال:

**يَطيبُ العَيشَ أَن تَلقى حَكيماً غَذاهُ العِلمُ وَالظَنُّ المُصيب**

**فَيَكشِفُ عَنكَ حيرَةَ كُلِّ جَهل فَفَضلُ العِلمِ يَعرِفُهُ الأَديب**

**سَقـامُ الحِرصِ لَيسَ لَهُ دَواءُ وَداءُ الجَهلِ لَيسَ لَهُ طَبيب**([[545]](#footnote-545))

6- أن الإنسان إذا أخبر بما هو فيه من مرض أو فقر ونحوهما، فلا بأس عليه من ذلك، ولكن يشترط ألا يكون على وجه التسخط، وعدم الرضا، فقد قال إخوة يوسف: **ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ** ، وقال أيوب : **ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ** [الأنبياء : 83]، واشتكت عائشة رضي الله عنها فقالت: وا رأساه، فقال رسول اللَّه : **« ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَا ثُكْلِيَاهْ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ، لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ : « بَلْ أَنَا وَا رَأْسَاهْ »**([[546]](#footnote-546)).

وعن عبد الله بن مسعود قال: **« دخلت على النبي فَمَسِسْتُهُ فقلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا فَقَالَ: « أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ مَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ»**([[547]](#footnote-547)).

7- أنه يجوز للمرء أن يستعمل المعاريض القولية والفعلية المانعة له من التصريح أو الكذب، وذلك للإيهام بأمر لا يحب أن يطلع عليه أحد، كما فعل يوسف حيث جعل الصواع في رحل أخيه، ثم استخرجها منه، موهماً إخوته أنه سارق، مع عدم التصريح بلفظ السرقة، حيث قال: **ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮊ** فلم يقل "من سرق متاعنا"، وكذلك لم يقل "إنا وجدنا متاعنا عنده" بل كان كلامه كحكم عام يصلح له ولغيره، حتى يصل إلى مقصوده .

8- أنه يجوز سؤال الموت شوقاً إلى لقاء الله ، ورغبة في رفقة الصالحين، وذلك إن لم يكن لضر، أو ملل من العبادة، أو رغبة في الراحة من تعب الدنيا، فقد قال يوسف : **ﮋ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ** [يوسف:101]، وقال سليمان : **ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ** [النمل:19]، وروي عن رسول الله ، أنه قال: **« لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي»**([[548]](#footnote-548)).

9- أن العفو والصفح ومقابلة الإساءة بالإحسان، من أسباب علو المنزلة، ورفعة الدرجة، وفيه ما فيه من الطمأنينة، والسكينة، وشرف النفس، وعزها.

فعن أبي هريرة ، عن رسول الله ، قال: **« مَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا»**([[549]](#footnote-549)).

فعلى المسلم العاقل أن يوطن نفسه على لزوم العفو عن الناس كافة، وخاصة الأقربين، وأن يقابل الإساءة بالإحسان; إذ لا سبب لتسكين الإساءة أحسن من الإحسان، ولا سبب لنماء الإساءة وتهييجها أشد من التعامل بمثلها، ويتمثل العفو في إسقاط حق الإنسان جوداً وكرماً وإحساناً، مع قدرته التامة على الانتقام، فيؤثر الترك; رغبة في الإحسان ومكارم الأخلاق.

10- أن كل خير في الدنيا والآخرة فهو من أثر تقوى المرء وتحليه بخلق الصبر، وأن عاقبة أهلهما أحسن العواقب، **ﭧ ﭨ** **ﮋ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ**.

11- فضيلة الستر على المسيء وعدم تذكيره بذنبه، وكراهية إشاعة الذنوب بين الناس، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله : **«مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»**([[550]](#footnote-550)).

12- أن الدفاع عن النفس مشروع، ولو كان فيه إساءة إلى الخصوم، فقد دافع يوسف عن نفسه أمام عزيز مصر، فقال: **ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ** ، وقال لرسول الملك: **ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﮊ**.

13- أن اعتراف الإنسان بالخطأ والرجوع عنه إلى الصواب أعظم وأجل من الإستمرار في الباطل؛ لأنه من صفات الفضلاء، وهو أخف على النفس من التوبيخ وتوجيه العتاب، وقد أدرك هذا المعنى إخوة يوسف عندما قابلوه فقالوا: **ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮊ** ، فحينئذ جاء جوابه سريعاً خالياً من أي عتاب أو لوم، فقال لهم: **ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ**.

14- أن المسلم الذي أنعم الله عليه بنعمة بعد شدة وفقر وسوء حال، يجب عليه أن يعترف بنعمة الله عليه، وأن لا ينسى حاله الأولى، حتى يظل شاكراً لله، متذكراً نعمة الله عليه، فقد قال يوسف : **ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ**.

وخرج عمر بن الخطاب إلى الشام ومعه أبو عبيدة بن الجراح , فأتوا على مخاضة([[551]](#footnote-551))وعمر على ناقة له, فنزل عنها وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه, وأخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة, فقال أبو عبيدة: يا أمير المؤمنين, أنت تفعل هذا؟, تخلع خفيك وتضعهما على عاتقك، وتأخذ بزمام ناقتك وتخوض بها المخاضة؟ فَيَتلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على حالك, فقال عمر : **« أَوَّهْ لَمْ يَقُلْ ذَا غَيْرُكَ أَبَا عُبَيْدَةَ جَعَلْتُهُ نَكَالًا لَأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ، إِنَّا كُنَّا أَذَلَّ قَوْمٍ فَأَعَزَّنَا اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَمَهْمَا نَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّنَا اللَّهُ بِهِ أَذَلَّنَا اللَّهُ»**([[552]](#footnote-552)).

15- أن من أُعطي الرفق وحسن الخلق فقد أُعطي الخير كله، وحسُن حاله في دنياه وآخرته، ومن حُرم الرفق والخلق الحسن، كان ذلك سبيلاً إلى كل شر وبلية، إلا من عصمه الله .

فعن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ، قال: **«إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ »**([[553]](#footnote-553)).

وقال رسول الله : **« إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ »**([[554]](#footnote-554)).

16- أن من مكارم الأخلاق قيام المرء ببر والديه والإحسان إليهما، وإعظام قدرهما؛ لأنه فضيلة إنسانية تلي فضيلة الإيمان بالله ، وقد كان يوسف أبر الناس بوالديه حيث أجلسهما معه على السرير الذي يجلس عليه، تكريماً لهما، وإعلاء من شأنهما.

ولقد رفع الإسلام مقام الوالدين إلى مرتبة لم تعرفها الإنسانية في غير هذا الدين؛ إذ جعل الإحسان إليهما والبر بهما في مرتبة تلي مرتبة الإيمان بالله والعبودية له، فوصل إلى الغاية المثلى التي ما عرفتها البشرية قبل أن تسطع شمس هذا الدين على الأرض، **ﭧ ﭨ ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ** **ﮊ** [النساء : 36].

وعن عبد الله بن مسعود ، قال: **سألت النبي : أي العمل أحب إلى الله؟ قال: « الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ »**([[555]](#footnote-555)).

17- أن التواضع خلق يرفع من قدر صاحبه، ويكسبه رضا أهل الفضل ومودتهم، ويبعثه على الاستفادة من كل أحد، وينأى به عن الكبر والتعالي، فهو سبيل لاكتساب المعالي.

فعن أبي هريرة ، عن رسول الله ، قال: **« َمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ »**([[556]](#footnote-556)).

18 - أن يتجنب المسلم الغضب؛ لأنه جمرة من نار تتقد في القلب، وتدعو إلى الانتقام والتشفي، قال رسول الله : **« أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ تَتَوَقَّدُ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى حُمْرَةِ عَيْنَيْهِ، وَانْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، فَإِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ، فَلْيَجْلِسْ، أَوْ قَالَ: فَلْيَلْصَقْ بِالْأَرْضِ»**([[557]](#footnote-557)).

19 – في قوله – تعالى – ( ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك)دلالة على صدق نبوة سيدنا محمد ، ورد على من يقولون بأن القرآن من عند محمد .

20- اجتمع ليوسف أنواع الصبر الثلاثة : الصبر على الطاعة ، والصبر على المعصية ، والصبر على الأقدار.

فإذا ما تمالك الإنسان نفسه عند الغضب، وكبح جماحها عند اشتداد سورته، فإنه يحفظ على نفسه عزتها وكرامتها، وينأى بها عن ذل الاعتذار، ومغبة الندم، ومذمة الانتقام.

فعن أبي هريرة ، أن رجلا قال للنبي : أوصني، قال: **« لاَ تَغْضَبْ »** فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: **« لاَ تَغْضَبْ»**([[558]](#footnote-558)).

ومما يعين المرء على تسكين الغضب أن يذكر الله، وأن ينتقل عن الحالة التي هو عليها، وأن يتذكر ثواب العفو، وعواقب الغضب، وأن يوطن المرء نفسه على ما يصيبه من أذى الخلق، وألا ينفذ غضبه بعد أن يغضب.

**الخـاتمة**

**(أولاً): النتائج**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد انتهيت بعون الله وتوفيقه من إتمام هذا البحث وإكماله، وقد بذلت فيه جهدي وطاقتي، وأفدت منه فوائد كثيرة، وخرجت بنتائج طيبة، وذلك من خلال قراءتي لكثير من كتب التفسير، وعلوم القرآن، والحديث، والأدب والبلاغة، واللغة، والتراجم، وغيرها من مختلف العلوم المتعلقة بهذا البحث، ومن خلال عملية البحث وما فيها من استنباط لأهم الإشارات التربوية التي تجسدت في قصة يوسف ، تم التوصل إلى العديد من الإشارات التربوية الرائعة، والتي تعد بمثابة نتائج لهذا البحث، ومنها:

1- أن العصمة ثابتة للأنبياء والرسل صلوات الله عليهم، وأنهم منزهون عن ارتكاب الفواحش والمنكرات، التي بعثوا لتزكية الناس منها، وأن يوسف لم يقع منه هم على الإطلاق، بل هو منفي عنه لوجود البرهان، وهو الذي أكدت عليه الدراسة بعد عرض الأدلة والبراهين القاطعة.

2- وجوب اغتنام المسلم الأوقات والأحداث المناسبة من أجل إتمام المهمة التربوية.

3= أنه يجوز في العملية التربوية أن يستعمل المربي أساليب ووسائل متعددة، ومنها المعاريض القولية والفعلية المانعة له من التصريح أو الكذب.

4- أن دلائل نبوة محمد متنوعة ومتعددة، ومنها إخباره بأحوال الأنبياء السابقين مع أممهم، ﭧ ﭨ **ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮊ** [هود :49].

5- بيان منزلة العلماء العاملين المخلصين الذين يستشارون في مهام الأمور، وأن كل خير في الدنيا والآخرة من آثار العلم وموجباته، وأن قوة الفصاحة والبيان المبنية على العلم والحكمة، لها عظيم الأثر في مجال التربية، حيث تأخذ بالعقول وتجد قبولاً عند المتلقي.

6- التأكيد على عدم اختلاط الرجال بالنساء، لأنه كثيراً ما يؤدى إلى الوقوع في الفاحشة؛ وذلك لأن ميل الرجل إلى المرأة وميل المرأة إلى الرجل أمر فطري طبيعي، وما بالذات لا يتغير.

7- أن القائمين على النظام الاقتصادي في البلاد يجب أن يتسموا بحسن التدبير في المعاش، وأن يكونوا من ذوي الرأي السديد، حتى يأمن الناس على أرزاقهم ومصالحهم.

8- أن العبرة بكمال النهاية، وليس بنقص البداية، وأن اعتراف الإنسان بالخطأ والرجوع إلى الحق والصواب أعظم وأجل من التمادي في الباطل.

9- عدم إظهار الحب والشفقة تجاه أحد الأبناء دون الآخرين- وإن كان صغيراً - حتى لا يؤدي ذلك إلى بغض إخوته له، وكراهيتهم والكيد له، كما حدث من إخوة يوسف .

**(ثانياً): المقترحات.**

من أهم المقترحات التي أقترحها ما يلي:

1- ينبغي للمعنيين بالتربية والتعليم في الدول الإسلامية، الاهتمام البالغ - في المناهج التعليمية - بقصص الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم، وربط الإشارات التربوية المستخرجة منها بأحدث ما توصل إليه علماء التربية.

2- ينبغي للمعنيين بالإعلام والثقافة بالدول الإسلامية، الاضطلاع بمهامهم الرائدة، وتناول القصص الصحيح للأنبياء والرسل صلوات وسلامه الله عليهم، وبيان دورهم الرائد في هداية البشرية إلى ما فيه سعادتها في الدنيا والأخرة، وتفعيل دور الرقابة الصارمة على أجهزة الإعلام بشتى أنواعها.

وأخيراً أحمد الله تعالى وأشكره أن أعانني على إتمام هذا البحث، وإخراجه بهذه الصورة التي أرجو أن أكون قد وفقت بها في عرضه، وبيان أهم جوانبه على الوجه المطلوب، فإن كان كذلك فهذا من فضل الله وتوفيقه، وله الحمد والشكر أولاً وآخراً، وإن كان على غير ذلك فهو مني، ومن عادة البشر الخطأ والتقصير، والكمال ليس إلا لله تبارك وتعالى.

وفي الختام أسأل الله أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، واتباع كتابه وسنة نبيه ، وأن يجنبنا الزلل ومزالق الأهواء، وأن يأخذ بنواصينا لما فيه رضاه، والسعادة في الدنيا والآخرة، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه به، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين، إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**فهرس الآيات القرآنية**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **م** | **الآيـــــــــــــــة** | **رقمها** | **الصفحة** |
| **سورة البقرة** | | | |
| 1 | ﴿ وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ | 136 | 172 |
| 2 | ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ﴾ | 140 | 202 |
| 3 | ﴿ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ | 247 | 220 |
| 4 | ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ | 259 | 119 |
| 5 | ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى ﴾ | 260 | 118 |
| **سورة آل عمران** | | | |
| 6 | ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ | 33 | 199 |
| 7 | ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ | 44 | 122 |
| **سورة النساء** | | | |
| 8 | ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ | 32 | 131 |
| 9 | ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ | 36 | 186 |
| 10 | ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ﴾ | 49 | 67 |
| 11 | ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ | 83 | 253 |
| 12 | ﴿ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾ | 107 | 284 |
| 13 | ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ | 163 | 172 |
| **سورة المائدة** | | | |
| 14 | ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ | 67 | 238 |
| **سورة الأنعام** | | | |
| 15 | ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ | 33 | 203 |
| 16 | ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾ | 74 | 111 |
| 17 | ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا ﴾ | 84 | 49 |
| 18 | ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ | 89 | 208 |
| 19 | ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ | 90 | 208 |
| 20 | ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ ﴾ | 124 | 200 |
| **سورة الأعراف** | | | |
| 21 | ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ | 84 | 115 |
| 22 | ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ | 128 | 221 |
| 23 | ﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي ﴾ | 144 | 200 |
| 24 | ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ | 176 | 110 |
| **سورة التوبة** | | | |
| 25 | ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾ | 26 | 172 |
| **سورة يونس** | | | |
| 26 | ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ ﴾ | 71 | 111 |
| **سورة هود** | | | |
| 27 | ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ | 25 | 40 |
| 28 | ﴿ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ | 43 | 238 |
| 29 | ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ﴾ | 49 | 283 |
| 30 | ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ | 50 | 40 |
| 31 | ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ | 61 | 40 |
| 32 | ﴿ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ﴾ | 62 | 203 |
| 33 | ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ ﴾ | 69 | 41 |
| 34 | ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ﴾ | 71 | 41 |
| 35 | ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾ | 77 | 41 |
| 36 | ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ | 84 | 41 |
| 37 | ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ | 87 | 203 |
| 38 | ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ | 96 | 41 |
| 39 | ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ | 120 | 15 |
| **سورة يوسف** | | | |
| 40 | ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ | 2 | 33 |
| 41 | ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ | 3 | 34 |
| 42 | ﴿ إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ﴾ | 4 | 34 |
| 43 | ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ | 6 | 58 |
| 44 | ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ | 7 | 33 |
| 45 | ﴿ إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ | 8 | 35 |
| 46 | ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾ | 17 | 262 |
| 47 | ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ | 20 | 104 |
| 48 | ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ | 21 | 142 |
| 49 | ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ | 22 | 39 |
| 50 | ﴿ وَراوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ ﴾ | 23 | 145 |
| 51 | ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ ﴾ | 24 | 150 |
| 52 | ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ﴾ | 25 | 152 |
| 53 | ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ | 29 | 82 |
| 54 | ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ | 30 | 154 |
| 55 | ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ | 35 | 158 |
| 56 | ﴿ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ | 36 | 78 |
| 57 | ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ | 38 | 58 |
| 58 | ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ | 43 | 162 |
| 59 | ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴾ | 45 | 82 |
| 60 | ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾ | 46 | 73 |
| 61 | ﴿ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ | 50 | 92 |
| 62 | ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ | 51 | 204 |
| 63 | ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ | 52 | 259 |
| 64 | ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ | 54 | 226 |
| 65 | ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ | 55 | 56 |
| 66 | ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ | 56 | 223 |
| 67 | ﴿ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ | 59 | 93 |
| 68 | ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾ | 70 | 80 |
| 69 | ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ | 77 | 259 |
| 70 | ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ﴾ | 82 | 77 |
| 71 | ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾ | 85 | 72 |
| 72 | ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ | 87 | 160 |
| 73 | ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ | 90 | 53 |
| 74 | ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ | 92 | 51 |
| 75 | ﴿ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾ | 99 | 56 |
| 76 | ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ | 101 | 81 |
| 77 | ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ | 102 | 35 |
| 78 | ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ | 111 | 16 |
| **سورة الرعد** | | | |
| 79 | ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ | 28 | 140 |
| 80 | ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ | 37 | 168 |
| **سورة إبراهيم** | | | |
| 81 | ﴿ كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ﴾ | 1 | 18 |
| 82 | ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ | 4 | 169 |
| 83 | ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ | 11 | 245 |
| 84 | ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ | 35 | 272 |
| **سورة الحجر** | | | |
| 85 | ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ ﴾ | 28 | 118 |
| 86 | ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ | 49 | 196 |
| **سورة النحل** | | | |
| 87 | ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ﴾ | 38 | 84 |
| 88 | ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ | 61 | 264 |
| 89 | ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ | 103 | 122 |
| 90 | ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ | 127 | 143 |
| **سورة الإسراء** | | | |
| 91 | ﴿ إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ | 9 | 15 |
| 92 | ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ | 23 | 187 |
| 93 | ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ | 85 | 121 |
| 94 | ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ | 101 | 111 |
| 95 | ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ | 111 | 14 |
| **سورة الكهف** | | | |
| 96 | ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ | 110 | 245 |
| **سورة مريم** | | | |
| 97 | ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ | 19 | 118 |
| **سورة طه** | | | |
| 98 | ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾ | 113 | 168 |
| 99 | ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴾ | 121 | 242 |
| **سورة الأنبياء** | | | |
| 100 | ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ | 52 | 111 |
| 101 | ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ | 73 | 201 |
| 102 | ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ | 83 | 277 |
| 103 | ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا ﴾ | 84 | 221 |
| **سورة الحج** | | | |
| 104 | ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ | 38 | 276 |
| 105 | ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ | 75 | 200 |
| **سورة الفرقان** | | | |
| 106 | ﴿ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ | 54 | 14 |
| **سورة الشعراء** | | | |
| 107 | ﴿ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴾ | 20 | 267 |
| 108 | ﴿ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ | 195 | 168 |
| **سورة النمل** | | | |
| 109 | ﴿ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ | 19 | 278 |
| 110 | ﴿ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾ | 51 | 116 |
| **سورة القصص** | | | |
| 111 | ﴿ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا ﴾ | 10 | 253 |
| 112 | ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾ | 26 | 191 |
| 113 | ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾ | 44 | 122 |
| 114 | ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ | 68 | 200 |
| **سورة العنكبوت** | | | |
| 115 | ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ ﴾ | 48 | 123 |
| **سورة لقمان** | | | |
| 116 | ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ | 14 | 187 |
| **سورة الأحزاب** | | | |
| 117 | ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ | 62 | 220 |
| **سورة سبأ** | | | |
| 118 | ﴿ قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ | 25 | 274 |
| **سورة فاطر** | | | |
| 119 | ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾ | 6 | 133 |
| 120 | ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ | 43 | 220 |
| **سورة الصافات** | | | |
| 121 | ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ | 102 | 213 |
| 122 | ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴾ | 171 | 140 |
| **سورة ص** | | | |
| 123 | ﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ | 24 | 257 |
| 124 | ﴿ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾ | 45 | 202 |
| 125 | ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ | 46 | 257 |
| 126 | ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ | 82 | 257 |
| **سورة الزمر** | | | |
| 127 | ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ﴾ | 23 | 46 |
| 128 | ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ | 28 | 168 |
| **سورة غافر** | | | |
| 129 | ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ | 28 | 113 |
| 130 | ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ | 34 | 49 |
| 131 | ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ | 51 | 57 |
| **سورة فصلت** | | | |
| 132 | ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ | 3 | 168 |
| **سورة الشورى** | | | |
| 133 | ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى ﴾ | 7 | 168 |
| 134 | ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ | 39 | 264 |
| 135 | ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ | 40 | 265 |
| 136 | ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ | 52 | 54 |
| **سورة الزخرف** | | | |
| 137 | ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ | 3 | 168 |
| **سورة الجاثية** | | | |
| 138 | **﴿** أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ | 23 | 204 |
| **سورة الأحقاف** | | | |
| 139 | **﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾** | 12 | 169 |
| **سورة الفتح** | | | |
| 140 | ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ | 23 | 117 |
| 141 | ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ﴾ | 27 | 214 |
| **سورة النجم** | | | |
| 142 | ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ | 32 | 64 |
| **سورة المجادلة** | | | |
| 143 | ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ | 10 | 213 |
| **سورة التحريم** | | | |
| 144 | ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ | 3 | 196 |
| **سورة النازعات** | | | |
| 145 | ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ | 40 | 275 |
| **سورة الانفطار** | | | |
| 146 | ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ | 6 | 266 |
| **سورة البروج** | | | |
| 147 | ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ \* وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ | 1-2 | 113 |

**فهرس الأحاديث النبوية الشريفة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **الحديث** | **الصفحة** |
| 1 | « اتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ » . | 61 |
| 2 | « أتيتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » . | 147 |
| 3 | « أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ مَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ » **.** | 277 |
| 4 | « إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ » . | 211 |
| 5 | « إِذا زَنت أَمَةُ أحدكُم فليَضْربْها الحَدَّ وَلَا تَثْريبَ » . | 268 |
| 6 | « اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكِتْمَانِ لَهَا؛ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » **.** | 129 |
| 7 | « أَعْطِ الْجَدَّ مَعَ الْأَخِ الشَّطْرَ، وَمَعَ الْأَخَوَيْنِ الثُّلُثَ، وَمَعَ الثَّلَاثَةِ الرُّبُعَ». | 59 |
| 8 | « أَلَا وَإِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَةٌ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ تَتَوَقَّدُ » **.** | 282 |
| 9 | « الِاقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ » . | 235 |
| 10 | « الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده » . | 270 |
| 11 | « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » . | 234 |
| 12 | « الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » **.** | 58 |
| 13 | « الرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ». | 212 |
| 14 | « الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ». | 212 |
| 15 | « الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ » . | 202 |
| 16 | « اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلاَ مَالًا » . | 188 |
| 17 | « اللَّهُمَّ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ » . | 60 |
| 18 | « الوالد أوسط أبواب الجنة، فأضع ذلك الباب أو احفظه » . | 187 |
| 19 | « إِنَّ أَفْرَسَ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: الْعَزِيزُ حِينَ تَفَرَّسَ فِي يُوسُفَ». | 145 |
| 20 | « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » . | 281 |
| 21 | « إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا » . | 175 |
| 22 | « إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ » **.** | 65 |
| 23 | « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ » **.** | 281 |
| 24 | « إِنَّ لِأَهْلِ النِّعَمِ حُسَّادًا، فَاحْذَرُوهُمْ » **.** | 129 |
| 25 | « إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ». | 140 |
| 26 | « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ » **.** | 172 |
| 27 | « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ...الخ » . | 64 |
| 28 | « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ » . | 65 |
| 29 | « إِنَّا وَاللهِ لَا نُوَلِّي عَلَى هَذَا الْعَمَلِ أَحَدًا سَأَلَهُ، وَلَا أَحَدًا حَرَصَ عَلَيْهِ » . | 61 |
| 30 | « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ » . | 56 |
| 31 | « إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ » . | 256 |
| 32 | « إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ » . | 216 |
| 33 | « إِني لأَحْسَبكم قَدْ أَهْلَكْتُم الناسَ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَخَذْناه إِلَّا عَفْواً ». | 70 |
| 34 | « أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ » . | 214 |
| 35 | « أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: « الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا » . | 281 |
| 36 | « إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ » . | 176 |
| 37 | « بَايَعَتْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وإيتاء الزكاة » . | 234 |
| 38 | « تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ فَسَابَقَنِي فَسَبَقْتُهُ » . | 174 |
| 39 | « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ » . | 177 |
| 40 | « جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا » . | 186 |
| 41 | « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ، هِيَ الحَالِقَةُ » . | 131 |
| 42 | « ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكِ وَأَدْعُوَ لَكِ » **.** | 277 |
| 43 | « رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِ وَسَخِطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ ». | 187 |
| 44 | « رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ » . | 189 |
| 45 | « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » . | 275 |
| 46 | « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ » . | 53 |
| 47 | « فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ، إِذَا هُوَ قَدِ اُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ ». | 145 |
| 48 | « قَالَ اللهُ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا ، كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً » . | 251 |
| 49 | **«** كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ » **.** | 114 |
| 50 | « لاَ تَغْضَبْ » **.** | 132 |
| 51 | « لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ » . | 278 |
| 52 | « لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ ». | 114 |
| 53 | « لَنْ يَبْقَى مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ » . | 210 |
| 54 | « لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا». | 179 |
| 55 | « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا، قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ » . | 43 |
| 56 | « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » . | 146 |
| 57 | « َمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ » . | 282 |
| 58 | « ما رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ » . | 146 |
| 59 | « مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ كَافَّةً عَنِّي حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ» . | 45 |
| 60 | « ما من أحد إلّا يلقى الله قد همّ بخطيئة أو عملها، إلّا يحيى بن زكريا » . | 251 |
| 61 | « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ ، إِلَّا عِزًّا » **.** | 278 |
| 62 | « مَلَّ أصحاب رسول الله ملَّة فقالوا: يا رسول الله، حدثنا» . | 46 |
| 63 | « من أرضى والديه فقد أرضى الله وَمَنْ أَسْخَطَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ أَسْخَطَ الله ». | 187 |
| 64 | « مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ». | 279 |
| 65 | « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ». | 188 |
| 66 | « مَنْ شَغَلَهُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَنْ مَسْأَلَتِي وَذِكْرِي، أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ السَّائِلِينَ». | 68 |
| 67 | « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ » . | 235 |
| 68 | « وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » . | 241 |
| 69 | « وأنا أقول كما قال أخي يوسف: لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ » . | 271 |
| 70 | « يا خيل الله اركبي ». | 80 |
| 71 | « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ » . | 62 |
| 72 | « يَا غُلَامُ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ » . | 236 |
| 73 | « يُجْمَعُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا » . | 244 |

**ثبت المراجع والمصادر**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **المرجع** | **الصفحة** |
| 1 | ابن أبي أسامة: الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي (المتوفى: 282هـ)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: 807 هـ)، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1413هـ. | 259 |
| 2 | ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1271 هـ. | 16 |
| 3 | ابن أبي عاصم: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)،كتاب السنة، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1400هـ. | 214 |
| 4 | ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، المدني (المتوفى:151هـ)، سيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى 1398هـ . | 121 |
| 5 | ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية. | 56 |
| 6 | ابن الأثير: علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ. | 35 |
| 7 | ابن الأثير: نصر الله بن محمد، المعروف بابن الأثير الكاتب، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، المحقق: مصطفى جواد، الناشر: مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ . | 100 |
| 8 | ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (المتوفى:597هـ )،المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ. | 36 |
| 9 | ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (المتوفى:597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى،1422 هـ . | 144 |
| 10 | ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 1424 هـ. | 173 |
| 11 | ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، 1406 هـ. | 32 |
| 12 | ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. | 265 |
| 13 | ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، الناشر: دار المعرفة – المغرب، الطبعة الأولى، 1418هـ. | 17 |
| 14 | ابن المعتز: عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (المتوفى: 296هـ)، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثالثة. | 73 |
| 15 | ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى، 1425هـ. | 174 |
| 16 | ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: 749هـ)، تاريخ ابن الوردي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ . | 100 |
| 17 | ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، شرح صحيح البخارى، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الطبعة الثانية، 1423هـ . | 148 |
| 18 | ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحنبلي (المتوفى : 728هـ)، جامع المسائل، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار: عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1422 هـ. | 172 |
| 19 | ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، السعودية، عام النشر: 1416هـ. | 200 |
| 20 | ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الحنبلي (المتوفى: 728هـ)، الفتاوى الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408هـ. | 258 |
| 21 | ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية (المتوفى: 728 هـ)، النبوات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م. | 198 |
| 22 | ابن جزي: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن عبد الله، ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى، 1416 هـ. | 127 |
| 23 | ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)،ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ. | 216 |
| 24 | ابن حجر : أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ. | 60 |
| 25 | ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ. | 32 |
| 26 | ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد- الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ . | 76 |
| 27 | ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ)، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، إشراف: زهير بن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ، 1415 هـ. | 145 |
| 28 | ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1390هـ. | 91 |
| 29 | ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ. | 53 |
| 30 | ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421 هـ . | 44 |
| 31 | ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، سنة:1900م. | 59 |
| 32 | ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ. | 155 |
| 33 | ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ)، الضروري في أصول الفقه، أو مختصر المستصفى، تحقيق: جمال الدين العلوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1994 م. | 63 |
| 34 | ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1410 هـ . | 35 |
| 35 | ابن سلام: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، الأمثال، المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، 1400 هـ. | 103 |
| 36 | ابن سلّام: محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: 232هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني – جدة. | 136 |
| 37 | ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى،1421هـ . | 98 |
| 38 | ابن عادل: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ. | 192 |
| 39 | ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ)، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس، سنة النشر: 1984 هـ . | 38 |
| 40 | ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ. | 90 |
| 41 | ابن عبد ربه: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، العقد الفريد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1404 هـ. | 184 |
| 42 | ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ. | 51 |
| 43 | ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (المتوفى: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ. | 64 |
| 44 | ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ. | 108 |
| 45 | ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، 1418هـ . | 170 |
| 46 | ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. | 246 |
| 47 | ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، 1992م. | 57 |
| 48 | ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، الشعر والشعراء، الناشر: دار الحديث – القاهرة، عام النشر: 1423 هـ . | 43 |
| 49 | ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، عيون الأخبار، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تاريخ النشر: 1418 هـ. | 130 |
| 50 | ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ. | 152 |
| 51 | ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي . | 188 |
| 52 | ابن مرداس: عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، 1408 هـ. | 197 |
| 53 | ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى:711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ. | 70 |
| 54 | ابن نبي: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: 1393هـ)، الظاهرة القرآنية، تحقيق وإشراف: ندوة مالك بن نبي، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة الرابعة، 1420 هـ . | 71 |
| 55 | ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1375هـ. | 47 |
| 56 | أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (المتوفى: 982هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. | 83 |
| 57 | أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت. | 33 |
| 58 | أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت . | 80 |
| 59 | أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، المعجزة الكبرى القرآن، الناشر: دار الفكر العربي. | 123 |
| 60 | أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، زهرة التفاسير، دار النشر: دار الفكر العربي. | 89 |
| 61 | أبو عُبيد: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر – بيروت. | 70 |
| 62 | أبو عبيد: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقي وتصحيح: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. | 137 |
| 63 | أبو عبيدة: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: 209هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي– القاهرة، 1381 هـ. | 170 |
| 64 | الأخفش: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، معانى القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1411 هـ . | 217 |
| 65 | الأدنه وي: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ)، طبقات المفسرين ، المحقق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ . | 34 |
| 66 | الأذرعي : صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى، 1426هـ . | 199 |
| 67 | الأزهري: أبو منصور الأزهري (المتوفى:370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث– بيروت، الطبعة الأولى، 2001م. | 126 |
| 68 | الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: 356هـ)، الأغاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ. | 148 |
| 69 | الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ. | 127 |
| 70 | الأصفهاني: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ)، شرح ديوان الحماسة، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العلامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1424 هـ . | 56 |
| 71 | الأصفهاني: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421هـ)، الأزمنة والأمكنة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى 1417هـ. | 70 |
| 72 | الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: 216هـ)، الأصمعيات اختيار الأصمعي، المحقق: احمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة، 1993م . 98 | 98 |
| 73 | الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي. | 80 |
| 74 | الألباني: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى:1420هـ)، صحيح وضعيف سنن الترمذي، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية. | 132 |
| 75 | الألباني: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى:1420هـ)، ضعيف أبي داود، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، الطبعة الأولى، 1423 هـ. | 80 |
| 76 | الألوسي: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ . | 33 |
| 77 | امرؤ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى:80 ق هـ )، ديوان امرِئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الثانية، 1425 هـ. | 86 |
| 78 | الباقلاني: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (المتوفى: 403هـ)، إعجاز القرآن للباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة الخامسة، 1997م . | 94 |
| 79 | البتلوني: شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير البتلوني (المتوفى: 1314هـ)، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، المحقق: إبراهيم اليازجي، الناشر: المطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1886 م . | 105 |
| 80 | البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى ، 1422هـ . | 50 |
| 81 | بدر الدين العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. | 38 |
| 82 | بشار بن برد : ديوان بشار بن برد ، تحقيق : محمد الطاهر بن عاشور ، الناشر :مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة 1376 هـ . | 136 |
| 83 | البغدادي: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1418 هـ. | 44 |
| 84 | البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ. | 16 |
| 85 | البغوي: الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ . | 213 |
| 86 | البَلَاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (المتوفى: 279هـ) ، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي، ناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ. | 197 |
| 87 | البوصيري: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الشافعي (المتوفى: 840هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف: ياسر بن إبراهيم، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ. | 260 |
| 88 | البيضاوي: عبد الله بن عمر البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1418 هـ . | 82 |
| 89 | البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1405 هـ . | 50 |
| 90 | التبريزي: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: 502هـ)، شرح ديوان الحماسة، ديوان الحماسة، اختاره: أبو تمام حبيب بن أوس(المتوفى: 231 هـ)، الناشر: دار القلم – بيروت. | 55 |
| 91 | الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ. | 65 |
| 92 | الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، التمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، 1401 هـ. | 232 |
| 93 | الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1422هـ. | 54 |
| 94 | الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: محمد بن عاشور، مراجعة: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1422 هـ. | 51 |
| 95 | الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة، عام النشر: 1384 هـ . | 227 |
| 96 | الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام: 1423 هـ. | 270 |
| 97 | الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الحيوان، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424 هـ. | 101 |
| 98 | الجربوع: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1424هـ . | 115 |
| 99 | الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات، حققه وضبطه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ. | 103 |
| 100 | الجصاص: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (المتوفى: 370هـ)، أحكام القرآن، المحقق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت 1405 هـ. | 79 |
| 101 | الجوزجاني: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: 227هـ)، سنن سعيد بن منصور ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: الدار السلفية – الهند ، الطبعة: الأولى، 1403هـ . | 59 |
| 102 | الحاكم: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى:405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ . | 37 |
| 103 | حسين علي : حسين علي محمد حسين (المتوفى: 1431هـ) ، التحرير الأدبي ، الناشر: مكتبة العبيكان ، الطبعة: الخامسة 1425هـ / 2004م . | 104 |
| 104 | الحموي: ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي (المتوفى: 837هـ)، ثمرات الأوراق، الناشر: مكتبة الجمهورية العربية، مصر. | 58 |
| 105 | الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م. | 47 |
| 106 | الحميدي: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر– القاهرة، عام النشر: 1966م . | 184 |
| 107 | الحميري: نشوان بن سعيد الحميري (المتوفى: 573هـ) ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى 1420 هـ . | 220 |
| 108 | الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي الخطابي (المتوفى : 388هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, الناشر: دار الفكر، 1402هـ. | 190 |
| 109 | الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ. | 38 |
| 110 | الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ. | 60 |
| 111 | الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت. | 37 |
| 112 | ديورَانت: ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى:1981م)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمُود، محمد بدران، الناشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، 1408 هـ. | 195 |
| 113 | الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ. | 169 |
| 114 | الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث- القاهرة، 1427هـ . | 45 |
| 115 | الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م. | 16 |
| 116 | الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت . | 69 |
| 117 | ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي (المتوفى سنة: 117 هـ)، ديوان ذي الرمة، شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي– صاحب الأصمعي– رواية الإمام: أبي العباس ثعلب، الناشر: مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة – بيروت. | 196 |
| 118 | الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة الثالثة، 1420 هـ . | 63 |
| 119 | الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية. | 102 |
| 120 | الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى:311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ . | 224 |
| 121 | الزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية، 1418 هـ. | 67 |
| 122 | الزركشي: بدر الدين الزركشي (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، 1376 هـ . | 76 |
| 123 | الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002 م . | 32 |
| 124 | الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ . | 72 |
| 125 | الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 هـ . | 80 |
| 126 | الزمخشري: محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ. | 276 |
| 127 | السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ. | 33 |
| 128 | السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ. | 155 |
| 129 | السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (المتوفى: 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1407 هـ . | 69 |
| 130 | السمعاني: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ) ، تفسير القرآن ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن ، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى، 1418هـ . | 225 |
| 131 | السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1408 هـ . | 73 |
| 132 | السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان. | 17 |
| 133 | السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ . | 34 |
| 134 | السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، 1401 هـ. | 233 |
| 135 | السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى، 1396م. | 52 |
| 136 | السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ. | 144 |
| 137 | السيوطي: جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: 1425هـ. | 74 |
| 138 | الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي (المتوفى: 204هـ)، تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرَّان، الناشر: دار التدمرية - السعودية، الطبعة الأولى: 1427هـ . | 221 |
| 139 | الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، 1358هـ. | 169 |
| 140 | الشربيني: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: 1285 هـ . | 51 |
| 141 | الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، المصالح المرسلة، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410هـ. | 174 |
| 142 | الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415 هـ . | 242 |
| 143 | الشهاب: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِي عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، دار النشر: دار صادر – بيروت. | 40 |
| 144 | الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني (المتوفى: 1250هـ)، فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 هـ . | 61 |
| 145 | الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) ، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول ، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية ، قدم له: ولي الدين صالح فرفور ، الناشر: دار الكتاب العربي - دمشق ، الطبعة الأولى 1419هـ . | 241 |
| 146 | الشوكاني: محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة – بيروت. | 87 |
| 147 | الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، تحقيق: أبو مصعب بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن. | 243 |
| 148 | صافي: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى:1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار الرشيد، دمشق، الطبعة الرابعة، 1418 هـ. | 77 |
| 149 | الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ. | 17 |
| 150 | الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى:599 هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: 1967 م. | 184 |
| 151 | الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الأوسط، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة . | 45 |
| 152 | الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى:360هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية. | 126 |
| 153 | الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك = تاريخ الطبري ، الناشر: دار التراث – بيروت ، الطبعة: الثانية - 1387 هـ . | 263 |
| 154 | الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ . | 121 |
| 155 | الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1415 هـ. | 215 |
| 156 | طرفة: طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: 564 م)، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 1423 هـ. | 43 |
| 157 | طنطاوي : محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: 1998 م. | 84 |
| 158 | العجلوني: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، الناشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة الأولى، 1420هـ . | 56 |
| 159 | العدواني: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي . | 89 |
| 160 | العراقي: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، الناشر: دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1426 هـ. | 148 |
| 161 | العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، ديوان المعاني، الناشر: دار الجيل – بيروت. | 74 |
| 162 | العسكري: أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة . | 126 |
| 163 | عصفور: دكتور محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1408هـ . | 195 |
| 164 | العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي. | 254 |
| 165 | العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، شرح ديوان المتنبي، المحقق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة – بيروت . | 91 |
| 166 | عنترة: عنترة بن شداد العبسي (المتوفى:22 ق. هـ)، ديوان عنترة للخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ. | 143 |
| 167 | عياض : عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، الناشر: دار الفيحاء – عمان ، الطبعة: الثانية - 1407 هـ . | 240 |
| 168 | الغزي: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1418 هـ. | 51 |
| 169 | الفارابي: إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، 1407 هـ‍ . | 107 |
| 170 | الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال. | 273 |
| 171 | الفَرَزدَق: همام بن غالب بن صعصعة (المتوفى: 110 هـ)، شرح ديوان الفرزدق، تحقيق: إيليا الحاوي، الناشر: دار الكتاب اللبناني –بيروت، الطبعة الأولى، 1983م . | 136 |
| 172 | الفيروزآبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عام: 1416 هـ . | 71 |
| 173 | الفيروزآبادي: مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1421هـ. | 69 |
| 174 | القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) ، محاسن التأويل ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1418 هـ . | 75 |
| 175 | القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ) ، جمهرة أشعار العرب، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . | 101 |
| 176 | القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: 671هـ) ، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، 1384هـ . | 53 |
| 177 | القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ . | 80 |
| 178 | الكرماني : محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو 505هـ) ، غرائب التفسير وعجائب التأويل ، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت. | 253 |
| 179 | الكفوي: أيوب بن موسى الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى:1094هـ)، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت . | 97 |
| 180 | المؤيد باللَّه: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: 745هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1423 هـ . | 87 |
| 181 | الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) ، النكت والعيون ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان . | 260 |
| 182 | المبرد: محمد بن يزيد المبرد (المتوفى :285 هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي– القاهرة، الطبعة الثالثة1417هـ. | 184 |
| 183 | محيي الدين الحنفي: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي. | 151 |
| 184 | المرزباني: الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : 384 هـ) ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : د / ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الثانية، 1402 هـ . | 231 |
| 185 | مسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت | 54 |
| 186 | المطرَفي: عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي، آيات عتاب المصطفى في ضوء العصمة والاجتهاد ، الناشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز - مكة المكرمة حرسها الله تعالى ، الطبعة الثالثة، 1426 هـ . | 243 |
| 187 | مقاتل: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة الأولى،1423هـ. | 49 |
| 188 | المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ. | 247 |
| 189 | المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: 1031هـ)، الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، تحقيق: أحمد مجتبى، الناشر: دار العاصمة – الرياض. | 148 |
| 190 | النحاس: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ) ، معاني القرآن ، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1409هـ . | 248 |
| 191 | النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وشعيب الأرناؤوط، وعبد الله عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،1421 هـ. | 174 |
| 192 | النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى:710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى1419هـ. | 151 |
| 193 | الهاشمي : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي ( المتوفى : 1362 هـ) ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، تحقيق : لجنة من الجامعيين ، الناشر : مؤسسة المعارف بيروت . | 75 |
| 194 | الهاشمي : أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت . | 91 |
| 195 | الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين القادري الشاذلي الهندي، الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا ، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ . | 57 |
| 196 | الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: 1414 هـ. | 44 |
| 197 | الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) ، أسباب نزول القرآن ، المحقق: كمال بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1411 هـ . | 46 |
| 198 | اليافعي: عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ. | 52 |

**فهرس الأشعار**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **البيت** | **الصفحة** |
| 1 | كيـف يرجو الحيـاءَ منه صديـقٌ ومكـانُ الحيـاء منـه خــرابُ | 176 |
| 2 | السَيفُ أَصدَقُ أَنبـاءً مِنَ الكُتُـبِ في حَدِّهِ الحَـدُّ بَينَ الجِــدِّ وَاللَعِبِ | 74 |
| 3 | بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في مُتونِهِنَّ جَـلاءُ الشَـكِّ وَالرِيَـبِ | 74 |
| 4 | أَينَ الرِوايَـةُ بَل أَينَ النُجـومُ وَما صاغوهُ مِن زُخرُفٍ فيها وَمِن كَـذِبِ | 74 |
| 5 | تَخَرُّصـاً وَأَحـاديثـاً مُـلَفَّقـَةً لَيسَت بِنَبـعٍ إِذا عُـدَّت وَلا غَرَبِ | 74 |
| 6 | أَلا قُل لمـن بـات لـي حـاسِداً أَتَدري علـى مـن أَسَـأت الأَدَب | 127 |
| 7 | أَسَـأتَ عَلـى اللَّـهِ فـي حكمه إِذا أَنـتَ لم تَـرضَ لـي ما وَهَب | 127 |
| 8 | وَما الدَهرُ وَالأَيّـامُ إِلّا كَمـا تَرى رَزِيَّـةُ مــالٍ أَو فِـراقُ حَبيـبِ | 135 |
| 9 | وَمـا خَيرُ عَيـشٍ لا يَـزالُ مُفَجَّعاً بِمَـوتِ نَعيـمٍ أَو فِـراقِ حَبيـبِ | 135 |
| 10 | يَطيـبُ العَيـشَ أَن تَلقى حَكيـماً غَـذاهُ العِلـمُ وَالظَـنُّ المُصيــب | 276 |
| 11 | فَيَكشِفُ عَنـكَ حيرَةَ كُـلِّ جَهـل فَفَضـلُ العِـلمِ يَعرِفُـهُ الأَديــب | 276 |
| 12 | سَقـامُ الحِـرصِ ، لَيسَ لَـهُ دَواءُ وَداءُ الجَهـلِ لَيـسَ لَـهُ طَبيــب | 276 |
| 13 | زرق العيون ،إذا جاورتهـم سرقـوا ما يسرق العبد ، أو نـابأتهم كذبـوا | 196 |
| 14 | بِـلاد ، بِها نِيـطَتْ عليَّ تَمـائِمي وأَوَّلُ أَرضٍ مـسَّ جِلْـدِي تُـرابُها | 70 |
| 15 | وَظُلْمُ ذَوِي الْقُرْبَـى أَشَدُّ مَضَـاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَـامِ الْمُهَنَّدِ | 43 |
| 16 | وَإِن الَّذي بَينـي وَبَين بَنـي أَبـي وَبَينَ بَنـي عَمّـي لَمُختَلِـفُُ جدّا | 55 |
| 17 | أَراهُم إِلى نَصري بٍِِِِِِطـاءً وَإِن هُـمُ دَعَـوني إِلـى نَصـرٍ أَتيتُهُم شَـدّا | 55 |
| 18 | فَإِن يَأكُلوا لَحمي وَفَرتُ لحـومَهُم وَإِن يَهدِموا مَجدي بنيتُ لَهُـم مَجدا | 55 |
| 19 | وَإِن ضَيَّعوا غيبي حَفظتُ غيـوبَهُم وَإِن هُم هَوَوا غَييِّ هَوَيتُ لَهُم رُشدا | 55 |
| 20 | وَلَيسوا إِلى نَصري سِراعاً وَإِن هُـمُ دَعـوني إِلـى نَصيـرٍ أَتَيتُهُـم شَدّا | 55 |
| 21 | وَإِن زَجَروا طَـيراً بِنَحسٍ تَمرُّ بـي زَجَرتُ لَهُـم طَيراً تَمُـرُّ بِهِم سَعدا | 55 |
| 22 | وَإِن هَبطـوا غوراً لِأَمـرٍ يَسـوؤني طَـلَعتُ لَهُـم ما يَسُرُّهُـمُ نَـجدا | 55 |
| 23 | وَإِن بادَهـوني بِالعـَداوَةِ لَـم أَكُن أُبـادهـم إِلا بِمـا يَنعَـت الرُشدا | 55 |
| 24 | وَإِن قَطَعـوا مِنّـي الأَواصِـر ضَلةً وَصَلتُ لَهُـم مُنـي المَحَبّـةِ وَالوُدّا | 55 |
| 25 | ولا أحملُ الحقـدَ القَديـمَ عَلَيهـم وَلَيسَ كَريـمُ القَوم مَن يَحملُ الحقدا | 56 |
| 26 | ولَوْ أنَّ هَـذَا المَـوْتَ يَقبـَلُ فِدْيـةً شَرَيْـتُ أبَا زيْـدٍ بمَا مَلكتْ يَـدِي | 105 |
| 27 | إِن يَحسُدونـي فَإِنّـي غَيـرُ لائِمِهِم قَبلي مِنَ الناسِ أَهلُ الفَضلِ قَد حُسِدوا | 130 |
| 28 | فَـدامَ لي وَلَهُم ما بـي وَمـا بِهِـمُ وَمـاتَ أَكثَرُنـا غَيظاً بِمـا يَجِدُ | 130 |
| 29 | وَلمـا تعـامى الدَّهْر وَهُوَ أَبُو الورى عَن الرشـد فِي أنحـائه ومقـاصده | 97 |
| 30 | تعـاميت حَتَّى قيل إِنِّي أَخُـو الْعَمى وَلَا غرو إِذْ يحـذو الْفَتى حَذْو وَالِـده | 97 |
| 31 | لأَعتَرضـن بِالسَّهلِ ثُـمَ لأَحـدُوَن قَصائِـدَ فيهـا لِلمَعاذيـرِ زاجِـرُ | 90 |
| 32 | قَصـائِدَ تَستَحلي الـرواةُ نَشيـدَها وَيَلهـو بِهـا مِن لاعبِ الحي سامِرُ | 90 |
| 33 | يَعَضُّ عَليـها الشَّيـخُ إِبهـام كفِّـهِ وَتخـزَى بِها أَحيـاؤُكُـم والمقـابِرُ | 90 |
| 34 | وَصَغيـركُـم عَبد العَزيـزِ فَإِنَّنـي أَطـوي لِفُرقَتِهِ جَـوىً لَم يَصـغُرِ | 184 |
| 35 | ذاكَ المُقَـدَّمُ فـي الفُـؤادِ وَإِن غَدا كُفؤاً لَكُـم في المُنتَمـى وَالعُنصُـرِ | 184 |
| 36 | إِنَّ البنـانَ الخَمـسَ أَكفـاءٌ مَعـاً وَالحلـيُ دونَ جَميعِهـا لِلخُنـصُرِ | 184 |
| 37 | وَإِذا الفَتـى فَقَدَ الشَبـابَ سَما لَـهُ حُبُّ البَنيـن وَلا كَحُبِّ الأَصـغرِ | 184 |
| 38 | والذئـب أخشـاه إن مـررت بـه وحدي ،وأخشـى الريـاح والمطرا | 137 |
| 39 | إِنّـي لأَرحَـم حسّـادي لِحَرِ مـا ضَمَّت صُدورُهُـم مِـنَ الأَوغـارِ | 129 |
| 40 | نَظَروا صَنيـعَ اللَـهِ بـي فَعُيـونُهُم في جَنَّـةٍ وَقُلـوبهم فـي نــارِ | 129 |
| 41 | فَوَ اللَـهِ مـا أَدري أَأَحـلامُ نـائِمٍ أَلَمَّت بِنا أَم كانَ في الرَكبِ يوشَعُ | 91 |
| 42 | أَقَمت بِالـذَوابِـلِ سـوقَ حَـربٍ وَصَيّـَرت النُفــوسَ لَهاَ مَتـاعا | 105 |
| 43 | حِصـانـي كـانَ دَلّالَ المَنــايـا فَخـاضَ غُبـارَها وَشَرى وَبـاعَ | 105 |
| 44 | أَلا إِنَّ قَلبـي مِـن فِـراقِ أَحِبَّـتـي وَإِن كُنتُ لا أُبدي الصَبابَةَ جـازِعُ | 137 |
| 45 | وَدَمعِيَ بَينَ الحُـزنِ وَالصَبرِ فـاضِحي وَسِتري عَنِ العُـذّالِ عاصٍ وَطائع | 137 |
| 46 | وَقَد حـالَ هَمٌّ دونَ ذَلِـكَ شـاغِلٌ مَكـانَ الشِغـافِ تَبتَغيهِ الأَصـابِعُ | 155 |
| 47 | وَزادَنـي كَلَفـاً في الحُـبِّ أَن مُنِعَت وَأحَبُّ شَيءٍ إِلى الإِنسـانِ ما مُنِعا | 150 |
| 48 | يا هَوذَ إِنَّكَ مِن قَـومٍ ذَوي حَسـَبٍ لا يَفشَلـونَ إِذا ما آنَسوا فَزَعـا | 183 |
| 49 | مَن يَلـقَ هَـوذَةَ يَسجُد غَيرَ مُتَّئـبٍ إِذا تَعَصَّبَ فَوقَ التـاجِ أَو وَضَعـا | 184 |
| 50 | يا خـاتم النبـآء إنـك مـرسـل بالخير كل هـدى السبيـل هداكا | 197 |
| 51 | إن الإلــه ثنـى عليـك محبــة فـي خلقـه ومحمـدا سمـاكـا | 197 |
| 52 | إِذَا اشْتَبَكَـتْ دُمُـوعٌ فِـي خُـدُودٍ تَبَيَّنَ مَـنْ بَكَـى مِمَّنْ تَبَـاكَـى | 174 |
| 53 | يَقـولُ رِجـالٌ يُنكِـرونَ خَلـيقَتي لَعَلَّ زِيـاداً لا أَبا لَـكَ غــافِلُ | 100 |
| 54 | فَقُلْتُ يَمِيـنُ اللـهِ أبْـرَحُ قَــاعِداً وَلَوْ قطّعوا رأسِـي لدَيكِ وأوْصَالي | 86 |
| 55 | أَتَقْتُلُنِي مَـنْ قَـدْ شَغَفتُ فُـؤادَهـا كَما شَغَفَ المَهنوءَةَ الرَجُلُ الطّـالي | 154 |
| 56 | رأيــتُ الخـمرَ صــالحةً وفيـها منـاقبُ تُهلِكُ الرُجـلَ الحليـما | 85 |
| 57 | فـلا واللـهِ أشـربُهـا حيــاتـي ولا أسقـي بهـا أبـداً نديـما | 85 |
| 58 | سَئِمتُ تَكاليـفَ الحَيـاةِ وَمَـن يَعِش ثَمـانينَ حَولاً لا أَبا لَكَ يَسـأَمِ | 101 |
| 59 | فَــــلا تَـرضَ بِمَنقَصَـةٍ وَذُلٍّ وَتَقنَـع بِالقَليـلِ مِـنَ الحُطـامِ | 143 |
| 60 | فَعَيشُـكَ تَحـتَ ظِلِّ العِـزِّ يَومـاً وَلا تَحـتَ المَذَلَّـةِ أَلـفَ عـامِ | 143 |
| 61 | وخـالِفِ النّفْسَ والشَّيْطَانَ واعْصِهِمِا وإنْ هُمَا مَحَّضَـاكَ النُّصْحَ فاتَّهِمِ | 148 |
| 62 | وَلا تُطِعْ منهما خَصْمـاً وَلا حَكَمـاً فأَنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الخَصْمِ والحَكَمِ | 148 |
| 63 | كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةًً لِلْمَـرْءِ قـاتِلَـةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يّدْرِ أنَّ السُّـمَّ في الدَّسَمِ | 148 |
| 64 | قالوا أبو الصقرِ من شيبـانَ قلتُ لهمْ كلّا لعمري ولـكنْ منه شيبـان | 231 |
| 65 | وكم أب قد علا بابـنٍ ذُرا شـرف كما علا برسـولِ اللَّـهِ عدنـان | 232 |
| 66 | وَاللَّـهِ لَـنْ يَصِلُـوا إِلَيْـكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّـرَابِ دَفِيـنَا | 44 |
| 67 | فَاصْدَعْ بِأَمْـرِكَ مـَا عَلَيْكَ غَضَـاضَةٌ أَبْشِرْ بِـذَاكَ وَقَـرَّ مِنْـهُ عُيُـونَا | 44 |
| 68 | ودَعَوْتَنـي ، وزَعمتَ أنك نـاصـحٌ ولقد صدقْتَ وكنتَ ثَـمَّ أَميـنا | 44 |
| 69 | وعَرضْـتَ دِيـناً قـد علمتُ بأنَّـهُ مِن خـيرِ أديـانِ البريَّـة ِ دِيـنا | 44 |
| 70 | لـولا المَـلامـةُ أو حِـذاري سُبّـَة ً لوجَدْتنـي سَمحاً بذاك مُبِيـنا | 44 |
| 71 | وَنـازَعَنـي بِهـا نَـدمـانُ صِـدقٍ شِــواءَ الطَيرِ وَالعِنَبَ الحَقيـنا | 79 |
| 72 | فَقُلـتُ لَـهُ لَمّـا تَكَـشَّرَ ضـاحِكاً وَقـائِمُ سَيفي مِن يَدي بِمَكـانِ | 136 |
| 73 | تَعَـشَّ فَـإِن واثَقتَنـي لا تَخـونَنـي نَكُن مِثلَ مَن يا ذِئبُ يَصطَحِبـانِ | 136 |
| 74 | وَأَنـتَ اِمـرُؤٌ يـا ذِئـبُ وَالغَـدرُ كُنتُمـا أُخَيَّينِ كانا أُرضِعا بِلِبـانِ | 136 |
| 75 | فَلَو سَأَلـت سـراة الْحَـيّ سلمـى على أَن قد تَلَوَّنَ بِـي زَمــاني | 98 |
| 76 | لخـبرهـا ذَوُو أَحْسَــابِ قـومِـي وَأَعــدائـي فَكُلٌّ قَد بَـلاني | 98 |
| 77 | ولـقد جمعـت من الذنـوبِ فنونَهـا فاجمع مـن العفوِ الجميـلِ فنونَهُ | 276 |
| 78 | مَن كـانَ يرجـو عَفوَ مَن هو فـوقَهُ عـن ذنبِـهِ فليعفُ عمّن دونَـهُ | 276 |
| 79 | وَصـانَ عِن الفَحشـاءِ نَفساً كَريـمَةً أَبَت هِمَّـةً إِلا العُلى وَالمَعـالِيَا | 269 |
| 80 | تَراهُ إِذا مـا طـاشَ ذوالجَهـلِ وَالصِبى حَليـماً وَقوراً صائِنَ النَفسِ هاديا | 269 |
| 81 | يَـروقُ صَفــاء المـاءِ مِنـهُ بِوَجهِهِ فَأَصبَحَ مِنهُ المـاءُ في الوَجهِ صافيا | 269 |
| 82 | وَمِـن فَضلِهِ يَرعـى ذِمـاماً لِجـارِهِ وَيَحفَظُ مِنهُ العَهدَ إِذ ظَلَّ راعيـا | 269 |
| 83 | صَبـوراً عَلـى صَرفِ اللَيـالي وَرُزئِها كَتـوماً لِأَسرارِ الضَميرِ مُـداريا | 270 |
| 84 | لَـهُ هِمَّـةٌ تَعلـو عَلى كُـلِّ هِمَّـةٍ كَما عَلا البَدرَ النُجومُ الـدَراريا | 270 |

**فهرس الكلمات الغريبة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **الكلمة** | **الصفحة** |
| 1 | الاصطفاء. | 182 |
| 2 | الاعتراض. | 96 |
| 3 | الإلحاد. | 122 |
| 4 | الثَّرْبُ. | 76 |
| 5 | الجناس. | 75 |
| 6 | السَّلْم. | 262 |
| 7 | السِّواد. | 149 |
| 8 | قياس الطرد. | 115 |
| 9 | قياس العكس. | 115 |
| 10 | اللاهوت. | 122 |
| 11 | المثوى. | 190 |
| 12 | المجاز المرسل. | 78 |
| 13 | المخاضة. | 280 |
| 14 | المنطقة. | 262 |

**فهرس الأماكن والبلدان**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **المكان أو البلد** | **الصفحة** |
| 1 | الحيرة. | 47 |
| 2 | عمورية. | 74 |
| 3 | مَدْيَن. | 141 |

**فهرس الأعلام**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| م | العلم | الصفحة |
| 1 | ابن إدريس: عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي (توفي سنة : 192 هـ) . | 260 |
| 2 | ابن إسحاق: ابن يسار مولى قيس بن مخرمة .من أهل المدينة. (توفي : 151هـ ) . | 46 |
| 3 | ابن الأعرابي : محمد بن زياد ، أبو عبد الله مولى بني هاشم ( توفي سنة 231 هـ) . | 125 |
| 4 | ابن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: 328هـ) . | 252 |
| 5 | ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن علي البكري ( توفي : 597هـ). | 143 |
| 6 | ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج، الرومي، الشاعر المشهور(توفي سنة: 283 هـ). | 231 |
| 7 | ابن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي ، أبو بكر ( توفي سنة : 543هـ ). | 173 |
| 8 | ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي ( توفي : 751هـ ). | 17 |
| 9 | ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني (توفي :728 هـ) . | 171 |
| 10 | ابن جُرَيج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ، ( مات سنة 150 هـ ) . | 144 |
| 11 | ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي( توفي: 852هـ ) . | 239 |
| 12 | ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ( توفي : 458 هـ) . | 98 |
| 13 | ابن سيرين: الإمام الربانى، أبو بكر محمد بن سيرين البصري، (توفي سنة: 110هـ). | 211 |
| 14 | ابن عادل: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقيّ ( توفي : 775هـ ) . | 192 |
| 15 | ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن ( توفي : 1393هـ) . | 38 |
| 16 | ابن عطاء: يعلى بن عطاء العامري الطائفي، (توفي سنة :120 هـ). | 16 |
| 17 | ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي ( توفى : 541 هـ ). | 64 |
| 18 | ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني ( توفي سنة : 395 هـ ) . | 107 |
| 19 | ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد ( توفي : 296هـ ). | 246 |
| 20 | ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، أبو الفداء ( توفي : 774 هـ ). | 151 |
| 21 | ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور (المتوفى سنة: 711هـ). | 69 |
| 22 | ابن نبي: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (المتوفى: 1393هـ). | 71 |
| 23 | أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى ، أبو السعود العمادي (توفي : 982هـ) . | 82 |
| 24 | أبو العباس: أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق أبو العباس الضرير، (مات سنة: 399هـ). | 37 |
| 25 | أبو بصرة الغفاري: اسمه حُمَيْلُ بن بصرة بن وقاص بن حاجب بن غفار. | 56 |
| 26 | أَبو تَمَّام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام (مات سنة: 231 هـ). | 73 |
| 27 | أبو حنيفة: النعمان بن ثابت التيمي مولاهم الكوفي(توفي سنة: 150 هـ). | 80 |
| 28 | أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي أثير الدين ( توفي : 745هـ ). | 33 |
| 29 | أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار (مات سنة:32هـ). | 57 |
| 30 | أبو زهرة: محمد بن أحمد أبو زهرة ، (المتوفى : 1394 هـ) . | 89 |
| 31 | أبو سفيان : أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم (مات سنة 20 هـ) . | 42 |
| 32 | أبو عبيد: أبو عبيد القاسم بن سلام الأنصاري(توفي سنة: 224هـ). | 247 |
| 33 | أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة النحوي البصري ( توفي 209 هـ ). | 169 |
| 34 | أبو لهب: عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (مات سنة 2 هـ ) . | 42 |
| 35 | أبو محجن: عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف، الثقفي( مات سنة:30 هـ). | 85 |
| 36 | أبو منصور الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (مات سنة: 333هـ). | 151 |
| 37 | الأخفش: سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش الأوسط المعتزلي ( توفي : 210هـ ) . | 217 |
| 38 | الأزهري: محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة ، أبو منصور الهروي (توفي سنة : 370 هـ). | 125 |
| 39 | الألوسي: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ( توفي : 1270هـ ). | 32 |
| 40 | إمام الحرمين: عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني (توفي سنة: 478هـ). | 242 |
| 41 | الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي (توفى سنة: 179هـ). | 210 |
| 42 | امرؤ القيس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، ( مات : 80 ق . هـ ) . | 86 |
| 43 | الباقلاني: أبو بكر بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، (توفي سنة: 403 هـ). | 94 |
| 44 | بدر الدين العيني: محمود بن أحمد بن موسى بن يوسف الحنفي(مات سنة: 855هـ). | 37 |
| 45 | بشار بن برد: بشار بن برد العُقيلي، أبو معاذ ( توفي : 168 هـ ) . | 130 |
| 46 | البغوي: محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (المتوفى: 516هـ) . | 205 |
| 47 | ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار، الشيباني ، المعروف بثعلب ( المتوفى :291 هـ) . | 252 |
| 48 | الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي ( توفى : 427 هـ ). | 53 |
| 49 | الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني ، أبو عثمان (المتوفى : 255 هـ ). | 101 |
| 50 | جرير بن عبد الله: ابن عويف بن خزيمة بن حرب بن مالك بن أنمار (مات سنة: 54هـ). | 234 |
| 51 | الجَزِيري: عبد الملك بن إدريس الجزيري، أبو مروان، (مات سنة: 394 هـ). | 184 |
| 52 | الجصاص: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي ، المعروف بالجصاص ( توفي :370هـ ). | 79 |
| 53 | الحسن البصري: الحسن بن يسار الأنصاري، أبو سعيد(توفي سنة: 110 هـ). | 59 |
| 54 | حميد بن ثور: حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنى (مات سنة:30هـ). | 90 |
| 55 | خالد بن معدان: ابن أبي كرب الكلاعي الحمصي، أبوعبد الله ( مات سنة:103 هـ) . | 51 |
| 56 | خبّاب بن الأرتّ: ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب التميمي (مات سنة: 37هـ). | 114 |
| 57 | الخطيب الشربيني: شمس الدين ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ( توفى : 977هـ ). | 51 |
| 58 | ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي ( توفي : سنة 117 هـ ) . | 196 |
| 59 | الرازي: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ، فخر الدين الرازي ( توفي: 606هـ) . | 63 |
| 60 | الراعي النميري: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري ( توفي سنة:90هـ). | 79 |
| 61 | الربيع بن ضبع: ابن وهب بن بغيض بن مالك بن عدي، الفزاري (مات سنة: 7 ق. هـ). | 136 |
| 62 | رفاعة بن رافع: ابن مالك بن العجلان، أبو معاذ الأنصاري الزرقي(توفي سنة:40هـ). | 35 |
| 63 | الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ( توفي : 311هـ). | 224 |
| 64 | الزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين الزركشي (توفي : 794 هـ ). | 76 |
| 65 | الزَّمخشري: محمود بن عمر بن محمد ، أبو القاسم الزَّمخشري ( توفي : 538هـ ). | 80 |
| 66 | زهير بن أبي سلمى: بن ربيعة بن رياح المزني، من مضر(مات سنة: 13 ق هـ). | 101 |
| 67 | السدِّي: أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، (مات سنة: 127هـ). | 139 |
| 68 | السعدي: عبد الرَّحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي ( توفي : 1376هـ) . | 155 |
| 69 | سعيد بن جبير: سعيد بن جبير بن هشام المقرىء أبو محمد ( قتله الحجاج سنة : 95هـ ) . | 214 |
| 70 | سفيان بن عيينة: أبو محمد ابن أبي عمران ميمون الهلالي ( المتوفي سنة : 198هـ ) . | 261 |
| 71 | السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي (المتوفى : 626 هـ) . | 69 |
| 72 | السمرقندي: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ( توفي : 373هـ ). | 158 |
| 73 | السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني المروزي ( توفي : 487هـ ). | 225 |
| 74 | السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ). | 34 |
| 75 | الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي ( توفي سنة : 204 هـ ) . | 169 |
| 76 | الشعبي: عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو (مات سنة: 104 هـ) . | 60 |
| 77 | الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي( توفى : 1393هـ ). | 241 |
| 78 | الشهاب الخفاجي: أحمد بن محمد بن عمر ، الخفاجي ( توفى : 1069 هـ ). | 40 |
| 79 | شهر بن حوشب: أبو عبد الله الأشعري الشامي(مات سنة 111هـ). | 68 |
| 80 | الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ( توفى : 1250 هـ ). | 61 |
| 81 | صهيب: ابن سنان بن مالك، وهو الرّوميّ (مات سنة: 38هـ). | 53 |
| 82 | الضحاك: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخرساني ، ( توفي سنة 102هـ ) . | 191 |
| 83 | ضياء الدين ابن الأثير: نصر الله بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (المتوفى: 637هـ). | 85 |
| 84 | الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري( توفي:310 هـ ). | 130 |
| 85 | الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي المصري (المتوفى: 321هـ) . | 215 |
| 86 | طرفة بن العبد: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ، البكري الوائلي (المتوفى : نحو 60ق هـ ) | 43 |
| 87 | عباس بن مرداس: عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي شاعر وفارس . | 197 |
| 88 | عبد الرحمن بن سمرة: ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف(مات سنة: 50هـ). | 62 |
| 89 | عبد الله بن زيد: ابن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج ، (توفي سنة: 32هـ). | 215 |
| 90 | العدواني: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، ابن أبي الإصبع (توفي سنة: 654 هـ). | 88 |
| 91 | العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران العسكري (توفي: 395هـ) . | 211 |
| 92 | عطاء بن يسار: أبو محمد المدني الفقيه، مولى ميمونة أم المؤمنين(مات سنة: 103هـ). | 210 |
| 93 | عقبة بن عامر: ابن عبس بن عمرو بن عدي بن رشدان بن قيس، الجهني(توفى سنة:58هـ). | 120 |
| 94 | العكبري: عبد الله بن الحسين بن عبد الله ، أبو البقاء العكبري ( توفي : 616هـ ) . | 254 |
| 95 | عكرمة: أبو عبد الله القرشي مولاهم المدني، البربري الأصل(مات سنة 105هـ). | 120 |
| 96 | عنترة بن شداد: ابن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي( مات نحو: 22 ق هـ). | 104 |
| 97 | عون بن عبد الله: أبو عبد الله الهذلي الكوفي( توفي سنة: 110هـ). | 46 |
| 98 | عياض: عياض بن موسى بن عياض ، أبو الفضل اليحصبي البستي ( توفي سنة : 544 هـ ) . | 240 |
| 99 | الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان ، المعروف بالفراء ( توفي : 207هـ). | 102 |
| 100 | الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ). | 273 |
| 101 | الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة من بني تميم ، أبو فراس ( توفي سنة 110 هـ ). | 136 |
| 102 | الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب آبادى (المتوفى: 817هـ). | 71 |
| 103 | القاسمي: جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم ، الحلاق القاسمي ( توفي : 1332 هـ) . | 75 |
| 104 | قتادة: الحافظ أبو الخطّاب قتادة بن دعامة السّدوسيّ، (المتوفى سنة : 117هـ ) . | 32 |
| 105 | القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الله ( توفي :671هـ . | 53 |
| 106 | الكرماني: محمود بن حمزة بن نصر الشهير بالكرماني الشافعي المصري (توفى : 505هـ ). | 253 |
| 107 | الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي ، أبو البقاء ( توفي : 1094م ) . | 96 |
| 108 | المؤيد باللَّه: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ (المتوفى: 745هـ). | 87 |
| 109 | الماوردي: علي بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الماوردي ( توفي : 450هـ ) . | 247 |
| 110 | المُتَنَبّي: أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الكوفي الكندي، أبو الطيب(توفي سنة:354 هـ). | 91 |
| 111 | مجاهد: ابن جبر أبو الحجاج مولى السائب المخزومي المكي ( توفي : 103 هـ ). | 261 |
| 112 | معاذ بن عفراء: ابن الحارث بن رفاعة، من بني مالك بن النجار. | 36 |
| 113 | المُعْتَصِم بالله: محمد بن هارون الرشيد بن المهدي، ابن المنصور (توفي سنة: 227 هـ). | 74 |
| 114 | مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي، البلخي، (توفي سنة 150 هـ). | 144 |
| 115 | المقنع الكندي: محمد بن ظفر بن عمير بن كندة بن عفير(توفي سنة:70 هـ). | 54 |
| 116 | النابِغَة الذُبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني، ( مات : 18 ق. هـ ) . | 100 |
| 117 | النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس ، أبو جعفر النحّاس ( توفي : 337هـ). | 247 |
| 118 | النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود ، أبو البركات النسفي ( توفي : 710 هـ ) . | 150 |
| 119 | النضر بن الحارث: ابن كلدة من بني عبد الدار بن قصي ( قتل : 2هـ ) . | 42 |
| 120 | النظام: أبو إسحق إبراهيم بن سيار الضبعي البصري (المتوفى سنة: 231 هـ). | 103 |
| 121 | النّعمان بن المنذر: ابن امرئ القيس بن ماء السماء اللخمي، أبو قابوس( مات نحو:15ق هـ). | 100 |
| 122 | النعمان بن بشير: ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس الأنصاري الخزرجيّ (مات سنة: 65هـ). | 60 |
| 123 | هَوْذَة الحَنَفي: هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي من بني حنيفة ( توفي سنة 8 هـ ) . | 183 |
| 124 | الواحدي: علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري ، أبو الحسن ( توفي : 468هـ ). | 45 |
| 125 | وهب بن منبه: وهب بن منبه ، أبو عبد الله اليماني الأخباري ( المتوفى سنة : 114 هـ ) . | 261 |

1. () ابن عطاء: يعلى بن عطاء العامري الطائفي، نزيل واسط، روى عن: أبيه، ووكيع بن عدس، وعمارة بن حديد، وعمرو بن الشريد، وجماعة كثيرة، وعنه: الثوري، وشعبة، وحماد بن سلمة، وشريك، وأبو عوانة، وهشيم، وثقه أحمد، وقال يحيى بن معين: يعلى بن عطاء ثقة، توفي سنة :120 هـ.ينظر: الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ (7/507)، وابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ (9/302). [↑](#footnote-ref-1)
2. () البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ (4/212). [↑](#footnote-ref-2)
3. () ابن القيم: هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي، المشهور بابن قيم الجوزية، ولد سابع صفر سنة إحدى وتسعين وست مائة، وسمع من محمد ابن عماد الدين الشيرازي، والقاضي بدر الدين ابن جماعة، والإمام العلامة تقي الدين ابن تيمية، وحدث عنه: الشيخ زين الدين ابن رجب، وابن عبد الهادي، وبرهان الدين الزرعي، ومن تصانيفه: بدائع الفوائد، وزاد المعاد في هدي خير العباد، ومفتاح دار السعادة، وغيرها، توفي سنة:751هـ . ينظر: الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ(2/197). والسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا (1/63) . [↑](#footnote-ref-3)
4. () ابن قيم الجوزية: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، أو الداء والدواء، الناشر: دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، 1418هـ(1/210). [↑](#footnote-ref-4)
5. () ذكرمحمد أبو شُهبة في كتابه (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير 1/178)، قوله:" جاء في كتب التفسير على اختلاف مناهجها إسرائيليات كواذب، ومرويات بواطل، لا يحصيها العد، وذلك فيما يتعلق بقصص الأنبياء والمرسلين والأمم والأقوام السابقين، كذبًا وزورًا، ولا تَمُتُّ إلى الإسلام، وإنما هي من خرافات بني إسرائيل وأكاذيبهم، وافتراءاتهم على الله، وعلى رسله، رواها عن أهل الكتاب الذين أسلموا، أو أخذها من كتبهم بعض الصحابة والتابعين، أو دست عليهم، بل فيها ما حرفوا لأجله التوراة"، ومن الأمثلة: ما فعلوا في قصة إسحاق بن إبراهيم، وأنه هو الذبيح، وما رواه ابن جرير في (جامع البيان في تأويل القرآن1/526) بسنده عن وهب بن منبه قال: لما أسكن الله آدم وذريته ونهاه عن الشجرة، وكانت شجرة غصونها متشعبة بعضها في بعض، وكان لها ثمر تأكله الملائكة لخلدهم، وهي الثمرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته، فلما أراد إبليس أن يستنزلهما دخل في جوف الحية، وكانت للحية أربعة قوائم، كأنها بختية"، وغير ذلك كثير، ولا يمكن استقصاء كل ما ورد من الإسرائيليات، وإلا لاقتضى هذا مجلدات كبارا. [↑](#footnote-ref-5)
6. ()أخرجه البخاري برقم (893) في (كتاب الجمعة)، باب الجمعة في القرى والمدن، عن ابن عمر رضي الله عنهما (2/5)، وبرقم (2409) في (الاستقراض)، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه(3/120)، ينظر: البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ. وأخرجه مسلم برقم (1829) في (الإمارة)، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية (3/1459)، ينظر: الإمام مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى:261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله = صحيح مسلم=، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت. [↑](#footnote-ref-6)
7. ()"الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية, كأساس لفهم المشاكل المعاصرة, والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل"، أو هو الاستفادة من تراث السابقين لمعالجة موضوعات مستحدثة. [↑](#footnote-ref-7)
8. () تهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظاهره أو حدث أو شيء معين وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع. [↑](#footnote-ref-8)
9. () الاستنباط: هو الاستدلال الذي ينتقل من الكل إلى الجزء أو من العام إلى الخاص، والاستنباط يبدأ أو يستند إلى مسلمات أو نظريات ثم يستنبط منها ما ينطبق على الجزء المبحوث، وبذلك يتضح أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء. ينظر: ربحي عبد القادر الجديلي، مناهج البحث العلمي (ص:21\_55). [↑](#footnote-ref-9)
10. () ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر، وروى عنه: السبكي، والذهبي، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، قال ابن حجر: كان مغرى باختصار كتب الأدب المطوّلة، أشهر كتبه: لسان العرب، ومختار الأغاني، ونثار الأزهار في الليل والنهار، ومختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، وأخبار أبي نواس، وله شعر رقيق، توفي سنة: 711 هـ. ينظر: الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (4/29)، وابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد/ الهند، الطبعة الثانية، 1392هـ (6/15). [↑](#footnote-ref-10)
11. () ابن الأعرابي: محمد بن زياد، أبو عبد الله مولى بني هاشم، يعرف بابن الأعرابي، صاحب اللغة كان أحد العالمين بها، حدث عن: أبي معاوية الضرير، وروى عنه: إبراهيم الحربي، وأبو العباس ثعلب، وأبو عكرمة الضبي، ومن تصانيفه: النوادر، والأنواء، والنبات، وتاريخ القبائل، ومعانى الشعر، وتفسير الأمثال، والديات، وغيرها كثير، توفي سنة 231 هـ. ينظر: الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ (2/355)، والحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ (6/2532). [↑](#footnote-ref-11)
12. () ابن منظور: لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ (5/55). [↑](#footnote-ref-12)
13. () ينظر: الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن (2/3)، ومنهج الفرقان في علوم القرآن للشيخ محمد علي سلامة(2/6). [↑](#footnote-ref-13)
14. () الزركشي: محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الموصلي الشافعي، بدر الدين، ولد في سنة:745هـ، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، أخذ عن الشيخ جمال الدين الاسنوي، والشيخ سراج الدين البلقيني، وهو عالم في الحديث والتفسير وجميع العلوم، ومن مصنفاته: شرح البخاري، والتنقيح على البخاري، وشرح التنبيه، والبرهان في علوم القرآن، وتخريج أحاديث الرافعي، وتفسير القرآن العظيم، وصل إلى سورة مريم، وكانت وفاته في سنة:794هـ. ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (5/133)، والداوودي: محمد بن علي بن أحمد، الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، راجعها وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (2/162). [↑](#footnote-ref-14)
15. () الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحققق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ (1/13). [↑](#footnote-ref-15)
16. () أبو حيان الأندلسي: أثير الدين، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، إمام أهل زمانه، ولد سنة 654 هـ، وتتلمذ على أبي جعفر بن الزبير، وابن أبي الأخوص, وأخذ عنه: تقي الدين السبكى، وابن عقيل، والإسنوى، وكان بحرا في علوم اللغة والنحو والتفسير، من مؤلفاته: التذييل والتكميل، والبحر المحيط قي التفسير، وغيرها، توفي سنة: 745 هـ. ينظر: السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ (9/276)، ويراجع : الفيروزآبادى: مجد الدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1421هـ (1/250). [↑](#footnote-ref-16)
17. () أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت (1/26). [↑](#footnote-ref-17)
18. () جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (3006) في (الزهد)، باب حديث جابر الطويل (4/2301). [↑](#footnote-ref-18)
19. () جزء من حديث أحرجه البخاري برقم (2705) في الصلح (باب: هل يشير الإمام بالصلح) 3/187. [↑](#footnote-ref-19)
20. () ابن منظور: لسان العرب (8/401). [↑](#footnote-ref-20)
21. () مصطفى مسلم: مباحث في التفسير الموضوعي، الناشر: دار القلم، الطبعة: الرابعة 1426هـ، بتصرف(1/21-22). [↑](#footnote-ref-21)
22. () يحيى بن سلام: ابن أبي ثعلبة، التيمي، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي، مفسر، فقيه، عالم بالحديث واللغة، من كتبه: تفسير القرآن، وله اختيارات في الفقه، والجامع، قال العسقلاني: ضعفه الدار قطني في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: وربما أخطأ، مات سنة: 200 هـ. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(9/155)، والذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405 هـ (8/120). [↑](#footnote-ref-22)
23. () الحسن البصري: الحسن بن يسار الأنصاري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، روى عن: عثمان، وعلي، وأبي موسى، وأبي بكرة، وعمران بن حصين، وابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو بن العاص، ومعاوية، ومعقل بن يسار، وأنس، وجابر، وخلق كثير من الصحابة والتابعين، وعنه: حميد الطويل، وقتادة، وسماك بن حرب، وعطاء بن السائب، وآخرون، توفي سنة 110 هـ. ينظر: ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة:1900م(2/69)، وابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ (2/263). [↑](#footnote-ref-23)
24. () ابن سيرين: الإمام الربانى، أبو بكر محمد بن سيرين البصري، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، مولى أنس بن مالك، سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وابن عمر ، وطائفة، وروى عنه: أيوب، وابن عون، ويونس، وخلق كثير، وكان فقيها، إماما، غزير العلم، ثقة ثبتا، علامة في التعبير، رأسا في الورع، مات سنة: 110هـ. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (4/606)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (4/181). [↑](#footnote-ref-24)
25. () الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وله التصانيف العظيمة منها: جامع البيان في تفسير القرآن، وتاريخ الأمم، وكتاب القراءات، وكتاب أحكام شرائع الإسلام، وغيرها كثير، مات سنة 310 هـ. ينظر: ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ (6/677)، وابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى 1406 هـ (1/29). [↑](#footnote-ref-25)
26. () مجاهد بن جبر: ويكنى أبا الحجاج مولى قيس بن السائب المخزومي، كان فقيها عالما ثقة كثير الحديث، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة، وصحب ابن عمر مدة كثيرة وأخذ عنه، وحدث عن: قتادة، وعمرو بن دينار، والأعمش،وابن عون، وغيرهم، قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، وتوفي بمكة سنة 103هـ. ينظر: ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1968 م (6/20)، وابن الأثير: الكامل في التاريخ (4/129). [↑](#footnote-ref-26)
27. () ينظر: ابن جرير: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ (3/393). [↑](#footnote-ref-27)
28. () الوليد بن المغيرة: ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبوعبد شمس، من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش، وكان عدلها, وكان ممن حرم الخمر على نفسه وعياله، وهو من أشار على قريش أن تتحد كلمتهم في (محمد) بأن يقولوا إنه ساحر؛ لأنه فرق بين المرء وزوجه وولده، وهو والد خالد بن الوليد، هلك سنة 1: هـ. ينظر: الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م (8/122). [↑](#footnote-ref-28)
29. () ينظر: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ (17/17). [↑](#footnote-ref-29)
30. () ينظر: يحيى بن سلام: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، تحقيق: هند شلبي، الناشر: الشركة التونسية للتوزيع، عام النشر: 1979م (1/174-176). [↑](#footnote-ref-30)
31. () الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، أديب، من كتبه: محاضرات الأدباء، والذريعة إلى مكارم الشريعة، والأخلاق، وجامع التفاسير ، والمفردات في غريب القرآن، وحلّ متشابهات القرآن، وأفانين البلاغة، وغيرها كثير، توفي سنة: 502 هـ. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (18/120)، والزركلي: الأعلام (2/255). [↑](#footnote-ref-31)
32. () (السرفة):دودة القز، (جمعها): سرف، (السروف): الشديد العظيم. ينظر: المعجم الوسيط(1/427). [↑](#footnote-ref-32)
33. () شطر بيت للنابغة الذبياني، من (البحر الطويل)، والبيت هو:"حلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ رِيبة ً.. وهلْ يأثمَنْ ذو أُمة ٍ، وهوَ طائِعُ "ينظر: ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، الشعر والشعراء ، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: 1423 هـ (1/157)، وأبو العلاء المعري: رسالة الغفران (1/31). [↑](#footnote-ref-33)
34. () زيد بن عمرو: زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى، القرشي العدوي، نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء، وهو ابن عم عمر بن الخطاب،لم يدرك الإسلام، وكان يكره عبادة الأوثان، ولا يأكل مما ذبح عليها، ورحل إلى الشام باحثاً عن عبادات أهلها، فلم تستمله اليهودية ولا النصراينة، فعاد إلى مكة يعبد الله على دين إبراهيم، وجاهر بعداء الأوثان، فتألب عليه جمع من قريش، فأخرجوه من مكة، فانصرف إلى (حراء)، فسلط عليه عمه الخطاب شباناً لا يدعونه يدخل مكة، فكان لا يدخلها إلا سرا، وكان عدوا لوأد البنات، لا يعلم ببنت يراد وأدها (دفنها في الحياة) إلا قصد أباها وكفاه مؤنتها، فيربيها حتى إذا ترعرعت عرضها على أبيها، فإن لم يأخذها، بحث لها عن كفؤ فروجها به، رآه النبي قبل النبوة، وسئل عنه بعدها فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده، توفي قبل مبعث النبي بخمس سنين. ينظر: الزركلي: الأعلام (2/21). [↑](#footnote-ref-34)
35. () الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج، كان من أهل الفضل والدينـ، جميل المذهب والاعتقاد، من تصانيفه: معاني القرآن في التفسير، وخلق الإنسان، وتفسير جامع المنطق، توفي سنة: 311هـ. ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (6/87)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (1/49)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (14/360). [↑](#footnote-ref-35)
36. () الأصفهاني: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ (1/86 – 87). [↑](#footnote-ref-36)
37. () مباحث في التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم بتصرف يسير(1/26). [↑](#footnote-ref-37)
38. () مباحث في التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم بتصرف يسير(1/28). [↑](#footnote-ref-38)
39. () البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر برهان الدين، البقاعي، ولد سنة 809 هـ، من مصنفاته: نظم الدرر في تناسب الآي والسور، في التفسير، والفتح القدسي في تفسير آية الكرسي، والمصاعد النظرية، والبسيطات العلوية، وغيرها. مات سنة 885هـ. ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب (9/509)، والأدنه وي: أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر ، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ (1/348). [↑](#footnote-ref-39)
40. () مباحث في التفسير الموضوعي لمصطفى مسلم بتصرف يسير(1/29). [↑](#footnote-ref-40)
41. () الآلوسي: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها، كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا، من كتبه: روح المعاني، في التفسير، ونشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول، ونشوة المدام في العود إلى دار السلام، وغرائب الاغتراب، ضمنه تراجم الذين لقيهم، وأبحاثا ومناظرات، ودقائق التفسير، والخريدة الغيبية، وكشف الطرة عن الغرة، ومقامات، في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الزمخشري، والأجوبة العراقية عن الأسئلة الإيرانية، وحاشية على شرح القطر، في النحو، والرسالة اللاهورية، ونسبة الأسرة الآلوسية إلى جزيرة (آلوس) في وسط نهر الفرات، على خمس مراحل من بغداد، فر إليها جد هذه الأسرة من وجه هولاكو عندما دهم بغداد، فنسب إليها، توفي ببغداد سنة: 1270 هـ - 1854 م. ينظر: الزركلي: الأعلام (7/176). [↑](#footnote-ref-41)
42. () قتادة: الحافظ أبو الخطّاب قتادة بن دعامة السّدوسيّ، عالم أهل البصرة، كان حافظا ومفسرا وفقيها، روى عن أنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وعمران بن حصين، وسعيد بن المسيب، وعكرمة، وعنه: معمر، وشعبة، وهشام الدستوائي، وحماد بن سلمة، والأوزاعي، والليث بن سعد، وأبو عوانة، وآخرون، مات سنة 117هـ . ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب (8/ 352)، وابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (2/80). [↑](#footnote-ref-42)
43. () الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى، 1415 هـ (6/362). [↑](#footnote-ref-43)
44. () أبو حيان: البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت (6/234). [↑](#footnote-ref-44)
45. () السيوطي: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الأسيوطي، العلامة المشهور في الآفاق، من مصنفاته: الإتقان في علوم القرآن، والدر المنثور في التفسير المأثور، وترجمان القرآن في التفسير المسند، وقطف الأزهار في كشف الأسرار، ولباب النقول في أسباب النزول، وغيرها كثير. توفي سنة: 911هـ. ينظر: الأدنه وي: طبقات المفسرين، (1/365)، ويراجع: ابن العماد: شذرات الذهب(10/74 – 77) ، والزركلي: الأعلام (3/301). [↑](#footnote-ref-45)
46. () السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ (1/59). [↑](#footnote-ref-46)
47. () رفاعة بن رافع: ابن مالك بن العجلان، أبو معاذ الأنصاري الزرقي، أخو مالك، وخلاد، شهد بدرا هو وأخوه خلاد، وكان أبوه من نقباء الأنصار، وشهد مع علي الجمل وصفين، له أحاديث، وروى عنه: ابناه: عبيد، ومعاذ، وابن أخيه يحيى بن خلاد، وغيرهم، وله عقب كثير بالمدينة، وبغداد، توفي سنة: 40هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى (3/596)، وابن الأثير: الكامل في التاريخ (3/154), ويراجع: التاريخ الكبير للبخاري(3/319)، وتاريخ الإسلام للذهبي (3/661). [↑](#footnote-ref-47)
48. () معاذ بن عفراء: ابن الحارث بن رفاعة، من بني مالك بن النجار له صحبة، وعفراء أمه كان ينسب إليها، شهد معاذ العقبتين، وبدرا وهو الذي شارك معاذ بن عمرو بن الجموح في قتل أبي جهل، ومات ايام علي بن أبي طالب .ينظر: ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ (5/73). ويراجع: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (8/245)، وأسد الغابة لابن الأثير (5/190). [↑](#footnote-ref-48)
49. () ذكره ابن حجر في( فتح الباري 7/220) وقال:" قال موسى بن عقبة: عن الزهري، وأبي الأسود، عن عروة، أن الستة نفر هم: أسعد بن زرارة، ورافع بن مالك، ومعاذ بن عفراء، ويزيد بن ثعلبة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعويم بن ساعدة، ويقال: كان فيهم عبادة بن الصامت، ثم ذكر أن النبي لما رآهم قال : من أنتم قالوا من الخزرج قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا نعم فعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فآمنوا وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم فلما أخبروهم لم تبق دار من دور قومهم إلا وفيها ذكر رسول الله حتى إذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلاً". [↑](#footnote-ref-49)
50. () الحاكم: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، حديث رقم (7241) (كتاب البر والصلة)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ (4/165). وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وعلق عليه الذهبي بقوله:" يحيى الشجري صاحب مناكير". وقال ابن الملقن في (مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم لابن الملقن 6/2677):"الحديث ضعيف بهذا الإِسناد لضعف يحيى بن محمد الشجري". [↑](#footnote-ref-50)
51. () بدر الدين العيني: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العنتابي الحنفي العلامة قاضي القضاة، ولد في رمضان سنة:762هـ، اشتغل بالفقه والنحو وأصول الفقه والمعاني وغيرها، وأخذ عن الجمال يوسف الملطي، والعلاء السيرافي، وسمع مسند أبي حنيفة للحارثي على الشرف ابن الكويك، وولي قضاء الحنفية بمصر، من مصنفاته: شرح البخاري، شرح الشواهد الكبير والصغير، شرح معاني الآثار، طبقات الحنفية، طبقات الشعراء، مختصر تاريخ ابن عساكر، شرح الهداية في الفقه، وغيرها، مات سنة: 855هـ. ينظر: الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، طبقات المفسرين للداوودي، راجعها وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت(1/432)، ويراجع: بغية الوعاة للسيوطي(2/275)، والأعلام للزركلي(7/163). [↑](#footnote-ref-51)
52. () أبو العباس: أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق أبو العباس الضرير، الرازي، قدم بغداد غير مرة قبل سنة ثمانين وثلاث مائة وبعدها، وانتقى عليه الدارقطني، وكتب الناس عنه بانتخابه عليه، وحدث عن عبد الرحمن بن أبي حاتم، وأحمد بن محمد بن معاوية الكاغدي، ولقمان بن علي السرخسي، وعلى بن إبراهيم بن سلمة القزويني، وعيسى بن محمد بن أبي خالد البلخي، وأحمد بن محمد بن مهدى الأهوازي، وغيرهم من أهل خراسان، حدث عنه/ الأزهري، وعلى بن طلحة المقرئ، ومحمد بن عبد الواحد الأصفر، ومحمد بن عبد الملك بن بشران، وآخرين، وكان ثقة حافظاً فهماً، مات سنة: 399هـ. ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (6/122). [↑](#footnote-ref-52)
53. () بدر الدين العينى: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت (18/298). [↑](#footnote-ref-53)
54. () ابن عاشور: محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، مولده ووفاته ودراسته بها، عين عام 1932 شيخا للإسلام مالكيا، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات كثيرة، منها: مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، والتحرير والتنوير، في تفسير القرآن، والوقف وآثاره في الإسلام، وأصول الإنشاء والخطابة، وموجز البلاغة، ومما عني بتحقيقه ونشره: ديوان بشار بن برد، أربعة أجزاء، وكتب كثيرا في المجلات، توفي سنة: 1393 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (6/174). [↑](#footnote-ref-54)
55. () ابن عاشور: التحرير والتنوير =تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد=، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ (12/197). [↑](#footnote-ref-55)
56. () ينظر: البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (1/167). [↑](#footnote-ref-56)
57. () في خواتيم سورة هود قال تعالى﴿وَكُـلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ وقال في أوائل يوسف ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: 3]، فقد أثبت أن الله يقصّ على الرسول في سورة هود لكنه أثبت صفة أنه أحسن القصص في يوسف، فهو تفصيل للإجمال الذي جاء في سورة هود، وبيان للقصص في سورة هود. قال الزحيلي في مناسبة السورة لما قبلها (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج12/189):"نزلت هذه السورة بعد سورة هود، وهي مناسبة لها، لما في كلّ من قصص الأنبياء، وإثبات الوحي على النبي ، وقد تكررت قصة كل نبي في أكثر من سورة في القرآن، بأسلوب مختلف، ولمقاصد وأهداف متنوعة، بقصد العظة والاعتبار، إلا قصة يوسف ، فلم تذكر في غير هذه السورة، وإنما ذكرت جميع فصولها بنحو متتابع شامل، للإشارة إلى ما في القرآن من إعجاز، سواء في القصة الكاملة أو في فصل منها، وسواء في حالة الإجمال أو حالة التفصيل والبيان". وينظر أيضاً: التحرير والتنوير لابن عاشور (12/199)، والبحر المحيط لأبي حيان (6/234)، وقال الآلوسي في (6/362):"ووجه مناسبتها للتي قبلها اشتمالها على شرح ما قاساه بعض الأنبياء عليهم السلام من الأقارب، وفي الأولى ذكر ما لقوا من الأجانب". [↑](#footnote-ref-57)
58. () والمقصود بهذه العبارة بأنها السورة الوحيدة في القرآن التى اشتملت على أسلوب استيعاب القصة الكاملة تحدياً للمشركين بالمعارضة؛ لأن مما لا خلاف حوله أن قصة موسى هي أطول قصة جاءت في القرآن الكريم. [↑](#footnote-ref-58)
59. () الشِّهَاب الْخَفَاجي: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري، قاضي القضاة وصاحب التصانيف في الأدب واللغة، ولد ونشأ بمصر، من مصنفاته: ريحانة الألبا، وشفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، وشرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، وطراز المجالس، ونسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، وعناية القاضي وكفاية الراضي، وغيرها كثير، مات سنة: 1069 هـ. ينظر: الأعلام للزركلي(1/238). [↑](#footnote-ref-59)
60. () الشهاب الخفاجي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ)، حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، الناشر: دار صادر – بيروت(5/150). [↑](#footnote-ref-60)
61. () أبو لهب: عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم، عم رسول الله ، وأحد الأشراف الشجعان في الجاهلية، ومن أشد الناس عداوة للمسلمين في الإسلام، كان غنياً عتياً، كبر عليه أن يتبع ديناً جاء به ابن أخيه، فآذى أنصاره وحرض عليهم وقاتلهم، وفيه نزل قوله تعالى:﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾، وكان أحمر الوجه، مشرقاً، فلقب في الجاهلية بأبي لهب، مات سنة: 2 هـ بعد وقعة بدر بأيام ولم يشهدها. ينظر: الأعلام للزركلي(4/12). [↑](#footnote-ref-61)
62. () النضر بن الحارث: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، من بني عبد الدار، من قريش : صاحب لواء المشركين ببدر . كان من شجعان قريش ووجوهها، ومن شياطينها . له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم ، قرأ تاريخهم في " الحيرة ". وقيل : هو أول من غنى على العود بألحان الفرس، وهو ابن خالة النبي ولما ظهر الإسلام استمر على عقيدة الجاهلية وآذى رسول الله كثيراً، وكان إذا جلس النبي مجلساً للتذكير بالله والتحذير من مثل ما أصاب الأمم الخالية من نقمة الله، جلس النضر بعده فحدث قريشاً بأخبار ملوك فارس ورستم وإسفنديار، ويقول: أنا أحسن منه حديثا، وشهد وقعة " بدر " مع مشركي قريش، فأسره المسلمون، وقتلوه بأمر من النبي ، سنة 2 هـ. ينظر: الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، الأعلام (8/33). [↑](#footnote-ref-62)
63. () أبو سفيان بن الحارث: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، واسمه المغيرة، وأمه غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وكان أبو سفيان شاعراً فكان يهجو أصحاب رسول الله ، وكان أخا رسول الله من الرضاعة، أرضعته حليمة أياماً، وكان يألف رسول الله ، فلما بعث رسول الله عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة عدواً لرسول الله ولا تخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله ، أسلم عام الفتح، وشهد مع رسول الله فتح مكة، ويوم حنين، والطائف، هو وابنه جعفر، وثبتا معه حين انكشف الناس يوم حنين، وهو آخذ بلجام بغلة رسول الله ، وكان رسول الله يقول: "أبو سفيان أخي وخير أهلي وقد أعقبني الله من حمزة أبا سفيان بن الحارث"، مات سنة: 20هـ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن بالبقيع. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (4/36-38). [↑](#footnote-ref-63)
64. () طرفة بن العبد: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في بادية البحرين ، وتنقل في بقاع نجد ، واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه ، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله ، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها ، فقتله المكعبر ، شابا ابن عشرين عاما ، وقيل: ابن ست وعشرين ، أشهر شعره معلقته ، وقد شرحها كثيرون من العلماء. وجمع المحفوظ من شعره في ديوان صغير ، ترجم إلى الفرنسية. وكان هجاءاً، غير فاحش القول. تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره ، توفى : نحو 60ق هـ. ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء (1/185)، والأعلام للزركلي(3/225). [↑](#footnote-ref-64)
65. () من (البحر الطويل) والبيت من معلقته المشهورة ومطلعها : لِخَولة َ أطْلالٌ بِبُرقَة ِ ثَهمَدِ تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ ، ينظر: طرفة: طَرَفَة بن العَبْد الوائلي، الشاعر الجاهلي (المتوفى: 564 م)، ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثالثة، 1423 هـ(1/27). [↑](#footnote-ref-65)
66. () ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم (24864) (باب: مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ (41/356). وقال المحقق:" حديث صحيح، وهذا سند حسن". وقال الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ(9/224):"رواه أحمد، وإسناده حسن". [↑](#footnote-ref-66)
67. () من (البحر الكامل)، ينظر: البغدادي: عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ (3/296)، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي، الناشر: مكتبة مصر(2/4). [↑](#footnote-ref-67)
68. ()الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الأوسط، حديث رقم (594)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة (1/188). وذكره ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (المتوفى: 151هـ)، سيرة ابن إسحاق، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ(1/239)، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي 6/15): "رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أبو بلال الأشعري وهو ضعيف". [↑](#footnote-ref-68)
69. () الواحدي: علي بن أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الواحدي النيسابوري، كان واحد عصره في التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبي، وأخذ العربية عن أبي الحسن القهندزي، ودأب في العلوم، وأخذ اللغة عن أبي الفضل أحمد بن محمد بن يوسف العروضي، وسمع ابن محمش، وأبا بكر الحيري، وجماعة، وروى عنه: أحمد بن عمر الأرغياني، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وطائفة، من مصنفاته: التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز، وأسباب النزول، والمغازي، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح ديوان المتنبي، مات سنة:468هـ. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (18/339)، ويراجع: وفيات الأعيان لابن خلكان(3/303)، وطبقات المفسرين للسيوطي(1/79). [↑](#footnote-ref-69)
70. () الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، أسباب نزول القرآن، المحقق: كمال بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى،1411هـ(1/275-276)، ورواه الحاكم في المستدرك برقم (3319) في التفسير (باب: تفسير سورة يوسف) (2/376)، وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي:" صحيح". وقال الهيثمي في(مجمع الزوائد ومنبع الفوائد10/219):"رواه أبو يعلى، والبزار نحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح". [↑](#footnote-ref-70)
71. () عون بن عبد الله: أبو عبد الله الهذلي الكوفي، الإمام القدوة، العابد، أخو فقيه المدينة عبيد الله، حدث عن أبيه، وأخيه، وابن المسيب، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وطائفة، وحدث عنه: أبو حنيفة، ومسعر، والمسعودي، وآخرون، وثقه أحمد وغيره، توفي سنة: 110هـ. ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي(7/226)، ويراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد (6/311)، وتاريخ الإسلام للذهبي (7/ 437)، وشذرات الذهب لابن العماد (2/54). [↑](#footnote-ref-71)
72. () أسباب نزول القرآن للواحدي (1/276)، وقال المحقق:" مرسل". وذكره ابن جرير في (جامع البيان 2/1003)، وقال المحقق:" هذا الأثر مرسل". [↑](#footnote-ref-72)
73. () ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار بن مخرمة بن المطلب، بن عبد مناف، المدني أبو بكر، أحد الأعلام، وصاحب المغازي، حدث عن: عطاء، والأعرج، والقاسم بن محمد، وابن شهاب، وعبيد الله بن عبد الله بن عمر، ومكحول، وعمرو بن شعيب، ونافع، وخلق سواهم، وعنه: ابن جريج، والثوري، وشعبة، وعدد كثير، وكان بحراً في العلم، حبراً في معرفة أيام النبي ، وعن شعبة قال: ابن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث، وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث، توفي سنة: 151 هـ .ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد(1/401)، وتاريخ الإسلام للذهبي (9/588). [↑](#footnote-ref-73)
74. () الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا أن بحر فارس كان يتصل به ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه ، وقيل : إنما سميت الحيرة لأن تبعا لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير فسميت الحيرة.وأول من اتخذ الحيرة منزلا عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، وهو أول ملوك هذا البيت من آل نصر . عمرت الحيرة خمسمائة سنة وبضعا وثلاثين سنة إلى أن عمرت الكوفة ونزلها المسلمون. ينظر: الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م (2/328). [↑](#footnote-ref-74)
75. () هكذا في الأصل، وعند ابن هشام: (أسفنديار)، ينظر: سيرة ابن هشام – تحقيق: مصطفى السقا (1/358)، ويراجع: دلائل النبوة للبيهقي- دار الكتب العلمية (2/338). [↑](#footnote-ref-75)
76. () سيرة ابن إسحاق (1/201)، وأخرجه ابن جرير في تفسيره(جامع البيان19/238) عن عكرمة، عن ابن عباس. [↑](#footnote-ref-76)
77. () القول بالتعدد ذهب إليه كل من: ابن تيمية في(الفتاوى الكبرى13/340)، والسيوطي في(الإتقان1/ 33)، والآلوسي في (روح المعاني3/ 204)، وابن الجوزي في (زاد المسير 4/145)، ومقاتل بن سليمان في( تفسير مقاتل 5/142)، ومحمد سيد طنطاوي في ( التفسير الوسيط1/83)، والزحيلي في (التفسير المنير 3/289)، وقال ابن حجر في (فتح الباري 8/531): في سبب نزول آية الحجاب " لا مانع من تعدد الأسباب". وقال ابن تيمية في(الفتاوى الكبرى13/340): "قولهم: نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية، وإن لم يكن السبب، أي: عنى بهذه الآية كذا". [↑](#footnote-ref-77)
78. () ينظر: مقاتل: مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ(5/142)، والزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحققق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، 1376 هـ (1/29-31). [↑](#footnote-ref-78)
79. () من المعلوم عند العلماء أن أسماء السور أمر توقيفي. قال به كل من: الطبري في (جامع البيان1/100)، والزمخشري في (الكشاف1/31)، والنسفي في (مدارك التنزيل1/37)، والزركشي في (البرهان في علوم القرآن1/270)، والسيوطي في (الإتقان في علوم القرآن1/197)، وغيرهم. [↑](#footnote-ref-79)
80. () ينظر: الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح (37-50). [↑](#footnote-ref-80)
81. () كان من صفاته ما روي عن عطاء بن يسار، قال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قلت: أخبرني عن صفة رسول الله في التوراة؟ قال: " أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: 45]، وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، ويفتح بها أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا". أخرجه البخاري برقم(2125) باب كراهية السخب في السوق، (3/66). [↑](#footnote-ref-81)
82. () أخرجه البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، في دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1405 هـ(6/267)، وأخرجه السيوطي في (الدر المنثور4/495) عن أبي صالح عن ابن عباس، وذكره ابن حجر في(فتح الباري7/276). [↑](#footnote-ref-82)
83. () الخطيب الشربيني: محمد بن أحمد الشربيني، فقيه شافعي ومفسر، من أهل القاهرة، له تصانيف منها: السراج المنير في التفسير، والإقناع في حل الفاظ أبي شجاع، وشرح شواهد القطر، ومغني المحتاج، وغيرها كثير، توفى سنة 977هـ. ينظر: الغزي: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1418 هـ (3/73)، والأعلام للزركلي (6/6). [↑](#footnote-ref-83)
84. () خالد بن معدان: الإمام أبوعبد الله خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي الحمصي، شيخ أهل الشام - والكلاعي - بفتح الكاف - هذه النسبة إلى الكلاع، وهي قبيلة كبيرة نزلت حمص من الشام ينسب إليها خلق عظيم منهم أبو عبد الله خالد بن معدان"، تابعي ثقة عابد جليل، يرسل كثيراً، من الطبقة الثالثة، أدرك سبعين صحابيا، وروي عن بعضهم وكان من خيار عباد الله، سمع أبا أمامة ، وعمير بن الأسود، وجبير بن نفير، والمقدام وغيرهم، مات سنة 103 هـ. ينظر: ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ(16/189)، ويراجع: تهذيب التهذيب لابن حجر (3/118-125)، وشذرات الذهب لابن العماد (2/22). [↑](#footnote-ref-84)
85. () الشربيني: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (باب: سورة يوسف)، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: 1285 هـ (2/88). [↑](#footnote-ref-85)
86. () الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور؛ كان أوحد زمانه في علم التفسير، وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير، وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء، صلوات الله وسلامه عليهم، وغير ذلك، وذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه، وقال: هو صحيح النقل موثوق به، حدث عن أبي طاهر ابن خزيمة، والإمام أبي بكر ابن مهران المقرىء، وكان كثير الحديث كثير الشيوخ، توفي سنة:427هـ. ينظر : اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ(3/36)، ويراجع: شذرات الذهب لابن العماد (5/127)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (1/79)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (1/106). [↑](#footnote-ref-86)
87. () الثعلبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422 هـ (5/197). [↑](#footnote-ref-87)
88. () القرطبي: محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجى المالكي أبو عبد الله القرطبي، مصنف التفسير المشهور، الذي سارت به الركبان، والتذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، سمع من ابن رواج، والجميزي وعدة، وروى عنه بالإجازة ولده شهاب الدين أحمد، قال الذهبي: إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته، وكثرة إطلاعه ووفور فضله، مات بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى سنة: 671هـ. ينظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396م (1/92)، وشذرات الذهب لابن العماد (5/335). [↑](#footnote-ref-88)
89. () القرطبي: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي (9/120). [↑](#footnote-ref-89)
90. () صهيب: ابن سنان بن مالك، ويقال خالد بن عبد عمرو بن عقيل، وهو الرّوميّ. قيل له ذلك لأن الرّوم سبوه صغيراً، ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكّة فاشتراه عبد اللَّه بن جدعان التميميّ فأعتقه، أسلم قديما وهاجر فأدرك النبي بقباء وشهد بدرا والمشاهد بعدها، روى عن النبي ، وعن عمر، وعلي، وعنه: أولاده: حبيب، وحمزة، وسعد، وصالح، وصيفي، وعباد، وعثمان، ومحمد، وحفيده زياد بن صيفي، وجابر الصحابي، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وآخرون، مات سنة: 38هـ. ينظر: ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ(3/364)، ويراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد(3/169)، وأسد الغابة لابن الأثير(3/38)، وتهذيب التهذيب لابن حجر(4/438)، [↑](#footnote-ref-90)
91. () أخرجه مسلم برقم(2999) في (الزهد) باب المؤمن أمره كله خير (4/2295). [↑](#footnote-ref-91)
92. () المقنع الكندي: المقنع لقب غلب عليه واسمه محمد بن ظفر بن عمير، ينتهي نسبه إلى كندة بن عفير، وإنما لقب بالمقنع؛ لأنه كان أجمل الناس وجها، وكان إذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين، ويلحقه عنت ومشقة فكان لا يمشي إلا مقنعا، وهو شاعر مقل من شعراء الإسلام في عهد بني أمية، وكان له محل وشرف ومروءة وسؤدد في عشيرته، وكان متخرقا في عطاياه سمح اليد بماله لا يرد سائلا عن شيء، وذكروا أن عبد الملك بن مروان وكان أول خليفة ظهر منه البخل قال ذات يوم: أي الشعراء أفضل؟ فقال كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك: أفضلهم المقنع الكندي حيث يقول: (من البسيط)

    إِنّي أُحَرِّض أَهـلَ البُخلِ كُلِّهُـم لَو كانَ يَنفَعُ أَهلَ البُخلِ تَحريضي

    ما قَـلَّ ماليَ إِلّا زادَنـي كَرَمـاً حَتّى يَكـونَ برزقِ اللَهِ تَعويضي

    وَالمالُ يَرفَـعُ مَن لَولا دَراهِمـُهُ أَمسى يُقَلِّب فينا طرفَ مَخفوضِ

    لَن تُخرِج البيضُ عَفواً مِن أكُفِّهُم إِلا عَلى وَجَـعٍ مِنهُـم وَتَمريضِ

    كَأَنَّها مِن جُلـودِ الباخِلـينَ بِها عِندَ النَوائِبِ تُحـذى بِالمَقاريـضِ

    فقال عبد الملك وعرف ما أراد: الله أصدق من المقنع حيث يقول ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: 67]، توفي المقنع سنة:70 هـ. ينظر:التبريزي : يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، (المتوفى: 502هـ)، شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت 231 هـ)، الناشر: دار القلم – بيروت (2/37)، ويراجع: الأعلام للزركلي (6/319 ، 320). [↑](#footnote-ref-92)
93. () من (البحر الطويل) والقصيدة للشاعر الأموي: المقنع الهندي، ينظر: الأصفهاني: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421 هـ)، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العلامة: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1424هـ (1/829). [↑](#footnote-ref-93)
94. () أبو بصرة الغفاري: اسمه حُمَيْلُ بن بصرة بن وقاص بن حاجب بن غفار، له صحبة ورواية، روى عن أبي ذر، وعنه: أبو هريرة- وهو من طبقته-، وأبو تميم الجيشاني، وعبد الرحمن ابن شماسة، وأبو الخير مرثد اليزني، وأبو الهيثم سليمان بن عمرو العتواري، وشهد فتح مصر، وسكنها، وبها توفي. ينظر: ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر: دار الكتب العلمية (2/79)، ويراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد(7/346)، وتاريخ الإسلام للذهبي(4/335)، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر(7/37). [↑](#footnote-ref-94)
95. () العجلوني: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، الناشر: المكتبة العصرية، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، الطبعة: الأولى، 1420هـ (2/249)، ويراجع: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي (1/43)، وتاريخ ابن يونس المصري(1/518)، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي(1/21). [↑](#footnote-ref-95)
96. () أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، أسلم والنبي بمكة أول الإسلام، فكان رابع أربعة، ورجع إلى بلاد قومه، فأقام بها حتى هاجر النبي فأتاه بالمدينة بعد ما ذهبت بدر، وأحد، والخندق، وصحبه إلى أن مات، وكان يعبد الله تعالى قبل مبعث النبي بثلاث سنين، وكان زاهدا أمارا بالمعروف، لا تأخذه في الله لومة لائم، روى عن النبي ، وروى عنه: أنس، وابن عباس، والأحنف بن قيس، وابن المسيب، وأبو الأسود الدؤلي، وعطاء بن يسار، وآخرون، مات سنة: 32هـ. ينظر: ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1992م(1/252)، وأسد الغابة لابن الأثير(1/562)، والإصابة لابن حجر(7/108). [↑](#footnote-ref-96)
97. () أخرجه مسلم برقم (2543) في فضائل الصحابة (باب وصية النبي بأهل مصر) (4/1970). [↑](#footnote-ref-97)
98. () المتقي الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حياني، وصفوت السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الخامسة، 1401هـ (14/168). وقال: ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر، وفيه لهيعة عن الأسود بن مالك الحميري عن بحر بن داخر المعافري، ولم أر للأسود ترجمة إلا أن ابن حبان ذكر في الثقات أنه يروى عن بحر بن داخر ووثق بحرا. وذكره السخاوي في (المقاصد الحسنة1/609) عن عمرو بن العاص عن عمر، بلفظ:" إذا فتح اللَّه عليكم مصر بعدي فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً ...". [↑](#footnote-ref-98)
99. () أخرجه البخاري برقم (6983) في كتاب التعبير (باب رؤيا الصالحين ) 9 / 30 . [↑](#footnote-ref-99)
100. () أخرجه البخاري في (كتاب الفرائض) باب ميراث الجد مع الأب والإخوة (8/151). [↑](#footnote-ref-100)
101. () الجوزجاني: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: 227هـ)، سنن سعيد بن منصور، حديث 58 (باب قول عمر في الجد)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية – الهند، الطبعة الأولى، 1403هـ(1/66)، ورواه ابن حجر في فتح الباري، باب :قوله باب ميراث الجد مع الأب والإخوة (12/19). [↑](#footnote-ref-101)
102. () الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، حديث رقم (2253)، (باب في القسمة بين النساء)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ (3/1416)، وقال المحقق: إسناده صحيح. ورواه ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، في فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ (9/313)،وقال:" قال الترمذي: رواه غير واحد عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلاً، وهو أصح من رواية حماد بن سلمة ". [↑](#footnote-ref-102)
103. () الشعبي: عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو، ثقة مشهور، فقيه فاضل، روى عن علي، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وزيد بن ثابت، وأبي هريرة، والنعمان بن بشير، والبراء بن عازب، ومعاوية، وجابر بن عبد الله، وزيد بن أرقم، والضحاك، والعبادلة الأربعة، وغيرهم من الصحابة والتابعين ، مات سنة: 104 هـ . ينظر: الطبقات الكبرى (6/259)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (3/12)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (5/65). [↑](#footnote-ref-103)
104. () النعمان بن بشير: ابن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد الأنصاري الخزرجيّ ، ولد قبل وفاة رسول الله بثماني سنين وسبعة أشهر، له ولأبويه صحبة، روى عن النّبي ، وعمر، وعائشة ، وروى عنه: ابناه: محمد، وبشير، والشعبي، وحميد بن عبد الرحمن، وخيثمة، وسماك بن حرب، وسالم بن أبي الجعد، وأبو إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، وغيرهم، وكان كريما جواداً شاعراً شجاعاً، مات سنة: 65هـ. ينظر: ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ (6/346)، وأسد الغابة لابن الأثير (5/310)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (10/447) . [↑](#footnote-ref-104)
105. () أخرجه مسلم برقم (1623) في (كتاب الهبات)، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة (3/1242). [↑](#footnote-ref-105)
106. () الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولي قضاءها سنة 1229هـ، من مؤلفاته: نيل الأوطار، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، والأبحاث العرضية، وإتحاف الأكابر، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، والتعقبات على الموضوعات، والدرر البهية في المسائل الفقهية، وفتح القدير، وإرشاد الفحول، وغير ذلك، توفي سنة: 1250 هـ. ينظر: الزركلي: الأعلام (6/298). [↑](#footnote-ref-106)
107. () الشوكاني: فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى- 1414 هـ (3/43). [↑](#footnote-ref-107)
108. () أخرجه مسلم في (كتاب الإمارة) برقم (1733) باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها (3/1465)، وأخرجه البخاري في (كتاب الأحكام) برقم (7149) باب ما يُكره من الحرص على الإمارة، بلفظ: « إِنَّا لاَ نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ، وَلاَ مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ» (9/64). [↑](#footnote-ref-108)
109. () عبد الرحمن بن سمرة: ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى أبا سعيد، وكان اسمه عبد الكعبة، فلما أسلم سماه النبيّ، «عبد الرحمن»، روى عنه: الحسن، وابن سيرين، وعمار بن أبي عمار مولى بني هاشم، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، مات سنة: 50هـ. ينظر: المعارف لابن قتيبة (1/304)، والمنتظم لابن الجوزي (5/234)، وأسد الغابة لابن الأثير (3/450). [↑](#footnote-ref-109)
110. () أخرجه البخاري في (الأحكام) برقم (7147) باب من سأل الإمارة وُكل إليها (9/63)، وأخرجه مسلم في (الأيمان) برقم (1652) باب ندب مَن حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها (3/1273). [↑](#footnote-ref-110)
111. () الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، تفسير الشعراوي – الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عام النشر: 1997م (11/6999). [↑](#footnote-ref-111)
112. () ينظر: ابن رشد: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ)، الضروري في أصول الفقه أو مختصر المستصفى، تحقيق: جمال الدين العلوي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1994 م (1/50)، ويراجع: الرازي، في ( المحصول 5/289)، والآمدي في (الإحكام في أصول الأحكام للآمدي 1/117)، والفروق = والقرافي في (أنواء الفروق1/166)، وابن مفلح في (أصول الفقه 1/223)، والسبكي في (الأشباه والنظائر 2/88). [↑](#footnote-ref-112)
113. () الرازي: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري، من ذرية أبي بكر الصديق ، الشافعي المفسر المتكلم، ولد سنة: 544هـ، واشتغل على والده، وكان من تلامذة محيي السنة البغوي، قال عنه ابن خلكان: فريد عصره، ونسيج وحده، شهرته تغني عن استقصاء فضائله، ومن تصانيفه: التفسير الكبير، والمحصول في أصول الفقه، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح المفصل، وشرح وجيز الغزالي، وشرح سقط الزند لأبي العلاء المعري، وإعجاز القرآن، ومناقب الشافعي، وغير ذلك، توفي سنة:606هـ. ينظر: مرآة الجنان لليافعي (4/6)، وشذرات الذهب لابن العماد (7/40)، وطبقات المفسرين للسيوطي (1/115). [↑](#footnote-ref-113)
114. () الرازي: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ (18/473). [↑](#footnote-ref-114)
115. () ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية، الإمام الكبير، قدوة المفسرين، أبو محمد الغرناطي القاضي، حدث عن: أبيه الحافظ الحجة أبي بكر، وأبي علي الغساني، ومحمد بن الفرج الطلاعي، وخلائق، وكان فقيها، عارفا بالأحكام، والحديث، والتفسير، بارع الأدب، بصيرا بلسان العرب، واسع المعرفة، له يد في الإنشاء والنظم والنثر، وكان يتوقد ذكاء، له: التفسير المشهور، وروى عنه: أبو جعفر بن مضاء، وعبد المنعم بن الفرس، وعلي بن أحمد الشقوري، وآخرون، ولد سنة: 480هـ، ومات سنة: 542هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (19/588)، والوافي بالوفيات للصفدي (18/40)، وطبقات المفسرين للسيوطي (1/60). [↑](#footnote-ref-115)
116. () ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ (3/256). [↑](#footnote-ref-116)
117. () جزء من حديث أخرجه البخاري في (التفسير) عن أبي هريرة ، برقم (4712) (باب قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ [الإسراء:3]) (6/84). [↑](#footnote-ref-117)
118. () أخرجه مسلم برقم (2278)في(كتاب الفضائل)، باب تفضيل نبينا على جميع الخلائق (4/1782). [↑](#footnote-ref-118)
119. () أخرجه الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، في (الجامع الكبير - سنن الترمذي )، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، الطبعة: الثانية، 1395 هـ، برقم: (3608)، باب في فضل النبي (6/8)، عن سفيان، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن المطلب بن أبي وداعة، عن العباس ، وقال:" هذا حديث حسن". وأخرجه أحمد في مسنده برقم (1788)، وقال المحقق: "حسن لغيره" (2/307). وأخرجه البيهقي في "دلائل النبوة" (1/169-170) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، بهذا الإسناد. [↑](#footnote-ref-119)
120. () الزحيلي: د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة من سوريا في العصر الحديث، عضو المجامع الفقهية بصفة خبير في مكة وجدة والهند وأمريكا والسودان، ورئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه بجامعة دمشق، كلية الشريعة، حصل على جائزة أفضل شخصية إسلامية من الحكومة الماليزية سنة 2008م، ولد سنة: 1932، من مؤلفاته: آثار الحرب في الفقه الإسلامي، ومقارنة بين المذاهب الثمانية والقانون الدولي، والفقه الإسلامي وأدلته، وغيرها كثير. ينظر: الشبكة العنكبوتية، حيث لا توجد ترجمة له بكتب التراجم والأعلام؛ لأنه من الفقهاء المعاصرين. [↑](#footnote-ref-120)
121. () الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ (13/11). [↑](#footnote-ref-121)
122. () القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (5/246). [↑](#footnote-ref-122)
123. () الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة 1407 هـ‍ (3/1051). [↑](#footnote-ref-123)
124. () ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني، سمع أباه، وعلي بن إبراهيم  القطان، وقرأ عليه البديع الهمذاني، وكان شافعياً، فتحول مالكياً، وكان الصاحب بن عباد يتتلمذ له، ويقول: شيخنا ممن رزق حسن التصنيف، وكان كريماً جواداً، صنف: المجمل في اللغة، وفقه اللغة، ومقدمة في النحو، وذم الخطأ في الشعر، وفتاوى فقيه العرب، والإتباع والمزاوجة، واختلاف النحويين، والانتصار لثعلب، والليل والنهار، وخلق الإنسان، وتفسير أسماء النبي ، وكتاب حلية الفقهاء، قال الذهبي: مات سنة:395هـ، وهو أصح ما قيل في وفاته. ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام (27/309)، وابن العماد: شذرات الذهب (4/480)، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (12/45). [↑](#footnote-ref-124)
125. () ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ (5/11). [↑](#footnote-ref-125)
126. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (1/64). [↑](#footnote-ref-126)
127. () يراجع: الهاشمي: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى:1362 هـ)، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، تحقيق: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف بيروت (2/22). [↑](#footnote-ref-127)
128. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (1/64). [↑](#footnote-ref-128)
129. () الرازي: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (18/412). [↑](#footnote-ref-129)
130. () الشعراوي: محمد متولي الشعراوي (المتوفى:1418هـ)، تفسير الشعراوي – الخواطر، الناشر: مطابع أخبار اليوم، عام النشر 1997 م (11/6648). [↑](#footnote-ref-130)
131. () خبّاب بن الأرتّ: ابن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة التميمي، أبو عبد اللَّه، سبي في الجاهليّة فبيع بمكّة، أسلم قديما، كان من السابقين الأوّلين، وهو أول من أظهر إسلامه وعذّب عذابا شديدا لأجل ذلك، شهد المشاهد كلّها، وآخى رسول اللَّه بينه وبين جبر بن عتيك، روى عن النبي ، وروى عنه: أبو أمامة، وابنه عبد الله بن خباب، وأبو معمر، وقيس بن أبي حازم، ومسروق، وآخرون، ونزل الكوفة، ومات بها سنة: 37هـ. ينظر: ابن الأثير: أسد الغابة (2/147)، وابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (2/221). [↑](#footnote-ref-131)
132. () أخرجه البخاري برقم (3852) في (مناقب الأنصار) باب: ما لقي النبي وأصحابه من المشركين بمكة (5/45)، وبرقم (3612) في (المناقب) باب علامات النبوة (4/201)، وبرقم (6943) في (الإكراه) باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (9/20). [↑](#footnote-ref-132)
133. () أخرجه مسلم برقم (3005) في (الزهد) باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام (4/2299). [↑](#footnote-ref-133)
134. ()قياس الطرد: " فإِنه لما أهلك المكذبين للرسل بتكذيبهم، كان من الاعتبار أن يعلم أن من فعل مثل ما فعلوا أصابه مثل ما أصابهم، فيتقي تكذيب الرسل حذراً من العقوبة، وهذا قياس الطرد، ويعلم أن من لم يكذب الرسل لا يصيبه ذلك، وهذا قياس العكس. ينظر: الجربوع: عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1424هـ (1/148). [↑](#footnote-ref-134)
135. () عبد الراضي محمد عبد المحسن، الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (1/111). [↑](#footnote-ref-135)
136. () بتصرف، ينظر: مسلم: مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، الناشر: دار القلم، الطبعة الرابعة 1426هـ ( 1/203).

     [↑](#footnote-ref-136)
137. () عكرمة: أبو عبد الله القرشي مولاهم المدني، البربري الأصل، العلامة الحافظ المفسر، حدث عن: ابن عباس، وعائشة وأبي هريرة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعلي بن أبي طالب ، وحدث عنه: إبراهيم النخعي، والشعبي، وقتادة، وخلق كثير من جلة التابعين، ومات سنة 105هـ. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (5/12)، وابن العماد: شذرات الذهب (2/32). [↑](#footnote-ref-137)
138. () عقبة بن أبي معيط: عقبة بن أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، ويكنى بأبي الوليد، كان من أشد الناس أذى لرسول الله وعداوة له وللمسلمين، عمد إلى مكتل فجعل فيه عذرة وجعله على باب رسول الله ، فبصر به طليب بن عمير بن وهب بن عبد مناف، وأمه أروى بنت عبد المطلب، فأخذ المكتل منه وضرب به رأسه وأخذ بأذنيه، فشكاه عقبة إلى أمه فقال: قد صار ابنك ينصر محمداً، فقالت: ومن أولى به منا؟ أموالنا وأنفسنا دون محمد، وأسر عقبة ببدر فقتل صبرا، قتله عاصم بن ثابت الأنصاري، فلما أراد قتله قال: يا محمد من للصبية؟ قال: النار، قتل وصلب، وهو أول مصلوب في الإسلام. ينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ (1/671)، والزركلي: الأعلام (4/240). [↑](#footnote-ref-138)
139. () هكذا في الأصل، والصحيح"فروا " أي اعملوا فيه رأيكم . [↑](#footnote-ref-139)
140. () ينظر: الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقييق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ (17/593). وذكره ابن إسحاق في كتاب السير والمغازي" سيرة ابن إسحق " طبعة دار الفكر - بيروت ، الطبعة: الأولى 1398هـ /1978م ، تحقيق: سهيل زكار (1/202). [↑](#footnote-ref-140)
141. () لاه، يليه، ليها: علا وارتفع، وسميت الشمس إلاهة لارتفاعها في السماء، وقال الجوهري: كأنهم سموها إلاهة لتعظيمهم لها في عبادتهم إياها. وأما لاهوت إن كان من كلام العرب وصح ذلك، ففعلوت من لاه، مثل رغبوت ورحموت، وليس بمقلوب كما كان الطاغوت مقلوبا؛ نقله الجوهري، وقد ذكر الواحدي أنهم يقولون لله لاهوت، وللناس ناسوت، وهي لغة عبرانية، تكلمت بها العرب قديما. ينظر: الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس (36/496). [↑](#footnote-ref-141)
142. () لحد: اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت، لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه، وقيل: الذي يحفر في عرضه، الجمع ألحاد ولحود، ولحد إلى الشيء يلحد والتحد: مال، ولحد في الدين يلحد وألحد: مال وعدل، يقال قد ألحد في الدين ولحد أي حاد عنه. وألحد الرجل أي ظلم في الحرم، قال تعالى: (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ)،ومعنى الإلحاد في اللغة: الميل عن القصد، قال تعالى: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)؛ قال الفراء: يميلون إليه.

     ينظر: ابن منظور: لسان العرب (3/388). [↑](#footnote-ref-142)
143. () أبو زهرة: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، المعجزة الكبرى – القرآن الكريم، الناشر: دار الفكر العربي (1/141). [↑](#footnote-ref-143)
144. () شهر بن حوشب: أبو عبد الله، الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، من أهل دمشق، كان عالماً كبيرا حسن الحديث، من كبار علماء التابعين، وثقه ابن حنبل، وحدث عن: أبي هريرة، وعائشة، وأم سلمة، وعدة، وقرأ القرآن على: ابن عباس، وحدث عنه: قتادة، ومقاتل بن حيان، وخلق سواهم، مات سنة:111هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى (7/449)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (23/217)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (4/372). [↑](#footnote-ref-144)
145. () الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)، سنن الدارمي، حديث رقم (3400)، باب: فضل كلام الله على سائر الكلام، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ (4/2114)، وقال المحقق:" إسناده حسن وهو مرسل". وقال المتقي الهندي في(كنز العمال 1/527): "مرسل ". [↑](#footnote-ref-145)
146. () السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين، عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بخوارزم، من كتبه: مفتاح العلوم ، ورسالة في علم المناظرة، وغيرها، توفى سنة: 626 هـ. ينظر: الفيروزآبادى: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (1/105)، والغزي: ديوان الإسلام (3/89). [↑](#footnote-ref-146)
147. () علم المعاني في اللغة: جمع معنى، والمعنى هو الشيء المقصود، واصطلاحاً هو: علم يعرف به كيفية مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال. تبرز مباحث علم المعاني فيما يلي: الخبر و أضربه، والإنشاء وفنونه، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، والذكر والحذف، والإطلاق والتقييد، والقصر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة لأبي المعالي القزويني (1/44). [↑](#footnote-ref-147)
148. () علم البيان: البيان لغة: الكشف والظهور. واصطلاحا: علم يتمكن به من إبراز المعنى الواحد بطرق مختلفة وتراكيب متباينة في درجة الوضوح. وأبرز مباحثه: الحقيقة - والمجاز، والتشبيه – والكناية. فنقول مثلاً: فلان جواد، هو كالسحاب سخاء، هو بحرٌ يفيض كرماً، مهزول الفصيل، جبان الكلب، بحر لا ينضب. ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع الهاشمي (1/216). وعلوم البلاغة، البيان، والمعاني، والبديع لمصطفى المراغي (1/41). [↑](#footnote-ref-148)
149. () السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية 1407 هـ (1/416). [↑](#footnote-ref-149)
150. () من (البحر الطويل)، الأصفهاني: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (المتوفى: 421هـ)، الأزمنة والأمكنة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى 1417هـ (1/8). [↑](#footnote-ref-150)
151. () رواه أبو عُبيد: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، في كتاب الأموال، تحقيق: خليل محمد هراس، الناشر: دار الفكر. – بيروت (1/54). وذكره المتقي الهندي في (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 4/498)، وقال:" ذكره أبو عبيد في الأموال". ولم أقف على حكم من العلماء عليه بالصحة أو الضعف. [↑](#footnote-ref-151)
152. () ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ (7/420). [↑](#footnote-ref-152)
153. () المرجع السابق (5/369\_370). [↑](#footnote-ref-153)
154. () الفيروزآبادى: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الشيرازي، اللغوي، الشافعي، كان من أئمة اللغة والأدب، ولد سنة:729هـ، من مصنفاته: كتاب بصائر ذوي التمييز، والقاموس المحيط، والمغانم المطابة في معالم طابة، ونزهة الأذهان في تاريخ أصبهان، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة، وغير ذلك، مات سنة 817هـ. ينظر: ابن حجر: البدر الطالع (2/280)، وابن العماد: شذرات الذهب (9/186). [↑](#footnote-ref-154)
155. () الفيروزآبادى: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عام النشر: 1416 هـ (1/65). [↑](#footnote-ref-155)
156. () مالك بن نبي: مالك بن عمر بن الخضر بن نبي ، مفكر إسلامي جزائري ، ولد بها في مدينة قسنطينة ، ودرس القضاء في المعهد الإسلامي المختلط ، وتخرج مهندسا ميكانيكيا في معهد الهندسة العالي بباريس ، وزار مكة ، وأقام في القاهرة سبع سنوات أصدر فيها معظم آثاره باللغة الفرنسية نحو 30 كتابا جلها مطبوع ، ترجم بعضها إلى العربية ، وكان من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة ، وتولى إدارة التعليم العالي بوزارة الثقافة والإرشاد القومي الجزائري وتوفي ببلده سنة : 1393هـ . ينظر : الزركلي: الأعلام (5/266). [↑](#footnote-ref-156)
157. () ابن نبي: الظاهرة القرآنية، المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي)، الناشر: دار الفكر – دمشق- سورية، الطبعة: الرابعة، 1420 هـ (1/60). [↑](#footnote-ref-157)
158. () انظر: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ (1/182). [↑](#footnote-ref-158)
159. () السيوطي: معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ (1/295). [↑](#footnote-ref-159)
160. () أَبو تَمَّام: جبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام: الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان، ولد في سورية سنة 188هـ، ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق، كان فصيحا، حلو الكلام، في شعره قوة وجزالة، من تصانيفه: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ونقائض جرير والأخطل، وديوان شعره، وغير ذلك، مات سنة: 231 هـ. ينظر: ابن المعتز: عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (المتوفى: 296هـ)، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة: الثالثة (1/283)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (12/16)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (2/11). [↑](#footnote-ref-160)
161. () المُعْتَصِم بالله: محمد بن هارون الرشيد بن المهدي، ابن المنصور، أبو إسحاق، المعتصم باللَّه العباسي، خليفة من أعاظم خلفاء الدولة العباسية، بويع بالخلافة سنة 218 هـ يوم وفاة أخيه المأمون، وكان قوي الساعد، يكسر زند الرجل بين إصبعيه، ولا تعمل في جسمه الأسنان، وكره التعليم في صغره، فنشأ ضعيف القراءة يكاد يكون أمّيا، وهو فاتح عمّورية من بلاد الروم الشرقية، وباني مدينة سامرا سنة: 222هـ حين ضاقت بغداد بجنده، وكان لين العريكة رضيّ الخلق، اتسع ملكه جدا، توفي سنة: 227 هـ. انظر: السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى: 1425هـ (1/243)، وابن قتيبة، المعارف (1/30)، والخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (4/112). [↑](#footnote-ref-161)
162. () عَمّورِية: بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد في بلاد الروم افتتحها المعتصم في سنة 223هـ، وفتح أنقرة بسبب أسر العلوية، في قصة طويلة، وكانت من أعظم فتوح الإسلام، وعمّورية أيضا: بليدة على شاطئ العاصي بين فامية وشيزر فيها آثار خراب ولها دخل وافر ولها رحى تغلّ مالا. انظر: الحموي: فتوح البلدان (4/158). [↑](#footnote-ref-162)
163. () من (البحر البسيط) والأبيات لأبي تمام: حبيب بن الحارث الطائي (المتوفى:231هـ)، ينظر: العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، ديوان المعاني، الناشر: دار الجيل – بيروت (2/77). [↑](#footnote-ref-163)
164. () القاسمي: جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، الحلاق القاسمي، إمام الشام في عصره، مولده ووفاته في دمشق،كان سلفي العقيدة، رحل إلى مصر، وزار المدينة، ولما عاد انقطع في منزله للتصنيف وإلقاء الدروس الخاصة والعامة، في التفسير وعلوم الشريعة الإسلامية والأدب، وله مصنفات منها: ديوان خطب، والفتوى في الإسلام، ونقد النصائح الكافية، وموعظة المؤمنين، وتنبيه الطالب إلى معرفة الفرض والواجب، وإصلاح المساجد من البدع والعوائد، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، ومحاسن التأويل، وغيرها كثير، الزركلي: الأعلام (2/135). [↑](#footnote-ref-164)
165. () القاسمي: محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى- 1418 هـ (6/182). [↑](#footnote-ref-165)
166. () الجناس: "تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى ،وينقسم إلى نوعين: لفظي ومعنوي". ينظر: الهاشمي: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت (1/327). [↑](#footnote-ref-166)
167. () الزركشي: البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى 1376 هـ (3/454). [↑](#footnote-ref-167)
168. ()ابن منظور: لسان العرب(1/234). [↑](#footnote-ref-168)
169. () محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة 1418 هـ (13/60). [↑](#footnote-ref-169)
170. () المرجع السابق: الجدول في إعراب القرآن الكريم (13/49). [↑](#footnote-ref-170)
171. () الآلوسي: روح المعاني (7/39). [↑](#footnote-ref-171)
172. () سمي بذلك لإرساله وإطلاقه عن التقييد بعلاقة خاصة. ينظر: المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ)، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» (7/39). [↑](#footnote-ref-172)
173. () جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم فِي (فضائل الصحابة) برقم (2452) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها، (4/1907). [↑](#footnote-ref-173)
174. () ينظر: الصعيدي: عبد المتعال الصعيدي (المتوفى: 1391هـ)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، الناشر: مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشر، 1426هـ (3/464)، ويراجع: المراغي: علوم البلاغة (1/24). [↑](#footnote-ref-174)
175. () الجصاص: أحمد بن علي أبو بكر الرازي، المعروف بالجصاص، ولد سنة: 305هـ، وسكن بغداد، وانتهت إليه رياسة الحنفية، وسئل القضاء فامتنع، تفقه على: أبي الحسن الكرخي، كان زاهدا ورعا، تفقه عليه جماعة، وروى عن: عبد الباقي بن قانع، وله كتاب أحكام القرآن، وشرح مختصر الكرخي، وشرح مختصر الطحاوي، وشرح الجامع لمحمد بن الحسن، وشرح الأسماء الحسني، وله كتاب في أصول الفقه، وغيرها، توفى سنة: 370هـ. ينظر : أبو العدل الحنفي: طبقات الحنفية (1/96)، والأدنه وي: طبقات المفسرين (1/84). [↑](#footnote-ref-175)
176. () الجصاص: أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت 1405 هـ (2/9). [↑](#footnote-ref-176)
177. () أبو حنيفة: النعمان بن ثابت التيمي مولاهم الكوفي، أحد أئمة الفقه الأربعة المتبوعين، عالم زاهد، وهو من المقلين للرواية، ولد سنة80 هـ، رأى أنس بْن مالك، وسمع من عطاء بْن أبي رباح، وابن المنكدر، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وغيرهم، وروى عنه: ابْن المبارك، ووكيع، ويزيد بْن هارون، وغيرهم، توفي سنة: 150 هـ، ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف (1/495)، وابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (8/129). [↑](#footnote-ref-177)
178. () ابن منظور: لسان العرب (1/630). [↑](#footnote-ref-178)
179. () الراعي النميري: عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل: شاعر من فحول المحدثين، كان من جلّة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة، عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق، فهجاه جرير هجاءاً مراً، وهو من أصحاب"الملحمات" وسماه بعض الرواة: حصين بن معاوية، وله ديوان مطبوع، توفي سنة: 90 هـ.ينظر : الذهبي: تاريخ الإسلام (6/76)، وابن سلّام: طبقات فحول الشعراء (2/502)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (38/186). [↑](#footnote-ref-179)
180. () من ( البحر الوافر )، والبيت من قصيدة للراعي النميري في الفخر. ينظر: محمد بن المبارك البغدادي: منتهى الطلب من أشعار العرب (1/250) . [↑](#footnote-ref-180)
181. () الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم، الزمخشري الحوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زمانا، ولد سنة:467هـ، بزمخشر، قرية من قرى خوارزم، وقدم بغداد وسمع من أبي الحطاب بن البطر، وغيره، وكان ممن برع في الأدب، والنحو، واللغة لقي الكبار، وصنف التصانيف، ودخل خراسان عدة نوب، وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتتلمذوا له، وكان علامة الأدب، ونسابة العرب، تضرب إليه أكباد الإبل، قال ابن خلكان: كان إمام عصره، من تصانيفه: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، وربيع الأبرار ونصوص الأخبار في الحكايات، ومتشابه أسماء الرواة، والرائض في الفرائض، والمنهاج في الأصول، والمفصل في النحو، وغير ذلك، مات ليلة عرفة سنة: 538هـ. ينظر: القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ (3/265)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (5/168). [↑](#footnote-ref-181)
182. () جزء من حديث أخرجه أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، في سنن أبي داود، حديث رقم (2560)، باب النداء عند النفير يا خيل الله اركبي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، حديث سمرة أن النبي سمى خيلنا بخيل الله" (3/208). وقال ابن حجر في (فتح الباري 7/413 ):" مرسل ". وقال الألباني:"ضعيف" ينظر: الألباني:محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى:1420هـ)، ضعيف أبي داود، الناشر: مؤسسة غراس للنشر و التوزيع – الكويت، الطبعة : الأولى - 1423 هـ (2/361). [↑](#footnote-ref-182)
183. () الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة - 1407 هـ (2/490). [↑](#footnote-ref-183)
184. () الآلوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (7/39). [↑](#footnote-ref-184)
185. () الفيروزآبادى: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (1/68). [↑](#footnote-ref-185)
186. () البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير، قاضي القضاة، ناصر الدين البيضاوي، كان إماما علامة، عارفا بالفقه والتفسير والعربية والمنطق؛ صالحا متعبدا شافعيا، من تصانيفه: مختصر الكشاف، المنهاج في الأصول، شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول، شرح المنتخب في الأصول للإمام فخر الدين، الإيضاح في أصول الدين، الغاية القصوى في الفقه، الطوالع في الكلام، شرح الكافية لابن الحاجب، وغير ذلك، مات سنة: 685هـ. ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب (7/685)، والسبكي: طبقات الشافعية (8/157)، والسيوطي: بغية الوعاة (2/50). [↑](#footnote-ref-186)
187. () البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى - 1418 هـ (3/161). [↑](#footnote-ref-187)
188. () أبو السعود: المولى أبو السعود العمادي، سلطان المفسرين، مفتي الأنام، صاحب أذيال الإفضال، والإسعاد وصاحب الإرشاد ابن صاحب الإرشاد، وكان أبوه الشيخ محمد بن مصطفى العماد، وقد ولد المولى المذكور في شهر صفر سنة: 896هـ، قرأ حاشية التجريد، وشرح المفتاح، وشرح المواقف من أوله إلى آخره على أبيه، وصنف إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن العظيم، في التفسير وكان تفسيره من أكمل التفاسير، من أمثال الكشاف، والبيضاوي، وقد صنف أبو السعود، الحاشية على تفسير الكشاف بلغها إلى آخر سورة الفتح، وكانت وفاته في شهر جمادى الأولى سنة:982هـ. ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب (10/584)، والأدنه وي: طبقات المفسرين (1/399). [↑](#footnote-ref-188)
189. () أبو السعود: تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت (4/286). [↑](#footnote-ref-189)
190. () طنطاوي: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: يناير 1998م (7/308). [↑](#footnote-ref-190)
191. () السامرائي: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني (1/86). [↑](#footnote-ref-191)
192. () ضياء الدين ابن الأثير: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، الوزير الفاضل ضياء الدين أبو الفتح الشيباني الخزرجي المعروف بابن الأثير، ولد سنة: 558هـ، مهر في النحو واللغة وعلم البيان، واستكثر من حفظ الشعر، فحفظ شعر أبي تمام، والبحتري، والمتنبي، من مصنفاته: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، وكتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم، وكتاب المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء، وكتاب ديوان رسائل، وكان ذا لسان وفصاحة وبيان، توفي سنة: 637 هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (5/389)، وابن العماد: شذرات الذهب (7/328). [↑](#footnote-ref-192)
193. () أبو محجن الثقفي: عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن ثقيف الثقفي، أسلم حين أسلمت ثقيف سنة: 9هـ، روى عن النبي ، وكان شاعراً حسن الشعر، ومن الشجعان المشهورين بالشجاعة في الجاهلية والإسلام، كريماً جواداً، إلا أنه كان منهمكا في الشرب، جلده عمر مراراً، ونفاه إلى جزيرة في البحر، فهرب ولحق بسعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يحارب الفرس، فكتب عمر إلى سعد ليحبسه، فحبسه، فلما كان بعض أيام القادسية واشتد القتال بين الفريقين، سأل أبو محجن امرأة سعد أن تحل قيده وتعطيه فرس سعد – البلقاء-، وعاهدها أنه إن سلم عاد إلى حاله من القيد والسجن، وإن استشهد فلا تبعة عليه، فخلت سبيله، وأعطته الفرس، فقاتل قتالاً عظيماً ، وكان يكبر ويحمل فلا يقف بين يديه أحد، وكان يقصف الناس قصفاً منكراً، فعجب الناس منه، وهم لا يعرفونه، ورآه سعد وهو فوق القصر ينظر إلى القتال فقال: لولا أن أبا محجن محبوس لقلت: هذا أبو محجن، وهذه البلقاء تحته، فلما تراجع الناس عن القتال، عاد إلى القصر وأدخل رجليه في القيد، فأعلمت سلمى سعداً خبر أبي محجن، فأطلقه، فتاب أبو محجن حينئذ، مات سنة:30 هـ. ينظر: ابن الأثير : أسد الغابة (6/271)، وابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (7/298). [↑](#footnote-ref-193)
194. () من (البحر الوافر) ينظر: ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (2/257).

     قال أبو هلال العسكري في كتابه (الأوائل، باب أول من حرم الخمر في الجاهلية الوليد بن المغيرة 1/50): "إن صاحب الأبيات المذكورة هو قيس بن عاصم؛ لأنه أول من حرم الخمر في الجاهلية". وقال أبو علي القالي في كتابه (الأمالي = شذور الأمالي = النوادر، مطلب من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية تكرماً وصيانة لنفسه1/204): "إن صاحب الأبيات المذكورة هو صفوان بن أمية بن محرث الكناني، وهو أول من حرم الخمر في الجاهلية". [↑](#footnote-ref-194)
195. () امرؤ القيس: ابن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشبب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً، مات بأنقرة 80 ق . هـ. ينظر: ابن قتيبة: المعارف (1/646)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (9/222). [↑](#footnote-ref-195)
196. () من (البحر الطويل)، ينظر: ديوان امرِئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، 1425 هـ (1/137). [↑](#footnote-ref-196)
197. () ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (2/257). [↑](#footnote-ref-197)
198. () القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد القاسمي، محاسن التأويل (6/161). [↑](#footnote-ref-198)
199. () الزركشي: البرهان في علوم القرآن (3/143). [↑](#footnote-ref-199)
200. () المؤيد بالله: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن محمد بن إدريس بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبى طالب ، ولد بمدينة صنعاء سنة: 669هـ، واشتغل بالمعارف العلمية وهو صبي، فأخذ في جميع أنواعها على أكابر علماء الديار اليمنية، وتبحر في جميع العلوم، وفاق أقرانه، من مصنفاته: الشامل، ونهاية الوصول إلى علم الأصول، والتمهيد لعلوم العدل والتوحيد، والحاوي في أصول الفقه، والاقتصاد في النحو، والمحصل في شرح أسرار المفصل، والطراز، والانتصار في الفقه، وغيرها كثير، وكان من الأئمة العادلين الزاهدين في الدنيا المتقللين منها، وهو مشهور بإجابة الدعوة، مات سنة: 745 هـ. ينظر: الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة – بيروت (2/331)، والزركلي: الأعلام (8/143). [↑](#footnote-ref-200)
201. () المُؤَيَّد باللَّه: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت ، الطبعة الأولى، 1423 هـ (2/64). [↑](#footnote-ref-201)
202. () ابن أبي الإصبع العدواني: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمد، الأديب، أبو محمد ابن أبي الإصبع العدواني المصري، الشاعر المشهور، الإمام في الأدب؛ له تصانيف حسنة في الأدب، وشعره رائق، عاش نيفاً وستين سنة، من تصانيفه: بديع القرآن في أنواع البديع الواردة في الآيات الكريمة، وتحرير التحبير، والخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح، والبرهان في إعجاز القرآن، وغيرها، توفي بمصر في شوال سنة: 654 هـ. ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات (19/5)، والذهبي: تاريخ الإسلام (14/759). [↑](#footnote-ref-202)
203. () ابن أبي الإصبع العدواني: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: الدكتور: حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي (1/470). [↑](#footnote-ref-203)
204. ()أَبو زُهْرة: محمد بن أحمد أبو زهرة، أكبر علماء الشريعة الإسلامية في عصره، ولد بمدينة المحلة الكبرى، وتربى بالجامع الأحمدي وتعلم بمدرسة القضاء الشرعي ، وتولى تدريس العلوم الشرعية والعربية ثلاث سنوات، ثم عين أستاذا محاضرا للدراسات العليا في جامعة الأزهر، وعضوا للمجلس الأعلى للبحوث العلمية، من تصانيفه: الخطابة، وتاريخ الجدل في الإسلام، وأصول الفقه، والملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، وأحكام التركات والمواريث، ومحاضرات في مقارنات الأديان، وغيرها كثير، توفي سنة: 1394 هـ. ينظر: الزركلي: الأعلام (6/25)، [↑](#footnote-ref-204)
205. () أبو زهرة: زهرة التفاسير، الناشر: دار الفكر العربي (1/518). [↑](#footnote-ref-205)
206. () حميد بن ثور: حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنى: شاعر مخضرم، عاش زمنا في الجاهلية، وشهد حنينا مع المشركين، وأسلم ووفد على النبي ، وعده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين، وفي شعره ماكان يتغنى به، ومن نظمه البيت المشهور في وصف الذئب : (ينام بإحدى مقلتيه، ويتقي ... بأخرى، المنايا، فهو يقظان هاجع)، وله ديوان شعر مطبوع، جمعه عبد العزيز الميمني، مما بقي متفرقا من شعره، ومات في خلافة عثمان سنة 30هـ. ينظر: ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ (1/377)، وابن الأثير: أسد الغابة (2/76). [↑](#footnote-ref-206)
207. () من ( البحر الطويل )، انظر: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، الناشر: دار المعارف بمصر، الطبعة السابعة 1988م (1/189). [↑](#footnote-ref-207)
208. () الهاشمي: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت (1/342). [↑](#footnote-ref-208)
209. () المُتَنَبّي: أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي، له الأمثال السائرة والحكم البالغة المعاني المبتكرة، ولد بالكوفة سنة: 303 هـ، في محلة تسمى كندة، وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم العربية وأيام الناس، قال الشعر صبياً، وتنبأ في بادية السماوة - بين الكوفة والشام - فتبعه كثيرون، وقبل أن يستفحل أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص ونائب الإخشيد فأسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه، وتوفي سنة: 354 هـ. ينظر: ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، لسان الميزان، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1390هـ (1/440)، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (5/164). [↑](#footnote-ref-209)
210. () العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، محب الدين (المتوفى: 616هـ)، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا/إبراهيم الإبياري/عبد الحفيظ شلبي، الناشر: دار المعرفة – بيروت (4/82)، وفي البيت إشارة إلى استيقاف (يوشع) للشمس، يروى أنه : قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغرب قبل أن يفرغ من قتالهم، ويدخل يوم السبت، فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا الله ، فابقي له الشمس، حتى فرغ من قتالهم. والبيت من (البحر الطويل) وهو من قصيدة لأبي تمام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي( المتوفى سنة: 231هـ)، يمدح فيها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري. ينظر: شرح ديوان أبي تمام، للخطيب التبريزي، راجعه وحققه: راجي الأسمر، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة الثانية 1414هـ (1/397). [↑](#footnote-ref-210)
211. () الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ (2/467). [↑](#footnote-ref-211)
212. () ينظر: أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (4/284). [↑](#footnote-ref-212)
213. () أبو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (4/284). [↑](#footnote-ref-213)
214. () الباقلاني: العلامة أبو بكر بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ابن الباقلاني القاضي، صاحب التصانيف, سمع من أبي بكر أحمد القظيعي، وأبي محمد بن ماسي، وخرج له أبن أبي الفوارس, وحدث عنه: أبو ذر الهروي، وأبو جعفر السماني، وقاضى الموصل، وقال القاضي عياض: هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة, ومن مؤلفاته: إعجاز القرآن، والملل والنحل، ومناقب الأئمة، وتوفي سنة: 403 هـ. ينظر : الذهبي: سير أعلام النبلاء (17/190)، واليافعي: مرآة الجنان (3/6)، وابن العماد: شذرات الذهب (5/20). [↑](#footnote-ref-214)
215. () الباقلاني: إعجاز القرآن للباقلاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الخامسة، 1997م (1/67). [↑](#footnote-ref-215)
216. () ابن أبي الإصبع العدواني: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني (المتوفى: 654هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي (1/438). [↑](#footnote-ref-216)
217. () أبو حيان: البحر المحيط في التفسير (3/395). [↑](#footnote-ref-217)
218. () محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة، 1418 هـ (13/74). [↑](#footnote-ref-218)
219. () الاعتراض فنّ من فنون البلاغة، وفي نفس الوقت بحث يهتم به النحاة ويحدّدون أماكنه. لذلك سنعرض لك مواقعه بإيجاز: 1- بين الفعل وفاعله. 2- بين الفعل ومفعوله. 3- بين المبتدأ وخبره. 4- بين ما أصله المبتدأ والخبر، نحو قول الشاعر: إن الثمانين وبلغتها ... أحوجت سمعي الى ترجمان . 5- بين الشرط وجوابه. 6- بين القسم وجوابه.

     7- بين الموصوف وصفته. 8- بين الموصول وصلته. 9- بين حرف التسويف والفعل. 10- بين حرف النفي ومنفيّه. ، هذه الأماكن يقع فيها الاعتراض على وجه الترجيح، لا على وجه الإحاطة، ومن شاء الاستقصاء، فعليه بكتب النحو الشاملة ذات الاستقراء والاستقصاء. ينظر: ،محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (13/75). [↑](#footnote-ref-219)
220. () الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب (الكليات)، وله كتب أخرى بالتركية، وكان من قضاة الأحناف، ولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها سنة: 1094 م. ينظر: الزركلي: الأعلام (2/38). [↑](#footnote-ref-220)
221. () من (البحر الطويل) والبيت للحريري: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (المتوفى: 516هـ)، ينظر: مقامات الحريري، مطبعة المعارف، بيروت - عام النشر: 1873م (1/75)، وزهر الأكم في الأمثال والحكم لنور الدين اليوسي (2/300). [↑](#footnote-ref-221)
222. () الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت (1/145). [↑](#footnote-ref-222)
223. () ابن سيده: علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي، أبو الحسن الضرير، من أهل الأندلس، لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بعلومها، وكان حافظاً، وله في اللغة مصنفات منها: كتاب المحكم والمحيط الأعظم، وكتاب المخصص مرتب على الأبواب، وكتاب شرح إصلاح المنطق، وكتاب الأنيق في شرح الحماسة، وكتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب، وكتاب الوافي في علم أحكام القوافي، وكتاب شاذ اللغة في خمس مجلدات، وكتاب شرح كتاب الأخفش، وغير ذلك، قال الحميدي وابن بشكوال: روى ابن سيده عن أبيه، وعن صاعد بن الحسن البغدادي، ومات ابن سيده بالأندلس سنة: 458 هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (2/330)، واليافعي: مرآة الجنان (3/64). [↑](#footnote-ref-223)
224. () ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ (3/145). [↑](#footnote-ref-224)
225. () محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن الكريم (13/73). [↑](#footnote-ref-225)
226. () المؤيد باللَّه: يحيى بن حمزة الملقب بالمؤيد باللَّه ، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (2/90). [↑](#footnote-ref-226)
227. () من (البحر الوافر)، والأبيات لسوار بن المضرب السَّعْدِيّ، ينظر: الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: 216هـ)، الأصمعيات اختيار الأصمعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة السابعة، 1993م (1/243). [↑](#footnote-ref-227)
228. () ابن الأثير: ضياء الدين ابن الأثير الكاتب، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (2/176). [↑](#footnote-ref-228)
229. () ابن الأثير: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، الناشر: مطبعة المجمع العلمي، عام النشر: 1375هـ (1/120). [↑](#footnote-ref-229)
230. () النابِغَة الذُبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، له ديوان صغير مطبوع، مات سنة: 18 ق. هـ. ينظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق (19/222)، وابن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء (1/156). [↑](#footnote-ref-230)
231. () النّعمان بن المنذر: النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقداما، وهو ممدوح النابغة الذبيانيّ، وحسان بن ثابت، وحاتم الطائي، وهو صاحب إيفاد العرب على كسرى، وباني مدينة النعمانية على ضفة دجلة اليمنى، وصاحب يومي البؤس والنعيم، وهو من قتل عبيد بن الأبرص الشاعر، في يوم بؤسه وقاتل عديّ بن زيد، ملك الحيرة إرثا عن أبيه، نحو سنة 592 م، وكانت تابعة للفرس، فأقره عليها كسرى فاستمر الى أن نقم عليه كسرى (أبرويز) أمرا، فقتله نحو 15 ق هـ. ينظر: ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: 749هـ)، تاريخ ابن الوردي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ (1/60)، والزركلي: الأعلام (8/43). [↑](#footnote-ref-231)
232. () والبيت من (البحر الطويل)، ينظر: ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف – القاهرة (1/119). [↑](#footnote-ref-232)
233. () ضياء الدين ابن الأثير: نصر الله بن محمد، المعروف بابن الأثير الكاتب، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، الناشر: مطبعة المجمع العلمي، عام النشر: 1375هـ (1/120). [↑](#footnote-ref-233)
234. () زهير بن أبي سلمى: بن ربيعة بن رياح المزني، من مضر: حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد مٌزَينة بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، وله ديوان مطبوع، وترجم كثير منه إلى الألمانية، مات سنة 13 ق هـ. ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء (1/137)، والزركلي: الأعلام (3/52). [↑](#footnote-ref-234)
235. () من (البحر الطويل) ينظر: القرشي: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: 170هـ)، جمهرة أشعار العرب، معلقة زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي محمد البجادي، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (1/176). [↑](#footnote-ref-235)
236. () الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء ، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، له تصانيف كثيرة منها: الحيوان أربعة مجلدات، والبيان والتبيين، وسحر البيان، والتاج ويسمى أخلاق الملوك، و البخلاء، والمحاسن والأضداد، والتبصر بالتجارة، رسالة نشرت في مجلة المجمع العلمي العربي، ومجموع رسائل، اشتمل على أربع، هي: المعاد والمعاش، وكتمان السر وحفظ اللسان، والجد والهزل، والحسد والعداوة، وغيرها كثير، مات سنة: 255 هـ.

     ينظر: ابن الجوزي: المنتظم (12/93)، والخطيب: تاريخ بغداد (14/124). [↑](#footnote-ref-236)
237. () الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الحيوان، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1424 هـ (3/17). [↑](#footnote-ref-237)
238. () الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي، إمام العربية، أبو زكريا المعروف بالفراء، روى عن: قيس بن الربيع، ومندل بن علي، والكسائي، وعنه: سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمري، وغيرهم، كان أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائي، أخذ عنه، وأخذ عن يونس، وكان متدينا متورعا، صنف الفراء: معاني القرآن، البهاء فيما تلحن فيه العامة، اللغات، المصادر في القرآن، الجمع والتثنية في القرآن، آلة الكتاب، النوادر، المقصور والممدود، فعل وأفعل، المذكر والمؤنث، وغير ذلك، مات بطريق مكة سنة: 207هـ . ينظر: ابن الجوزي: المنتظم (10/177)، وابن الأثير: الكامل في التاريخ (5/534)، والذهبي: تاريخ الإسلام (14/293). [↑](#footnote-ref-238)
239. () الزبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، حققه: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية (1/342). [↑](#footnote-ref-239)
240. () بتصرف من كتاب السامرائي: فاضل بن صالح السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني (1/107). [↑](#footnote-ref-240)
241. ()النظام: أبو إسحق إبراهيم بن سيار الضبعي البصري المتكلم، شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف، وشيخ الجاحظ، لم يكن ممن نفعه العلم، وقد كفره جماعة، وله تصانيف جمة منها: كتاب الطفرة، والوعيد, وكتاب النبوة، وغيرها، مات في خلافة المعتصم عام231 هـ . ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (10/541). [↑](#footnote-ref-241)
242. () ابن سلام: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ)، الأمثال، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، الناشر: دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى 1400 هـ (1/34). [↑](#footnote-ref-242)
243. () الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات، حققه وضبطه: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ (1/40). [↑](#footnote-ref-243)
244. () حسين علي محمد حسين (المتوفى: 1431هـ)، التحرير الأدبي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الخامسة 1425هـ (1/379). [↑](#footnote-ref-244)
245. () عنترة بن شداد: ابن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي، وأحد أشهر شعراء العرب وفرسانهم وأبطالهم في الجاهلية، ومن أصحاب المعلقات، من أهل نجد، أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن العرب شيمة، ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، اجتمع في شبابه بإمرئ القيس الشاعر، وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، ينسب إليه ديوان شعر مطبوع، مات نحو: 22 ق هـ. ينظر: ينظر: الزَّوْزَني: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (المتوفى: 486هـ)، شرح المعلقات السبع، الناشر: دار احياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1423هـ (1/240)، وابن قتيبة: الشعر والشعراء (1/243)، والزركلي: الأعلام (5/91) . [↑](#footnote-ref-245)
246. () من (البحر الوافر)، ينظر: البتلوني: شاكر بن مغامس بن محفوظ بن صالح شقير البتلوني (المتوفى: 1314هـ)، نفح الأزهار في منتخبات الأشعار، تحقيق: إبراهيم اليازجي، الناشر: المطبعة الأدبية، بيروت، الطبعة الثالثة 1886م (1/67). [↑](#footnote-ref-246)
247. () من (مجزوء الكامل) والبيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري. ينظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام (2/688). والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (18/429). [↑](#footnote-ref-247)
248. () من (البحر الطويل) وهذا البيت ذكره كل من: أبو حيان في (البحر المحيط6/253)، والسمين في (الدر المصون / 460)، وابن عادل في (اللباب في علوم الكتاب11/49)، والآلوسي في (روح المعاني6/395)، ولم أقف عليه في كتب اللغة والمعاجم وكتب البلاغة والشعر، ومن ثم لم أستدل على قائله. [↑](#footnote-ref-248)
249. () ينظر: أبو حيان: البحر المحيط في التفسير (6/253). [↑](#footnote-ref-249)
250. () الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح، الأزهري الهروي اللغوي، الإمام المشهور في اللغة؛ كان فقيها شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقاً على فضله وثقته ودرايته وورعه، روى عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر ابن أبي داود، ونفطويه، وابن السراج، وغيرهم، ومن كتبه: تهذيب اللغة، والتقريب في التفسير، وتفسير الفاظ كتاب المزني، وعلل القراآت، والروح وما ورد فيه من الكتاب والسنة، وتفسير الأسماء الحسني، وغيرها، ولد سنة: 282 هـ، وتوفي سنة: 370 هـ. ينظر: ابن خلكان: فيات الأعيان (4/334)، والصفدي: الوافي بالوفيات (2/34)، والسيوطي: بغية الوعاة (1/19). [↑](#footnote-ref-250)
251. () قال العسكري في الفرق بين الحسد والغبط: الغبظ هو أن تتمنى أن يكون مثل حال المغبوط لك من غير أن تريد زوالهال عنه، والحسد أن تتمنى أن يكون حاله لك دونه، فلهذا ذم الحسد ولم يذم الغبط، والاغتباط الفرح بالنعمة، والغبطة الحالة الحسنة التي يغبط عليها صاحبها. ينظر: العسكري: أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة (1/128). [↑](#footnote-ref-251)
252. () أخرجه الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، في المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، برقم (650) من حديث خيرة بنت أبي حدرد أم الدرداء (24/254). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي 5/97):"رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم". [↑](#footnote-ref-252)
253. () الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 2001م (4/165)، ويراجع الفارابي: إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ‍ (2/465). [↑](#footnote-ref-253)
254. () ابن جزي: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن جزي الكلبي الغرناطي، أبو القاسم، قال ابن الخطيب: كان يعكف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد، ويشارك في كل الفنون، من عربية وفقه وأصول وأدب وحديث، وكان خطيبا ببلده على حداثة سنة، واتفقوا على فضله، قرأ على أبي جعفر بن الزبير، وأبي الحسن بن سمعون، وأبي عبد الله بن العماد، ولازم الحافظ ابن رشيد، وروى عن: أبي عبد الله بن أبي عامر بن ربيع، وأبي المجد بن أبي علي بن أبي الأحوص، وله تصانيف منها: وسيلة المسلم في تهذيب مسلم، والبارع في قراءة نافع، والفوائد العامة في لحن العامة، قتل في السابع من جمادى الأولى سنة 741هـ. ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة (5/89)، والزركلي: الأعلام (5/325). [↑](#footnote-ref-254)
255. () ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى، 1416 هـ (2/527). [↑](#footnote-ref-255)
256. () من (البحر المتقارب) لمنصور بن إسماعيل الفقيه (المتوفى : 306 هـ)، ينظر: الأصفهانى: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ (1/313). [↑](#footnote-ref-256)
257. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (12/214). [↑](#footnote-ref-257)
258. () من (البحر الكامل )، للشاعر علي بن محمد التهامي ( المتوفى سنة: 416 هـ)، ينظر: ابن الخطيب: محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (المتوفى: 940هـ)، وروض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، الناشر: دار القلم العربي، حلب، الطبعة الأولى، 1423 هـ (1/260). [↑](#footnote-ref-258)
259. () أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم (7277)، وقال:" لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا محمد بن مروان " ، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي 8/195):" رواه الطبراني في (المعجم الأوسط) وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان". [↑](#footnote-ref-259)
260. () قال الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي 8/195):" رواه الطبراني برقم:(183) في المعجم الكبير (20/94)، وبرقم:(1186) في المعجم الصغير (2/292)، وبرقم: (13737) في المعجم الأوسط (3/55)، وفيه سعيد بن سلام العطار، قال العجلي: لا بأس به، وكذبه أحمد وغيره، وبقية رجاله ثقات، إلا أن خالد بن معدان لم يسمع من معاذ". [↑](#footnote-ref-260)
261. () الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ (15/558). [↑](#footnote-ref-261)
262. () بشار بن برد: العُقيلي، أبو معاذ، نشأ في البصرة وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية، كان شاعراً مجيداً ظريفاً محسناً، خدم الملوك وحضر مجالس الخلفاء، وكان صاحب صوت حسن ومنادمة، ويعد من الخطباء البلغاء الفصحاء، وله قصائد وأشعار كثيرة، جمع بعضه في ديوان، توفي سنة: 168 هـ. ينظر : ابن المعتز: طبقات الشعراء (1/21)، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (7/116). [↑](#footnote-ref-262)
263. () من (البحر البسيط)، ينظر: ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، عيون الأخبار، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، تاريخ النشر: 1418 هـ (2/14).

     [↑](#footnote-ref-263)
264. () جزء من حديث أخرجه مسلم في (كتاب الهبات) من حديث النعمان بن بشير برقم (1623) بَابُ كَرَاهَةِ تَفْضِيلِ بَعْضِ الْأَوْلَادِ فِي الْهِبَةِ (3/1242). [↑](#footnote-ref-264)
265. () أخرجه الترمذي في سننه برقم (2510) في صفة القيامة (4/664)، وقال الألباني:"حسن". ينظر: الألباني: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحيح وضعيف سنن الترمذي، من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية، برنامج منظومة التحقيقات الحديثية (6/10)، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد 8/30):" إسناده جيد". . [↑](#footnote-ref-265)
266. () الحديث أخرجه البخاري في (الأدب)، برقم (6116) باب الحذر من الغضب (8/28). [↑](#footnote-ref-266)
267. () ينظر : القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (9/140). [↑](#footnote-ref-267)
268. () من ( البحر الطويل )، والبيت للشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى ،(المتوفى : 406 هـ) الموسوعة الشعرية [↑](#footnote-ref-268)
269. () من (البحر الطويل)، ينظرَ: ديوان بشّارِ بنِ بُرد العُقيلي، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، الناشر: وزارة الثقافة الجزائرية – الجزائر، 2007 م (1/280). [↑](#footnote-ref-269)
270. ()الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع، من بني تميم، الشاعر، يكنى بأبي فراس، وبيته من أشرف بيوت بني تميم، ومن شرفه أنه ليس بينه وبين معد بن عدنان أب مجهول؛ وكان غالب أبوه جواداً شريفاً، ووفد جده صعصعة بن ناجية على رسول الله وأسلم، وهو الذي منع الوئيد في الجاهلية فلم يترك أحداً من بني تميم يئد بنتاً له إلا فداها منه، وكان ناجية أبو صعصعة ذا رأي، وكان من رجال بني تميم في الجاهلية، ووفد غالب على علي بن أبي طالب ومعه ابنه الفرزدق فقال له: يا أبا الأخطل من هذا الفتى؟ قال: ابني الفرزدق وهو شاعر، قال: علمه القرآن؛ فإنه خير له من الشعر، فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى ألا يحل قيده حتى يحفظ القرآن، وتوفي الفرزدق سنة: 110 هـ . ينظر: ابن سلّام: محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: 232هـ)، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني - جدة (2/298)، وابن سعد: الطبقات الكبرى (1/452). [↑](#footnote-ref-270)
271. () من (البحر الطويل)، ينظر: شرح ديوان الفرزدق، ضبط وتحقيق: إيليا الحاوي، الناشر: دار الكتاب اللبناني –بيروت، الطبعة: الأولى، سنة 1983م (2/590). [↑](#footnote-ref-271)
272. () الربيع بن ضبع الفزاري: ابن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدي بن فزارة، كان من الخطباء الجاهليين، ومن فرسان فزارة المعدودين وشعرائهم، قاتل في حرب داحس والغبراء وهو ابن مائة عام، قيل أنه أدرك الإسلام وقد كبر وخرف، وقيل أنه أسلم، وقيل منعه قومه أن يسلم، مات سنة 7 ق. هـ. انظر: جواد علي (المتوفى: 1408هـ)، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، الناشر: دار الساقي، الطبعة: الرابعة 1422هـ (8/250)، وأبو عبيد: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تحقي وتصحيح: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان (1/802). [↑](#footnote-ref-272)
273. () من (البحر المنسرح)، ينظر: العسكري: ديوان المعاني (2/224). [↑](#footnote-ref-273)
274. () من (البحر الطويل) ، والأبيات لبَشّارِ بنِ بُرد، ينظر: العميدي: أبو سعد العميدي (المتوفى: 433هـ)،الإبانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى، تحقيق : إبراهيم الدسوقي البساطي، الناشر: دار المعارف، القاهرة – مصر ، عام النشر: 1961 م (1/167). [↑](#footnote-ref-274)
275. () القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (9/142). [↑](#footnote-ref-275)
276. () السدِّي: أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، المشهور بالتفسير، روى عن: أنس، وابن عباس، ورأى ابن عمر، والحسن بن علي، وأبا هريرة ، وروى عنه: شعبة، والثوري، والحسن بن صالح، وزائدة، وغيرهم، مات سنة: 127هـ. ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب (1/313)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (5/264). [↑](#footnote-ref-276)
277. () الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (15/574). [↑](#footnote-ref-277)
278. () أخرجه أحمد في المسند برقم (27079)، عن أبي عبيدة بن حذيفة (45/10)، وقال المحقق: "هذا إسناد حسن". وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 2/292): "إسناد أحمد حسن". [↑](#footnote-ref-278)
279. () مَدْيَن: على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك، وبها البئر التي استقى منها موسى لسائمة شعيب، ومدين اسم القبيلة، وهي في الإقليم الثالث، طولها إحدى وستون درجة وثلث، وعرضها تسع وعشرون درجة، وهي مدينة قوم شعيب، قال القاضي أبو عبد الله القضاعي: مدين وحيزها من كورة مصر القبلية، وقال الحازمي: بين وادي القرى والشام، وقيل: مدين تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل، وقيل: مدين اسم القبيلة، وقيل: مدين هي كفر مندة من أعمال طبرية وعندها أيضا البئر والصخرة". ينظر: الحموي: معجم البلدان (5/78). [↑](#footnote-ref-279)
280. () ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ (3/229). [↑](#footnote-ref-280)
281. () من (البحر الوافر )، والأبيات لعنترة بن شداد العبسي (المتوفى:22 ق. هـ)، ينظر: ديوان عنترة للخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ (1/189). [↑](#footnote-ref-281)
282. () ابن الجوزي: الإمام العلامة الحافظ عالم العراق، وواعظ الآفاق، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الله القرشي، البكري الصديقي البغدادي الحنبلي الواعظ، صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم، ولد سنة: 510هـ، وسمع من: ابن الحصين، وأبي غالب بن النباء، وخلق عدتهم سبعة وثمانون نفساً، من تصانيفه: زاد المسير في التفسير، وجامع المسانيد، والمغني في علوم القرآن، وتذكرة الأريب في اللغة، والوجوه والنظائر، ومشكل الصحاح والموضوعات والواهيات والضعفاء، وتلقيح فهوم الأثر، وما علمت أحداً من العلماء صنف ما صنف، تاب على يديه مائة ألف، وأسلم على يديه عشرون ألفاً، مات سنة: 597 هـ. ينظر : السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ (1/480)، واليافعي: مرآة الجنان (3/370)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (15/455). [↑](#footnote-ref-282)
283. () مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي الخراساني المروزي، البلخي، روى عن: مجاهد بن جبر، وعطاء بن أبي رباح، والزهري، وغيرهم، وروى عنه: عبدالرزاق الصنعاني، وعلي بن الجعد، وغيرهم، وله التفسير المشهور، والرد على القدرية، ومتشابه القرآن، والناسخ والمنسوخ، والوجوه والنظائر، وغيرها، توفي سنة: 150 هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (5/255)، وابن حجر: تهذيب التهذيب (10/279). [↑](#footnote-ref-283)
284. () ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ (2/424). [↑](#footnote-ref-284)
285. () ثَوِيَ: الثَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْإِقَامَةِ، يُقَالُ ثَوَى يَثْوِي فَهُوَ ثَاوٍ، وثَوَى بِالْمَكَانِ: نَزَلَ فِيهِ، وَبِهِ سُمِّي الْمَنْزِلُ مَثْوىً، والمَثْوى: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقام بِهِ، وَجَمْعُهُ المَثَاوِي، ومَثْوَى الرَّجُلِ: مَنْزِلُهُ ". ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (1/393)، وابن منظور: لسان العرب (14/125). [↑](#footnote-ref-285)
286. () ابن جُرَيج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، ثقة، فقيه، فاضل، روى عن: زيد بن أسلم، والزهري، وابن كيسان، ونافع مولى ابن عمر، وهشام بن عروة، وروى عنه: الأوزاعي، والليث، وابن عيينة، وابن المبارك، ووكيع، وآخرون، مات سنة: 150 هـ. ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب (2/228)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (3/163). [↑](#footnote-ref-286)
287. ()أخرجه الحاكم في المستدرك، برقم (4509) في مناقب عمر (3/96)، وقال:" هذا إسناد صحيح"، وقال الذهبي: "صحيح"، وقال ابن حجر: "موقوف". ينظر: ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : 852هـ)، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة، الطبعة : الأولى ، 1415 هـ (10/534). [↑](#footnote-ref-287)
288. () جزء من حديث أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان) برقم (162) من حديث أنس ، باب الإسراء برسول الله (1/145). [↑](#footnote-ref-288)
289. () ينظر: طنطاوي: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى، تاريخ النشر: يناير 1998 م (7/336). [↑](#footnote-ref-289)
290. () أحرجه البخاري في (كتاب النكاح) برقم (5096) عن أسامة بن زيد ، باب ما يتقى من شؤم المرأة (7/8)، وأخرجه مسلم في (كتاب الرقاق) برقم (2741) في الذكر والدعاء والتوبة، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (4/2098). [↑](#footnote-ref-290)
291. ()جزء من حديث أخرجه البخاري في (كتاب الحيض) برقم (304) عن أبي سعيد الخدري ، باب ترك الحائض الصوم (1/68)، وفي (كتاب الزكاة) برقم (1462) باب الزكاة على الأقارب (2/120)، وأخرجه مسلم في (كتاب الإيمان) برقم (79) عن عبد الله بن عمر وعن أبي سعيد الخدري برقم (80) باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق (1/86). [↑](#footnote-ref-291)
292. () الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2/478). [↑](#footnote-ref-292)
293. () القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (9/153). [↑](#footnote-ref-293)
294. () الزمخشري: الكشاف (2/455). [↑](#footnote-ref-294)
295. () ذكرة ابن بطال: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، في شرح صحيح البخارى لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الطبعة الثانية، 1423هـ (10/210)، وقال المناوي: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (المتوفى: 1031هـ)،في كتابه(الفتح السماوي بتخريج أحاديث القاضي البيضاوي، تحقيق: أحمد مجتبى، الناشر: دار العاصمة - الرياض 2/514):"أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، والخطيب البغدادي في تاريخه من حديث جابر مرفوعاً بلفظ: (قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر: جهاد النفس وهواها)". وقال الحافظ العراقي: زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، في كتابه (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ 1/882): " أخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر وقال: إسناد فيه ضعف". [↑](#footnote-ref-295)
296. () من (البحر البسيط) والأبيات لشرف الدين البوصيري (المتوفى :696 هـ)، ينظر: العمدة في إعراب البردة، تحقيق: عبد الله أحمد جاجة، تقديم: محمد علي سلطاني، الناشر: دار اليمامة للطباعة والنشر- دمشق، الطبعة الأولى، 1423 هـ (1/39)، ومجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي لأحمد قبش بن محمد نجيب (10/401). [↑](#footnote-ref-296)
297. ()ابنة الخُسّ: هند بنت الخس بن حابس بن قُريط الإيادية، فصيحة جاهلية، كانت ترد سوق عكاظ، ولها أخبار فيه، قال الجاحظ في وصفها: " من أهل الدهاء والنكراء، واللَّسن واللقن، والجواب العجيب، والكلام الصحيح، والأمثال السائرة، والمخارج العجيبة "، ويقال في اسم أبيها: الخس، والخص، والخُسف، والأخس، وتلقب بالزرقاء، وهي جاهلية قديمة، أدركت القلمس أحد حكام العرب في الجاهلية، وتحاكمت هي وأختها خمعة إليه في كلام لهما، ومدحته بأبيات، وبعض الرواة يزعم أنها ماتت في زمن النعمان عند هند ابنته. ينظر: الأصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي القرشي، أبو الفرج الأصبهاني (المتوفى: 356هـ)، الأغاني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ (19/152)، والزركلي: الأعلام (8/97). [↑](#footnote-ref-297)
298. () ينظر: الجاحظ: الحيوان (4/271). [↑](#footnote-ref-298)
299. () الزبيدي: تاج العروس (8/229). [↑](#footnote-ref-299)
300. () من (البحر البسيط) والبيت للأحوص الأنصاري (المتوفى:105 هـ)، ينظر: البخلاء للجاحظ (1/214)، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني 4/461)، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني (1/533). [↑](#footnote-ref-300)
301. () ان شاء الله سيأتي الكلام عن هذه الشبهة في المبحث الأول من الفصل الثالث بالتفصيل . [↑](#footnote-ref-301)
302. () كما قال بعض العلماء، مثل: ابن قتيبة في كتابه(تأويل مشكل القرآن1/231)، والطبري في (جامع البيان16/37)، والزجاج في (معاني القرآن وإعرابه3/101))، والماوردي في (النكت والعيون3/24)، والواحدي في (الوسيط في تفسير القرآن المجيد2/607)، والنحاس في (معاني القرآن3/413)، وغيرهم. [↑](#footnote-ref-302)
303. () النسفي: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، حافظ الدين، أبو البركات، الفقيه الحنفي، كان إماماً في جميع العلوم، له مصنفات جليلة منها: مدارك التنزيل في التفسير، وكنز الدقائق في الفقه، والمنار في أصول الفقه، وكشف الأسرار، والوافي في الفروع، والكافي في شرح الوافي، وغيرها كثير، توفي سنة: 710 هـ. ينظر: محيي الدين الحنفي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي (1/271)، وابن حجر: الدرر الكامنة (3/17). [↑](#footnote-ref-303)
304. () أبو منصور الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، من أئمة المتكلمين، ومن كبار العلماء، وإليه تنسب الماتريدية، من شيوخه: نصر بن يحيى البلخي، تلقى عنه علوم الفقه الحنفي، وعلوم الكلام، كان قوي الحجة، فحما في الخصومة، دافع عن عقائد المسلمين، ورد شبهات الملحدين، كان يقال له: إمام الهدى، من مصنفاته: التوحيد، وأوهام المعتزلة، ومآخذ الشريعة، والمقالات،وغير ذلك، وكان يرجِّحه على أبي الحسن الأشعري، وعاش الملحمة بين أهل الحديث وأهل الكلام من المعتزلة وغيرهم، مات سنة: 333هـ. ينظر: محيي الدين الحنفي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (2/130)، والزركلي: الأعلام (7/19). [↑](#footnote-ref-304)
305. () النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى1419هـ (2/103). [↑](#footnote-ref-305)
306. () ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، الدمشقي الفقيه الشافعي الحافظ، عماد الدين ابن الخطيب، وكنيته أبو الفداء، قال الذهبي: إمام محدث مفت بارع، أخذ العلوم من: الحسين العراقي، والقاسم بن عساكر، ولازم الحافظ المزي وتزوج ابنته، وسمع من الشيخ تقي الدين ابن تيمية، والحجار، ومن مصنفاته: التاريخ الكبير، والتفسير الكبير، وغير ذلك كثير، ولد سنة: 700هـ، وتوفي سنة: 774 هـ. ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب (1/67)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (1/29)، وابن حجر: الدرر الكامنة (1/445)، والداوودي: طبقات المفسرين(1/111). [↑](#footnote-ref-306)
307. () ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، 1419 هـ (4/327). [↑](#footnote-ref-307)
308. () الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (16/50). [↑](#footnote-ref-308)
309. () ينظر: الآلوسي: روح المعاني (6/409). [↑](#footnote-ref-309)
310. () ينظر: الأزهري: تهذيب اللغة (8/44)، والفارابي: الصحاح (4/1382)، وابن فارس: معجم مقاييس اللغة (3/195)، وابن منظور: لسان العرب (9/179). [↑](#footnote-ref-310)
311. ()من (البحر الطويل)، ينظر: ديوان امريء القيس، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت 1425هـ (1/126). [↑](#footnote-ref-311)
312. () من (البحر الطويل )، ينظر: ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة (المتوفى: 18 ق. هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثانية (1/32). [↑](#footnote-ref-312)
313. () السعدي: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي: مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد، مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم)، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها، له نحو 30 كتاباً، منها: تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، وتيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن، والقواعد الحسان في تفسير القرآن، والقواعد والأصول الجامعة في أصول الفقه، والخطب المنبرية، والوسائل المفيدة للحياة السعيدة، وتوضيح الكافية الشافية لابن القيم، وغيرها كثير، توفي سنة:1376هـ. ينظر: الزركلي: الأعلام (3/340). [↑](#footnote-ref-313)
314. () السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ (1/396). [↑](#footnote-ref-314)
315. () ابن كثير: تفسير القرآن العظيم (4/330). [↑](#footnote-ref-315)
316. () السمرقندي: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، أبو الليث، العلامة، من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين، من تصانيفه: تفسير القرآن، وعمدة العقائد، وبستان العارفين- في التصوف، وخزانة الفقه، وتنبيه الغافلين – مواعظ، وفضائل رمضان، والمقدمة، وشرح الجامع الصغير، في الفقه، وعيون المسائل- فتاوى وتراجم، ودقائق الأخبار في بيان أهل الجنة وأهوال النار، ومختلف الرواية - في الخلافيات بين أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، والنوازل من الفتاوى، ورسالة في أصول الدين، وغيرها، توفي سنة: 373 هـ. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء (12/333)، ومحيي الدين الحنفي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية (2/196)، والداوودي: طبقات المفسرين (2/346). [↑](#footnote-ref-316)
317. () اختلف أهل العلم في صفة الشاهد، على قولين: القول الأول: ذهب أصحابه إلى أنه كان رجلاً، ومنهم: ابن عباس ، وعكرمة، ومجاهد بن جبر، والسدي، وقتادة، والحسن البصري، وابن اسحاق. ذكره البغوي عنهم في (معالم التنزيل 2/487)، وابن أبي حاتم في (تفسير القرآن العظيم 7/2128)، وهو قول السمرقندي في (بحر العلوم 2/189)، والواحدي في (الوسيط 2/609)، والزمخشري في (الكشاف 2/459)، وابن عطية في (المحرر الوجيز 3/236)، وغيرهم.

     القول الثاني: ذهب أصحابه إلى أن الشاهد كان صبياً في المهد، ومنهم: سعيد بن جبير، وشهر بن حوشب، والضحاك، ذكره الطبري عنهم في (جامع البيان 16/54)، والماوردي في (النكت والعيون3/27)، وهو ما قال به الطبري ورجحه في (جامع البيان 16/59)، واحتجوا بما روي عن ابن عباس قال: "تكلم أربعة في المهد وهم صغار: ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم ".

     والرأي الراجح هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول، فإن ما قاله الشاهد في شأن القميص يدل على حكمة، وفهم، وخبرة، فضلاً عن أن الحق سماه (شاهد) ولا يطلق هذا الإسم إلا على من توافرت فيه أركان الشهادة، ومنها: العقل، والبلوغ ... الخ، وقال ابن الجوزي في (زاد المسير في علم التفسير 2/432): " أما مستند القول الأول عن ابن عباس فخبره واه، لا تقوم به حجة"، وقال الألباني: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي(1/686):"ضعيف". وقال ابن عطية في (المحرر الوجيز 3/236): "ومما يضعف هذا أن في صحيح البخاري ومسلم: لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى بن مريم، وصاحب جريج، وابن السوداء الذي تمنت له أن يكون كالفاجر الجبار، فقال: لم يتكلم وأسقط صاحب يوسف منها، ومنها أن الصبي لو تكلم لكان الدليل نفس كلامه دون أن يحتاج إلى الاستدلال بالقميص". [↑](#footnote-ref-317)
318. () ينظر: السمرقندي: بحر العلوم (2/192). [↑](#footnote-ref-318)
319. () ينظر: أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة (14/142). [↑](#footnote-ref-319)
320. () الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد (2/618). [↑](#footnote-ref-320)
321. () الإمام الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، الهاشمي، القرشي، المطلبي، أحد الأئمة الأربعة، ولد بفلسطين سنة: 150 هـ، سمع من: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجي، ومحمد بن الحسن الشيباني، وغيرهم، وحدث عنه: سليمان بن داود الهاشمي، وأحمد بن حنبل، وأبو ثور، وغيرهم، من مصنفاته: المسند، وكتاب الأم، وغيرهما، توفي سنة: 204 هـ. ينظر: الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ (1/265)، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (2/54)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (4/163). [↑](#footnote-ref-321)
322. () الشافعي: الرسالة، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة الأولى، 1358هـ (1/34). [↑](#footnote-ref-322)
323. () أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي، أبو عبيدة النحوي البصري، العلامة، نشأ بالبصرة، ووفد على الخلفاء ببغداد، ولد سنة: 110هـ، في الليلة التي مات فيها الحسن البصري، روى عن: هشام بن عروة، وأبي عمرو بن العلاء، وكان أحد أوعية العلم، ثقة، أثنى عليه ابن المديني، وصحح روايته، وقال: ما يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح، وكانت تصانيفه تقارب مائتي مصنف منها: مجاز القرآن، وكتاب غريب القرآن، وكتاب معاني القرآن، وكتاب غريب الحديث، وغيرها كثير، توفي بالبصرة سنة: 209 هـ. ينظر : ابن قتيبة: المعارف (1/37)، وابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (10/206)، وابن الأثير: الكامل في التاريخ (5/540). [↑](#footnote-ref-323)
324. () أبو عبيدة: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: 209هـ)، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى– القاهرة، 1381 هـ (1/8). [↑](#footnote-ref-324)
325. () ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى، 1418هـ (1/33). [↑](#footnote-ref-325)
326. () ينظر : محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم (7/316)، وحاشية الجمل على الجلالين (2/432). [↑](#footnote-ref-326)
327. () الجصاص: أحكام القرآن (3/216). [↑](#footnote-ref-327)
328. () القاسمي: محاسن التأويل (6/148). [↑](#footnote-ref-328)
329. () مثل الماوردي في (النكت والعيون 3/10)، وابن عطية في (المحرر الوجيز3/220)، والثعالبي في (الجواهر الحسان3/311)، والضوكاني في (فتح القدير6/303)، والقاسمي في (محاسن التأويل6/248)، وغيرهم. [↑](#footnote-ref-329)
330. () ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية، الإمام تقي الدين أبو العباس الحراني، فريد العصر علماً ومعرفة وذكاء وحفظا وكرما وزهدا، وفرط شجاعة، وكثرة تآليف، تمذهب للإمام أحمد بن حنبل، وسمع من: ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسر، وخلق كثير، من تصانيفه: فتاوى ابن تيمية، والجمع بين العقل والنقل، والفرقان بين أولياء الله والشيطان، وغيرها كثير، ولد سنة: 661هـ، ومات سنة: 728 هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (4/386)، والذهبي: تذكرة الحفاظ (4/192)، وابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (1/168). [↑](#footnote-ref-330)
331. () في قوله تعالى: **﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾** [البقرة: 136].

     وفي قوله تعالى: **﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾** [سورة النساء: 163] . [↑](#footnote-ref-331)
332. () ابن تيمية: جامع المسائل، تحقيق: محمد عزير شمس، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: دار: عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1422 هـ (3/297). [↑](#footnote-ref-332)
333. () الآلوسي: روح المعاني (6/375). [↑](#footnote-ref-333)
334. () أخرجه البخاري برقم (4316) في (المغازي) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: **﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾** [التوبة: 26] (5/153)، وبرقم (2864) في (الجهاد) باب من قاد دابة غيره في الحرب (4/30)، وأخرجه مسلم برقم (1776) في (الجهاد والسير) باب في غزوة حنين (3/1400). [↑](#footnote-ref-334)
335. () والبينة تثبت بالإقرار، أو الشهود العدول، أو بهما معا، أوبالبرهان والحجة الفاصلة. [↑](#footnote-ref-335)
336. () ابن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي، أخذ من: أبي حامد الغزالي، وأبي بكر الشاشي، والعلامة التبريزي، وجماعة، وحدث عنه: أحمد بن خلف الإشبيلي، والحسن بن علي القرطبي، وأبو بكر محمد الفهري، وخلق كثير، من كتبه: العواصم من القواصم، وعارضة الاحوذي في شرح الترمذي، وأحكام القرآن، وغيرها كثير، توفي سنة: 543هـ. ينظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ (4/61)،والصفدي: الوافي بالوفيات (3/266). [↑](#footnote-ref-336)
337. () يقصد بذلك: فقهاء المالكية؛ لأنه مالكي. [↑](#footnote-ref-337)
338. () ابن العربي: أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة 1424 هـ (3/38). [↑](#footnote-ref-338)
339. () من ( البحر الوافر)، والبيت لأبي الطيب المتنبي (المتوفى سنة: 354 هـ)، ينظر: ديوان المتنبي، الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، 1403هـ (1/569)، وأبو الطيب المتنبي وما له وما عليه، لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: مكتبة الحسين التجارية – القاهرة (1/143). [↑](#footnote-ref-339)
340. () أخرجه أبو داود برقم (2578) في (كتاب الجهاد) باب في السبق على الرجل (3/29)، ينظر: أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. وأخرجه النسائي في "الكبرى برقم (8894)، وبرقم (8895) في (كتاب عشرة النساء)، باب:مسابقة الرجل زوجته (8/178)، ينظر: النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وشعيب الأرناؤوط، وعبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ. وقال ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، في كتابه: البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، تحقيق: مصطفى أبو الغيط، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى، 1425هـ (9/424):"هذا الحديث صحيح ". [↑](#footnote-ref-340)
341. () ينظر: الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ)، المصالح المرسلة، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410هـ (1/18). [↑](#footnote-ref-341)
342. () أبو سيف القين: البراء بن أوس، زوج أم سيف، ظئر إبراهيم ابن رسول الله ، ذكر في حديث أنس بن مالك، قَالَ: قَالَ رسول الله : " ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم فدفعته إلى أم سيف"، امرأة قين يقال لَهُ: أبو سيف، فانطلق يأتيه، فانتهينا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكيره، وقد امتلأ البيت دخانا، فأسرعت فقلت: يا أبا سيف، أمسك فقد جاء رسول الله فأمسك". ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/1687)، وابن الأثير: أسد الغابة (6/157). [↑](#footnote-ref-342)
343. () أخرجه البخاري برقم (1303) في (كتاب الجنائز) باب: قول النبي : « إنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ » (2/83)، وأخرجه مسلم برقم (2315) في (الفضائل ) باب: رحمته الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (4/1807). [↑](#footnote-ref-343)
344. () من (البحر الخفيف) والبيت لابن الرومي: علي بن العباس بن جريج، الرومي (المتوفى سنة: 283 هـ) ،ينظر: ديوان ابن الرومي، تحقيق: أحمد حسن بسج، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة 1423هـ (1/244). [↑](#footnote-ref-344)
345. () عقبة بن عامر: ابن عبس بن عمرو بن عدي بن رفاعة بن غنم بن رشدان بن قيس، الجهني، أبو حماد الصحابىّ، أسلم بعد قدوم النبيّ المدينة، وكان يكثر الرّمى، لشيء سمعه من رسول الله، شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، ثم وليها من قبل معاوية بن أبي سفيان، بعد موت أخيه عتبة بن أبي سفيان، روى عنه من الصحابة: ابن عباس، وأبو عباس، وأبو أيوب، وأبو أمامة ، وغيرهم، ومن التابعين: أبو الخير، وعلي بن رباح، وأبو قبيل، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، وتوفى سنة: 58هـ. ينظر : ابن قتيبة: المعارف (1/279)، وابن عبد البر: الاستيعاب (3/1074)، وابن الأثير: الكامل في التاريخ (3/112). [↑](#footnote-ref-345)
346. () أخرجه البخاري برقم (5232) في (كتاب النكاح ) باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المُغِيبَةِ (7/37)، وأخرجه مسلم برقم (2172) في (السلام) باب: تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها (4/1711). [↑](#footnote-ref-346)
347. () أخرجه البخاري برقم (21) في (كتاب الإيمان) باب: من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان (1/13)، وبرقم (6041) في (كتاب الأدب) باب الحب في الله (8/14)، وأخرجه مسلم برقم (43) في (كتاب الإيمان) باب: بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان (1/66). [↑](#footnote-ref-347)
348. () أخرجه الإمام أحمد في المسند برقم (22755) من طريق مالك بن خير الزيادي (37/416)، وقال المحقق:" صحيح لغيره". وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم (421)، فصل: في توقير العالم (1/211)، وقال:""، وقال الذهبي:" مالك ثقة مصري". وقال الهيثمي في (مجمع الزوزائد1/127):" رواه أحمد والطبراني في الكبير، وإسناده حسن". [↑](#footnote-ref-348)
349. () الاصطفاء: "إخراج الصفوة من كل شيء، الاصْطِفاءُ: تَناوُلُ صَفْوَ الشَّيْء؛ كَمَا أنَّ الاخْتِيارَ تَناوُلُ خَيْرَه؛ وَمِنْه محمدٌ مُصْطَفاهُ، أَي مُخْتارُهُ، واصْطِفاءُ اللَّهِ عبْدَه قد يكونُ بإيجادِهِ إيَّاه صافِياً عَن الشَّوْبِ المَوْجودِ فِي غيرِهِ، وَقد يكونُ باخْتِيارِه وحكْمِه". ينظر: الزَّبيدي: تاج العروس (38/427). [↑](#footnote-ref-349)
350. () أخرجه أبو داود في سننه برقم (2134)، في (كتاب النكاح)، باب في القَسم بين النساء (3/470). وقال ابن الملقن في(البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير7/481):"هذا الحديث ذكره الشافعي في «المختصر» بلاغا، ورواه أحمد، والدارمي في «مسنديهما»، وأصحاب «السنن» الأربعة، والحاكم، وابن حبان، من حديث عائشة - رضي الله عنها، وهو حديث صحيح". [↑](#footnote-ref-350)
351. () اختلف العلماء في موت أم يوسف ، على قولين: القول الأول: أن أمه ماتت في نفاس بنيامين. وهو قول: ابن عباس، والسدي، وزيد بن أسلم، وسفيان الثوري، وابن منبه، ذكره عنهم الطبري في (جامع البيان16/267)، والسمرقندي في (بحر العلوم 2/210)، وبه قال كل من: السجستاني في (غريب القرآن1/49)، والثعلبي في (الكشف والبيان 5/259)، والزمخشري في (الكشاف2/505)، والرازي في (مفاتيح الغيب18/509)، والفيروزآبادى في (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز2/114)، والزحيلي في (التفسير الوسيط2/1094). وهو قول الجمهور، ذكره الكرماني في (غرائب التفسير وعجائب التأويل1/552)، والبغوي في (معالم التنزيل2/515)، وابن الجوزي في (زاد المسير2/473)، وابن عاشور في (التحرير والتنوير (13/55)، والقرطبي في (الجامع لأحكام القرآن9/264).

     القول الثاني: أن أمه كانت على قيد الحياة، واستدل أصحابه بقوله تعالى في نهاية القصة: ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ وبه قال: قتادة، والحسن البصري، وابن إسحاق، ذكره عنهم السمعاني في (تفسيره3/66)، والسيوطي في (الدر المنثور4/587)، والشوكاني في (فتح القدير3/68)، وإليه ذهب الطبري في (جامع البيان16/267)، وابن عطية في (المحرر الوجيز3/281)، وابن كثير في (التفسير4/352).

     والقول الأول هو الراجح والصواب، وإن كان فيه نوع من البعد، إلا أن تخطئة العلماء الثقات وأهل البيان أبعد، ولأن اطلاق الأبوين على الأب وزوج الأب، وهي خالة يوسف يجوز على طريقة التغليب والتنزيل، حيث تولت تربيته، والقيام على شئونه، وبه قال جمهور المفسرين. والله أعلم. [↑](#footnote-ref-351)
352. () هَوْذَة الحَنَفي: هوذة بن علي بن ثمامة بن عمرو الحنفي، من بني حنيفة، من بكر بن وائل: صاحب اليمامة (بنجد)، وشاعر بني حنيفة وخطيبها قبيل الإسلام، وفي العهد النبوي، وفيه يقول الأعشى قصيدته التي أولها: "بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا " ومنها:

     يا هَوذَ إِنَّكَ مِن قَومٍ ذَوي حَسَبٍ لا يَفشَلونَ إِذا ما آنَسوا فَزَعا

     مَن يَلقَ هَوذَةَ يَسجُـد غَيرَ مُتَّئبٍ إِذا تَعَصَّبَ فَوقَ التاجِ أَو وَضَعا

     وهو من أهل"قُرّان"، من قرى"اليمامة"، وأهل قرّان أفصح بني حنيفة، وكان ممن يزور كسرى في المهمات، ويقال له: "ذو التاج"، قال ابن الأثير:" دخل على كسرى، فأعجب به ودعا بعقد من در، فعقد على رأسه، فسمي ذا التاج"، توفي سنة: 8 هـ. ينظر: ابن الأثير: الكامل في التاريخ (1/424)، والزركلي: الأعلام (8/102). [↑](#footnote-ref-352)
353. () انظر: المبرد: محمد بن يزيد المبرد (المتوفى:285 هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، الطبعة الثالثة 1417 هـ (2/20)، وابن عبد ربه: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، العقد الفريد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1404 هـ (2/107). [↑](#footnote-ref-353)
354. () الجَزِيري: عبد الملك بن إدريس الجزيري، أبو مروان، من أهل قرطبة، وزير من وزراء الدولة العامرية، وكاتب من كتابها، عالم أديب، شاعر كثير الشعر، معدود في أكابر البلغاء، ومن ذوي البديهة في ذلك، وله رسائل وأشعار مدونة، ومن مستحسن مطولاته قصيدة له في الآداب، كتب بها إلى بنيه، قال الحميدي: لا أعلم لأحد مثلها في معناها، تولى الإنشاء أيام المنصور ابن أبي عامر، وبقي إلى زمن ابنه المظفر، فعزله هذا، واعتقله في برج من أبراج"طرطوشة"، ولبث فيه إلى أن مات سنة: 394 هـ. ينظر: الضبي: أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (المتوفى:599 هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الناشر: دار الكاتب العربي – القاهرة، عام النشر: 1967 م (1/374)، والحميدي: محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الناشر: الدار المصرية للتأليف والنشر– القاهرة، عام النشر: 1966م (1/280). [↑](#footnote-ref-354)
355. () من (البحر الكامل)، ينظر: الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث، وأبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير (6/242).

     والبيت لم أقف عليه في كتب اللغة والمعاجم، وكذلك كتب الشعر والبلاغة. [↑](#footnote-ref-355)
356. () الزمخشري: الكشاف (2/446). [↑](#footnote-ref-356)
357. ()أخرجه البخاري برقم (6000) في (كتاب الأدب) باب جعل الله الرحمة في مئة جزء (8/8)، وأخرجه مسلم برقم (2752) في (التوبة) باب سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، بلفظ: "ترفع الدابة" (4/2108). [↑](#footnote-ref-357)
358. () أخرجه الحاكم في المستدرك برقم 7249 (كتاب البر والصلة ) 4 / 168 ، وقال:"حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: "على شرط مسلم". وقال الألباني في (صحيح وضعيف الجامع 1/5820):"صحيح". [↑](#footnote-ref-358)
359. () قال الألباني في (صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته1/12170):"ضعيف". [↑](#footnote-ref-359)
360. () أخرجه الترمذي في سننه برقم (1900)، باب: ما جاء من الفضل في رضا الوالدين (4/311)، وابن ماجه في سننه، برقم (3663) باب بر الوالدين (2/1208)، ينظر: ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي. قال الألباني في (صحيح الجامع الصغير وزياداته2/1200):"صحيح". [↑](#footnote-ref-360)
361. () أي: "مَا كنتُ أقدِّم عَلَيْهِمَا أحداً فِي شُربِ نَصيبِهما من اللّبَن الَّذِي يشْربانِه". ينظر: الزَّبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس (26/235). [↑](#footnote-ref-361)
362. () جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (2272) في (كتاب الإجارة)، من حديث بن عمر رضي الله عنهما، باب من استأجر أجيراً فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل (3/91). [↑](#footnote-ref-362)
363. ()أخرجه البخاري برقم (5985) في (كتاب الأدب) باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم (8/5)، وأخرجه مسلم برقم (2557) في (البر والصلة) باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (4/1982). [↑](#footnote-ref-363)
364. () أخرجه مسلم برقم (2551) في (البر والصلة) باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر ، فلم يدخل الجنة (4/1978). [↑](#footnote-ref-364)
365. () ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، الملقب بذي الرمة، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس، وختم بذي الرمة،وكان شديد القصر دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب وبكاء وأطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين، وكان مقيماً بالبادية، يختلف إلى اليمامة والبصرة كثيراً، امتاز بإجادة التشبيه، قال جرير: لو خرس ذو الرمة بعد قصيدته (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) لكان أشعر الناس، عشق (ميّة) المنقرية، واشتهر بها، توفي سنة: 117 هـ . ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء (1/515)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (48/142). [↑](#footnote-ref-365)
366. () البيت من (البحر البسيط)، ينظر: ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي (المتوفى سنة: 117 هـ)، ديوان ذي الرمة، شرح الإمام: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي– صاحب الأصمعي– رواية الإمام: أبي العباس ثعلب، الناشر: مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة – بيروت، مقطع 57، (3/1572). [↑](#footnote-ref-366)
367. () عباس بن مرداس: عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، شاعر وفارس من شعراء الجاهلية والإسلام، كان شجاعا، وكانت العين لا تأخذه، فرآه عمرو بن معدي كرب، فقال: هذا عباس بن مرداس؟ لقد كنا نفرق به صبياننا في الجاهلية، وأسلم عباس، وشهد مع رسول الله يوم حنين على فرسه العبيد، فأعطاه رسول الله من الغنيمة أربع فرائض فقال:

     أتجعـل نهبي ونهب العبيـد ... بين عيـينة والأقـرع

     فما كان حصن ولا حابس ... يفوقان شيخي في المجمع

     وأعطيت ممـا أفاء العبيـد ... عديـد قـوائمه الأربع

     فقال رسول الله : «اقطعوا عني لسانه»، وأعطاه ثمانين أوقية، وقد دخل عباس البصرة وكتب عنه البصريون، وكان ينزل بوادي البصرة، وبها ولده. ينظر: البَلَاذُري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ (13/320). [↑](#footnote-ref-367)
368. () ينظر: ابن منظور: لسان العرب (1/162). والبيت من (البحر الكامل)، ينظر: عباس بن مرداس: عباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمع وتحقيق: د/ يحيى الجبوري، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1408 هـ (1/122). [↑](#footnote-ref-368)
369. () ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية (المتوفى: 728هـ)، النبوات، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م (1/225-257). [↑](#footnote-ref-369)
370. ( ) ابن منظور: لسان العرب (11/283-284). [↑](#footnote-ref-370)
371. () البغدادي: عبد القاهر البغدادي، أصول الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة،1401هـ، (1/154). [↑](#footnote-ref-371)
372. () الأذرعي: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: 792هـ)،شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة المصرية الأولى 1426هـ (1/158). [↑](#footnote-ref-372)
373. () ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ (3/703). وينظر: ابن تيمية: مجموع الفتاوى (10/398)، وابن قيم الجوزية: مدارج السالكين (3/415). [↑](#footnote-ref-373)
374. () ينظر: الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد (1/223) . [↑](#footnote-ref-374)
375. () أخرجه البخاري برقم (4688) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، في (كتاب التفسير) (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ﴾، (6/76). [↑](#footnote-ref-375)
376. () القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (16/170). [↑](#footnote-ref-376)
377. () الزمخشري: الكشاف (2/479). [↑](#footnote-ref-377)
378. () البغوي: الحسين بن مسعود بن محمد، العلامة، أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي، يعرف بابن الفراء، ويلقب محيي السنة، وركن الدين أيضا، كان إماما في التفسير، وإماما في الحديث، وإماما في الفقه، تفقه على القاضي حسين، وسمع الحديث منه، ومن عبد الواحد المليحي، وأبى الحسن الداودي، وطائفة، روى عنه: أبو منصور، وأبو الفتوح الطائي، وجماعة آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد النوقاني، وله من التصانيف: معالم التنزيل في التفسير، وشرح السنة، والمصابيح، والجمع بين الصحيحين، والتهذيب في الفقه، وقد بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول لحسن نيته، وكان لايلقي الدرس إلا على طهارة، وكان قانعا ورعا يأكل الخبر وحده، مات سنة: 516هـ. ينظر: اليافعي: مرآة الجنان (3/162)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (2/136)، والسيوطي: طبقات المفسرين العشرين (1/50). [↑](#footnote-ref-378)
379. ()البغوي : معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ (2/492). [↑](#footnote-ref-379)
380. () ينظر: الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (5/223). [↑](#footnote-ref-380)
381. () المَثوَى: المنزِل، ويُقال: لصاحب المنْزل أبو مثواه، ولربة البيت أُمُّ مَثْواه، والثّواءُ: طُول المُكْثِ بالمكان، والثَوِيُّ: الضيْفُ، ومَثْوى رُسُلي: أي نُزلهم، وما يَثْوِيهم مدَّة مُقامهم. ينظر: الخطابي: أبو سليمان حمد بن محمد بن الخطاب البستي الخطابي (المتوفى : 388هـ)، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, الناشر: دار الفكر 1402هـ (1/498). [↑](#footnote-ref-381)
382. () ينظر: الكفوي: الكليات (1/882). [↑](#footnote-ref-382)
383. () الضحاك: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخرساني، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، وهو صدوق في نفسه، روى عن: ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وأنس ابن مالك ، وروى عنه: الحسن البصري، وابن كيسان، وجماعة، توفي سنة: 102هـ. ينظر : ابن حجر: تهذيب التهذيب (8/352)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (4/598). [↑](#footnote-ref-383)
384. () ينظر: النسفي: مدارك التنزيل وحقائق التأويل (2/102). [↑](#footnote-ref-384)
385. ()أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (8829)، وبرقم (8830) عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، وفي رواية قال: "من أفرس الناس ثلاثة" (9/167). وقال الهيثمي في ( مجمع الزوائد ومنبع الفوائد10/268):"رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح". وأخرجه الحاكم في المستدرك برقم (3320) في (كتاب التفسير) باب تفسير سورة يوسف (2/376)، وقال:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي حيث قال:" على شرط البخاري ومسلم". [↑](#footnote-ref-385)
386. () ابن عادل: عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقيّ، أبو حفص، سراج الدين، صاحب التفسير الكبير"اللباب في علوم الكتاب"، قال صاحب الأزهار الطيبة: له:حاشية على المحرر في الفقه، قال الزركلي: توفي بعد: 880 هـ، ولم أجد له ترجمة. وقيل: توفي : 775هـ. ينظر: الزركلي: الأعلام (5/58). [↑](#footnote-ref-386)
387. () ينظر: الخطيب الشربيني: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير (2/99). [↑](#footnote-ref-387)
388. () ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ (11/52). [↑](#footnote-ref-388)
389. () سيأتي إن شاء الله تعالى تفصيل ذلك في المبحث الخامس "اصطفاء الله ليوسف بالتمكين في الأرض". [↑](#footnote-ref-389)
390. () الرازي: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير (18/435). [↑](#footnote-ref-390)
391. () انظر: البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (3/159). [↑](#footnote-ref-391)
392. () ذكره الطبري في (جامع البيان16/159)، وابن كثير في (التفسير4/353)، والسيوطي في (الدر المنثور4/556).

     [↑](#footnote-ref-392)
393. () ينظر: دكتور/ محمد أبو المحاسن عصفور، معالم حضارات الشرق الأدني القديم، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1408هـ (1/15-60). وينظر: وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: 1981 م)، قصة الحضارة، ترجمة: زكي نجيب محمُود، ومحمد بدران، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، عام النشر: 1408 هـ (2/9-10). [↑](#footnote-ref-393)
394. () ينظر: الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (6/2349). [↑](#footnote-ref-394)
395. () الإمام مالك: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءة عن: نافع بن أبي نعيم، وسمع من: الزهري، ونافعا مولى ابن عمر، رضي الله عنهما، وروى عنه: الأوزاعي، ويحيى بن سعيد، وأخذ العلم عن: ربيعة الرأي، ومن مصنفاته: الموطأ، ورسالة في الوعظ، وكتاب في المسائل، ورسالة في الرد على القدرية، وكتاب في النجوم، وتفسير غريب القرآن، وغير ذلك، ولد سنة: 95 هـ، ومات سنة: 179هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى (5/465)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (4/135). [↑](#footnote-ref-395)
396. () القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (9/126). [↑](#footnote-ref-396)
397. () عطاء بن يسار: أبو محمد المدني الفقيه، مولى ميمونة أم المؤمنين، وهو أخو سليمان، وعبد الله، وعبد الملك، وكان قاصا واعظا ثقة جليل القدر، أرسل عن أبي ابن كعب وغيره، وحدث عن: أبي أيوب، وزيد بن ثابت، وأسامة بن زيد ومعاوية بن الحكم، وعائشة، وأبي هريرة ، وطائفة، وحدث عنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، وهلال بن أبي ميمونة، وشريك بن أبي نمر، وغيرهم، وكان ثقة كثير الحديث، ملازماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة: 103هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى (5/131)، وابن قتيبة: المعارف (1/459)، والذهبي: تاريخ الإسلام (7/171)، وابن الأثير: أسد الغابة (6/381). [↑](#footnote-ref-397)
398. () رواه مالك في الموطأ برقم (2012) باب ما جاء في الرؤيا (2/135)، وأخرجه البخاري برقم (6990) من حديث أبي هريرة في (كتاب التعبير)، باب : المبشرات (9/31)، بلفظ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتُ» قَالُوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ». [↑](#footnote-ref-398)
399. () أخرجه البخاري برقم (7017) في (كتاب التعبير) باب: القيد في المنام (9/37)، وأخرجه مسلم برقم (2263) في (الرؤيا) وزاد: " والرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرُؤْيَا الصَّالِحَةِ بُشْرَى مِنَ اللهِ، وَرُؤْيَاتَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ" (4/1773). [↑](#footnote-ref-399)
400. () ابن فارس: معجم مقاييس اللغة (4/209). [↑](#footnote-ref-400)
401. () الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (2/734). [↑](#footnote-ref-401)
402. () العسكري: أبو هلال العسكرىّ، الفاضل الكامل، صاحب التّصانيف الأدبيّة، كنيته أشهر من اسمه، كان تاجرا، وتنقّل في التّجارة إلى بلاد متعدّدة، فيأخذ عن فضلائها، ويعود بمتاجره إلى بلده، ولم يشغله ذلك عن التصنيف وإثبات الفوائد، وكانت له نفس طاهرة زكيّة، وتصانيفه في غاية الجودة، ومن تصانيفه: صناعتى النظم والنثر، والفروق اللغوية، فرّق فيه بين معاني الكلمات، والنظائر، في أخبار القضاة وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء، والأوائل، وغير ذلك كثير، توفي سنة: 395هـ. ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام (9/338)، والوافي بالوفيات (12/50)، والقفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة (4/189). [↑](#footnote-ref-402)
403. () العسكري: معجم الفروق اللغوية (1/457). [↑](#footnote-ref-403)
404. () أخرجه البخاري برقم (7005) في (كتاب التعبير) باب: الحلم من الشيطان ، فإذا حلم فليبصق عن يساره ، وليستعذ بالله (9/35)، وأخرجه مسلم برقم (2261) في كتاب الرؤيا (4/1772). [↑](#footnote-ref-404)
405. () أخرجه مسلم برقم (2263) في (الرؤيا) عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة (4/1773). [↑](#footnote-ref-405)
406. () ورد عن بعض العلماء أن للرؤيا ملك، قال ابن حجر في (فتح الباري12/354): "وكل الله بالرؤيا ملكا اطلع على أحوال بني آدم من اللوح المحفوظ، فينسخ منها ويضرب لكل على قصته مثلا، فإذا نام الإنسان مثل له الملك الأشياء على طريق الحكمة، لتكون له بشرى، أو نذارة، أو معاتبة". وبه قال كل من: ابن العربي في (أحكام القرآن 1/381)، وابن قتيبة في (تأويل مختلف الحديث 1/485)، والبيضاوي في (أنوار التنزيل 5/131)، والبغوي في (شرح السنة 12/211)، وأبو السعود في (إرشاد العقل السليم 8/113)، والآلوسي في (روح المعاني13/274)، والقاسمي في (محاسن التأويل 8/506). [↑](#footnote-ref-406)
407. () ينظر: البغوي: محيي السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: المكتب الإسلامي- دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ (12/211). [↑](#footnote-ref-407)
408. () أخرجه البخاري في صحيحه ( كتاب التعبير ) برقم 6982 ( بابُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ) 9 / 29 ، وأخرجه مسلم في صحيحه ( كتاب الإيمان ) برقم 160 ( بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) 1 / 139 . [↑](#footnote-ref-408)
409. () سعيد بن جبير: أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله: سعيد بن جبير بن هشام، المقرىء، المفسر، أحد أعلام التابعين، أخذ العلم عن: ابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأبي موسى الأشعري، ، وروى عنه: سماك بن حرب، والأعمش، وعطاء بن السائب، والمنهال بن عمرو، وخلق كثير، قتله الحجاج سنة: 95هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (2/371)، وابن حجر: تهذيب التهذيب (4/12). [↑](#footnote-ref-409)
410. () أخرجه ابن جريرالطبري في (جامع البيان15/554)، وقال ابن أبي عاصم:"إسناده حسن". ينظر: ابن أبي عاصم: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)،كتاب السنة، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1400هـ (1/202). [↑](#footnote-ref-410)
411. () الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن جناب الأزدي المصري، الطحاوي، أبو جعفر، كان ثقة نبيلاً فقهياً إماماً، تفقه على: أبي جعفر أحمد بن أبي عمران موسى بن عيسى، وأبي حازم عبد الحميد بن جعفر، ومن تصانيفه: كتاب أحكام القرآن، وكتاب معاني الآثار، وبيان مشكل الآثار، روى عنه: الطبراني، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون، ولد سنة: 209هـ، وتوفى سنة: 321هـ. ينظر: ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (13/318)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (1/71)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (11/361)، وأبو العدل الحنفي: تاج التراجم (1/102). [↑](#footnote-ref-411)
412. () الطحاوي: شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1415 هـ (14/465). [↑](#footnote-ref-412)
413. () عبد الله بن زيد: ابن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج ، كان له من الولد: محمد، وأم حميد، وله عقب بالمدينة وهم قليل، شهد عبد الله العقبة مع السبعين من الأنصار، وشهد بدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ، وهو الذي أري الأذان، توفي سنة: 32هـ، وصلى عليه عثمان بن عفان . ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى (3/405)، وابن الأثير: أسد الغابة (3/248)، وابن حجر: تهذيب التهذيب (5/223). [↑](#footnote-ref-413)
414. () أخرجه أحمد في المسند برقم (16478) من طريق محمد بن إسحاق (26/402)، وقال المحقق: "إسناده حسن". وأخرجه أبو داود برقم (499) في (كتاب الصلاة) باب كيف الأذان (1/135)، وقال ابن حبان:"إسناده قوي" ينظر: ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)،

     ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ (4/573). [↑](#footnote-ref-414)
415. () الأخفش: سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط، كان مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ، سكن البصرة، وكان أجلع لا تنطبق شفتاه على لسانه، قرأ النحو على سيبويه، وكان أسن منه، حدث عن: الكلبي، والنخعي، وهشام بن عروة، وروى عنه: أبو حاتم السجستاني، ودخل بغداد وأقام بها مدة، وروى وصنف بها، قال المبرد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش، ثم الناشي، ثم قطرب، قال: وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل، من تصانيفه: الأوساط في النحو، ومعاني القرآن، والمقاييس في النحو، والاشتقاق، والمسائل؛ والكبير الصغير، والعروض والقوافي، والأصوات، وغير ذلك، مات سنة: 210 هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (12/380)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (8/339)، والفيروزآبادى: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (1/145) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي 1 / 590 [↑](#footnote-ref-415)
416. () الأخفش: معانى القرآن للأخفش، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى،1411هـ (1/354). [↑](#footnote-ref-416)
417. () الحديث سبق تخريجه . [↑](#footnote-ref-417)
418. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (12/209)، والحديث سبق تخريجه. [↑](#footnote-ref-418)
419. () الحميرى: نشوان بن سعيد الحميرى (المتوفى: 573هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ (9/6361)، ويراجع: الكفوي: الكليات (1/549). [↑](#footnote-ref-419)
420. () الشوكاني: فتح القدير (3/17). [↑](#footnote-ref-420)
421. () القاسمي: محاسن التأويل (6/193). [↑](#footnote-ref-421)
422. () الشافعي: تفسير الإمام الشافعي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرَّان، الناشر: دار التدمرية- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1427هـ (2/978). [↑](#footnote-ref-422)
423. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (12/246). [↑](#footnote-ref-423)
424. () الألوسي: روح المعاني (6/399). [↑](#footnote-ref-424)
425. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (12/246). [↑](#footnote-ref-425)
426. () الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب– بيروت، الطبعة الأولى، 1408 هـ (3/99). [↑](#footnote-ref-426)
427. () أبو زهرة: زهرة التفاسير، دار النشر: دار الفكر العربي (7/3813). [↑](#footnote-ref-427)
428. () السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد السمعاني المروزي الشافعي، إمام عصره بلا مدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف، وكان حنفي المذهب، متقناً عند أئمتهم ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي ، وصار إمام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي ، وصنف تصانيف كثيرة منها : منهاج أهل السنة ، والانتصار والرد على القدرية ، وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس جدا ، وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ . ولد سنة:426هـ، وتوفي سنة: 489هـ. ينظر: ابن الجوزي: المنتظم (17/37)، والذهبي: تاريخ الإسلام (33/321)، والداوودي: طبقات المفسرين (2/339). [↑](#footnote-ref-428)
429. () السمعاني: تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم عباس، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة الأولى، 1418هـ (3/20). [↑](#footnote-ref-429)
430. () ذكره الواحدي في (الوسيط في تفسير القرآن المجيد (2/606). [↑](#footnote-ref-430)
431. () ابن العربي: أحكام القرآن (3/58). [↑](#footnote-ref-431)
432. ()الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) ، رسائل الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، عام النشر: 1384 هـ 4 / 235 . [↑](#footnote-ref-432)
433. () الجصاص : أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: 370هـ) ، أحكام القرآن ، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، 1415هـ 3 / 225 . [↑](#footnote-ref-433)
434. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (13/11). [↑](#footnote-ref-434)
435. () بتصرف يسير من التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ طنطاوي (7/382). [↑](#footnote-ref-435)
436. () القاسمي: محاسن التأويل (6/190). [↑](#footnote-ref-436)
437. () ابن الرومي: علي بن العباس بن جريج، الرومي، الشاعر المشهور، صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقي فيه بقية، من طبقة بشار، والمتنبي، رومي الأصل، كان جده من موالي بني العباس، ولد ونشأ ببغداد، ومات فيها مسموماً، قيل: دس له السمَّ القاسم بن عبيد الله -وزير المعتضد- وكان ابن الرومي قد هجاه، توفي سنة: 283 هـ. ينظر: المرزباني: الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : 384 هـ)، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: د / ف. كرنكو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1402 هـ (1/289)، ويراجع: ابن خلكان: وفيات الأعيان (3/358)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (13/496). [↑](#footnote-ref-437)
438. () من (البحر البسيط) ينظر: الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، التمثيل والمحاضرة، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، 1401 هـ (1/21). [↑](#footnote-ref-438)
439. () أخرجه البخاري برقم (6982) في (كتاب التعبير) باب أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة (9/29)، وأخرجه مسلم برقم (160) في (كتاب الإيمان) باب بدء الوحي إلى رسول الله (1/139). [↑](#footnote-ref-439)
440. () السيوطي: الإكليل في استنباط التنزيل، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، 1401 هـ (1/155). [↑](#footnote-ref-440)
441. () أخرجه مسلم برقم (55) في (كتاب الإيمان)، عن تميم الداري، باب بيان أن الدين النصيحة (1/74). [↑](#footnote-ref-441)
442. () جرير بن عبد الله: ابن عويف بن خزيمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن أنمار ، يكنى: أبا عمرو، أسلم جرير قبل وفاة النبي بأربعين يوما، وكان حسن الصورة، قال عمر بن الخطاب : جرير يوسف هذه الأمة، وهو سيد قومه، وقال النبي لما دخل عليه جرير فأكرمه: " إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه "، روى عنه بنوه: عبيد الله، والمنذر، وإبراهيم، وروى عنه: قيس بن أبي حازم، والشعبي، وهمام بن الحارث، وأبو وائل، وغيرهم، مات سنة: 54هـ. ينظر: ابن قتيبة: المعارف (1/292)، وابن سعد: الطبقات الكبرى (1/497)، وابن عبدالبر: الاستيعاب (1/236)، وابن الأثير: أسد الغابة (1/529). [↑](#footnote-ref-442)
443. () أخرجه البخاري برقم (57) في (كتاب الإيمان) باب قول النبي :"الدين النصيحة: لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" (1/21)، وفي الزكاة برقم (1401) باب البيعة على إيتاء الزكاة (2/106). [↑](#footnote-ref-443)
444. () أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (6744)من حديث ابن عمر (7/25)، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد1/160):" رواه الطبراني في الأوسط، وفيه مخيس بن تميم عن حفص بن عمر، وقال الذهبي: مجهولان". [↑](#footnote-ref-444)
445. () أخرجه البخاري برقم (6018) في (كتاب الأدب) باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (8/11)، وأخرجه مسلم برقم (47) في (كتاب الإيمان) باب الحث على إكرام الجار والضيف (1/68). [↑](#footnote-ref-445)
446. () أخرجه الترمذي برقم (2516) في صفة القيامة (4/248)، وقال:"هذا حديث حسن صحيح". ورواه أحمد برقم (2669) في المسند (4/409)، وقال المحقق:"إسناده قوي". [↑](#footnote-ref-446)
447. () ينظر: الزبيدي: تاج العروس (33/100-101). [↑](#footnote-ref-447)
448. () القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (9/184). [↑](#footnote-ref-448)
449. () الخميس: محمد بن عبد الرحمن الخميس: أصول الدين عند أبي حنيفة، الناشر: دار الصميعي، السعودية (1/480). [↑](#footnote-ref-449)
450. () ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، الإمام الحافظ المؤرخ الكبير، شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ في زمانه، وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقا، قاضي القضاة، من تصانيفه: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، وغير ذلك من المصنفات النافعة المفيدة القيّمة، ولد سنة: 773هـ، ومات سنة: 852هـ. ينظر: طبقات الحفاظ (1/552)، وابن العماد: شذرات الذهب (1/75). [↑](#footnote-ref-450)
451. () ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح: محب الدين الخطيب، تعليق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379هـ (11/502). [↑](#footnote-ref-451)
452. () نقل هذا الإجماع: ابن عطية في (المحرر الوجيز1/211). [↑](#footnote-ref-452)
453. () عياض: عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل اليحصبي البستي، العلامة، صاحب التصانيف الكثيرة مثل: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، وترتيب المدارك وتقريب المسالك، والإكمال في شرح مسلم، وغيرها، قال ابن بشكوال: دخل الأندلس طالباً للعلم، فأخذ بقرطبة عن جماعة، وجمع من الحديث كثيراً، وكان له عناية كبيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده، وهو من أهل التفنن في العلم والذكاء واليقظة والفهم، ولد سنة: 476 هـ، ومات سنة: 544 هـ. ينظر: ابن بشكوال: الصلة (1/429)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (3/483)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (20/212-218). [↑](#footnote-ref-453)
454. () عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الناشر: دار الفيحاء – عمان، الطبعة الثانية، 1407 هـ (2/328–330). [↑](#footnote-ref-454)
455. () الشوكاني: إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، قدم له: ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي- دمشق، الطبعة الأولى، 1419هـ (1/98). [↑](#footnote-ref-455)
456. () أخرجه البخاري برقم (6307) في (الدعوات) باب استغفار النبي في اليوم والليلة (8/67). [↑](#footnote-ref-456)
457. () ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (1/211). [↑](#footnote-ref-457)
458. () الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، مفسر، ومدرس، من علماء شنقيط، بموريتانيا، ولد وتعلم بها، وحج واستقر مدرسا في المدينة المنورة، ثم الرياض، وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة، له كتب كثيرة، منها: أضواء البيان في تفسير القرآن، ومنع جواز المجاز، ومنهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات، ودفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، وآداب البحث والمناظرة، وألفية في المنطق، وغير ذلك، توفي بمكة سنة: 1393هـ. ينظر: الزركلي: الأعلام (6/44). [↑](#footnote-ref-458)
459. () الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415 هـ (4/119). [↑](#footnote-ref-459)
460. () إمام الحرمين: أبو المعالي الجويني، عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف، الفقيه الشافعي، ضياء الدين؛ أحد الأئمة الأعلام من بلدة جوين بنيسابور، كان متبحرا في العلوم والمعارف، من متأخري الأشاعرة، خرج إلى مكة فجاور بها أربع سنين ينشر العلم، ولهذا قيل له إمام الحرمين، وعاد إلى نيسابور، تولى التدريس بالمدرسة النظامية والخطابة والتذكير والإمامة ببغداد، من مصنفاته: شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل، ونهاية المطلب في دراية المذهب، والشامل في أصول الدين، والبرهان في أصول الفقه، وتلخيص التقريب، والإرشاد، وغيرها، ولد سنة: 419هـ، وتوفي سنة: 478هـ. ينظر: الذهبي: العبر في خبر من غبر (2/339)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (3/167)، والسبكي: طبقات الشافعية (5/165). [↑](#footnote-ref-460)
461. () المطرَفي: عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي، آيات عتاب المصطفى في ضوء العصمة والاجتهاد، الناشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز- مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، 1426 هـ (1/65). [↑](#footnote-ref-461)
462. () أخرجه أبو داود برقم (2683) في (كتاب الجهاد) عن سعد بن أبي وقاص، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (3/59). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد6/169):"رجاله ثقات". وقال الألباني في (صحيح الجامع الصغير1/4191):"صحيح". [↑](#footnote-ref-462)
463. () الشوكاني: الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، تحقيق: أبو مصعب بن حسن حلاق، الناشر: مكتبة الجيل الجديد، صنعاء – اليمن (5/2674). [↑](#footnote-ref-463)
464. () جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (7410) في (التوحيد) باب قول الله تعالى: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: 75] )، عن قتادة، عن أنس (9/121)، وبرقم (7516) باب قوله: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: 164]، (9/148). وأخرجه مسلم برقم (193) في (الإيمان) باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، عن أنس (1/180). [↑](#footnote-ref-464)
465. () الطبري: جامع البيان (16/34). [↑](#footnote-ref-465)
466. () انظر: الزبيدي: تاج العروس (34/118)، وابن منظور: لسان العرب (12/620). [↑](#footnote-ref-466)
467. () ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان (1/231). وابن قتيبة هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، النحوي، اللغوي، حدث عن: إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي، وزياد بن يحيى الحساني، وأبي حاتم السجستاني، وطائفة، وحدث عنه: ابنه القاضي؛ أحمد بن عبد الله، بديار مصر، وعبيد الله السكري، وعبيد الله بن أحمد بن بكر، وعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي، وغيرهم، قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة دينا فاضلاً، من تصانيفه: المعارف، وأدب الكاتب، غريب القرآن، ومشكل القرآن في التفسير، وغريب الحديث، ومشكل الحديث، وغيرها كثير، مات سنة: 296هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (3/42)، واليافعي: مرآة الجنان (2/142)، والذهبي: تذكرة الحفاظ (2/152). [↑](#footnote-ref-467)
468. () الطبري: جامع البيان (16/37). [↑](#footnote-ref-468)
469. () الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (3/101). [↑](#footnote-ref-469)
470. () الماوردي: النكت والعيون (3/24). [↑](#footnote-ref-470)
471. () الماوردي: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي، كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم، أخذ الفقه عن: أبي القاسم الصيمري بالبصرة، وأبي حامد الإسفراييني ببغداد، وله من التصانيف: كتاب: الحاوي، الذي لم يطالعه أحد إلا وشهد له بالتبحّر والمعرفة التامة بالمذهب، والنكت والعيون، في التفسير، وأدب الدين والدنيا، والأحكام السلطانية، وقانون الوزارة، وسياسة الملك، وغير ذلك، وصنف في أصول الفقه والأدب وانتفع الناس به، روى عنه: الخطيب أبو بكر صاحب" تاريخ بغداد " وقال: كان ثقة، وتوفي سنة: 450هـ . ينظر: ابن خلكان وفيات الأعيان (3/383)، وابن الصلاح: طبقات الشافعية (2/636)، والسيوطي: طبقات المفسرين (1/84). [↑](#footnote-ref-471)
472. () الواحدي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد (2/607). [↑](#footnote-ref-472)
473. () النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادى، أبو جعفر النحّاس، النحوىّ المصرىّ، كان من أهل العلم بالفقه والقرآن، رحل إلى العراق، وسمع من: الزجّاج، وابن الأنبارىّ، ونفطويه، وعلىّ بن سليمان الأخفش، وغيرهم، وله مصنّفات في القرآن؛ منها: كتاب المعانى فى القرآن، وكتاب إعراب القرآن، وتفسير أبيات كتاب سيبويه، وكتاب الكافى في النحو، وكتاب تفسير أسماء الله ، وله ناسخ القرآن ومنسوخه، وغير ذلك، توفّى بمصر سنة: 307 هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (1/99)، والقفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة (1/136). [↑](#footnote-ref-473)
474. ()أبو عبيد: أبو عبيد القاسم بن سلام الأنصاري، ذو التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر،قال ابن أبي حاتم: صدوق، روى عن: شريك، وهشيم، ويحيى القطان، وسفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، وروى عنه: محمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو بكر بن أبي الدنيا، والحارث بن أبي أسامة، وغيرهم، توفي سنة: 224هـ. ينظر: المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ (2/372)، واليافعي: مرآة الجنان (2/63)، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (12/401). [↑](#footnote-ref-474)
475. () النحاس: معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1409هـ (3/413). [↑](#footnote-ref-475)
476. () أخرجه ابن جرير في (جامع البيان16/35)، و **عبد الرزاق في (**التفسير2/212)، وأبو نعيم في الحلية عن ابن عباس موقوفا. انظر: السيوطي: الدر المنثور (4/521). [↑](#footnote-ref-476)
477. () أخرجه ابن جرير في (جامع البيان16/36). [↑](#footnote-ref-477)
478. () أخرجه سعيد بن منصور في (التفسير5/391)، وقال المحقق:" سنده ضعيف؛ لأنه من الإسرائيليات فيما يظهر"، وأخرجه ابن جرير الطبري في (جامع البيان16/37). [↑](#footnote-ref-478)
479. () ينظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (3/101). [↑](#footnote-ref-479)
480. () البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن (2/485). [↑](#footnote-ref-480)
481. () انظر: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى:1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام العراقية، الطبعة الأولى سنة 1979م (11/19). [↑](#footnote-ref-481)
482. () ذكره ابن جرير في تفسيره عن بعض المتأولين (16/38) . [↑](#footnote-ref-482)
483. () ينظر: الشنقيطي: أضواء البيان (2/208). [↑](#footnote-ref-483)
484. () في تفسيره (الكشف والبيان عن تفسير القرآن 5/211) . [↑](#footnote-ref-484)
485. () أخرجه مسلم برقم (128) في (كتاب الإيمان)، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب (1/117). [↑](#footnote-ref-485)
486. () قال ابن حجر في (التلخيص الحبير 4/481):" رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم من حديث ابن عباس، وهذا لفظه:"ما من أحد من ولد آدم إلا قد أخطأ، أو هم بخطيئة، ليس يحيى بن زكريا"، وهو من رواية علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، وهما ضعيفان، وله طريق أخرى عند البزار، من رواية محمد بن عون الخراساني، وهو ضعيف". وقال ابن الملقن في (البدر المنير 9/631):" الحديث ضعيف، ولم أقف على من خرجه". [↑](#footnote-ref-486)
487. () انظر: الأخفش: معانى القرآن (1/397). [↑](#footnote-ref-487)
488. () ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار، الشيباني، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، ثقة كبير، روى القراءة عن سلمة بن عاصم، ويحيى بن زياد الفراء، وروى القراءة عنه: أحمد بن موسى بن مجاهد، ومحمد بن القاسم الأنباري، ومحمد بن فرج الغساني، وله مصنفات كثيرة منها: الفصيح، والمصون في النحو، ومعاني القرآن، وما تلحن فيه العامة، ولد سنة: 200هـ، وتوفي سنة: 291 هـ . ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (1/102)، [↑](#footnote-ref-488)
489. () ابن الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، النحوي على مذهب الكوفيين، الإمام المشهور، العلم المنشور،كان أحفظ زمانه، كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بإسنادها، وعن أبي علي البغدادي قال: كان أبو بكر الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شواهد في القرآن، وكان من الصالحين، من تصانيفه: كتاب الزاهر في اللغة، وكتاب هاءات القرآن، وكتاب الأمالي، وكتاب غريب الحديث، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب خلق الفرس، وغير ذلك، توفي سنة:328هـ. ينظر : الفيروزآبادى: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (1/282). [↑](#footnote-ref-489)
490. () انظر: الواحدي: الوسيط (2/608). [↑](#footnote-ref-490)
491. () الكرماني: محمود بن حمزة بن نصر، الشهير بالكرماني، الشافعي المصري، العالم الفاضل، تاج القراء، المحقق العلامة، برهان الدين، من تصانيفه: البرهان في توجيه متشابه القرآن، والغرائب والعجائب في التفسير، ولباب التأويل، وكانت وفاته سنة: 505هـ . ينظر: الحموي: معجم الأدباء (6/2686)، والأدنه وي: طبقات المفسرين (1/150). [↑](#footnote-ref-491)
492. () الكرماني: غرائب التفسير وعجائب التأويل، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت، (1/533). [↑](#footnote-ref-492)
493. () ينظر : ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب (11/62). [↑](#footnote-ref-493)
494. () أبو حيان: البحر المحيط (6/258). [↑](#footnote-ref-494)
495. () الرازي: مفاتيح الغيب (18/443). [↑](#footnote-ref-495)
496. () ينظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، (2/729).

     والعكبري هو: عبدالله بن الحسين بن عبد الله، أبو البقاء النحوي الضرير، العكبري الأصل، البغدادي المولد والدار، كان نحوياً فقيهاً مرضياً، من تصانيفه: التبيان في إعرابالقرآن، وشرح الإيضاح، وغيرها، توفي سنة: 616هـ. ينظر : اليافعي: مرآة الجنان (4/26)، وابن العماد: شذرات الذهب (7/121). [↑](#footnote-ref-496)
497. () الشوكاني: فتح القدير (3/21). [↑](#footnote-ref-497)
498. () الشنقيطي: أضواء البيان (2/209). [↑](#footnote-ref-498)
499. () محمد رشيد رضا: المنار (12/231). [↑](#footnote-ref-499)
500. () ينظر: الشعراوي: تفسير الشعراوي – الخواطر (11/6913). [↑](#footnote-ref-500)
501. () الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (12/242). [↑](#footnote-ref-501)
502. () الزركشي: البرهان في علوم القرآن (4/377). [↑](#footnote-ref-502)
503. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (12/253). [↑](#footnote-ref-503)
504. () ينظر: الكفوي: الكليات (1/789). [↑](#footnote-ref-504)
505. () أخرجه أبو داود برقم (2683) في (كتاب الجهاد) عن سعد بن أبي وقاص ، بَابُ قَتْلِ الْأَسِيرِ وَلَا يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ (3/59). وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 6/169):"رجاله ثقات". وقال الألباني في (صحيح الجامع الصغير1/4191):"صحيح". [↑](#footnote-ref-505)
506. () ينظر: الرازي: مفاتيح الغيب (18/440). [↑](#footnote-ref-506)
507. () ينظر: مفاتيح الغيب للرازي 18 / 441 . [↑](#footnote-ref-507)
508. () الكشاف للزمخشري 2 / 458 . [↑](#footnote-ref-508)
509. () ينظر: الرازي: مفاتيح الغيب (18/443). [↑](#footnote-ref-509)
510. () ينظر: ابن تيمية: الفتاوى الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408هـ (10/298)، وابن عطية: المحرر الوجيز (3/234). [↑](#footnote-ref-510)
511. () ابن أبي أسامة: أبو محمد الحارث بن محمد بن داهر التميمي البغدادي الخصيب المعروف بابن أبي أسامة (المتوفى: 282هـ)، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المنتقي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: 807 هـ)، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة ، الطبعة الأولى 1413هـ (2/725)، قال الهيثمي في(بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي 2/725):" هذا إسناد موقوف ضعيف، لضعف خصيف ولاسيما فيما رواه في حق الأنبياء وهم معصومون قبل البعثة وبعدها هذا هو الحق". [↑](#footnote-ref-511)
512. () ينظر: البوصيري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي، بإشراف: ياسر بن إبراهيم، دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ (6/225). [↑](#footnote-ref-512)
513. () هذا الخبر رواه أبو جعفر في (تاريخ الطبري1/354)، وفي (جامع البيان في تأويل القرآن 16/195). [↑](#footnote-ref-513)
514. () ابن إدريس: عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، الأودي الكوفي، أبو محمد، كان ثقة مأموناً، حجة، كثير الحديث، صاحب سنة وجماعة، سمع أباه، وسليمان الأعمش، وابن جريح، ومالك بن أنس، وشعبة، وسفيان الثوري، وروى عنه: مالك بن أنس، وابن المبارك، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وآخرون، ولد سنة: 115 هـ، في خلافة هشام بن عبد الملك، وتوفي بالكوفة في آخر خلافة هارون سنة: 192 هـ. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى (6/362)، والخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (9/422)، وابن حجر: تهذيب التهذيب (5/144). [↑](#footnote-ref-514)
515. () الأثر رواه أبو جعفر الطبري في تاريخه(1/355)، وجامع البيان في تأويل القرآن للطبري (16/196)، والقرطبي في الجامع لآحكام القرآن (9/239) . [↑](#footnote-ref-515)
516. () وهب بن منبه: ابن كامل بن سيج بن ذي كبار، أبو عبد الله الأبناوي، اليماني، الذماري، الصنعاني، صاحب القصص: كان من خيار التابعين، ثقة صدوقاً، واسع العلم، كثير النقل من الكتب القديمة، روى عن: أبي هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر بن عبد الله ، وغيرهم, ولد سنة: 34هـ، ومات سنة: 114 هـ. ينظر: ابن عساكر: تاريخ دمشق (63/366)، وابن خلكان: وفيات الأعيان (6/35)، والذهبي: تذكرة الحفاظ (1/77). [↑](#footnote-ref-516)
517. () ذكره البغوي في (معالم التنزيل2/506). [↑](#footnote-ref-517)
518. () سفيان بن عيينة: أبو محمد، ابن أبي عمران، ميمون الهلالي، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، الكوفي، سمع من: عمرو بن دينار، والزهري، وابن دينار، وزيد بن أسلم ، وحدث عنه: الأعمش، وابن جريج، وشعبة، والشافعي، وعلي بن المديني، قال الشافعي: لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز، ولد سنة: 107هـ، ومات سنة: 198هـ. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان (2/391)، والذهبي: سير أعلام النبلاء (8/455). [↑](#footnote-ref-518)
519. () ينظر: البغوي: معالم التنزيل (2/506). [↑](#footnote-ref-519)
520. () ينظر: الماوردي: النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت (3/65). [↑](#footnote-ref-520)
521. () المنطقة:" شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض، والأسفل ينجر على الأرض". ينظر: الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1422هـ (1/29). والفيروزآبادي: القاموس المحيط (1/926). [↑](#footnote-ref-521)
522. () السَّلْم: الاسْتِخْذَاء والانْقِيادُ، وَهُوَ الاستِسلامُ وإِلقاء المَقادة، وأَخذه سَلَماً: أَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ، وأَخذه سَلَماً: أَي جَاءَ بِهِ مُنْقَادًا لَمْ يَمْتَنِعْ". ينظر: ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم (8/514)، وابن منظور: لسان العرب (12/295). [↑](#footnote-ref-522)
523. () الطبري: تاريخ الرسل والملوك = تاريخ الطبري، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية، 1387 هـ (1/331)، وينظر: البغوي: معالم التنزيل (2/506). [↑](#footnote-ref-523)
524. () ذكره ابن عطية في (المحرر الوجيز3/267). [↑](#footnote-ref-524)
525. () ينظر: الشوكاني: إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول (1/98). [↑](#footnote-ref-525)
526. () ابن القيم: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (1/242). [↑](#footnote-ref-526)
527. () الرازي: مفاتيح الغيب (18/504). [↑](#footnote-ref-527)
528. () الزمخشري: الكشاف (2/500). [↑](#footnote-ref-528)
529. () من (البحر الكامل) والبيت لأبي الفتح البستي: علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي( المتوفى سنة: 400 هـ)، ينظر: الصحاح للجوهري الفارابي (1/92)، وصيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال للقاضي حسين بن محمد المهدي (1/599). [↑](#footnote-ref-529)
530. () من (البحر الكامل) والأبيات لأبي الفتح البستي: علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن عبد العزيز البستي (المتوفى سنة:400 هـ). ينظر: للقاضي حسين بن محمد المهدي، عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، صيد الأفكار،

     الناشر: وزارة الثقافة: اليمن، سُجل هذا الكتاب بدار الكتاب، برقم إيداع (449) لسنة2009م (1/599). [↑](#footnote-ref-530)
531. () الزجاج: معاني القرآن وإعرابه (3/128). [↑](#footnote-ref-531)
532. () الحديث أخرجه مسلم برقم (1703) في (كتاب الحدود) باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، عن أبي هريرة ولفظه : « «إذا زنت أمة أحدكم، فتبين زناها، فليجلدها الحد، ولا يثرب عليها، ثم إن زنت، فليجلدها الحد، ولا يثرب عليها، ثم إن زنت الثالثة، فتبين زناها، فليبعها، ولو بحبل من شعر» (3/1328). [↑](#footnote-ref-532)
533. () ينظر: أبو منصور الأزهري: تهذيب اللغة (15/59). [↑](#footnote-ref-533)
534. () رواه الطبري في (جامع البيان16/247). [↑](#footnote-ref-534)
535. () ينظر: ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير (2/469)، والزمخشري: الكشاف (2/503). [↑](#footnote-ref-535)
536. () السعدي: تيسير الكريم الرحمن (1/404). [↑](#footnote-ref-536)
537. () من (البحر الطويل)، ينظر: حسين بن محمد المهدي: صيد الأفكار(1/541). [↑](#footnote-ref-537)
538. () الجاحظ: البيان والتبيين، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ (2/21). [↑](#footnote-ref-538)
539. ()أخرجه النسائي برقم (11234) في (التفسير) ،قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء:81]، (10/154). وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم (18275)، عن أبى هريرة بمعناه وأتم منه، باب فتح مكة حرسها الله تعالى، (9/199). وقال الحافظ العراقي في (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار 1/1080):"رواه ابن الجوزي في الوفاء من طريق ابن أبي الدنيا وفيه ضعف". [↑](#footnote-ref-539)
540. () ابن عاشور: التحرير والتنوير (13/55). [↑](#footnote-ref-540)
541. () ابن عطية: المحرر الوجيز (3/282)، ويراجع: البغوي: معالم التنزيل (2/516). [↑](#footnote-ref-541)
542. () الفراهيدي: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري، العروضي النحوي اللغوي، سيد الأدباء في علمه وزهده، ويكنى أبا عبد الرحمن، أصله من الفرس، وانتقل إلى البصرة، له كتاب العين، وله علم بالإيقاع، وله كتاب فيه، ومعرفته بالنّغم ومواقعها، أحدث له علم العروض، مات سنة: 170 هـ. ينظر : الحموي: معجم الأدباء (3/1260)، والقفطي: إنباه الرواة (1/378). [↑](#footnote-ref-542)
543. () الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال (4/384). [↑](#footnote-ref-543)
544. () أخرجه البخاري برقم (1423) في (كتاب الزكاة) باب الصدقة باليمين (2/111)، وأخرجه مسلم برقم (1031) في (كتاب الزكاة) باب فضل إخفاء الصدقة، (2/715). [↑](#footnote-ref-544)
545. () من (البحر الوافر)، ينظر: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الأولى، 1412 هـ (4/53). [↑](#footnote-ref-545)
546. () جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (5666) في المرضى ( باب قول المريض:"إني وجع، أو وا رأساه، أو اشتد بي الوجع (7/119). [↑](#footnote-ref-546)
547. () جزء من حديث أخرجه البخاري برقم (5648) في المرضى باب: أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل (7/115)، وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب برقم (2571) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها (4/1991). [↑](#footnote-ref-547)
548. ()أخرجه البخاري برقم (6351) في (كتاب الدعوات)، باب الدعاء بالموت والحياة (8/76)، وأخرجه مسلم برقم (2680) في (كتاب الذكر والدعاء والتوبة)، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به (4/2064). [↑](#footnote-ref-548)
549. () جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (2588) في (البر والصلة)، باب استحباب العفو والتواضع (4/2001). [↑](#footnote-ref-549)
550. () جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (2699) في (الذكر والدعاء)، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (4/2074). [↑](#footnote-ref-550)
551. () المخاضة: ما جاز الناس فيه مشاةً وركباناً، وأصل الخوض المشي في الماء، وخاض الماء خوضاً وخياضاً وخوضة، واقتحم المخاضة، وأخضته دابتي، وأخاضوا الماء إذا خاضوه بدوابهم. ينظر: ابن منظور: لسان العرب (7/147). [↑](#footnote-ref-551)
552. () أخرجه الحاكم برقم (207) في الإيمان (12/204)، وقال الحاكم:"صحيح على شرط الشيخين، لاحتجاجهما جميعا بأيوب بن عائذ الطائي وسائر رواته، ولم يخرجاه، وله شاهد من حديث الأعمش، عن قيس بن مسلم"، ووافقه الذهبي. وقال ابن الملقن في (مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك الحاكم 3/1220):"صحيح". [↑](#footnote-ref-552)
553. () أخرجه مسلم برقم (2594) في (البر والصلة)، باب فضل الرفق (4/2004). [↑](#footnote-ref-553)
554. () أخرجه البخاري برقم (6024) في (كتاب الأدب)، باب الرفق في الأمر كله (8/12)، وأخرجه مسلم برقم (2165) في (كتاب السلام)، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (4/1706). [↑](#footnote-ref-554)
555. () أحرجه البخاري برقم (5970) في (كتاب الأدب)، باب قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: 8]، (8/2)، وأخرجه مسلم برقم (85) في (كتاب الإيمان)، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال (1/89). [↑](#footnote-ref-555)
556. () جزء من حديث أخرجه مسلم برقم (2588) في (البر والصلة)، باب استحباب العفو والتواضع (4/2001). [↑](#footnote-ref-556)
557. () أخرجه الترمذي برقم (2191) من حديث أبي سعيد الخدري، باب ما جاء ما أخبر النبي أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، (4/483)، وقال الترمذي:"حديث حسن صحيح"، وقال الألباني في (ضعيف الترمذي1/385):"ضعيف لكن بعض فقراته صحيحة". [↑](#footnote-ref-557)
558. () أخرجه البخاري برقم (6116) في (كتاب الأدب)، باب الحذر من الغضب (8/28). [↑](#footnote-ref-558)